

البرهان

في تبرئة أبي هريرة من البهتان

بقلم

عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه لا أحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله خير من اصطفى من خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد .

فقد لهجت أعداء السنة و أعداء الإسلام ، في عصرنا ، وشغفوا بالطعن في أبي هريرة **ر** ، وتشكيك الناس في صدقة و في صحة روايته ، بغية أن يصلوا - زعموا إلى تشكيك الناس في الإسلام تبعاً لساداتهم ، وإن تظاهروا بالقصد إلى الاقتصار على الأخذ بالقرآن ، أو الأخذ بما صحّ من الحديث في رأيهم ، وما يصحّ من الحديث في رأيهم إلا ما وافق أهواءهم ؛ وما هؤلاء بأول من حارب السنة في هذا الباب ، بل ولهم في ذلك سلف من أهل الأهواء قديماً ، ولكن يسير في طريقه قديماً ، ويظهره الله رغم صراخهم وعويلهم ومكرهم وكيدهم . ومن العجب أن تجد ما يقوله هؤلاء المعاصرون ، يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون ، كما تجد فرقاً واضحاً بين الفريقين : فبينما تجد أولئك الأقدمين ، زائعين كانوا أم ملحدين ، فقد كانوا على علم ودراية واطلاع ! وأما هؤلاء المعاصرون ، فلا تجد فيهم إلا الجهل والجرأة وامتضاع ألفاظ لا يحسنونها يقلدون ، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم ، وقد اتخذوا للوصول إلى هذه الغاية أساليب متعددة من أبرزها :

أ- إتهام كبار نقله الدين والسنة وحفاظها بأنهم كفّارا ! فيزعمون ان هذا ما خرجته مدرسة محمد **ﷺ** ، وهذا معتقد صرّحت به رواياتهم المعتبرة .
قال علامتهم التستري في كتابه المزعوم " إحقاق الحق !! ما نصه :

- ١ -

كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني اسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون ، كذلك جاء محمد وهدى خلقاً كثيراً ، ولكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم انتهى كلامه .
وأقول : لله در القائل :

لا تركزن إلى الروافض أنهم شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد وودادهم فرض على الانسان
حب الصحابة والقراية سنة ألقى بها ربي اذا أحياني

إحذر عقاب الله وارج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان

وهذا هو ما يريدون، فإذا فرغوا من أبي هريرة **ؓ** تحولوا إلى غيره من صحابة رسول الله **ﷺ** ونقله سنته إلى الأمة الإسلامية . وهذا هو هدفهم الحقيقي .
فقد إتهموا كبار نقلتها، وأئمة حفاظها بأنهم كفار !! هذا ما خرّجته مدرسة محمد **ﷺ** حسب عقيدتهم ، وهذا معتقد صرّحت به رواياتهم المعتمدة .

ومن أساليبهم المتعددة :

ب- قولهم أنه لا يجوز أخذ حديث رسول الله إلا عن طريق أهل البيت ، ويقصدون بأهل البيت أئمتهم الإثني عشر ^(١) .

^(١) وهذا الذي ذهبوا إليه باطل لأن في القرآن شواهد كثيرة على أن " أهل البيت" هم الأزواج! فقد وردت لفظة " أهل البيت" مرتين في القرآن وذلك في سورتي هود والأحزاب ، ووردت مرة واحدة بلفظة " أهل بيت" أي نكره مجردة عن آل التعريف ووردت عدة مرات بلفظة (أهل) ..وما تمنا هنا اللفظة الأولى فقد قال تعالى في قصة خليل الله إبراهيم **ﷺ** لما جاءت رسل الله إبراهيم بالبشرى قال تعالى: { قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ } [هود / ٦٩-٧٣] ، فاستعمل هنا { عَلَيْكُمْ } لاقترانته بلفظ "أهل" والمخاطب بهذه الآية بالإجماع هي سارة زوجة إبراهيم ، وهذا دليل على أن زوجة الرجل من أهل البيت ، والشواهد على ذلك كثيرة ، وكلها تقتضي دخول زوجات الرجل في آله لا

٢

العكس كما يذهب إليه القوم بإخراجهم الزوجة من أن تكون من " أهل البيت " ، ولكن القوم لكي يثبتوا صدق دعواهم ، ادعوا أن في الآية تحريفاً !! كما هو قول جمهورهم في القرآن الكريم، قال فخرهم المجلسي: (لعل آية التطهير وضعوها في موضع زعموا إنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية ، وقد ظهر من الأخبار!! عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان، ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعل سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبت لم يفد الربط الظاهري بينها. انظر البحار، ٢٣٤/٣٥، محجة العلماء، ١٦٣، فصل الخطاب، ٣٢٠ ، الحدائق الناضرة، ٢/٢٩٠ . وقال الطباطبائي في " تفسير الميزان" ما نصه: (فالأية لم

قال شيخهم كاشف الغطا في كتابه (أصل الشيعة) (ص ٧٩) : (إن الإمامية لا يعتبرون من السنة إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت عن جدّهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ، أمّا ما يرويّه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب و مروان ابن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس عند الإمامية من الإعتبار مقدار بعوضة) .

لذلك ألف أحدهم، وتطلق طائفته عليه " آية الله العظمى !! " عبد الحسين شرف الدين الموسوي الذي امتلأ قلبه بالحقّ الأسود، ألف كتاباً في الطعن في أبي هريرة^(١)، أتى بأكاذيب و أباطيل وأراجيف، ومطاعن لتشويه سمعة هذا الصحابي الجليل^ت، استسقى كتابين " أبو هريرة شيخ المضيرة للمدعو "محمد أبو رية" فسار على نهجه بل فاق استاذه وأكثر في مجانبة الصواب، ثم ما لبث أن طبع كتابه مرة أخرى ، لأن اليهود والشيعة اشتروا نسخه الأولى ووزعوها^(٢)، وهذا بعض التعويض لصاحبه .

وأما المؤلف الآخر فيدعى "محمد السماوي التيجاني" أحد رموز الباطنية والصوفية، فلو علم القاري الكريم كل ما سطرته أنامل هؤلاء ضد الأمة لذهبت نفسه حسرات من أجل ما نزل بساحة الأمة المحمدية مما تنفثه أقلام علماء السوء من المسموم والنفاق،

تكن بحسب النزول جزء من آيات نساء النبي ولا متصلة بها وإنما وضعت بينها أما بأمر من النبي أو عند التأليف بعد الرحلة) انظر تفسير الميزان ١٦ / ٣١٢ .

(١) ثم هذا الرجل ما لبث أن قام بتأليف كتاب آخر في الطعن والحط علنا لخلفاء الثلاثة واسمه " النص والاجتهاد " .

٣

(٢) انظر ما حدث للعلامة السباعي مع عبد الحسين وما قاله عن كتاب أبي رية من أنه لم يحصل على نسخة منه .

٤

هؤلاء هم دعاة الفرقة والانقسام الذين فرقوا صفوف الأمة وقصموا عرى اعتصامها ووحدها واتحادها حتى أصبحت فرقاً وشيعا وأمست طعمة لكل طامع ومستعمر .

لذلك رأيت من واجبي أن أرد تلك الشبهات التي أثاروها هؤلاء ، وما أتوا من أباطيل وتلفيقات ، وأتناول خلال ذلك بعض النقاط التي اشترك فيها هؤلاء جميعاً ، مبيناً وجه الحق بالأدلة والبراهين ، معتمداً على الله طالباً منه التوفيق والسداد . سوسو

والخلاصة: أن الغرض كما قلت ليس الطعن في أبي هريرة **ؓ**، بل أن هذا مقدمة وتوطئة لهدم الإسلام ، فإن هؤلاء المخذولون لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها ، طعنوا في أعراض الحاملين لها ، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم ،

واستخفوا باهل الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية ، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة ، ويضمرون العناد للشريعة ، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة ! لم يقفوا من أبي هريرة **ؓ** وحده ذلك الموقف بل وقفوا من صحابة رسول الله **ﷺ** جميعاً إلا نفرأ قليلا كما سبق

وسياأتي - موقف العدا والبغض والذم حتى وصل الأمر بهم إلى تكفير جمهور الصحابة **ؓ** أبو بكر وعمر وعثمان **ؓ**. إن من حق أبي هريرة **ؓ** عنه في أعناق المسلمين ، أن ينهض فيهم من يرد هذا الكيد عنه ويدفع هذا الافتراء والبهتان عن سيرته ، لأن في هذا الدفع وذلك الرد دفاعاً عن سنة رسول الله **ﷺ**، وحماية لها من طعون المبطلين والمفسدين .

وإني لأرجو أن يكون في هذه الصفحات التي كتبتها في رد هذه الشبهات عن هذا الصحابي الجليل **ؓ** ما يساعد على محق باطل أعداء أبي هريرة **ؓ** وكشف عوراتهم وسواتهم وكذبهم ، { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ } [الأنفال ٤٢] ، ولاسيما أن أهل الأهواء والبدع لم يأتوا بشيء جديد سوى إنهم نفخوا في هذه الطعون وزادوا فيها مازينه لهم هواهم أن يزيدوا .

لذلك اقدمت على كتابة هذا البحث المتواضع نصحاً لله ولرسوله ولدينه ولأئمة المسلمين وعامتهم وذبا عن الحق وكشفاً للأفتراءات المبطلين وإنتحالات المنتحلين ودفاعاً عن الدين أمنوا وقد جعلته في بابين :

الباب الأول : وفيه فصلان :

الفصل الأول: تناولت فيه حياة أبي هريرة τ في مختلف مظاهرها، الخاصة والعامه.

الفصل الثاني: حياة أبي هريرة τ العلمية ، بينت فيه نشاط أبي هريرة τ العلمي ، وطرق تحمله الحديث ونشر السنة ، ومنزلته العلمية وثناء الله ورسوله ρ والصحابة والتابعين ψ عليه .

الباب الثاني: وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الأول : عرضت ما أثاره عبد الحسين شرف الدين الموسوي من طعون في شخصية أبي هريرة وشبهات حول أحاديثه ، وناقشتها وبينت وجه الحق فيها .

الفصل الثاني : عرضت ما أثارها أبو رية من طعون وشبهات في أبي هريرة .

الفصل الثالث : عرضت ما أثارها التيجاني من شبهات حول السنة النبوية .

٥

واسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأشكر كل من قام بمساعدتي في تخريج ومراجعة كتابي هذا، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

المؤلف

% % % % % %

٦

الباب الأول

الفصل الأول

اسمه وكنيته :

أبوهريّة هو عبد الرحمن بن صخر من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم ابن دوس اليماني ، فهو دوسي نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو سنوءة ابن الأزد ، والأزد من أعظم

قبائل العرب وأشهرها ، تنسب إلى الأزدي ابن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من العرب القحطانية^(١) الراجح عند العلماء أن اسمه في الجاهلية : عبد شمس .

فلما أسلم سماه رسول الله **ﷺ** " عبد الرحمن " ، لأنه لا يجوز تسمية إنسان بأنه عبد فلان أو عبد شيء من الأشياء ، وإنما هو عبد الله فقط ، فيسمى باسم عبد الله أو عبد الرحمن وهكذا ، وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب^(٢) .

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦١ والاستيعاب ٤/١٧٦٨ وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٣ ونهاية الإرب ص ٩١ و ٢٥٣ ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/٣٩٤ .

(٢) المستدرک ٣/٥٠٧ ، ومن المفارقات العجيبة أن الذي رد على أبي هريرة تسمى باسم لا يجوز لسببين: أولاً: شرعاً لا يجوز تسمية إنسان بأنه عبد فلان ، وإنما هو عبد الله فقط ، فيسمى باسم عبد الله أو عبد الرحمن ، وهذا مما نص عليه أئمة القوم ، فقد جاء في أصح كتاب من كتبهم المقطوع بصحتها وهو الكافي وهو أقدمها وأعظمها وأحسنها و اتقنها كما يقول عبد الحسين جاء ت عدّة روايات في أن أفضل الأسماء ما سمي بالعبودية : روى الكليني إسناده عن فلان بن حميد أنه سأل أبا عبد الله (ع) شاوره في اسم ولده ، فقال: سمه بأسماء من العبودية ، فقال: أي الأسماء هو ؟ فقال: عبد الرحمن . وروى الكليني ، عن أبي جعفر (ع) قال: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية وأفضلها أسماء الأنبياء . قال المجلسي في تعليقه على هذه الرواية ما نصه: (ع) قوله " بالعبودية " أي بالعبودية لله ، لا كعبد النبي وعبد العلي وأشباهها . وروي مثله من طريق المخالفين " أن النبي **ﷺ** قال: أحب أسماءكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن واعلم أن أصحابنا اختلفوا

٧

في أن أسماء العبودية أفضل من أسماء الأنبياء والأئمة أو بالعكس ؟ فذهب الحق في الشرايع إلى الأول ، حيث قال : " ثم يسميه أحد الأسماء المستحسنة ، وأفضلها ما يتضمن العبودية لله تعالى ويليهما أسماء الأنبياء والأئمة (ع) " و تبعه العلامة في كتبه ، ولم نقف على مستندهما ، ولادلالة في هذا الخبر عليه ، لأن الاسم أصدق من غيره لا يقتضي كونه أفضل منه ، خصوصاً مع التصريح بكون أسماء الأنبياء أفضل من متن هذا الخبر فإنه يدل على الصدق غير الفضيلة ، وبمضمون الخبر عبر الشهيد في اللمعة ، وذهب ابن ادريس إلى أن الأفضل أسماء الأنبياء والأئمة (ع) وأفضلها اسم نبينا وبعد ذلك العبودية لله تعالى ، وتبعه الشهيد الثاني وهو الأظهر) . انظر مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٢١/٣١ .

اشتهر أبوهريرة بكنيته ، وبها عرف حتى غلبت على اسمه فكاد ينسى .

أخرج الحاكم عن أبي هريرة τ قال : إنما كُنْتُني بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنما لأهلي ، فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي ، فلما رجعت إليهم سمعوا أصوات الهر من حجري ، فقالوا: ما هذا يا عبد شمس ؟ فقلت : أولاد هرة وجدتها ، قالوا : فأنت أبوهريرة ، فلزمني بعد ^(١).

وأخرج الترمذي عنه قال: كنت أرعى غنم أهلي، فكانت لي هريرة صغيرة ، فكانت أضعها بالليل في الشجرة ، فإذا كان النهار ذهب بها معي فلعبت بها فكُنْتُني بأبي هريرة^(٢) لكن يقول أبو هريرة τ : " كان رسول الله ρ يدعوني : أبا هر ، ويدعوني الناس : أبا هريرة " ^(٣) .

ولذلك يقول: " لأن تكنوني بالذكر أحب إلي من أن تكنوني بالأنتى " ^(٤) .

ثانياً : مخالفة هذه الأسماء المبتدعة لأئمة أهل البيت ، فأهل البيت كانوا يسمون أولادهم بأسماء الخلفاء الثلاثة ، فقد سمى علي أبناءه أحد ابنائه بأبي بكر، وآخر بعمر ، وثالث بعثمان وسمى أحد أولاده أيضاً بعبد الرحمن ، وكذلك كان شأن ابنه الحسن ، حيث سمى أحد ابنائه بأبي بكر واثنين آخرين بعمر، وكذلك الحسين ، سمى أحد ابنائه بأبي بكر ، وآخر بعمر ، وكذلك كان موقف ابنه زين العابدين ، حيث سمى أحد أولاده باسم عمر وآخر بعثمان ، أما هو فقد أحب أن يكنى بأبي بكر ، وكذا حال الكاظم فسمى أحد ابنائه بأبي بكر، وآخر بعمر ، وكان ابنه الرضا يكنى بأبي بكر ، فهذه أسماء أولاد أئمة أهل البيت ، لا يوجد فيهم عبد علي ولا عبد الحسن أو عبد الحسين !!! ، فكيف يجوز أن يتسمى المسلم بأسماء الجاهلية !! ، والنبوي ρ كان يغيّر أسماء الجاهلية كعبد شمس ، بل القرآن لم يذكر اسم عم النبي بل ذكر كنيته فقال تعالى:

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } لأن اسمه كان عبد العزى !!

(١) المستدرك ٥٠٦/٣ بسند صحيح أقره الذهبي في مختصر المستدرك .

٨

(٢) الترمذي وقال بأنه حسن .

(٣) المستدرك ٥٠٦/٣ بسند صحيح أقره الذهبي .

(٤) المستدرك ٥٠٧ / ٣ .

اسلامه وصحته:

المشهور أنه أسلم سنة سبع من الهجرة بين الحديبية وخيبر وكان عمره حينذاك نحواً من ثلاثين سنة ، ثم قدم المدينة مع النبي **ﷺ** ، حين رجوعه من خيبر وسكن (الصفة) ولازم الرسول ملازمة تامة ، يدور معه حيثما دار ، ويأكل عنده في غالب الأحيان إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام ^(١) .

حفظه وقوة ذاكرته :

كان من أثر ملازمة أبي هريرة **رضي الله عنه** للرسول **ﷺ** ملازمة تامة ، أن اطلع على ما لم يطلع عليه غيره من أقوال الرسول وأعماله ، ولقد كان سيء الحفظ حين أسلم ، فشكا ذلك إلى رسول الله **ﷺ** ، فقال له : افتح كساءك فبسطه ، ثم قال له : ضمه إلى صدرك فضمه ، فما نسي حديثاً بعده قط . هذه القصة - قصة بسط الثوب - أخرجها أئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد ، والنسائي ، وأبي يعلى ، وأبي نعيم .

الفصل الثاني

ثناء الله تعالى والرسول **ﷺ** والصحابة والتابعين **رضي الله عنهم** وأهل العلم عليه :

أكرم الله تعالى الصحابة **رضي الله عنهم** بآيات كثيرة تثبت لهم الفضل والعدالة ، منها ما نزل في صحابي واحد أو في أصحاب مشهد معين مع الرسول **ﷺ** ، كرضوانه عن الذين بايعوا تحت الشجرة في الحديبية ، ومنها ما نزل فيهم عامة ودخل تحت ظلها كل صحابي ، وكذلك أكرم الرسول **ﷺ** أصحابه **رضي الله عنهم** بمثل ذلك من الاستغفار وإعلان الفضل والعدالة لبعضهم أو لطبقة منهم أو لهم عامة .

^(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي .

فمن الآيات العامة الشاملة قوله **Y**: { مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } [الفتح / ٢٩] ، ومن آخر الآيات نزولاً قوله { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } [التوبة / ١١٧] .

فأبو هريرة واحد من الصحابة **ψ** ينال أجر الصحبة المطلقة ، ويكسب العدالة التي لحقت بهم جميعاً وأثبتتها آيات القرآن الكريم السابقة . وهو ينال شرف دعوة النبي **ρ** وينال أجر الهجرة إلى الله ورسوله ، إذ كانت هجرته قبل الفتح وشرف دعوة النبي **ρ** له ، وأجر الجهاد تحت راية رسول الله **ρ** ، وأجر حفظ حديث رسول الله **ρ** وتبليغه .

وقال رسول الله **ρ** : والذي نفس محمد بيده ، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي ، لما رأيت من حرصك على العلم ^(١) .

وفي رواية قال : لقد ظننت لايسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ^(٢) .

وعن أبي سعيد الخدري **τ** قال : قال رسول الله **ρ** : أبوهريرة وعاء من العلم ^(٣)

قال زيد بن ثابت : فقلنا : يارسول الله ، ونحن نسأل الله علما لاينسى فقال : سبقكم بها الغلام الدوسي ^(٤) .

(١) مسند أحمد ٢٠٨/١٥ .

(٢) فتح الباري ٢٠٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٠/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٣٠ / ٢ .

(٤) فتح الباري ٢٢٦/١ ، وسير اعلام النبلاء ٤٣٢/٢ وحلية الأولياء ٣٨١/١ .

جاء رجل إلى ابن عباس **ع** في مسألة ، فقال ابن عباس لأبي هريرة **ع**: أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة ^(١) .

قال الشافعي : أبو هريرة **ع** أحفظ من روى الحديث في دهره ^(٢) .

وقال البخاري : روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم ، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره ^(٣) .

وقال الذهبي : الإمام الفقيه المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله **ﷺ** ، أبو هريرة **ع** الدوسي اليماني ، سيد الحفاظ الأثبات ^(٤) .

وقال في موضع آخر : أبو هريرة **ع** إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول **ﷺ** وأدائه بحروفه ^(٥) .

وقال أيضاً: كان أبو هريرة **ع** وثيق الحفظ ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث ^(٦) .

وقال أيضاً : هو رأس في القرآن ، وفي السنة ، وفي الفقه ^(٧) .

وقال : أين مثل أبي هريرة **ع** في حفظه وسعة علمه ^(٨) .

الصحابة الذين روى عنه :

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٢ .

(٢) الرسالة ص ٢٨١ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٢/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٦٥/١٢ ، البداية والنهاية ١٠٣/٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤١٧/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٢ .

١١

(٦) المصدر السابق ص ٤٤٦ .

(٧) المصدر السابق ص ٤٤٩ .

(٨) المصدر السابق ص ٤٣٨ .

١٢

روى عن كثير من الصحابة منهم : أبو بكر ، وعمر ، والفضل بن العباس ، وأبي ابن كعب ، وأسامة بن زيد ، وعائشة Ψ .
وأما الصحابة الذين رووا عنه : منهم ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، ووائل بن الأسقع ، وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو أيوب الأنصاري Ψ .

التابعون الذين رووا عنه :

ومن التابعين سعيد بن المسيب وكان زوج ابنته، وعبد الله بن ثعلبة ، وعروة ابن الزبير ، وقبيصة بن ذؤيب، وسلمان الأغر، وسليمان بن يسار، وعراك بن مالك ، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبو سلمة وحميد ابنا عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن سيرين ، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار Ψ وكثيرون جداً بلغوا كما قال البخاري : ثمانمائة من أهل العلم والفقهاء .

عدة ما روي عنه من الحديث :

أخرج أحاديثه جمع من الحفاظ من أصحاب المسانيد ، والصحاح ، والسنن ، والمعاجم ، والمصنفات ، وما من كتاب معتمد في الحديث ، إلا فيه أحاديث عن الصحابي الجليل أبي هريرة \mathcal{T} .
وتتناول أحاديثه معظم أبواب الفقه: في العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والجهاد ، والسير ، والمناقب ، والتفسير ، والطلاق ، والنكاح ، والأدب ، والدعوات ، والرقاق ، والذكر والتسبيح .. وغير ذلك .

روى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٨٤٨) حديثاً وفيها مكرّر كثير باللفظ والمعنى ، ويصفو له بعد حذف المكرّر خير كثير .

وروى له الإمام بقى بن مخلد (٢٠١ - ٢٧٦ هـ) في مسنده (٥٣٧٤) خمسة آلاف حديث ، وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً .

وروى له أصحاب الكتب الستة والإمام مالك في موطنه (٢٢١٨) ألفي حديث، ومائتين وثمانية عشر حديثاً مما اتفقوا عليه وانفردوا به (٣) ، له في الصحيحين منها (٦٠٩) ستمائة وتسعة أحاديث ، اتفق الشيخان : الإمام البخاري ، والإمام مسلم عن (٣٢٦) ثلاثمائة وستة وعشرين حديثاً منها، وانفرد الإمام البخاري بـ (٩٣) بثلاثة وتسعين حديثاً، ومسلم بـ (١٩٠) بتسعين ومائة حديث (١) .

أصح الطرق عن أبي هريرة :

أصح أسانيد أبي هريرة في رأي البخاري ماروي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (٢) .

وأصح حديث أبي هريرة في رأي الإمام أحمد مارواه محمد بن سيرين ثم مارواه سعيد بن المسيب .

أما عند الإمام علي بن المديني فهم ستة : ابن المسيب ، وأبوسلمة ، والأعرج ، وأبو صالح ، وابن سيرين ، وطاوس (٣) .

وهم ستة أيضاً عند ابن معين: قال أبوداود : سألت ابن معين: من كان الثبت في أبي هريرة ؟ فقال: ابن المسيب وأبوصالح ، وابن سيرين ، والمقبري ، والأعرج ، وأبو رافع (٤) ، وأربعة منهم وافق ابن المديني عليهم ، واستثنى أبا سلمة وطاوس ، وأبدلهما بالمقبري بالمقبري وإبي رافع .

(١) انظر الرياض المستطابة ص ٧٠ ، وشذرات الذهب ٦٣/١ .

(٢) التهذيب ٢٠٤/٥ ، ميزان الاعتدال ٣٦/٢ .

(٣) التهذيب ٢١٥/٩ .

(٤) التهذيب ٢٢٠/٣ .

وقد أحصى أحمد محمد شاكر ، وذكر أصح أسانيد أبي هريرة ومجموع من ذكرهم ستة : مالك وابن عيينة ومعمّر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عنه ، ومالك عن أبي الزناد عن الأعرج عنه ، وحماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين عنه ، ومعمّر عن همام بن منبه عنه ، ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه وإسماعيل ابن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان الحضرمي عنه ^(١).

كثرة حديثه وأسبابها :

كان أبو هريرة **ت** يبين أسباب كثرة حديثه فيقول : إنكم لتقولون أكثر أبوهريرة عن النبي **ﷺ** ، والله الموعد ، ويقولون : ما للمهاجرين لا يحدثون عن رسول الله **ﷺ** هذه الأحاديث ، وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها ، وإني كنت امرءاً مسكيناً : " ألزم رسول الله **ﷺ** على ملء بطني " وكنت أكثر مجالسة رسول الله ، أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وإن النبي **ﷺ** حدثنا يوماً فقال : " من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي ، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً " فبسطت ثوبي - أو قال نمري - فحدثني ثم قبضته إليّ ، فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه .

وكان يقول : وأيم الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبداً ، ثم يتلوا : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ } . وكان يدعو الناس إلى نشر العلم ، وعدم الكذب على رسول الله **ﷺ** ، من ذلك ما يرويه عن النبي **ﷺ** ، أنه قال : " من سئل عن علم فكتمه ألقى بلحاح من نار يوم القيامة " وعنه أيضاً : " ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " متفق عليه .

(١) انظر مسند أحمد ١/١٤٩-١٥٠ .

وقد شهد له إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ بكثرة سماعه وأخذه عن رسول الله ﷺ ، وهذه الشهادات تدفع كل ريب أو ظن حول كثرة حديثه ، حتى إن بعض الصحابة y رووا عنه لأنه سمع من النبي الكريم ولم يسمعوا ، ومن هذا أن رجلاً جاء إلى طلحة ابن عبيد الله ، فقال: يا أبا محمد، أرايت هذا اليماني - يعني أبا هريرة - أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم ؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم ، أم هو يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل ؟ قال : أما أن يكون سمع ما لم نسمع ، فلا أشك ، سأحدثك عن ذلك : إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل ، كنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار ، وكان مسكيناً ضعيفاً على باب رسول الله ﷺ يده مع يده ، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ، ولا تجد أحداً فيه خير يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل وقال في رواية : " قد سمعنا كما سمع ، ولكنه حفظ ونسينا " .

وروى أشعث بن سليم عن أبيه قال : سمعت أبا أيوب " الأنصاري " يحدث عن أبي هريرة فقل له : أنت صاحب رسول الله ﷺ وتحدث عن أبي هريرة τ ؟ فقال: إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع ، وإني أن أحدث عنه أحب إليّ من أن أحدث عن رسول الله ﷺ - يعني ما لم أسمع منه .

ثم إن جرأة أبي هريرة τ في سؤال الرسول ﷺ أتاحت له أن يعرف كثيراً مما لم يعرفه أصحابه ، فكان لا يتأخر عن أن يسأله عن كل ما يعرض له ، حيث كان غيره

١٥

لا يفعل ذلك ، قال أبي بن كعب : كان أبو هريرة τ جريئاً على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها .

كما كان يسأل الصحابة الذين سبقوه إلى الإسلام ، فكان لا يتأخر عن طلب العلم ، بل كان يسعى إليه في حياة الرسول ﷺ ، وبعد وفاته . وهو الذي يروى عنه : " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " .

وقد رأينا أبا هريرة **٢** يجب الخير ويعمل من أجله ، فما أظنه يتأخر عن خير من هذا النوع، وهو الذي صاحب رسول الله **ﷺ** لكلمة يعلمه إياها، ولحكمة يعظه بها ^(١)

مرضه ووفاته :

لما حضرته المنية **٢** قال: لاتضربوا علي فسطاطاً ، ولاتتبعوني بنار وأسرعوا بي إسراعاً ، فإني سمعت رسول الله **ﷺ** يقول : إذا وضع الرجل الصالح - أو المؤمن - على سريره قال: قدموني، وإذا وضع الرجل الكافر - أو الفاجر - على سريره ، قال ياويلي أين تذهبون بي ؟ وكانت وفاته في السنة التي توفيت فيها عائشة أم المؤمنين عام (٥٨ هـ) .

% % % % % %

الرد على الشبهات التي أثارها أهل البدع والمخالفين حول أبي هريرة ورواياته:

ذلكم أبو هريرة **٢** الذي عرفناه قبل إسلامه وبعد إسلامه ، عرفناه في هجرته وصحبته للرسول الكريم ، فكان الصاحب الأمين والطالب المجد ، يدور مع الرسول الكريم **ﷺ** في حله وترحاله ، ويشاركة أفراحه وأحزانه، وعرفنا التزامه للسنة المطهرة، وتقواه وورعه

^(١) أبوهريرة راوية الاسلام للعجاج ص١١٧-١٢١ .

، في شبابه وهرمه... وعرفنا مكانته العلمية ، وكثرة حديثه ، وقوة حافظته ، ورأينا منزلته بين أصحابه ، وثناء العلماء عليه .

ذلكم أبو هريرة **ر** الذي صوّره لنا التاريخ من خلال البحث الدقيق ، إلا أن بعض الحاقدين الموتورين لم يسرهم أن يروا أبا هريرة **ر** في هذه المكانة السامية ، والمنزلة الرفيعة ، فدفعتهم ميولهم وأهواؤهم إلى أن يصوّروه صورة تخالف الحقيقة التي عرفناها ، فرأوا في صحبته للرسول الكريم **ر** ، غايات خاصة ليشبع بطنه ويروي نهمه ، وصوروا أمانته خيانة ، وكرمه رياء ، وحفظه تدجيل ، وحديثه الطيب الكثير كذباً على رسول الله **ر** وبهتاناً ، ورأوا في فقره مطعناً وعاراً ، وفي تواضعه ذلاً ، وفي مرحه هذراً ، وصوروا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر لوناً من المؤامرات لخداع العامة ، ورأوا في اعتزاله الفتن تحزياً ، وفي قوله الحق انحيازاً ، فهو صنيعه الأمويين و أداتهم الداعية لمآرهم السياسية ، فكان لذلك من الكاذبين الواضعين للأحاديث على رسول الله **ر** افتراء وزورا !! .

وفيما يلي ذكر الأباطيل والافتراءات والشبهات التي أوردها ، ولنبدأ بالشبهات التي أثارها "عبد الحسين" في كتابه (أبو هريرة) مع أجوبتها .

الفصل الأول

"مع عبد الحسين شرف الدين الموسوي "

قال في مقدمة كتابه " أبو هريرة " (ص ٥) ما نصه: (هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله فأكثر حتى أفرط و روت عنه صحاح الجمهور و سائر مسانيدهم فأكثر حتى أفرطت أيضاً ، ولا يسعنا إزاء

هذه الكثرة المزدوجة إلا أن نبحت عن مصدرها لإتصالها بحياتنا الدينية والعقلية اتصالاً مباشراً ولولا ذلك لتجاوزناها وتجاوزنا مصدرها إلى ما يغنيها عن تجشم النظر فيها وفيه .

ولكن اسلات هذه الكثرة قد استفاضت في فروع الدين وأصوله فاحتج بها فقهاء الجمهور ومتكلموهم في كثير من أحكام الله عز وجل وشرائعه ملقين إليها سلاح النظر والتفكير ولا عجب منهم في ذلك بعد بنائهم على إصالة العدالة في الصحابة أجمعين ، وحيث لا دليل على هذا الأصل كما هو مبين في محله بإيضاح لم يكن لنا بد من البحث عن هذا المكثّر نفسه وعن حديثه كما وكيفاً لتكون على بصيرة فيما يتعلق من حديثه بأحكام الله فروعاً وأصولاً وهذا ما اضطرنا إلى هذه الدراسة الممعنة في حياة هذا الصحابي (وهو أبو هريرة) وفي نواحي حديثه وقد بلغت في الفحص وأغرقت في التنقيب حتى أسفر وجه الحق في كتابي هذا وظهر فيه صبح اليقين .

أما أبو هريرة نفسه فنحيلك الآن في تاريخ حياته وتحليل نفسيته على ما ستقف عليه في الكتاب، إذ مثلناه بكنهه وحقيقته من جميع نواحيه تمثيلاً تاماً تدركه بحواسك كلها .

وأما حديثه فقد أمعنا النظر فيه كما وكيفاً فلم يسعنا -شهد الله - إلا الإنكار عليه في كل منها. وأي ذي روية متجرد متحرر يطمئن إلى هذه الكثرة لا يعد لها المجموع من كل ما حدث به الخلفاء الأربعة وأمّهات المؤمنين التسع والهاشميون والهاشميات كافة . وكيف تسنى لأمي (تأخر إسلامه فقلت صحبتته أن يعي عن رسول الله(ص) ما لم يعه السابقون الأولون من الخاصة وأولي القربى . ونحن حين نحكم الذوق

١٨

الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرد في اكناره وعجائبه

فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشاباً شائكة وخز بها أبو هريرة ضمائر الأنواق الفنية، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية ان يشوه بها السنة المنزهة ويسيء إلى النبي وأمه (ص)
والحق أن الصحبة بما هي فضيلة جليلة ، لكنها غير عاصمة ، والصحابة فيهم العدول وفيهم الأولياء والأصفياء والصدّيقون وهم علماؤهم وعظماؤهم وفيهم مجهول الحال، وفيهم المنافقون من أهل

الجرائم والعظائم، والكتاب الحكيم يذكر ذلك بصراحة ومن أهل المدينة (١) مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم .

فعدولهم حجة ومجهول الحال نتبين أمره ، وأهل الجرائم لا وزن لهم ولا لحديثهم هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم والكتاب والسنة بنيا على هذا الرأي فالوضّاعون لا نغفيهم من الجرح وإن اطلق عليهم لفظ الصحابة ، لأن في اعفائهم خيانة لله عز وجل ولرسوله ولعباده ، ونحن في غنى بالعلماء والعظماء ، والصادقين ، والصالحين ، من أصحابه (ص) ومن عترته التي أنزلها منزلة الكتاب وجعلها قدوة لأولي الألباب .

وعلى هذا فقد اتفقتا في النتيجة وإن قضى الالتواء في المقدمات شيئاً من الخلاف، فإن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة، وسمرة بن جندب، والمغيرة ، ومعاوية ، وابن العاص، ومروان، وأمثالهم تقديساً لرسول الله لكونهم في زمرة من صحبه(ص) ونحن إنما ننتقدهم تقديساً لرسول الله ولسنته (ص) شأن الأحرار في عقولهم ممن فهم الحقيقة من التقديس والتعظيم .

وبديهي - بعد - أن تكذيب كل من يروي عن رسول الله(ص) شيئاً خارجاً عن طاقة التصديق أولى بتعظيم النبي وتنزيهه وأجرى مع المنطق العلمي الذي يريده (ص) لرواد الشريعة ورواد العلم من أمته ، وقد أندر (ص) بكثرة الكذابة عليه وتوعدهم بتبوء مقاعدهم من النار فأطلق القول بالوعيد .

وإني أنشر هذه الدراسة في كتابي هذا - أبو هريرة - مخلصاً للحق في تمحيص السنة وتنزيهها في ذاتها المقدسة وفي نسبتها لقدسي النبي الحكيم العظيم (وما ينطق عن الهوى).

(١) فقول الله {ومن أهل المدينة} لا يعني أنهم من الصحابة فالمنافقون منهم من أهل المدينة ومنهم غيرهم ولكن الصحبه والنفاق لا يلتقيان وأما المكان كالمدينة والنفاق فلا مانع بل قد يكون من أهل المدينة ومكة مرده الكفر والطواغيت ، والنصوص في عدالة الصحابة كثيرة في الكتاب والسنة .

قلت: قوله بأن أبا هريرة أفرط ، فهذا كذب ، فأبي إفرط كان من أبي هريرة وهو الحافظ الذي عرفناه ، والمفتي الذي احتاجت إليه الأمة بعد وفاة رؤوس الصحابة، وبقي أبو هريرة مع من بقي في المدينة مرجعاً للمسلمين في دينهم وشريعتهم ، بعد أن انطلق الصحابة إلى الأقطار الإسلامية يعلمون أهلها ويفقهونهم ، وستعرض للرد التفصيلي على دعواه هذه فيما بعد ، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن أبا هريرة لم يكن مفراطاً ، بل كان غيره من علماء الصحابة ، يستفتى فيفتى ، ويسأل فيجيب ، فلم يكن مفراطاً ، في عهد الخلفاء الراشدين ولا بعدهم ، إنما وثق به القوم، وعرفوا مكانته ، فوضوه حيث يستحق ، فكم من راحل يقطع المسافات ليرى أبا هريرة ، وكم من مقيم يترك كبار الصحابة ويأتيه في مسألة أو حديث عن رسول الله **ﷺ** .

فأبو هريرة لم يكثر من عنده ، إنما وثق الناس بحفظه فحرصوا على أن ينهلوا منه، فما جريرته في ذلك ، وقد شهد بعلمه وحفظه ابن عمر وطلحة بن عبيد الله والزبير وغيرهم ، حتى إنه قال - عندما استكثروا حديثه - : ما ذنبي إذا حفظت ونسوا .
جاء في مصادر القوم (البحار ١٨ / ١٣) " باب معجزات النبي في استجابة دعائه " نقلاً عن الخرائج : أن أبا هريرة قال لرسول الله **ﷺ** إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه ، قال : أبسط رداك قال : فبسطته فوضع يده فيه ثم قال : ضمّه فضممته، فما نسيت كثيراً بعده .

فما ذنب أبي هريرة **ؓ** إذا دعا له رسول الله **ﷺ** أن يعطيه الله الحفظ؟! ، بل هذا أمير المؤمنين علي **ؓ** ، يزعم أولياء " المؤلف " أن رسول الله **ﷺ** دعا له أن يعطيه فهماً وحفظاً ، فما نسي آية من كتاب الله !! .

ففي " البحار " (٤٠ / ١٣٩) " باب ٩٣ أن النبي **ﷺ** علّمه ألف باب " !! عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين (ع) قال : كنت إذا سألت رسول الله **ﷺ** أجابني ، وإن فنيت مسألتي ابتدأني ، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملاها عليّ ، وكتبت بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ، وكيف نزلت وأين

نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة ، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا على من أنزلت أملاه عليّ .

فما ذنب علي **ع** إذا دعا له رسول الله **ص** أن يعطيه الله الحفظ؟! بل ، ما ذنبه إذا علمه رسول الله **ص** - حسب ادعاء القوم - ألف باب أو كلمة!؟

وعن الثمالي عن أبي جعفر قال: قال علي (ع): لقد علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب!! . وفي رواية " علّم رسول الله علياً ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة " (١) .

ونقل محمد مهدي في كتابه " الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا " (١/٢٤٤):
" لقول أمير المؤمنين (ع) : اقتربوا اقتربوا وسلوا وسلوا فإن العلم يفيض فيضاً، وجعل يمسح بطنه!! ويقول: ما ملئ طعام ولكن ملأه علم!!... " .

ونقل النجاشي في رجاله (٢/٣٩٩-٤٠٠) تحت ترجمة هشام بن محمد بن السائب....، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختص بمذهبننا وله الحديث المشهور، قال: اعتلت علة عظيمة، نسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد (ع)، فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي ..

أليس غريباً بعد ذلك أن يستنكر المؤلف كثرة أحاديث أبي هريرة وعلمه!!؟
ثم من العجيب أن يشير هذا في القرن العشرين!! ، فهل يعجب من قوة ذاكرة الإنسان ولاسيما العرب؟، فقد كان العرب يحفظون أضعاف أضعاف ما حفظه أبو هريرة!!؟

لقد حفظوا القرآن الكريم والحديث والأشعار ، فماذا يقول المؤلف " الأمين " في هؤلاء؟ ماذا يقول في حفظ أبي بكر أنساب العرب؟ وعائشة رضي الله عنها شعرهم؟

(١) البحار ٤٠/١٣١ وص ١٣٣ .

وماذا يقول هذا الجاهل في حماد الراوية الذي كان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارا وأخبارها وأنسابها ولغاتها ؟ وماذا يقول فيه إذا علم أنه روى على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات ، من شعر الجاهلية دون الإسلام؟

ماذا يقول في حفظ الإمام البخاري في الحديث، فقد كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح ، وقد صنّف كتابه في ستمائة ألف حديث . وماذا يقول في حفظ ابن عقدة ، فقد كان يحفظ مائة وعشرين ألف حديث!!

نقل آية الله الكلبيكاني في كتابه (أنوار الولاية ص ٤١٥) " في تحقيق سند الحديث الشريف " : (قال الشيخ الطوسي : سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال : أحفظ مائة وعشرين ألف حديثا بأسانيدها !! ، وأذاكر بثلاثة مائة ألف حديث)!!^(١) .

إن مشكلة عبد الحسين أنه يدلّس في كل صفحة من صفحات كتابه ، فهو يزعم أن أبا هريرة أفرط ، وينسى أو بالأحرى يتناسى أن أئمة الذين يزعمون فيهم العصمة ! ورواتهم ، قد رووا أضعاف ما رواه أبو هريرة ، حتى أفرطوا وأفرطت كتبهم الأربعة أو أصولهم الأربعمائة ! .

فعلاوة على الباب السابق الذي عقده المجلسي من بحاره والتي استغرق عرض الأحاديث فيه من (ص١٢٧ - ٢٠٠) ، علاوة على ذلك ، فقد زعموا لأئمتهم مثل ذلك !

قلت : استمع واقراً واعجب من مرويات ثقافته وعددها !! .

رواة الشيعة يفرطون :

^(١) وانظر ترجمته في رجال النجاشي ١/٢٤٠ رقم ٢٣١ .

فهذا عالم الشيعة في الجرح و التعديل أبو العباس النجاشي يروي في رجاله المعروف
برجال النجاشي أن الراوي أبان بن تغلب روى عن الإمام جعفر الصادق (٣٠) ألف
حديث!!^(١)، بل أن هذا المؤلف بنفسه نقل هذا الكلام في كتابه الموضوع على شيخ
الأزهر المسمى " بالمراجعات " ^(٢).

قال المؤلف في مراجعاته ما نصه: (فمنهم أبو سعيد أبان بن تغلب رباح
الجريري القاريء الفقيه المحدث المفسر الأصولي اللغوي
المشهور، كان من أوثق الناس ، لقي الأئمة الثلاثة فروى عنهم علوماً
جمّة و أحاديث كثيرة ، وحسبك أنه روى عن الصادق خاصة ثلاثين
ألف حديث!! كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبان من كتاب منتهى
المقال بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق(ع)...) ^(٣).

وقال عبد الحسين: (قال الصادق لأبان بن عثمان: إن أبان بن تغلب
روى عني ثلاثين ألف حديث!! فاروها عني) ^(٤).
بل أكثر رواهم الموثقين يروون أضعاف أضعاف هذا العدد .

محمد بن مسلم بن رباح:

فهذا عمدتهم في الرجال يذكر أحد رواهم ويُدعى محمد بن مسلم بن رباح فيقول
أنه : سأل الباقر عن ثلاثين ألف حديث!! و سأل الصادق عن ستة عشر ألف
حديث!! ^(٥) .

^(١) رجال النجاشي ١/٧٨-٧٩ ، وخاتمة وسائل الشيعة ٢٠/١١٦ .

^(٢) سيأتي ذكر هذا الكتاب وأنه ملفق بأدلة دامغة .

^(٣) المراجعات لعبد الحسين مراجعة رقم ١١٠ ص ٧٢٢ تحقيق حسين الراضي .

^(٤) المراجعات ص ٧٢٣ ، وانظر رجال النجاشي ص ٩ .

^(٥) رجال الكشي ص ١٦٣ ، خاتمة الوسائل ٢٠/٣٤٣ .

جابر بن يزيد الجعفي:

ومن المكثرين المفرطين جابر بن يزيد الجعفي ، كان يجيش في صدره كثرة أحاديث المعصومين حتى يأخذه الجنون، فكان يذهب إلى المقبرة ويدفن أحاديثهم !!

روى الكشي عن جابر الجعفي قال حدثني أبو جعفر (ع) بسبعين ألف حديث!! لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحد أبدا ، قال جابر فقلت لأبي جعفر (ع) جعلت فداك أنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سرّكم!! الذي لا أحدث به أحداً!! ، فرمما جاش في صدري حتى يأخذني منه الجنون !! قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبانة فاحفر حفيرة ودل رأسك ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا^(١). وأخرج الكشي بإسناده عن جابر الجعفي قال : رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني^(٢).

قال الحر العاملي في خاتمة الوسائل ما نصه : " أنه روى سبعين ألف حديث!! عن الباقر وروى مائة وأربعين ألف حديث!! ، والظاهر أنه ما روى أحد بطريق المشافهة عن الأئمة أكثر مما روى جابر^(٣) .

وهؤلاء المكثرون المفرطون من الحديث ذكرهم عبد الحسين بن نفسه في كتابه الذي لفقّه وسماه " المراجعات " و دافع عنهم و اثني عليهم . فيا عقلاء من الذي أكثر و أفرط ؟! إي إفراط كان من أبي هريرة ؟

وأما أن الصحاح وسائر مسانيد الجمهور قد أفرطت فيما روته عنه ، فهذا ظلم وجور ، لا نوافقه عليه ، ولا يقبله إنسان منصف ، ولا يقره عليه عقل راجح ، بل هذا الادعاء كذب مكشوف ، لأن صحاحهم هي التي أفرطت بإعترافه ! .

(١) رجال الكشي ص ١٩٤ .

(٢) الكشي ص ١٩٤ .

(٣) خاتمة الوسائل ١٥١/٢٠ .

قال في كتابه الذي لفقّه " المراجعات " ما نصه (...وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم و فروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي : الكافي، و التهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها و أعظمها وأحسنها و أتقنها ، وفيه ستة عشر ألف و مئة وتسعة وتسعون حديثاً، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها، كما صرح به الشهيد في الذكرى وغير واحد من الأعلام)^(١).

فأنظروا إلى قوله : (وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها

!)

فيا عقلاء، كتب من التي أكثرت و أفرطت؟! كتب الحديث عن أهل السنة لم تضم بين دفتها أي حديث إلا بعد تنقيب وتمحيص .

إن كتب السنة لم تضم بين دفتها أي حديث إلا بعد بحث وتنقيب وتمحيص ، ومقارنة وتحقيق ، يتناول حياة الراوي وسلوكه وحفظه ، ولا يؤخذ عن إنسان إلا بعد التحقق من عدالته ، فكان النقد يتناول الرجال والمتن ، ولم يكن النقد خارجياً فقط ، بل كانوا يعرضون الرواية على القرآن والسنة ، حتى يتأكدوا من صحة الخبر ، وكان منهم من يجمع الأخبار المتعارضة فيسلك طريق الدراسة والموازنة والتوفيق والترجيح حتى يتبين له وجه الحق والصواب ، فلم تكتب الصحاح إلا على أسس علمية دقيقة ، تتناول السند والمتن على السواء ، وهذا بخلاف كتب القوم ، يقول الاستاذ عبد الله فياض في كتابه الإجازات العلمية عند المسلمين : (ويبدو أن عملية انتحال الأحاديث من قبل غلاة الشيعة القدامى ودسّها في كتب الشيعة المعتدلين لم تنته بمقتل المغيرة بن سعيد^(٢)) سنة

(١) المراجعات رقم ١١٠ ص ٧٢٩ .

(٢) نقل المامقاني في مقدمة كتابه تنقيح المقال أن المغيرة بن سعيد قال " دسست في أخباركم أخبار كثيرة تقرب من مائة ألف حديث .

١١٩هـ)... بل نجد إشارة للعملية نفسها تعود إلى مطلع القرن الثالث الهجري ولعل ذلك ما يدل على عمق حركة الغلو من جهة واستمراريتها من جهة أخرى (...).

ويقول الأستاذ عبد الله فياض ما لفظه: (ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها المحدثون عند أهل السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية مهمتان هما :

أولاً: بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث المعتمدة في بعض المجموعات الحديثية عندهم .

ثانياً : تسرب أحاديث غلاة الشيعة إلى بعض كتب الحديث عند الشيعة وقد تنبه أئمة الشيعة الإمامية وعلمائهم إلى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن بنجاحهم لم يكن كاملاً نتيجة لعدم قيام تهذيب شاملة لكتب الحديث^(١).

وهذا بخلاف كتب الحديث عند أهل السنة كما أشار إلى ذلك الأستاذ فياض ، فأنهم هدّبوا كتبهم من الروايات الموضوعية حتى ألفوا مجموعة كبيرة من المؤلفات في الأحاديث الموضوعية فألف الحافظ الجوزجاني المتوفى سنة (٥٤٣هـ) أول كتاب في الموضوعات أسماه كتاب: الأباطيل ثم الحافظ ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) ألف كتاب سماه الموضوعات ثم الصاغاني اللغوي المتوفى سنة (٦٥٠هـ) له رسالتان في ذلك ثم السيوطي المتوفى سنة (٩١٠هـ) وله كتب في التعقيب على ابن الجوزي وهي : النكت البديعات والوجيز واللائي المصنوعة والتعقبات .

ثم محمد بن يوسف بن علي الشامي صاحب السيرة المتوفى سنة (٩٤٢هـ) له كتاب " الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعية " ثم علي بن محمد بن عراق المتوفى سنة (٩٦٣) له كتاب: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية " ثم محمد بن

(١) الإجازات العلمية عند المسلمين ص ٩٨ .

طاهر الهندي المتوفى سنة (٩٨٦ هـ) له كتاب " تذكرة الموضوعات " ثم الملا علي قاري المتوفى سنة (١٠١٤ هـ) له كتاب تذكرة الموضوعات " ثم الشيخ السفاريني الحنبلي المتوفى سنة (١١٨٨ هـ) له كتاب " الدررالمصنوعات في الأحاديث الموضوعات " في مجلد ضخمة .. ثم القاضي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠ هـ) ألف كتاباً " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعات " ولأبي المحاسن محمد بن خليل المتوفى سنة (١٣٠٥) ألف كتاباً " اللؤلؤ الموضوع " فيما قيل : لأصل له أو بأصله موضوع، ولمحمد البشير ظافر الأزهرى المتوفى سنة (١٣٢٥ هـ) كتاب سماه " تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعات على سيد المرسلين " .

كما أن هناك كتب اشتملت على الموضوع والواهي من الأحاديث مثل "التذكرة" للمقدسي و "المغني" عن الحفظ والكتاب " لعمر بن بدر الموصلي المتوفى سنة (٥٤٣ هـ) وله أيضاً كتاب " العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة " ومنها كتب يكثر فيها بيان الموضوع منه : تخرّيج أحاديث الأحياء للعراقي ومختصره لصاحب القاموس والمقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة للسخاوي وللحافظ ابن القيم رسالة باسم " المنار " فيها مباحث في شأن الحديث الموضوع ونحوه... وأخيراً ألف العلامة المعاصر الشيخ الألباني كتاباً ضخماً للأحاديث الموضوعات سماه "سلسلة الأحاديث الموضوعات " و"سلسلة الأحاديث الصحيحة " .

طبعاً هذا بخلاف كتب الحديث عند الشيعة حيث لم تتعرض لمثل هذا وتجد الأحاديث الموضوعات بجانب الأحاديث الصحيحة بل لم يؤلف الشيعة إلي يومنا هذا كتاباً مفصلاً في معرفة الأحاديث الموضوعات رغم دس المغيرة وأبي الخطاب أحاديث كثيرة في أحاديثهم التي يزعمون أنهم أخذوها من أهل البيت ... بل نظرة واحدة على كتاب الكافي تكفي مؤونة التفصيل .. كتلك الأحاديث الزاعمة على أهل البيت أن القرآن محرف أو إن الأئمة يعلمون علم الغيب أو إن الأئمة يوحى إليهم أو أن الأئمة يعلمون متى يموتون ... إلى آخر هذه الأحاديث الموضوعات ، ثم ألا يعد الكليبي صاحب الكافي من الغلاة الحاقدين، ألم يقل بأن الصادق يقول بتحريف القرآن حتى عقد باباً في كتاب

الحجة من كافيته وأورد عشرات الأحاديث على لسان الصادق بتحريف القرآن أن الآية لم تنزل هكذا بل هكذا نزلت حسب زعمه الفاسد .

ولهذه الأسباب لم يؤلف الشيعة كتاباً واحداً في الأحاديث الموضوعة لأنهم أن فعلوا ذلك لانهار " مذهب عبد الحسين " من أساسه لأنه قائم على الأحاديث الموضوعة !!

يقول شيخهم هاشم معروف في كتابه "الموضوعات في الآثار والأخبار" (ص ٢٥٣):
ما نصه: (وبعد تتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة و الاساءة إلى سمعتهم وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفتوا سمومهم ودسائسهم لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل مالا يتحمله غيره ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بأئمة الهداة زورا وبهتانا وتضليلاً وألف علي بن حسان، وعمه عبدالرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائني كتباً في التفسير كلها تحريف وتحريف وتضليل لا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه) .

٢٨

لذلك نقول " لعبد الحسين " أنك أخطأت طريقك ، وتنكبت جادة الصواب ، واتهمت المسلمين جميعاً بأنهم لم يعرفوا قيمة "الصحيح" ، في حين إنك لم تعرف حقاً قيمة صحاحك! ، ولكن " المؤلف " لا يذكر هذا ، ليعمى على المسلمين طريقهم ويشككهم في كتبهم المعتمدة ، يريد منا أن نسلّم له بما يقول ويرى ، فنحن القراء لا نعرف شيئاً عن مذهبه ، لا يمكننا أن نحكم عليه ما لم ندرس "مذهبه" دراسة نزيهة محررة ، نحكم عليه من خلالها ، أما أن نكون فريسة خياله وأهوائه فهذا خلاف البحث العلمي ، وما عهدنا بحثاً توضع نتائجه قبل منا قشته ومحاکمته ، فهذا خلاف المنهج العلمي ، لذلك كان الأولى لهذا المؤلف أن يقوم "بعملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتبهم الحديثية ولا سيما " الكافي " من الكفريات كأحاديث تحريف القرآن وكفر الصحابة ولعنهم والقدح في أعراض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن والغلو في الأئمة إلى درجة التأليه ... بدلا من قوله: (الواجب تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث أبي هريرة) .

كان الأولى به أن يقوم بهذا التطهير، بدلا من أن يشاقق الله ورسوله، ويحكم على " الكافي " (بأنه أقدم و أعظم و أحسن و اتقن الكتب الأربعة)، لأن أهل السنة قاموا بذلك التطهير وقد تمخض عنه ظهور الكتب الستة المعروفة .
وكان الأولى به أن يقوم بذلك ، بدلا من تأليفه كتب مسمومة تفرق الأمة وتشتت شملها^(١)، ككتابه " الفصول المهمة في تأليف الأمة " وهو في الحقيقة أولى أن يسمى " بالفصول المهمة في تشتيت الأمة " ^(٢) . وبدلا من اهدار الوقت في الفحص والتنقيب عن صحابي أجمعت الأمة على توثيقه بتعديل الله تعالى ورسوله

^(١) أكثر الكتب التي ألفها عبد الحسين ككتابه هذا الذي نحن بصدده والرد عليه (أبو هريرة) الذي يتاجر بالعصية المذهبية ، كتب طائفية ، و " كالمراجعات " الذي لفته على شيخ الأزهر، وكتاب " النص والاجتهاد " وفوق أنه ظلمات فوق ظلمات، ففيه الحط على الخلفاء الثلاثة والصحابة وأمهات المؤمنين ، وسوف أعرض لتلك النماذج فيما بعد ، وإليك بعض كتبه الطائفية الأخرى : منها " فلسفة الميثاق والولاية " و " المجالس الفاخرة في تفضيل الزهراء " و " حول الرؤية " و " النصوص الجليلة في الامامة " و " تنزيل الآيات الباهرة في الامامة " و " سبيل المؤمنين في الامامة " و " الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة " و " المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة " .

^(٢) يدعو في هذا الكتاب إلى تأليف الأمة ، ولكن على أي أساس ؟ أنه يريد من أهل السنة أن يؤمنوا بأن الصحابة يدينون مبدأ فصل الدين عن الدولة - كما يفترى - إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشئون الأخروية .. أما ما كان منها متعلقا ... فإنهم لم يكونوا يرون التعبد بها .. ولذلك عدل هؤلاء - يعني جمهور الصحابة - في الخلافة عن وليها المنصوص عليه من نبيها ، فيعقد عدة فصول يضمنها أحاديث من طرق أهل السنة تفيد الحكم، ثم يورد من طريق الشيعة ثلاثة أحاديث لم يتم واحدا منها تفيد هذا الحكم ، ثم يكشف نفسه وحقيقة مذهبه في الفصل الخامس بعد تدرج بالقاريء وخداع له طيلة الفصول التي قبله فيقول : " بأن تلك الأخبار بإيمان مطلق الموحدین مخصوصة عندهم بالإيمان بالولاية للثاني عشر لأهم في زعمه باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها ، والإيمان بهم من أصول الدين .. فمفهوم التأليف عند " عبد الحسين " أن يؤمن المسلمون بأئمتهم الاثني عشر و أن يدينوا بالطعن في الصحابة والقدح فيهم، لذلك قام بعد ذلك بتأليف كتاب مستقل في هذا الافتراء سماه " النص والاجتهاد " ، وقد ذكرت نماذج من تلك

له.... وكان الأولى له أن يبحث في حياة شيخه " النوري الطبرسي " ، الذي ألف كتاباً في إثبات تحريف القرآن المجيد سماه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" ^(١) ، أورد فيه حوالي (١٨٠٠) رواية من رواياتهم التي تزعم تحريف القرآن الكريم . كان الأولى على أقل تقدير أن يرد على شيخه ^(٢) ويكفره لتكفير الله له بدلا من أن يكفر أبا هريرة برواية مكذوبة مفتراة وأنه من أهل النار ، وبدلا أن يمجّد مولاه بأنه: " شيخ المحدثين في عصره وصدوق حملة الآثار .

رواة الشيعة في الميزان :

إن مصيبة جعفر الصادق - كما نصّت كتب القوم - أن قوماً جهّالاً يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلّها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليتأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم ! ومن هنا ندرك كبير الخطر حينما قالوا بأنه زوي عن الإمام الصادق أربعة آلاف راوٍ وذهب بعض علمائهم إلى القول بتوثيق الأربعة آلاف راوٍ بدون استثناء و قبول روايات

الطعون ، عند مبحث زعمه أن رأيهم في الصحابة هو أوسط الآراء ، وفندتها في عجالة ، فراجعها إن شئت .

(١) المستدرک ج ١/ ٥٠ .

(٢) " النوري الطبرسي وهو " شيخ " عبد الحسين الموسوي، كما يقول عبد الحسين بنفسه في كتابه (النص والاجتهاد) عند ذكر شيخه " النوري (ص ١٢٤) تحت المورد [١١] وقال في الحاشية ما نصه : (هو شيخ المحدثين في عصره وصدوق !!! حملة الآثار شيخنا ومولانا الأورع! الميرزا حسين النوري صاحب المستدرکات على الوسائل " . ، وقد تناسى عبد الحسين أن يقول: وهو صاحب كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب ؟ !!

الكذابين على الأئمة وتوثيق هؤلاء الذين اكتنفوا جعفر مع إن أبا عبد الله شكى من كثرة الكذابين عليه، بل ويذكر أنه لا يوجد من هؤلاء الذين يدعون التشيع ولا سبعة عشر رجلاً من شيعة! .

عوف العقيلي :

ومن رواهم ممن كان يتعاطون المسكرات كعوف العقيلي ! فقد روى الكشي في رجاله (ص ٩٠) عن الفرات بن أحنف قال : العقيلي كان من أصحاب أمير المؤمنين وكان خماراً ولكنه يؤدي الحديث كما سمع !! .

ولا أدري كيفية تأديته للحديث هل في حالة السكر أم بعد أن يفيق !! .

محمد بن أبي عبّاد :

ومن رواهم أيضاً الذين كانوا يتعاطون المسكرات والمعاصي ، فقد ذكر محمد مهدي في كتابه " الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا " (٢/٣١ رقم ٥٠٠): وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ !!

حفص بن البخري :

ومن رواهم حفص بن البخري فقد ذكر النجاشي في رجاله (١/٣٢٤ رقم ٣٤٢): أصله كوفي ثقة !! روى عن أبي عبد الله (ع) وأبي الحسن (ع) ... فغمزوا عليه بلعب الشطرنج !! .

حمّاد بن عيسى :

ومن رواهم حمّاد بن عيسى الذي بلغ من العمر ستين سنة ! ولا يجيد الصلاة ! ولا شئ من أحكامها ، وقد نقل رياض محمد في كتابه " الواقفة دراسة تحليلية " (١/٣١١ - ٣١٧): ورد في أصحاب الإمام الصادق (ع) حماد بن عيسى الجهني البصري أصله كوفي ... له كتب ثقة !! ... وفي (ص ٣١٧) قال: وجاء في كتاب الوسائل الصحيحة المشهورة في باب الصلاة قال: قال لي أبو عبد الله (ع) يوماً: يا حمّاد: أتحسن أن تصلي قال: فقلت يا سيدي أنا احفظ كتاب حريز في الصلاة قال: لا عليك! قم صل فقامت بين

يديه متوجهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت فقال: يا حمّاد: لا تحسن أن تصلي ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة يحدودها تامة قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذل فقلت: جعلت فداك فعلمني الصلاة فقام أبو عبد الله (ع) مستقبل القبلة ... فصل ركعتين على هذا ثم قال: يا حماد هكذا صل .

أبو حمزة الشمالي ثابت بن دينار:

ومن رواهم أبو حمزة الشمالي ثابت بن دينار وكان خمّاراً!

روى الكشي بسند الأول عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب قال: كنت أنا وعامر بن عبد الله بن جذاعه الأزدي وحجر بن زائدة جلوساً على باب الفيل إذ دخل علينا أبو حمزة الشمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبد الله: يا عامر أنت حرشت عليّ أبا عبد الله فقلت أبو حمزة يشرب النبيذة!!! فقال له عامر: ما حرشت عليك أبا

٣٢

عبد الله ولكن سألت أبا عبد الله عن المسكر فقال: كل مسكر حرام فقال: لكن أبا حمزة يشرب قال: فقال أبو حمزة: أستغفر الله منه الآن وأتوب إليه! وقال علي بن الحسن بن فضال: وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومنتهم به^(١).

علي بن أبي حمزة البطائني:

(١) الكشي في رجاله ص ٧٦ وأخرجها المامقاني في تنقيح المقال ١ / ١٩١ .

ومن رواهم أبو حمزة وكان يسرق أموال المعصوم وخمس الشيعة . وهذا ما نصت عليه كتب الرجال عندهم . فهذا رياض محمد (الشيعي) يذكر في كتابه " الواقفية دراسة تحليلية " (٤١٨/١ - ٤٢٨) ترجمة علي بن أبي حمزة أنه من الواقفة الملعونين الكذابين ... إلى غير ذلك .

ففي (ص ٤٢٠): وقال الصدوق ... عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال!! ومتاع فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا للعبد الصالح (ع) - أي الامام - أمرني أن أحمله إلى علي ابنه(ع) وقد أوصى إليه .

قال الصدوق: إن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر(ع) وحبس المال عن الرضا(ع)!!

وليس أبو البطائي الوحيد الذي كان يسرق خمس الشيعة وأموال المعصوم!! بل شاركه كثير من رواهم الذين يدعون التشيع للأئمة ومولاتهم!

ففي (ص ٤٢٢): وقال الشيخ في كتاب الغيبة: روى الثقات: أن أول من ظهر الوقف علي بن أبي حمزة وزيد بن مروان القندي عثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبدلوا لهم شيئاً مما اختانوا من الأموال نحو حمزة بن يزيد وابن المكارى وكرام الخثعمي وأمثالهم!!^(١) .

(١) للمزيد انظر " الواقفية " (٤٧٠/١ - ٤٧١) في ترجمة عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، وص ٤٧٦ في ترجمة حمزة بن يزيد ، وص ٤٧٩ وص ٥٢٠-٥٢٣ في ترجمة منصور بن يونس القرشي ، وص = ٥٦٣ و ٥٦٧ في ترجمة أحمد بن أبي بشر السراج ، وص ٥٨٩ و ٥٩٢-٥٩٣ و ٥٩٥-٥٩٦ في ترجمة حيان السراج ، وفي ص ٦٠٩ و ٦١٢ و ٤١٦ و ٦١٧ في ترجمة زيد بن مروان القندي وللاختصار سوف أحيلك أيها القارئ الرجوع إلى تلك الأبواب التي يؤيها صاحب الكتاب المذكور ، ففي ص ٨١ باب السب الأول:- الطمع وحب المال والدنيا ، = = وص ١٣٤ " الإمام الكاظم ومحنة بين

وأما ما ورد في ذمّه بأنه ملعون وكذّاب وأنه رجل سوء وأنه من أهل النار .
ففي (ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٩) : روى الكشي في ذمّه روايات كثيرة منها: عن
حمدوه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد بن محمد قال: وقف على أبي
الحسن وهو رافع صوته: يا أحمد، قلت لبيك، قال: أنه لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس
في اطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين . فلما توفي أبو الحسن (ع) جهد
علي بن أبي حمزة وأصحابه في اطفاء نور الله فأبى إلا أن يتم نوره.

وما في الكشي قال: قال ابن مسعود: حدّثني أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال
قال: علي بن أبي حمزة كذّاب متهم .

وقال في موضع آخر قال: ابن مسعود: سمعت علي بن الحسين يقول: ابن أبي حمزة
كذاب ملعون.... إلّا إلّا إني لا استحل أن أروي عنه حديثاً واحداً .
وفي (ص ٤٢٣): الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء .

وأما دينه فإنه فاسد المذهب والعقيدة ، ففي (ص ٤٢٧): قال الوحيد في تعليقه
في البطائني: قال جدي (رحمه الله) مطعون باعتبار مذهبه الفاسد، ولذا روى عنه
مشايخنا الثقات !!

طواغيت عصره وأصحابه" ، و ص ١٦٤ " في النهي عن مجالسة الواقفة" ، و ص ١٦٨ " المحاربة
الاقتصادية لرجال الواقفة" ، و ص ١٧٦ " العمل بأخبار أصحاب المذاهب الفاسدة "!! ، و ص ١٧٩ "
الاعتماد على رواية الواقفة دون سواهم" ، و ص ١٩٠ " الوكلاء من الواقفة الذين ورد الذم بهم " ، و ص
١٩٢ " نوع التصرف بالمال من قبل الوكلاء " ، و ص ٢٠١ " نظرة الإمام في اختيار الوكلاء والشبهات
الحائمة حولها" ، و ص ٣١٧ " أصحاب الاجماع وحالة الوقف " ، و ص ٣٣٦ " أثر المعجزة في رجوع
رفاعة " .

أقول: وفساد مذهبه وعقيدته لأنه من الواقفة ، والواقفة كَقَار^(١) عند أصحاب الإمامية ، لأنهم لا يُقرّون بالأئمة الاثني عشر^(٢) .

وفي (ص ٤٢٣): وفي معالم العلماء ترجمة لأبيه: علي بن أبي حمزة البطائني ، قائد أبي بصير، واقفي .

وأما توثيقهم لهذا الراوي فلا بد منه ، لأن سقوط هذا الراوي معناه سقوط مذهب الإمامية !! لأن الواقفة وغيرهم ، هم الذين رووا الروايات في النص على الأئمة !! ولو تأمل أخي القارئ كتب الرجال عندهم لوجد أن الذي وضع أساس الإمامة أمثال هؤلاء الرواة الذين ينتمون إلى أمثال هذه المذاهب الفاسدة^(٣) كما مرّ عليك وهم من الفطحية والواقفة والناوسية والاسماعيلية ... إلى غير ذلك من الفرق والتي تجاوزت أكثر من مائة فرقة كما نصوا على ذلك ..^(٤) .

عبد الله بن أبي يعفور:

ومن رواهم عبد الله بن أبي يعفور وكان يتعاطى المسكر!! ويتمادى في شربه كسلفه الصالح !! .

روى عمدتهم في الجرح والتعديل الكشي عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه فدخل على أبي عبد الله فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكنه فقال له: لا تشرب

(١) قال المجلسي في بحاره ٣٧/٣٤: أقول: كتب أخبارنا مشحونه بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة (...).

(٢) للمزيد انظر كتاب "عقائد الشيعة في الاسلام و المسلمين" مخطوط .

(٣) انظر "الواقفية" ١/١٦ و ١٧ و ١٧٦ و ١٨١ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٢٦ و ٤٢٨ و ٤٤٨ و ٤٦٥ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥٢٦ و ٥٣٦ و ٥٥١ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦٣ و ٦٠٧ ، و انظر "حاوي الأقوال" ١٦٢/٣ الفصل الثالث ، الفهرست ص ٢٨-٢٩ .

(٤) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص ٦٠ الطبعة الرابعة تقديم مرتضى العسكري .

، فلما أن رجع إلي الكوفة هاج به وجعه فأقبل أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد إلى أبي عبد الله فأخبره بوجعه وشربه فقال له: يا ابن أبي يعفور لا تشرب فإنه حرام إنما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب .

أبو هريرة البزاز :

ومنهم أبي هريرة البزاز قال العقيقي ترحم عليه أبو عبد الله (ع) وقيل له إنه كان يشرب النبيذ فقال أيعز علي الله أن يغفر لمحبي علي شرب النبيذ والخمر!!^(١).

السيد الحميري :

ومن الموثقين عندهم شاعرهم الذي يلقبونه " بشاعر أهل البيت " السيد الحميري وكان لا يبالي من شرب الخمر!!! فعن محمد بن النعمان أنه قال: دخلت عليه في مرضه بالكوفة فرأيتَه وقد أسودَّ وجهه وازرقَّ عيناه وعطش كبده فدخلت على الصادق (ع) وهو يومئذ بالكوفة راجعا من عند الخليفة ، فقلت له : جعلت فداك إني فارقت السيدين محمد الحميري وهو - لما به - على أسوء حال من كذا وكذا. فأمر بالاسراج وركب ومضينا معه حتى دخلنا عليه ،وعنده جماعة محدقون به فقعد الصادق (ع) عند رأسه فقال: يا سيد! ففتح ينظر إليه ولا يطيق الكلام فحرك الصادق (ع) شفتيه ، ثم قال له : يا سيد! . قل الحق ، يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد أوليائه^(٢) .

وعن الصادق (ع) أيضاً أنه ذكر عنده السيد بعد وفاته ، فترحم عليه ، فقيل : إنه كان يشرب النبيذ ! فقال (ع) ثانياً : رحمه الله ! ثم قيل له : إني رأيتَه يشرب نبيذ

(١) جامع الرواة للأردبيلي ٤٢٣/٢ ، المستدرک ٣٩١/١٠ ح ٥ " أبواب المزار وما يناسبه " .

(٢) الروضات ١ / ١٠٤ ، رجال الكشي ص ٢٤٢ - ٢٤٥ ، اللغالي ٢١٦/٤ .

الرساق ! قال: تعنى الخمر ؟ قلت: نعم ! قال (ع) رحمه الله، وما ذلك على الله أن يغفر لمحّب علي (ع) شرب النبيذ... (١) .

أقول : هذا الخّمّار السكّير مات على ذلك الحال، ورغم ذلك فإنه من أهل الجنة ، ولا يبالي ولا خوف عليه ، لأن النار محرمة على الشيعة إلا قليلا ! وصدق أحمد أمين ، وإليك بعضاً من أبيات هذا السكّير :

كذب الزاعمون أن علياً

لا ينجي محبّه من هنات

قد ورّبي دخلت جنة عدن

وعفالي الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء علي

و تولّوا علي حتى الممات

ثم من بعده تولّوا بينه

واحدا بعد واحد بالصفات .

وأورد الخاجوي أيضاً بعضاً من أبيات هذا السكّير من شعراء أهل البيت!

منها :

أحب إلي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوي غيره من عدّوه فليس له إلا إلى النار مسلك (٢)

(١) الروضات ١٠/١ و ١١١ ترجمة اسماعيل بن محمد الحميري ، الرسائل ٢٤٧/١ ، اللّغالي ٢١٦/٤ .

فهؤلاء كلهم ثقات في نظر القوم لأنهم يؤمنون بالولاية المزعومة لعلي^(١)، بينما الصحابة كقار لأنهم لم يؤمنوا بهذه الولاية، فهل رأيتم مثل هذا الدين، مثل هذا المنهج! مثل هذا المذهب!! .

ولنختم هذا الباب بالقول أن الوضاعين هم الذين رووا عن الباقر والصادق والرضا وغيرهم من الأئمة .

أخرج الكشي (ص ١٩٥): عند ترجمة المغيرة بن سعيد بسنده عن يونس قال: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر ووجدت أصحاب أبي عبد الله متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد علي أبي الحسن الرضا فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله وقال لي: أن أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن .

وأخرج الكشي (ص ١٩٦): بسنده عن هشام إنه سمع أبا عبد الله يقول: " كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علي أبي ويأخذ كتب أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يشتموها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم " .

و نقل عالمهم في الرجال المامقاني في مقدمة كتابه "تنقيح المقال" (١/١٧٤): " أن المغيرة بن سعيد قال: " دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث!"

هذا هو مذهب أهل البيت يدس المغيرة بن سعيد أحاديث الكفر والزندقة - كتلك المروية في الكافي وتفسير القمي والعياشي وبحار الأنوار - فيأتي عبد الحسين الموسوي فيقول إنها روايات أخرجها أصحاب الأئمة الثقات!!!

(١) للزيد انظر كتاب " عقائد الشيعة في ولاية علي بن أبي طالب والأئمة " مخطوط .

ولابأس أن نمر مُروراً سريعاً على بعض الرواه الذين أثنى عليهم عبد الحسين في "مراجعاته" الذي لفته ، وتذكر يا أخي القارئ قول جعفر الصادق **ع** : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، ويسقط -بكذبه علينا - عند الناس.

زرارة بن أعين :

أجمعت الشيعة على توثيق هذا الرجل وتصحيح ما يصح عنه رغم أنه من الملعونين على لسان أهل البيت ! كما قال الطوسي في فهرسته ⁽¹⁾ . ومع هذا فقد اثنى عليه عبد الحسين في "مراجعاته" الموضوعه على الشيخ البشري فقال ما نصه : (وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين **ع**) فمنهم أبو

القاسم بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن مراد البختري المرادي وأبو الحسن زرارة بن أعين وأبو جعفر محمد بن مسلم ... أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى وفازوا بالقدح المعلى والمقام الأسمى حتى قال فيهم الصادق وقد ذكرهم : " هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه " وقال " ما أجد أحداً أحيأ ذكرنا إلا زرارة وأبو بصير ليث ومحمد بن مسلم وبريد " ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبت هذا ثم قال : " هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة " وقال " بشر المخبتين بالجنة .

ثم ذكر الأربعة وقال فيه : (كان أبي انتمهم على حلاله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري وأصحاب أبي حقاً وهم نجوم شيعتي أحياءاً وأمواتاً بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين، إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم الفضل والشرف والكرامة والولاية ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت !! بكل أفك مبین .. وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم وعظيم خطرهم عند الله ورسوله !

(1) الفهرست للطوسي ص ١٠٤ .

والمؤمنين ! كما أن حسدة الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة ولا أثروا في شرائعهم إلا انتشاراً عند أهل الحق وقبولاً في نفوس أولى الألباب (١).

وقال هذا المؤلف: (إنالم نجد أثراً لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم ومؤمن الطاق وأمثالهم مع إنا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك وما هو إلا البغي والعدوان والأفك والبهتان) (٢).

وقال محشي خاتمة "الوسائل" (٢٠ / ١٩٦) (الحاشية) ما نصه :
(والروايات التي ذكرها الكشي في شأن زرارة تنقسم إلى قسمين ، فبعض منها فيه المدح والثناء له والإشارة بمكانته السامية ومنزلته العظيمة عند الإمام الصادق وأبيه وتقدمه على أصحابه في العلم والمعرفة وحفظ أحاديث أهل البيت عن الضياع والتلف ، وبعض منها يدل على عكس ذلك وأن الرجل كان كذاباً وضاعاً مرئياً داساً في الأحاديث) .

قلت : والحقيقة إنّا إذا حققنا هذه الأحاديث المادحة والقادحة ، لخرجنا بنتيجة أن الرجل كان كذاباً وضاعاً مرئياً ، وأنه كان يكذب على الأئمة ويكذبهم وأنه كان سيء الأدب معهم ولاسيما مع جعفر الصادق حتى أنه روي أنه شرط في لحية الصادق كما سيأتي .

وأما الأحاديث المادحة فلا تفيد في شيء وإنما ضعيفة ، ولو فرض جدلاً إنها صحيحة ، لا تدل على فضله أو مدحه ، لأنه إذا اجتمع الجرح والتعديل يقدم الجرح

(١) مراجعات ص ٧٢٧ مراجعة رقم ١١٠ .

(٢) المراجعات ص ٧٣١ .

المفصل على التعديل ، وفوق ذلك فرما استعمل الإمام معه التقية ! حسب عقيدتهم في التقية!

وقد رأيت المتأخرين منهم كصاحب "معجم رجال الحديث" -للخوئي- (٧/ ٢٣٠ و٢٣٤ وص ٢٣٨) ، يحاول عبثاً أن يوثق هذا الراوي الملعون على لسان الأئمة وذلك بقوله: (إن الروايات الدائمة على ثلاث طوائف .

الطائفة الأولى : ما دلت على أن زرارة كان شاكاً في إمامة الكاظم فإنه لما توفي الصادق بعث ابنه عبيداً إلى المدينة ليختبر أمر الإمامة .

الطائفة الثانية : روايات دالة على أن زرارة قد صدر منه ما يناهز إيمانه !! .

الطائفة الثالثة : ما ورد فيها قبح زرارة من الإمام .

وإليك هذه الروايات المستفيضة في ذم زرارة التي رواها الكشي في رجاله .

جعفر الصادق يخرج مخازي زرارة :

حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال: حدثني العبيدي محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان قال : سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر وأما جعفر فإن في قلبي عليه لفتة فقلت له: وما حمل زرارة على هذا؟ قال : حمله على هذا أن أبا عبد الله أخرج مخازيه ^(١) .

زرارة يفتي برأيه في الحلال والحرام :

ففي "الكشي" (ص ١٥٦ ح ٢٥٧): حدثني محمد بن مسعود قال حدثني جبرئيل بن أحمد قال حدثني العبيدي عن يونس عن ابن مسكان قال تذاكرنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام فقال قولاً برأيه فقلت أبرأيك هذا أم برواية ! فقال إني أعرف أو ليس رب رأي خير من أثر .

^(١) رجال الكشي ص ١٤٥ ح ٢٢٨ .

زرارة يفترى على الصادق :

وفي (ص ١٥٧ ح ٢٥٨): حدثني أبو صالح خلف بن حماد بن الضحاك قال حدثني أبو سعيد الآدمي قال حدثني ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال لي زرارة بن أعين لا ترى على أعوادها غير جعفر ، قال فلما توفي أبو عبد الله أتيتته فقلت له تذكر الحديث الذي حدثني به ؟ وذكرته له وكنت أخاف أن يجحدنيه فقال إني والله ما كنت قلت ذلك إلا برأي .

زرارة يتوقف في أمر الإمامة :

وفي (ص ١٥٧ ح ٢٦٠): محمد بن مسعود قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران قال : حدثني زرارة قال : قال لي أبو جعفر: حدث عن بني إسرائيل ولا حرج قال : قلت: جعلت فداك والله إن في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال : وأي شيء هو يا زرارة ؟ قال : فاختلس من قلبي فمكث ساعة لا أذكر شيئاً مما أريد قال : لعلك تريد الغيبة ؟ قلت : نعم قال : فصدق بها فإنها حق .

والحديث يدل على وهن في زرارة لأنه ما سكت ولا سلم لما قاله الإمام إلا تقية يدل على ذلك جملة من الروايات وإنه توقف في أمر الإمامة حتى مات وانطبق عليه الحديث الشيعي المشهور " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " .

٤٢

زرارة يشك في علم الصادق :

ففي " الكشي " (ص ١٥٨ ح ٢٦١): حدثني محمد بن مسعود قال حدثني جبرئيل بن أحمد قال : حدثني محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان قال سمعت زرارة يقول : كنت أرى جعفرأ أعلم ممن هو وذلك يزعم إنه سأل أبا عبد الله عن رجل من أصحابنا مختلفٍ من غرامه فقال : أصلحك الله أن رجلاً من أصحابنا كان مختلفياً من غرامه فإن

كان هذا الأمر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم وإن كان فيه تأخير صالح غرامه فقال أبو عبد الله يكون إن شاء الله تعالى فقال زرارة : يكون إلى سنة ؟ فقال أبو عبد الله: يكون إن شاء الله فقال زرارة : فيكون إلى سنتين ؟ فقال: أبو عبد الله: يكون إن شاء الله، فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين فلم يكن فقال: ما كنت أرى جعفرأ إلا أعلم مما هو .

زرارة يُكذِّب الصَّادق :

وفي (ص ١٥٨ ح ٢٦٢): محمد بن مسعود قال : كتب إليه الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه زرارة فقال : إن الحكم بن عيينة حدث عن أبيك إنه قال : " صل المغرب دون المزدلفة فقال له أبو عبد الله أنا تأملتته: ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي قال : فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه .

أقول: صدق جعفر الصادق ؑ حينما قال : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، ويسقط - بكذبه علينا - عند الناس منهم هذا الراوي .

زرارة يخالف الصَّادق في الاستطاعة :

روى الكشي(ص ١٤٥) : عن هشام ابن إبراهيم الختلي - وهو المشرقي - قال : قال لي أبو الحسن الخراساني: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطاء ؟ فقلت لا، ولكنه بأبي أنت وأمي ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قَدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك قال فبأي شيء

تقولون ؟ قلت بقول أبي عبد الله وسأل عن قول الله **Y**: { **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } ما استطاعته ؟ قال ، فقال أبو عبد الله: صحته وماله فنحن
بقول أبي عبد الله نأخذ قال صدق أبو عبد الله هذا هو الحق .

قلت: وهو الذي أشار إليه النجاشي في رجاله والطوسي أيضا بأن له كتاب في
الاستطاعة والجبر^(١) .

وصدق جعفر الصادق **T** عندما قال : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب
يكذب علينا ، ويسقط - بكذبه علينا - عند الناس .

الصَّادِقُ يَلْعَنُ زُرَّارَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

ففي " الكشي " (ص ١٤٧): حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال : حدثني محمد
بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال قلت لأبي عبد
الله إن زرارة روى عنك في الاستطاعة فقبلنا منه وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك !
فقال هاته ! قلت فزعم إنه سألك عن قول الله **Y**: { **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ**
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } فقلت: من ملك زاداً وراحلة فقال: كل من ملك زاداً وراحلة فهو
مستطيع للحج وإن لم يحج ؟ فقلت: نعم فقال: ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت:
كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة إنما قال
لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت وقد وجب

عليه ، قال فمستطيع هو ؟ فقلت لا حتى يؤذن له قلت فأخبر زرارة بذلك قال نعم قال
زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله وسكت عن لعنه فقال أما
إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال

(١) رجال النجاشي ١ / ٣٩٧ .

فبدلاً من أن يعتذر زرارة يصبر على أن الإمام لا يعلم ، وليس للإمام بصر أو بصيرة بكلام الرجال على حد زعمه ولكن يأبى أولياء زرارة إلا رفع منزلة زرارة وضرب أقوال إمامهم - الذي هو معصوم وحجة عندهم - عرض الجدار وتكذيبه ، فهم يصدقون زرارة بينما يكذبون الإمام المعصوم! مع أنهم رووا عن المعصوم في حديث صحيح عن يحيى الخثعمي قال : سألت حفص الكناسي أبا عبد الله وأنا عنده عن قول الله **Y**: { **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** } ما يعني بذلك ؟ قال : من كان صحيحاً في بدنه مخلي سر به له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج أو قال : ممن كان له مال فقال له : حفص الكناسي فإذا كان صحيحاً في بدنه مخلي في سره له زاد وراحلة فلم يحج فهو ممن يستطيع الحج ؟ قال : نعم ^(١).

وفي " رجال الكشي " (٢ / ١٤٨ ح ٢٣٦): حدثنا محمد بن مسعود قال حدثني جبرئيل بن أحمد قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن عن عمر ابن أبان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو عبد الله أثت زرارة وبريدا فقل لهما ما هذه البدعة التي ابتدعتها ؟ أما علمتا إن رسول الله **p** قال كل بدعة ضلالة ؟ فقلت له إني أخاف منهما فأرسل معي ليثا المرادي ! فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله فقال والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر فأما بريداً فقال لا والله لا أرجع عنها أبداً .

وفي (ص ١٥٠ ح ٢٤٣): عن محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن عيسى عن حريز قال خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة فاتفق قدومنا جمعاً إلى حين فسألت الحلبي فقلت له إطرفنا بشيء قال : نعم جئتكم بما تكره قلت لأبي عبد الله ما تقول في الاستطاعة ؟ فقال ليس من ديني ولا دين آبائي ، فقلت الآن تلج عن صدري والله لا أعود لهم مريضاً ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئاً من زكاة مالي قال

(١) الوسائل ٨ / ٢٢ ح ٤ باب اشتراط وجوب الحج بوجود الاستطاعة من الزاد والراحلة مع الحاجة اليها.

فاستوى أبو عبد الله جالساً وقال لي: كيف قلت: ؟ فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبد الله: كان أبي يقول: أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك: فكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي ؟ قال: إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه .

وفي (ص ١٤٦ ح ٢٣١) : حدثني محمد بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكنى أبا محمد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله { الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } قال: أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه .

زرارة يموت تائهاً :

ففي " معجم الرجال " (٢٤١/٧) : محمد بن مسعود قال حدثني جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن يونس عن هارون بن خارجة قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لا يموت زرارة إلا تائهاً .

زرارة لا يثق بالصادق :

ففي " رجال الكشي " (ص ١٥٢ ح ٢٤٧) : حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبد الله فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده فقال لي أبو عبد الله يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد ؟ أريد أن أقول له لا !! فيروي عني ؟ ثم قال يا وليد متى كانت الشيعة تقول من أكل طعامهم وأكل شراهم واستظل بظلمهم متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا .

٤٦

زرارة يتجسس على الصادق :

وفي (ص ١٤٠) : حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمد بن عيسى عن الوشا عن هشام بن سالم عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عن جوائز العمال ؟ فقال : لا بأس به قال ثم قال : إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً إني أحرم أعمال السلطان .

الصّادق يذم زرارة وآل أعين :

وفي (ص ١٤٩ ح ٢٣٨) : حدثني محمد بن مسعود قال : حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله قال : ذكر عنده بنو أعين فقال: الله ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا على غلب .

وفي (ص ١٥٣ ح ٢٥٠) : حدثني حمدوية قال : حدثني أيوب عن حنان بن سدير قال: كتب معي رجل أسأل أبا عبد الله عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا هو ممن يشاء أن يقولوا قال قال لي: أن ذا من مسائل آل أعين ليس من ديني ولا دين آبائي قال قلت ما معي مسألة غير هذه .

قلت: الأخبار قد مرّت في الاستطاعة وإنها ليس من دين الصادق ولا من دين آبائه الكرام وقد أنكر الصادق على زرارة هذا المذهب ولكن زرارة حرّف الكلام فما كان من الصادق إلا أن أخرج أكاذيبه ومخازيه ولعنه ثلاثاً .

زرارة يقول بتحريف القرآن :

وفي (ص ١٥٥ ح ٢٥٤) : حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن أسباط عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أبيه قال : بعث زرارة عبيد ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه ، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال : إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه أنا مؤمن به قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول فقال : والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى .

٤٧

وفي كمال الدين (ص ٨٠) : روى ابن بابويه القمي بإسناده عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أبيه قال : لما بعث زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة يسأل عن الخبر بعد مضي أبي عبد الله فلما أشتد به الأمر أخذ المصحف ! وقال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي .

بريد بن معاوية العجلي :

قال العاملي في وسائله (٢٠/١٤٥-١٤٦) : وجه من وجوه أصحابنا ، ثقة فقيهه ، له محل عند الأئمة قاله العلامة ونحوه النجاشي وعده الكشي من أصحاب الاجماع كما مر ، وروى له مدحا جليلا ، وفيه بعض الذم يأتي الوجه في مثله في زرارة .
قلت : يبالغون في مدح الرجل مع أنه ملعون على لسان المعصومين ! .

روى الكشي (ص ١٤٨ ح ٢٣٧) : بإسناده عن مسمع كردين أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله يقول لعن الله بريدا ولعن الله زرارة .

ليث البخري المرادي " أبو بصير " :

ومن رواهم أبو بصير وكان يتعاطى المسكر!! ويتمادى في شربه كسلفه الصالح!
فعن كليب بن معاوية قال: كان أبو بصير وأصحابه يشربون النبيذ يكسرونه بالماء فحدثت بذلك أبا عبد الله(ع) فقال لي: وكيف صار الماء يجلل المسكر ، مرهم لا يشربوا منه قليلا ولا كثيرا، قلت: إنهم يذكرون أن الرضا من آل محمد يجله لهم ، فقال: وكيف كان آل محمد يجلون المسكر وهم لا يشربون قليلا ولا كثيرا فامسكوا عن شربه فاجتمعنا عند أبي عبد الله(ع) فقال له أبو بصير: إن جئنا بكذا وبكذا وكذا فقال(ع): صدق يا أبا محمد إن الماء لا يجلل المسكر فلا تشربوا منه قليلا ولا كثيرا^(١) .

أقول: أجمعت الشيعة على توثيق هذا الرجل رغم أن حاله حال زرارة مطعون فيه كما يأتي... قال الأردبيلي : قال الغضائري : كان أبو عبد الله(ع) يتضجر به ويتبرم وأصحابه يختلفون في شأنه قال وعندي أن الطعن وقع على دينه !! لا على حديثه وهو

(١) فروع الكافي ٦/٤١١ - ٤١٢ كتاب الاشرية .

عندي ثقة !! والذي اعتمد عليه قبول روايته وأنه من أصحابنا الامامية للحديث الصحيح الذي ذكرناه أولاً وقول ابن الغضائري لا يوجب الطعن !!^(١).

هذا وقد دافعوا عنه رغم هذه الطعون الشديدة من قبل المعصوم حتى التمسوا له الأعدار الواهية فقالوا : " وقد ذكرنا شطراً مما صدر من ساحتهم في حقه وأمثاله في ترجمة بريد معاوية العجلي.. " فراجع^(٢).

وقال شيخهم جعفر السبحاني: (وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ ألفين ومائتين وخمسة وسبعين مورداً عنوان " أبي بصير " فاختلف في تعيين المراد منه كما اختلف في تحقيق عدد من يطلق عليه هذه الكنية ، فذهب بعضهم إلى إطلاقها على اثنين وبعض آخر على ثلاثة وجمع كثير على أربعة وربما يظهر من بعضهم أكثر من هذا العدد أيضاً)^(٣).

لكن المشهور كما ذكرنا اشتراكها بين أربعة رجال كما ذهب إليه ابن داود والتفرشي والعلامة المامقاني قال الأول : أبو بصير مشترك بين أربعة :

١- ليث بن البخري ٢- يوسف بن الحارث البتري ٣- يحيى بن أبي القاسم

٤- عبد الله بن محمد الأسدي^(٤) .

وهؤلاء الأربعة ليسوا كلهم ثقات كما جاء في معجم رجال الحديث وقد ذكر بعضهم أن أبا بصير مشترك بين الثقة وغيره ، ولأجل ذلك تسقط هذه الروايات الكثيرة عن الحجية^(١).

(١) رجال الكشي ص ١٥٩ (٢٦٥) .

(٢) هامش رجال النجاشي ١٦٣/٢ .

(٣) كليات في علم !! الرجال لجعفر السبحاني ص .

(٤) رجال ابن داود القسم الأول باب الكنى ص ٢١٤ .

قال النجاشي في ترجمة أبي بصير البختري المرادي : ليث البختري المرادي " أبو محمد " وقيل " أبو بصير الأصغر " . فإذا النجاشي لم يوثقه في رجاله وأهمله .

كما أن الطوسي لم يوثقه وأهمله... لذلك قال التستري : والشيخ والنجاشي أهمله (٢) !

وأما ابن الغضائري فقال: ليث بن البختري المرادي أبو بصير يكنى أبا محمد، كان أبو عبد الله يتضجر به، ويتبرم وأصحابه مختلفون في شأنه وعندني أن الطعن إنما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندي ثقة (٣) .

روى الكشي عن حماد الناب ، قال جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله ليطلب الإذن ، فلم يؤذن له ، فقال لو كان معنا طبق لأذن قال ، فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير ، قال أف أف ما هذا ؟ قال جليسه : هذا كلب شغر في وجهك (٤) .

وفي رواية أخرى عن حماد ابن عثمان ، قال خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا فقال أبو بصير المرادي : أما أن صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها ، فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه فذهبت لأطرده ، فقال لي ابن أبي يعفور دعه قال ، فجاء حتى شغر في أذنه (٥) .

فبم يفسر لنا عبد الحسين قول أبي بصير : " لو كان معنا طبق لأذن " .
فهل يا عبد حسين هذه هي الخدمة التي فاز بها أبو بصير عند الصادق ؟ .

(١) معجم رجال الحديث ٤٧ / ٢١ .

(٢) كليات في علم الرجال ص ٤٦٧ ، قاموس الرجال ١١ / ١١٩ .

(٣) معجم رجال الحديث ص ١٤١ ترجمة ليث بن البختري .

(٤) رجال الكشي ص ١٧٢ ، تنقيح المقال ٢ / ٤٥ (١٩٩٨) ، معجم الرجال ١٤ / ١٤٨ ، مجمع الرجال للقهبائي ٨٥ / ٥ .

(٥) المصدر السابق .

وروى "الكشي" (ص ١٦٩ ح ٢٨٥): عن ابن أبي يعفور قال خرجت إلى السواد نطلب دراهم!! للنحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي قال ، قلت له يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فإنك ذو مال كثير ! فقال اسكت فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه .

ومن المعلوم أن "صاحبك" يعني به الإمام المعصوم ، كما فسّرها محشي الكشي وهاشم معروف (١).

فبالرغم من تهجمه على الصادق من دون سبب، فإنه يريد أن يحج بمال غيره ، رغم أنه يملك مالا كثيراً ، ولكن الحسد أعمى قلبه ، فظن أن الصادق على شاكلته أن لو الدنيا وقعت له لاشتمل عليها بكسائه ، ولكن هل ارتدع أبو بصير عن غيه ؟ كلا بل زاد طعناً وشتماً وسخرية للصادق ، فأخذ يصف الصادق بقلة العلم وبالجهل في المسائل الشرعية .

روى الكشي (ص ١٧١-١٧٢ ح ٢٩٢) عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها ؟ قال : ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل ، قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن فقلت له امرأة تزوجت ولها زوج ؟ قال ترجم المرأة ولا شيء على الرجل ، فلقيت أبا بصير فقلت له إني سألت أبا الحسن عن المرأة التي تزوجت ولها زوج قال ترجم المرأة ولا شيء على الرجل ، قال فمسح على صدره وقال ما أظن صاحبنا تناهى حلمه بعد!

قال محشي الكشي في الهامش : حكمه - وتناهى أي بلغ نهايته وتكامل .

وقال معلق مجمع الرجال في الهامش ما نصه : (نعوذ بالله من هذين الحديثين)!!

وأخرج هذه الرواية أيضا الطوسي في التهذيبيين (٢) أي التهذيب والاستبصار .

(١) دراسات في الآثار والأخبار ص ٢٣٣ .

(٢) الاستبصار ٣/١٩٠ ح ٦٨٧ باب "في الرجل يتزوج بامرأة ثم علم بعد ما دخل بها أن لها زوجا" ، والتهذيب ٧/٤٨٧ ح ١٩٥٧ باب "في الزيادات في فقه النكاح" .

قال صاحب معجم الرجال: روى الشيخ هذه الرواية بسند معتبر مع اختلاف يسير في المتن .

وروى هذا المضمون أيضا بإسناده عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن شعيب قال سألت أبا الحسن عن رجل تزوج امرأة لها زوج قال : يفرق بينهما ، قلت فعليه ضرب ؟ قال: لا ما له يضرب ! فخرجت من عنده وأبو بصير بجبال الميزاب فأخبرته بالمسألة والجواب ، فقال لي: أين أنا ؟ فقلت بجبال الميزاب ، قال فرفع يده : ورب هذا البيت أو رب هذه الكعبة لسمعت جعفرًا يقول : أن علياً قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج فرجم المرأة وضرب الرجل الحد ، ثم قال: لو علمت إنك علمت لفضخت رأسك بالحجارة ، ثم قال ما أخوفني إلا يكون أوتي علمه ^(١) ! .

وقد طعنوا في إمامهم المعصوم !! ودافعوا عن أبي بصير!! بأن وضعوا عدة مبررات ، منها بأن قالوا أن الرواية لا تدل على ذمه ، غاية الأمر إنه كان قاصراً في معرفته بعلم الإمام في ذلك الزمان لشبهة حصلت له وهي تخيله أن حكمه كان مخالفاً ما وصل إليه من آبائه وهذا مع أنه لا دليل على بقاءه واستمراره لا يضر بوثاقته !!! ومنها أن الرواية صدرت تقية !

ومن العجب أن يزعموا أن أبا بصير كان قاصراً في علم الإمام ، رغم أنه حلف برب هذا البيت أو رب هذه الكعبة أنه سمع جعفرًا يقول : أن علياً قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج فرجم المرأة وضرب الرجل الحد ، ثم قال : لو علمت أنك علمت لفضخت رأسك بالحجارة ، ثم قال ما أخوفني إلا يكون أوتي علمه !! ولا أدري كيف يزعمون صدور هذه الروايات تقية !! .

فأبو بصير يصر أن المعصوم ! كان قاصراً في علمه وهو الذي يهاجم الإمام ، وليس الإمام لكي يدعى زوراً أن الإمام استعمل التقية ، فهذا الجواب في غاية السخف .

(١) التهذيب ١٠ / ٢٥٠ ح ٧٦ باب "في حدود الزنا" .

ومن هذه الرواية يتضح لك تكذيب أبي بصير لأبي الحسن أو أنه كذب على الصادق فضرب إماميه المعصومين ، فمن الكاذب إذاً أحد الإمامين أم أبو بصير ؟ !!
ترك لهذا المؤلف ليفسر لنا بعد ذلك قول أبي بصير " أظن صاحبنا ما تكامل علمه . !!

ففي " وسائل الشيعة" (٢٨٧/١٦): عن شعيب العرقوبي قال: كنت عند أبي عبد الله ومعنا أبو بصير وأناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب فقال لهم أبو عبد الله قد سمعتم ما قال الله تعالى في كتابه إشارة إلى قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ} فقالوا له نحب أن نخبرنا فقال لهم لا تأكلوها فلما خرجنا قال أبو بصير : كلها في عنقي ما فيها فقد سمعته وسمعت أباه جميعاً يأمران بأكلها فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير: سله فقلت له: جعلت فداك : ما تقول في ذبائح أهل الكتاب ؟ فقال : أليس شهدتنا بالعادة وسمعت ؟ قلت : بلى : فقال : لا تأكلها .
والرواية أخرجها الطوسي في تهذيبه وتمامه فقال أبو بصير : كلها ثم قال لي : سله ثانية فقال لي مثل مقالته الأولى وعاد لي أبو بصير فقال لي قوله الأول : في عنقي كلها ثم قال لي : سله فقلت : لا أسأله بعد مرتين .

أقول : أبو بصير يُصر على وجوب تنازل الإمام عن فتواه ولكن رغم إصراره وسؤاله للصادق عدة مرّات وجواب الصادق في كل مرّة بعدم الجواز مع عدم وجود غيرهما في حضرته عند كل جواب رغم ذلك حاولوا بلا فائدة الدفاع عنه وأنه هو المصيب ، فهم يخطئون إمامهم الذي اعتقدوا فيه العصمة المطلقة ! بينما يدافعون بكل ما أوتوا من قوة عن هذا الراوي المطعون فيه حتى قال قائلهم : رواية أبي بصير محمولة على التقية^(١).

(١) المصدر السابق .

قلت: أي أن أبا بصير هو الصادق والإمام الصادق هو الكاذب!! عند هؤلاء القوم . وأبو بصير كان يدخل على الأئمة المعصومين وهو جنب قال السيد أحمد في التحرير : " ومن ذلك أنه دخل عليه وهو جنب فنهاه عن ذلك !

فعن بكير قال لقيت أبا بصير المرادي قلت : أين تريد ؟ قال : أريد مولاك ؟ قلت أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر إليه وقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء ! وأنت جنب! قال : أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال : أستغفر الله ولا عود^(١)

لقد صدق الدهلوي عندما ذكر أن من رواة الشيعة من طرده جعفر الصادق من مجلسه ومع هذا تعتمد الشيعة على رواياتهم كما مرّ.

هشام بن الحكم :

هذا الرجل هو الذي فتق نظرية الإمامة والوصاية والعصمة عند الشيعة ووضع لها أصولاً وضوابط .

قال العاملي في وسائله: (ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر)^(٢) .

(١) الكشي ص ١٧١ ح ٢٨٨ ، التنقيح ٤٥ / ٢ ، معجم رجال ١٤ / ١٤٨ ، مجمع الرجال ٨٣ / ٥ .
(٢) الوسائل ٣٦٠ / ٢٠ ، جامع الرواة ٣١٣ / ٢ ، فهشام بن الحكم هو أول من هذب وطور عقيدة الإمامة عند الشيعة وهو شارك شيطان الطاق في ادعاء هذا . وقد روى الكشي في رجاله ما يفيد أن مؤامرة هشام بن حكم في مسألة الإمامة وصل خبرها إلى هارون الرشيد حيث قال له يحيى البرمكي : يا أمير المؤمنين أي قد استنبطت أمر هشام فإذا هو يزعم أن الله في أرضه إماما غيرك مفروض الطاعة ، قال سبحانه الله ! قال: نعم، ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج !، فيظهر أن هارون - كما يدل عليه هذا النص - فوجيء بمذهبه المقالة.. فهشام بن الحكم وشيطان الطاق كما يأتي وأتباعهما هم الذين أحيوا نظرية ابن سبأ في أمير المؤمنين علي ثم عمموها على آخرين من سلالة أهل البيت ، واستغلوا بعض ما جرى على أهل البيت كمقتل علي والحسين في إثارة مشاعر الناس وعواطفهم... فسرت هذه العقيدة و سار عليها بعد ذلك مشايخ الشيعة و ألفوا في =

وقد دافعوا عن هذا الجسم حتى قال عبد الحسين في "مراجعاته" الملفقة ما نصه:
(ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو إطفاء نور الله من مشكاته
حسداً لأهل البيت وعدواناً ونحن أعرف الناس بمذهبه وفي أيدينا أحواله
وأقواله وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه فلا يجوز أن
يخفى علينا من أقواله وهو من سلفنا وفرطنا ما ظهر لغيرنا مع بعدهم
عنه في المذهب والمشرّب) (١).

وقال أيضاً: (لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبته الخصم إليه
كما أنا لم نجد أثراً لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ومحمد
بن مسلم ومؤمن! الطاق وأمثالهم مع أنا قد استفرغنا الوسع والطاقة في
البحث عن ذلك وما هو إلا البغي والعدوان والأفك والبهتان.. وهل يليق
بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات؟ كلا لكن القوم
أبوا إلا الإرجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم...) (٢).

= ذلك كتبهم في العقائد.. وروى الكشي عن يونس قال: كنت مع هشام بن الحكم في مسجده
بالعشي حيث أتاه سالم... فقال له أن يحيى بن خالد يقول: قد أفسدت على الرافضة دينهم لأنهم
يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بإمام حي وهم لا يدرون أن إمامهم اليوم حي أو ميت! فقال هشام
عند ذلك: إنما علينا أن ندين بحيوة الإمام أنه حي حاضر كان عندنا متوارياً عنا حتى تأتينا موته،
فما لم يأتنا موته فنحن مقيمون على حياته.. انظر رجال الكشي ص ٢٥٨ (٤٧٧)، ص ٢٦٦-
٢٦٧ (٤٨٠).

(١) المراجعات للموسوي مراجعة رقم (١١٠) ص ٣٩٠.

(٢) المصدر السابق ص ٣٩١-٣٩٢.

قلت: في الرد على هؤلاء ولا سيما هذا المؤلف الذي يزعم أنه استفرغ الوسع والطاقة في البحث!! . جاء في " الكافي " الذي قلت عنه في مراجعاتك (ص ٣٩٠):
(وأحسن ما جمع منها - أي من الأصول الأربعمائة - الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي : الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها ...).

فلنورد أحاديث الكافي المقطوع بصحة مضامينه حسب زعمه ليكون ذلك حجة عليه و أضرابه ممن يزعمون أنهم استفرغوا الوسع....وليكون حجة كذلك على أولئك الذين يزعمون : أن الأصحاب اتفقوا على توثيقه ورفعته منزلة هذا الجسم عند الأئمة لكن طعن فيه أهل السنة وورد في الأخبار ذم له من جهة القول بالتحسيم !

أخرج الكليني الملقب عندهم " بثقة الإسلام " !! في كافيهِ بسنده عن علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم ، صمدي نوري ، معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يحسد ولا يحس ولا يحس ولا تدركه الأبصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد^(١).

وقد أشار أصحاب المقالات والفرق إلى ما ذهب إليه هذا الجسم فقال البغدادي في الفرق: (زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حدٍ ونهاية وأنه طويل، عريض، عميق وأن طوله مثل عرضه)^(٢).

(١) أصول الكافي ١/١٠٤ باب النهي عن الجسم والصورة ح ١ ، التوحيد لابن بابويه القمي ص ٩٨ .

(٢) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٦٥ .

وقال البغدادي والأشعري في مقالاتهما : (وذكر أبو الهذيل في بعض كتبه أن هشام بن الحكم قال له : أن ربه جسم ذاهب جاء فيتحرك تارة ويسكن أخرى ويقعد مرة ويقوم أخرى ..

قال : فقلت له : فأيهما أعظم إلهك أو هذا الجبل ؟ وأومات إلى أبي قبيس قال : فقال : هذا الجبل يوفى عليه أي هو أعظم منه) (١).

وقال الشهرستاني والأشعري : (حكى ابن الراوندي عن هشام أنه قال : أن بين معبوده وبين الأجسام تشابها ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه) (٢).

وأما قول هشام فيما يرويه عن أبي عبد الله الصادق أن الله جسم صمدي نوري فقد أشار إلى ذلك أصحاب المقالات منهم الأشعري والاسفرايني والبغدادي قالوا : (وزعم أنه نور ساطع له قدر من الأقدار في مكان دون مكان كالسيكة الصافية يتألأ كاللؤلؤ المستديرة من جميع جوانبها) (٣).

أخرج الكليني في كافيهِ وابن بابويه القمي الملقب عندهم "الصدوق" عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم : إنه جسم فقال : أن الله لا يشبهه شيء أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٤).

(١) مقالات الاسلاميين ١٠٧/١ .

(٢) الملل والنحل لسهرستاني ١٨٤/١ ، ومقالات الاسلاميين ١٠٧/١ .

(٣) مقالات الاسلاميين ١٠٦/١ ، الفرق بين الفرق ص ٦٥ ، التبصير في الدين ص ٣٧ .

(٤) أصول الكافي ١ / ١٠٥ ح ٤ ، والتوحيد للقمي ص ٩٩ ح ٦ .

وأخرج الكليني الملقب عندهم " بثقة الإسلام " والقمي الملقب عندهم " بالصدوق " عن الحسن موسى بن جعفر: أن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثلته شيء ، عالم ، سميع بصير ، قادر ، متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقاً فقال : قاتله الله، أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله و أبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل سواه مخلوق إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان (١).

وقد أشار إلى هذه المقالة الشنيعة أصحاب الفرق والمقالات فقال الشهرستاني : (ومذهب هشام أنه قال: لم يزل الباري تعالى عالماً بنفسه ويعلم الأشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه انه محدث أو قديم لأنه صفة والصفة لا توصف ... وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم إلا انه لا يقول بحدوثهما قال : ويريد الأشياء و إرادته حركة ليس هي عين الله ولا هي غيره) (٢).

وقال البغدادي : وقد روي أن هشاماً مع ضلالتة في التوحيد ضل في صفات الله أيضاً... قال في قدرة الله وسمعه وبصره وحياته و إرادته " إنما لا قديمة ولا محدثة لأن الصفة لا توصف " قال : " لو كان عالماً بما يفعله عباده قبل وقوع الأفعال منهم لم يصح اختيار العباد وتكليفهم (٣).

وأخرج الكليني والقمي بإسنادهما عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي الحسن قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ، وصفت له قول هشام بن الحكم فقال : أن الله عز و جل لا يشبهه شيء (٤).

(١) أصول الكافي ١٠٦/١ ح ٧ ، والتوحيد ص ١٠٠ ح ٨ .

(٢) الفرق بين الفرق ص ٦٦ ، الشهرستاني ١ / ١٨٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الكافي ١٠٦/١ ح ٨ ، التوحيد ص ٩٨ ح ١ .

وأخرج الكليني عن محمد بن الفرّج ووصله القمي عنه قال : كتب إلى أبي الحسن أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة ، فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعد بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان ^(١).

وأخرج الصدوق بإسناده عن الصقر بن أبي دلف قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (ع) عن التوحيد وقلت له : إني أقول بقول هشام ابن الحكم ، فغضب (ع) ثم قال : مالكم ولقول هشام ، إنه ليس منّا من زعم أن الله Y جسم ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن أبي دلف إن الجسم محدث ، والله محدثه ومجسمه ^(٢).

فأنظروا إلى جرأة كذبه بقوله : (هل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات ؟ كلا لكن القوم أبوا إلا الأرجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم) !

ويذكر أن أكثر رواة الشيعة كانوا من القائلين بالتجسيم أمثال هشام بن الحكم وهشام بن سالم ويونس بن عبد الرحمن وشيطان الطاق الملقب عندهم بمؤمن الطاق وغيرهم ، حتى أن أحد الشيعة سأل شيخهم المفيد فقال : (إني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة ^(٣)) ، وأرى جماعة من أصحاب الحديث من

(١) الكافي ١٠٥/١ ح ٥ ، التوحيد ص ٩٨ ح ٢ .

(٢) التوحيد باب أنه Y ليس بجسم ولا صورة ص ١٠٤ ح ٢٠ .

(٣) هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب أحد رواة الشيعة جاء ترجمته في حاوي الأقوال ٢٣٢/٣ رقم ١١٨٦ يكنى أبا القاسم ثقة ! وجهه ، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه ، لقي أبا محمد وأبا الحسن (ع) ، وفي الفهرست : (له روايات عن رجال الصادق (ع) .

ومن رواهم محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي ذكر النجاشي في رجاله ٢٨٤/٢ رقم ١٠٢١ ، كان ثقة !! صحيح الحديث ! ، إلا أنه كان يقول بالجبر والتشبيه !!
ومن رواهم يونس بن عبد الرحمن القمي انظر كتاب " الواقفة " ٢٠٣/٢ .

الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية ، ويقولون أن نفي التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة (١) .

لذلك تجدهم كثيراً كانوا يسألون المعصومين عن التوحيد الصحيح ، والروايات في هذا الباب كثيرة أخرجها القمي في كتابه " التوحيد " فراجعها (٢) .

فهذه هي روايات الكافي الذي قالوا عنه " بأن مضامينها مقطوع بصحتها " والذي قال العاملي في وسائله في الفائدة الرابعة : في ذكر الكتب المعتمدة التي نقل منها أحاديث هذا الكتاب - أي الوسائل - وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم ومنها الكافي (٣) .

قال الاسفراييني في التبصير (٤) : (وأما المشامية فأنهم أفصحوا عن التشبيه بما هو كفر محض باتفاق جميع المسلمين ، وهم الأصل في التشبيه و إنما أخذوا تشبيههم من اليهود حين نسبوا إليه الولد وقالوا { عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ } وأثبتوا له المكان والحد والنهاية والمجيء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) .

وقد أراد بعضهم الدفاع عن هذا الجسم بأي طريقة وأسهلها هي حمل هذه الأحاديث المقطوع بصحتها حسب زعمهم بأنها " موضوعة " وبذلك ينتهي كل حديث يفضح هذا الجسم !

والعجب أن الذي يقول هذا الكلام المضحك صاحب كتاب في علم الرجال !! وهو معجم رجال الحديث (الخوئي) .

(١) انظر كتاب الحكايات للشيخ المفيد ص ٧٧ .

(٢) نظر هذه الروايات في التوحيد وهي ثمان روايات من ص ١٠٠-١٠٣ .

(٣) الوسائل ٢٠ / ٣٦ .

(٤) التبصير في الدين ص ٣٨ .

يقول صاحب هذا الكتاب : (و إني لأظن الروايات الدالة على أن هشاماً يقول بالجسمية كلها موضوعة وقد نشأت هذه النسبة عن الحسد كما دل على ذلك رواية الكشي المتقدمة بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا(ع) عن هشام بن الحكم قال : فقال رحمه الله كان عبداً أوزي من قبل أصحابه حسداً منهم له (١).

قلت: سبحان الله إن كان أصح كتبكم والذي تزعمون بأن مضامينها مقطوع بصحتها أحاديثه موضوعة ، فماذا بقي لكم من الكتب التي تعتمدون عليها؟! على كل حال يعترف فطاحلتهم بأن هذا الزنديق من أصحاب التجسيم!

يقول شيخهم المفيد في كتابه " الحكايات " بعد أن سأله أحد الشيعة وهذا نصه: (وإنما خالف هشام وأصحابه ، جماعة أبي عبد الله بقوله في الجسم ، فزعم أن الله تعالى " جسم لا كالأجسام) (٢).

وروى الكشي عن أبي راشد عن أبي جعفر الثاني قال : قلت جعلت فداك قد اختلف أصحابنا فأصلي خلف هشام بن الحكم فقال : يا أبا علي عليك بعلي بن حديد قلت : فأخذ بقوله ؟ فقال : نعم فلقيت علي بن حديد فقلت له : نصلي خلف أصحاب هشام بن الحكم ؟ قال : لا (٣).

وروى الكشي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال أبو الحسن أئت هشام بن الحكم فقل له : يقول لك أبو الحسن أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم فإذا قال لا فقل له ما بالك شركت في دمي (٤).

(١) معجم رجال الحديث / ٢٩٤ .

(٢) الحكايات ص ٧٨-٨١ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٧٩ رقم ٤٩٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٧٨-٢٧٩ رقم ٤٩٨ .

وروى الكشي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعته يؤدي إلى هشام بن الحكم رسالة أبي الحسن قال : فما بال هشام يتكلم وأنا لا أتكلم قال : أمرني أن آمرك أن لا تتكلم وأنا رسوله إليك قال أبو يحيى : أمسك هشام بن الحكم عن الكلام شهراً لم يتكلم ثم تكلم فأتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له : سبحان الله يا أبا محمد تكلمت وقد نهيت عن الكلام قال : مثلي لا ينهى عن الكلام قال أبو يحيى : فلما كان من قابل أتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له : يا هشام قال أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم ؟ قال لا قال : وكيف تشرك في دمي فإن سكت وإلا فهو الذبح فما سكت حتى كان من أمره ما كان (١) .

وروى الكشي عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال : اجتمع هشام بن سالم ، وهشام بن الحكم ، وجميل بن دراج ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، ومحمد بن حمران ، وسعيد بن غزوان ، ونحو من خمسة عشر رجلاً من أصحابنا ، فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله Y ، وعن غير ذلك لينظروا أيهم أقوى حجة ، فرضي هشام بن سالم أن يتكلم عند محمد بن أبي عمير ، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلم عند محمد بن هشام فتكلما وساق ما جرى بينهما وقال : قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام بن الحكم : كفرت والله وبالله العظیم وألحدت فيه ، ويحك ما قدرت أن تشبه بكلام ربك إلا العود تضرب به ، قال جعفر بن محمد بن حكيم : فكتب إلى أبي الحسن موسى يحكى لهم مخاطبتهم وكلامهم ويسأله أن يعلمه ما القول الذي ينبغي أن يدين الله به من صفة الجبار ، فأجابه في عرض كتابه : فهمت رحمك الله واعلم رحمك الله أن الله أجل وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه ، وكفوا عما سوى ذلك .

(١) رجال الكشي ص ٢٧٠-٢٧١ رقم ٤٨٨ .

ثم أن هذا الزنديق من تلاميذ أبي شاعر الزنديق وزندقته ظاهرة بما مر وبما رواه كل من أصحاب الفرق ..

فقد روى "الكشي" (ص ٢٧٨ رقم ٤٩٧): عن أبي محمد الحجال عن بعض أصحابنا عن الرضا قال : ذكر الرضا العباسي فقال هو من غلمان أبي الحارث - يعني يونس بن عبد الرحمن - وأبو الحارث من غلمان هشام وهشام من غلمان أبي شاعر ، وأبو شاعر زنديق .

وقد غمزه البرقي في رجاله : أن هشام من غلمان أبي شاعر الزنديق وهو جسمي رديء وسيأتي في الضعفاء ^(١) .

ونقل البغدادي في الفرق قول هشام بن الحكم أن معبوده " سبعة أشبار بشبر نفسه " كأنه قاسه على الإنسان قبحه الله تعالى .

قال ابن قتيبة في مختلف الحديث : ثم نصير إلى هشام بن الحكم فنجد رافضياً غالباً ويقول في الله **Y** بالأفطار والحدود والأشبار وأشياء يتحرج من حكايتها وذكرها ^(٢) .

وقد ترجم له ابن حجر في لسان الميزان فقال : هشام بن الحكم .. كان من كبار الرافضة ومشاهيرهم وكان مجسماً يزعم أن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه ^(٣) .

قلت: من كل هذا ، يتبين أن الرجل غارق في التجسيم والزندقة حتى شحمتي أذنيه ، وقد اعترف بذلك شيخهم المفيد في كتابه " الحكايات " كما مر حيث قال وهذا نصه : " وإنما خالف هشام وأصحابه ، جماعة أبي عبد الله (ع) بقوله في الجسم ، فزعم أن الله تعالى " جسم لا كالأجسام " ، وقد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك وقد اختلفت

(١) تنقيح المقال ٢٩٥/١ .

(٢) تأليف مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٣٥ .

(٣) لسان الميزان ١٩٤/٦ .

الحكايات عنه ولم يصح منها إلا ما ذكرت، وأما الرد على هشام، والقول بنفي التشبيه ، فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمد .

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبد الله فقلت له : أن هشام بن الحكم يقول في الله **Y** قولاً عظيماً ، إلا أنني أختصر منه أحرفاً : يزعم : أن الله سبحانه " جسم لا كالأجسام " لأن الأشياء شيئان : جسم وفعل الجسم ، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ، ويجب أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبد الله: يا وجة ! أما علم أن الجسم محدود ، متناه ، محتمل للزيادة والنقصان ، وما احتمل ذلك كان مخلوقاً ؟ فلو كان الله جسماً لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق.

فهذا قول أبي عبد الله، وحجته على هشام فيما اعتل به هشام من المقال (١) .
وقد وقع بعنوان هشام بن الحكم - كما يقول صاحب معجم الرجال - في إسناد كثير من الروايات ، تبلغ مائة وستين مورداً .

هشام بن سالم الجواليقي :

قال العاملي في "خاتمة الوسائل" (٢٠ / ٣٦٢): ثقة ثقة ، قاله النجاشي والعلامة ، وروى الكشي له مدحاً .

قلت: يبالغون في توثيق الرجل مع أنه مطعون فيه عندهم ، وصاحب عقيدة فاسدة

!!

قال البغدادي في الفرق والاسفراييني في التبصير : الهشامية منهم وهم فريقان أصحاب هشام بن الحكم الرافضي وأصحاب هشام بن سالم الجواليقي ، والفريقان جميعاً يدينون بالتشبيه والتجسيم ، واثبات الحد والنهائية حتى قال هشام بن الحكم : أنه نور يتلألأ كقطعة من السبيكة الصافية أو كلؤلؤ بيضاء ، والجواليقي يقول بالصورة واثبات

(١) الحكايات ص ٧٨-٨١ .

اللحم والدم واليد والرجل والأنف والأذن والعين واثبات القلب والعقل بأول وهلة يعلم أن من كانت هذه مقالته لم يكن له في الإسلام^(١).

ولابأس أن نستشهد بما جاء في الكافي الذي قال عبد الحسين عنه في مراجعته: (بأن مضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها).

فلنورد أحاديث الكافي المقطوع بصحة مضامينها حسب زعمه ليكون ذلك حجة عليه و أضرابه ممن يزعمون أنهم استفرغوا الوسع !

أخرج الكليني "الكافي" (١٠٦/١) -باب النهي عن الجسم والصور- والقمي الملقب عندهم بالصدوق بإسنادهما عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي الحسن قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ، وصفت له قول هشام بن الحكم فقال : أن الله عز و جل لا يشبهه شيء .

وأخرج أيضاً (١٠٥/١) -باب النهي عن الجسم والصور من كتاب التوحيد - عن محمد بن الفرج ووصله القمي عنه قال : كتب إلى أبي الحسن أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة ، فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال المشامان .

وروى "الكشي" (ص ٢٨٤-٢٨٥ رقم ٥٠٣): عن عبد الملك بن هشام قال : قلت لأبي الحسن الرضا أسألك جعلني الله فداك ؟ قال سل يا جبلى عماذا تسألني فقلت جعلت فداك زعم هشام بن سالم أن الله Y صورة وأن آدم خلق على مثال الرب ويصف هذا ويصف هذا و أوميت إلى جانبي وشعر رأسي ، وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم : أن الله شيء لا كالأشياء بائنة منه وهو بائن من الأشياء وزعما أن إثبات الشيء أن يقال جسم فهو جسم لا كالأجسام شيء لا كالأشياء ثابت موجود غير

(١) الفرق بين الفرق ص ٦٤-٦٥، التبصير في الدين ص ٣٨ .

مفقود ولا معدوم خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه فبأي القولين أقول قال ، فقال: أراد هذا الإثبات وهذا شبه ربه تعالى بمخلوق ، تعالى الله الذي ليس له شبه ولا عدل ولا مثل ولا نظير ولا هو في صفة المخلوقين ، لا يقل بمثل ما قال هشام بن سالم وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه قال قلت فعطى الزكاة من خالف هشاما في التوحيد فقال برأسه لا .

٦٥

شيطان الطاق:

قال العاملي في "حاتمة الوسائل" (٣٣٧ / ٢٠): محمد بن علي بن النعمان الأحول مؤمن الطاق ثقة، كثير العلم، حسن الخاطر، قاله العلامة، ووثقه الشيخ ، وأثنى عليه النجاشي .

قلت : يبالغون في توثيق الرجل مع أنه مطعون فيه عندهم ومن القائلين بالتحسيس وهو الذي هذب المذهب ووضع الأصول والضوابط النظرية للإمامة المزعومة^(١).

^(١) يذكر أن هذا الراوي أي شيطان الطاق والذي لقبه الشيعة بمؤمن الطاق هو الذي كان يشيع القول بأن الإمامة محصورة بأناس مخصوصين من آل البيت .

وأنه حينما علم بذلك زيد بن علي بعث إليه ليقف على حقيقة الإشاعة .
فقد ذكر الكشي ص ١٨٦ أن مؤمن الطاق قال كنت عند أبي عبد الله فدخل زيد بن علي فقال له زيد : " بلغني إنك تزعم أن في آل محمد إماما مفترض الطاعة ؟ قال شيطان الطاق : نعم وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال : وكيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيردها بيده ثم يلقمونها افتري أنه كان يشفق علي من حر اللقمة ، ولا يشفق علي من حر النار ؟ قال -شيطان الطاق - قلت له : كره أن يخبرك فتكفر فلا يكون له فيك الشفاعة لا والله فيك المشية..

وفي رواية للكليني وتنقيح المقال قال زيد بن علي لأبي جعفر : يا أبا جعفر كنت اجلس مع أبي علي الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويرد لي اللقمة الحارة... - إلى أن قال - إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فأجابه شيطان الطاق: جعلت فداك من شفقتك عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا فأنت قبلت نجوت وأن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار..

ولابأس أن نستشهد بما جاء في الكافي إذ هو حجة عليه كما ذهب إليه المؤلف
في مراجعاته !

الكليني في كافيهِ عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا : دخلنا على
أبي الحسن الرضا فحكينا له أن محمد رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين
سنة وقلنا : أن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون : إنه أجوف إلى السرة
والبقية صمد ، فخر ساجدا لله ثم قال : سبحانك ما عرفوك و لا وحدوك فمن أجل
ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف
طواعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا
أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير ، فلا تجعلني من القوم الظالمين !! ، ثم التفت إلينا
فقال : ما توهمتم من شيء فتوهما الله غيره ثم قال : نحن آل محمد النمط الأوسط الذي
لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد أن رسول الله حين نظر إلى
عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي عز
و جل أن يكون في صفة المخلوقين ^(١) .

وقد أشار أصحاب الفرق والمقالات إلى هذه الفرقة والتي تنتسب إلى هذا الشيطان
فقال الاسفرايني والبغدادي وغيرهما : هؤلاء أتباع محمد بن النعمان الرافضي الذي كان
يلقب بشيطان الطاق ، وكان في زمان جعفر الصادق ، وعاش بعده مدة وساق الإمامة
إلى ابنه موسى ، وقطع بموت موسى ، فكان في الإمامة على مذهب القطعية وكان يقول
أن الله تعالى لا يعلم الشر قبل أن يكون كما كان يقوله هشام بن الحكم وقد كان يوافق

(١) أصول الكافي كتاب التوحيد ١ / ١٠٠ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى .

هشام الجواليقي في كثير من بدعه ، أن أفعال العباد أجسام وان العبد يصح أن يفعل الجسم^(١).

وروى عمدتهم في الجرح والتعديل الكشي تحت عنوان ما روى فيه - أي في شيطان الطاق من الدم ما يلي : عن المفضل بن عمر قال ، قال لي أبو عبدالله ائت الأحول فمره لا يتكلم ! فأتيته في منزله فاشرف عليّ فقلت له يقول لك أبو عبدالله لا تكلم قال أخاف إلا أصبر^(٢).

وروى الكشي عن فضيل بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله في جماعة من أصحابنا فلما أجلسني قال ما فعل صاحب الطاق ؟ قلت صالح قال أما أنه بلغني إنه جدل وإنه يتكلم في تيم قدر ؟ قلت أجل هو جدل قال أما أنه لو شاء طريف من مخاصميه أن يخصمه فعل ؟ قلت كيف ذاك ؟ فقال يقول أخبرني عن كلامك هذا من كلام أمامك ؟ فإن قال نعم : كذب علينا وإن قال لا : قال له كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك ثم قال أنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقمت على الضلالة وأن برئت منهم شق عليّ نحن قليل وعدونا كثير قلت جعلت فداك فابلغه عنك ذلك ؟ قال أما أنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلا الحمية قال فأبلغت أبا جعفر الأحول ذاك فقال صدق بأبي وأمي ما يمنعني من الرجوع عنه إلا الحمية^(٣).

هذا وقد ألف هشام بن الحكم كتاباً في الرد على هذا الشيطان باسم " الرد على شيطان الطاق "، ذكر ذلك شيخ طائفتهم الطوسي في فهرسته، والنجاشي في رجاله^(٤).

(١) الفرق بين الفرق ص ٧٠، والتبصير في الدين ص ٣٧ .

(٢) رجال الكشي ص ١٩١ .

(٣) رجال الكشي ص ١٩١ .

(٤) الفهرست ص ٣٥٥، النجاشي ص ٣٠٥ وانظر الذريعة ١٠ / ٢٠٣ .

قلت: فإن كان هؤلاء هم الأبطال الذين فازوا بخدمة الباقر والصادق ، فعلى الإسلام السلام !

طعن عبد الحسين في عدالة الصحابة :

وأما قوله بعدم وجود دليل على عدالة الصحابة كما في قوله: (هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم ، والكتاب والسنة بينا على هذا الرأي " وأن : الجمهور بالغوا في تقديس كل من يسمونه صحابياً حتى خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين) .

قلت : إن بحثه عن أبي هريرة سيبين مقدار محافظته ودفاعه عن السنة ، فالدفاع عن رسول الله ﷺ وتقديس رسول الله ﷺ لا يكون في سب أصحابه وتكذيبهم، والافتراء عليهم ، والاستهزاء بهم وهو القائل : " لاتسبوا أصحابي " و " احفظوني في أصحابي " .

لذلك سوف أتعرض لمسألة "عدالة الصحابة" من وجه نظر ثلاث فرق ، وهم أهل السنة والشيعة الامامية - أي مذهب المؤلف الذي يزعم أنه يتبع أهل البيت - والمعتزلة ، وقبل بيان ذلك ، لابد من تعريف " الصحابي " ومنزلته في الإسلام .

تعريف بالصحابي ومنزلته في الإسلام :

عرف العلماء وأئمة الحديث الصحابي بأنه من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ، فمن ارتد ومات على رده بطلت صحبته ، و من تاب وعاد إلى الإسلام عادت إليه الصحبة على الأرجح ، وكذلك من أظهر الإسلام وأبطن الكفر من أهل النفاق بمعزل عن شرف الصحبة، وقد تكفل الله ورسوله بالكشف عن نفاق هؤلاء، والجمهور من العلماء على أن الصحبة لا يشترط فيها طول الوقت ، ولا الجهاد والإنفاق في سبيل الإسلام ، وبعض العلماء اشترط في الصحبة طول الملازمة والمعاشرة، وأن يكون غزا مع النبي غزوة أو غزوتين ، ومع أن الجمهور من العلماء على عدم اشتراط طول الصحبة أو

الغزو أو الإنفاق إلا أنهم يرون أن من طالت صحبته بالنيء ρ أو سمع منه أو غزا معه أو بذل نفسه وماله في سبيل نصرته أحق بالفضل وأولى بالتقدم

٦٩

من ليس كذلك ، قال الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر : " لا خفاء برجحان رتبة من لازمه وقاتل معه أو قتل تحت رايته على من لم يلزم أو يحضر معه مشهداً ، وعلى من كلمه يسيراً أو ما شاه قليلاً أو رآه على بعد أو في حال الطفولة ، وإن كان شرف الصحبة حاصلًا للجميع ، ومن ليس له منهم سماع منه فحديثه مرسل من حيث الرواية ، وهم مع ذلك معدودون في الصحابة لما نالوه من شرف الصحبة .

ويشير إلى هذا المعنى قول الله تعالى: { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد/١٠] .

أولاً : موقف الجمهور من الصحابة :

الصحابة كلهم عدول عند جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين ، ومعنى عدالتهم : أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ρ لما اتصفوا به من قوة الإيمان والتزام التقوى والمروءة وسمو الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي أو السهو أو الغلط ، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم ، ولم يخالف في عدالتهم إلا شذاذ من المبتدعة وأهل الأهواء ، لا يعتد بأقوالهم لعدم استنادها إلى برهان إلا وجه الشيطان كما نبينه إن شاء الله تعالى .

وعدالة الصحابة ψ ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى ، والآيات في الثناء عليهم والشهادة لهم بالإيمان وكل خير معروفة .

فمن إخباره سبحانه تعالى عن طهارتهم وأهم خير الأمم وأوسطها وأزكاها واتقاها قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } [البقرة /١٤٣] ، والوسط هم الخيار العدول ، إذ الوسط من كل شيء خياره وأعدله .

وقال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [عمران/ ١١٠] .

٧٠

وليس من شك في أن الخطاب في الآيتين يدخل فيه الصحابة دخولا أولاً ، وقال تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } [التوبة / ١٠٠] ، وقال تعالى: { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ } [الفتح / ١٨] ، وقال تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ } [الفتح / ٢٩] .

ومن آخر الآيات نزولاً قوله تعالى: { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا } [التوبة / ١١٨] .

وساعة العسرة : غزوة تبوك ، وكلمة " المهاجرين " هنا تشمل السابقين واللاحقين ومن كان معهم من غير الأنصار، ولا نعلمه تخلف ممن كان بالمدينة من هؤلاء أحد إلا عاجز أو مأمور بالتخلف مع شدة حرصه على الخروج .

وفي الصحيح قول النبي **p** لما رجع من تبوك : إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم....حبسهم العذر " .

وفي الفتح أن المهلب استشهد لهذا الحديث بقول الله تعالى: { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ } [النساء / ٩٥] ، وهو استشهاد متين، والمأمور بالتخلف أولى بالفضل . وفي هذا وآيات أخرى ثناء يعم المهاجرين ومن لحق بهم لا نعلم ثم ما يخصه . فأما الأنصار فقد عمت الآية من خرج منهم إلى تبوك والثلاثة الذين خلفوا والعاجزين ، ولم يبق إلا نفر كانوا منافقين .

وفي الصحيح في حديث كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا: " فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم أحزنتني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء " .

وفي هذا بيان أن المنافقين قد كانوا معروفين في الجملة قبل تبوك ، ثم تأكد ذلك بتخلفهم لغير عذر وعدم توبتهم ، ثم نزلت سورة براءة فقضحتهم ، بهذا يتضح أنهم قد كانوا مشاراً إليهم بأعيانهم قبل وفاة النبي **ﷺ** ، فأما قول الله **Y**: { لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ } [التوبة / ١٠١] .

فالمراد والله أعلم بالعلم ظاهره أي اليقين ، وذلك لا ينفي كونهم مغموصين أي متهمين ، غاية الأمر أنه يحتمل أن يكون في المتهمين من لم يكن منافقاً في نفس الأمر ، وقد قال **Y**: { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ } [محمد / ٣٠] .

ونص في سورة براءة وغيرها على جماعة منهم بأوصافهم ، وعين النبي **ﷺ** جماعة منهم ، فمن المحتمل أن الله **Y** بعد أن قال تعالى: { لَا تَعْلَمُهُمْ } أعلمه به كلهم .

وعلى كل حال فلم يمت النبي **ﷺ** إلا وقد عرف أصحابه المنافقين يقيناً أو ظناً أو تهمة ، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق ، ومما يدل على ذلك ، وعلى قلتهم وذلتهم وانقماعهم ونفرة الناس عنهم ، أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي **ﷺ** حراك ، ولما كانوا بهذه المثابة لم يكن لأحد منهم مجال في أن يحدث عن النبي **ﷺ** لأنه يعلم أن ذلك يعرضه لزيادة التهمة ويجر إليه ما يكره ، وقد سمى أهل السير والتاريخ جماعة من المنافقين لا يعرف عن أحد منهم أنه حدث عن النبي **ﷺ** ، وجميع الذين حدثوا كانوا معروفين بين الصحابة بأنهم من خيارهم .

وأما الأعراب فإن الله **Y** كشف أمرهم بموت رسوله **ﷺ** ، فارتد المنافقون منهم ، فيتبين أنه لم يحصل لهم بالاجتماع بالنبي **ﷺ** ما يستقر لهم به اسم الصحبة الشرعية ، فمن أسلم بعد ذلك منهم فحكمه حكم التابعين .

وأما مسلمة الفتح فإن الناس يغلطون فيهم يقولون : كيف يعقل أن ينقلبوا كلهم مؤمنين بين عشية وضحاها ، مع أنهم إنما أسلموا حين قهروا وغلبوا ورأوا أن بقاءهم على الشرك يضر بدنياهم ، والصواب أن الاسلام لم يزل يعمل في النفوس منذ نشأته ، ويدلك على قوة تأثيره أمور :

الأول: ما قصه الله Y من قولهم { لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْعَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ } [فصلت / ٢٦] .

وقولهم { إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا } [الفرقان / ٤٢] .

٧٢

الثاني : ما ورد من صددهم للناس أن يسمعوا القرآن حتى كان لا يرد مكة واردة إلا حذروه أن يستمع إلى النبي P ، ومن اشتراطهم على الذي أجاز أبا بكر T أن يمنعه من قراءة القرآن بحيث يسمعه الناس .

الثالث : وهو أوضحها إسلام جماعة من أبناء كبار رؤسائهم ومفارقتهم آباءهم قديما ، فمنهم عمرو وخالد ابنا أبي أحيحة سعيد بن العاص ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وهشام بن العاص بن وائل وعبد الله وأبو جندل ابنا سهيل بن عمرو وغيرهم . وآباء هؤلاء هم أكابر رؤساء قريش وأعزهم وأغناهم ، فارقوا آباءهم وأسلموا .

فتدبر هذا ، فقد جرت عادة الكتاب إذا ذكروا السابقين إلى الاسلام ذكروا الضعفاء فيتوهم القارىء أنهم أسلموا لضعفهم وسخطهم على الأقوياء وحبهم للانتقام منهم على الأقل لأنه لم يكن لهم من الرياسة والعز والغنى ما يصددهم عن قبول الحق وتحمل المشاق في سبيله .

والحقيقة أعظم من ذلك كما رأيت ، إلا أن الرؤساء عاندوا واستكبروا ، وتابعهم أكثر قومهم مع شدة تأثرهم بالاسلام ، فكان في الشبان من كان قوي العزيمة فأسلموا وضحوا برياستهم وعزهم وغناهم ، متقبلين ما يستقبلهم من مصاعب ومتاعب ، وبقي الاسلام يعمل عمله في نفوس الباقين ، فلم يزل الاسلام يفتشو فيهم حتى بعد هجرة المصطفى ، ثم لما كان صلح الحديبية وتمكن المسلمون بعده من الاختلاط بالمشركين ودعوة كل واحد قريبه وصديقه فشا الاسلام بسرعة وأسلم في هذه المدة من الرؤساء

خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهم ، والاسلام يعمل عمله في نفوس الباقين .

ونستطيع أن نجزم أن الاسلام كان قد طرد الشرك وخرافاتة من نفوس عقلاء قريش كلهم قبل فتح مكة، ولم يبق إلا العناد المحض يلفظ آخر أنفاسه ، فلما فتحت

٧٣

مكة مات العناد ودخلوا في الاسلام الذي كان قد تربع في نفوسهم من قبل ، عند توزيع غنائم حنين، ولم يزل يتحراهم بحسن المعاملة حتى اقتلع البقية الباقية من أثر العناد.

ثم كان من معارضة الأنصار بعد النبي **ﷺ** لقريش في الخلافة واستقرار الخلافة لقريش غير خاصة ببيت من بيوتها ، وخضوع العرب لها ثم العجم ، ما أكد حب الاسلام في صدر كل قرشي ، وكيف لا وقد جمع لهم إلى كل شبر كانوا يعتزون به من بطحاء مكة آلاف الأميال ، وجعلهم ملوك الدنيا والآخرة ، ومما يوضح لك ذلك أن الذين عاندوا إلى يوم الفتح كانوا بعد ذلك من أصدق الناس في الجهاد ، كسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وعمه الحارث ويزيد بن أبي سفيان .

فأما ما يذكره كثير من الكتاب من العصبية بين بني هاشم وبني أمية فدونك الحقيقة : تشمل الاسلام الفريقين ظاهراً وباطناً ، وكما أسلم قديماً جماعة من بني هاشم فكذلك من بني أمية كابني سعيد بن العاص وعثمان بن عفان وأبي حذيفة بن عتبة ، وكما تأخر إسلام جماعة من بني أمية فكذلك من بني هاشم ، وكما عاداه بعض بني أمية فكذلك بعض بني هاشم كأبي لهب بن عبدالمطلب وأبي سفيان بن الحارث بن المطلب ، ونزل القرآن بدم أبي لهب ولا نعلمه نزل في ذم أموي معين ، وتزوج النبي بنت أبي سفيان بن حرب الأموي ولم يتزوج هاشمية ، وزوج إحدى بناته في بني هاشم وزوج ثلاثاً في بني أمية ، فلم يبق الاسلام في أحد الجانبين حتى يستمر هدفاً لكراهية الجانب الآخر ، بل ألف الله بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً وأصبح الاسلام يلفهم جميعاً: يحبونه جميعاً ويعظمونه جميعاً ويعتزون به جميعاً ويحاول كل منهم أن يكون حظه منه أوفر ، ولم تكن

بين فتح مكة وبين ولاية عثمان الخلافة نفرة ما بين العشيرتين ، فلما كانت الشورى وانحصر الأمر في علي وعثمان فاختر عثمان وجدت الأوهام منفذا إلى الخواطر ، ثم لما صار في أواخر خلافة عثمان جماعة من عشيرته بني أمية أمراء وعمالا وصار بعض الناس يشكوهم أشيعت عن علي كلمات يندد بهم ويتوعددهم بأنه إذا ولي الخلافة عزلهم وأخذ أموالهم وفعل وفعل ، ثم كانت الفتنة

٧٤

وكان لبعض من يعد من أصحاب علي إصبع فيها ، حتى قتل عثمان وقام قتلته بالسعي لمبايعة علي فبويع له وبقي جماعة منهم في عسكره فمن تدبر هذا وجد هذه الأسباب العارضة كافية لتعليل ما حدث بعد ذلك ، إذن فلا وجه لاقحام ثارات بدر وأحد التي أماتها الاسلام ، وما حكى مما يشعر بذلك لا صحة له البتة ، إلا نزعة شاعر فاجر في زمن بني العباس يصح أن تعد من آثار الاسراف في النزاع لا من مؤثراته، وجرى من طلحة والزبير ما جرى ، فأى ثار لهما كان عند بني هاشم ؟ .

وبهذا يتضح جلياً أن لا مساغ البتة لأن يعلل خلاف معاوية بطلبه بثأر من قتل من آله ببدر، ثم يتذرع بذلك إلى الطعن في إسلامه ، ثم في إسلام نظرائه !

فإن قيل : مهما يكن من حال الصحابة فإنهم لم يكونوا معصومين فغاية الأمر أن يحملوا على العدالة ما لم يتبين خلافها ، فلماذا يعدل المحدثون من تبين ما يوجب جرحه منهم ؟

قلت الجواب من أوجه :

الأول : أنهم تدبروا ما نقل من ذلك فوجدوه ما بين غير ثابت نقلا أو حكماً أو زلة تيب منها أو كان لصاحبها تأويل .

الثاني : أن القرآن جعل الكذب على الله كفراً ، قال تعالى : { وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } [العنكبوت/ ٦٨] ، والكذب على النبي ﷺ في أمر الدين والغيب كذب على الله، ولهذا

صرح بعض أهل العلم بأنه كفر، واقتصر بعضهم على أنه من أكبر الكبائر . وفرق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بين من يخبر عن النبي **ﷺ** بلا واسطة كالصحابي إذ قال : قال النبي **ﷺ** كذا ، وبين غيره ، فمال إلى أن تعمد الأول للكذب كفر وتردد في الثاني ، ووقوع الزلة أو الهفوة من الصحابي لا يسوغ احتمال وقوع الكفر منه ، هب أن بعضهم لم يكن يرى الكذب على النبي **ﷺ** كفراً ، فإنه - على كل حال - يراه أغلظ جدا من الزلات والهفوات المنقولة .

٧٥

الثالث : أن أئمة الحديث اعتمدوا فيمكن التشكك في عدالته من الصحابة اعتبار ما ثبت أنهم حدثوا به عن النبي **ﷺ** أو عن صحابي آخر عنه ، وعرضوها على الكتاب والسنة وعلى رواية غيرهم مع ملاحظة أحوالهم وأهوائهم ، فلم يجدوا من ذلك ما يوجب التهمة ، بل وجدوا عامة ما رووه قد رواه غيرهم من الصحابة ممن لا تتجه اليه تهمة ، أو جاء في الشريعة ما في معناه أو ما يشهد له ، وهذا الوليد بن عقبة بن أبي معيط يقول المشنعون : ليس من المهاجرين ولا الأنصار ، إنما هو من الطلقاء. ويقولون: إن النبي **ﷺ** لما أمر بقتل أبيه عقب بدر قال يا محمد فممن للصيبة ؟ يعني بنيه، فقال النبي **ﷺ** : لهم النار. ويقولون إنه هو الذي أنزل الله تعالى فيه { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا } [الحجرات/٦] ، فنص القرآن أنه فاسق يجب التبين في خبره . ويقولون إنه في زمن عثمان كان أميراً على الكوفة فشهدوا عليه أنه شرب الخمر وكلم علي عثمان في ذلك فأمره أن يجلد فأمروا علي بن عبد الله بن جعفر فجلده ، ومنهم من يزيد أنه صلى بهم الصبح سكرانا فصلّى أربعاً ثم التفت فقال : أزيدكم ؟ وكان الوليد أخا عثمان لأمه ، فلما قتل عثمان صار الوليد ينشئ الأشعار يتهم علياً بالممالة على قتل عثمان ويحرض معاوية على قتل علي .

هذا جميع ما وجدناه عن الوليد عن النبي **ﷺ** . وأنت إذا تفقدت السند وجدته غير صحيح لجهالة المحدثي ، وإذا تأملت المتن لم تجده منكراً ولا فيه ما يمكن أن يتهم فيه

الوليد ، بل الأمر بالعكس فإنه لم يذكر أن النبي ρ دعا له ، وذكر أنه لم يمسخ رأسه ، ولذلك قال بعضهم: قد علم الله تعالى حاله فحرمه بركة يد النبي ρ ودعائه .

أفلا ترى معي في هذا دلالة واضحة على أنه كان بين القوم وبين الكذب على النبي ρ حجر محجور^(١) .

أنه لبلاء عظيم أن نسقط عدالة جمهور الصحابة ψ الذين اشتركوا في النزاع مع علي أو معاوية ψ ، أو نسقط أحاديثهم ونحكم بكفرهم أو فسقهم؟! . ما دخل ذلك بأرائهم السياسية وأخطائهم؟! أليس ذلك كمن يسقط زعيماً وطنياً أبلى في القضية الوطنية أحسن البلاء وناضل الاستعمار بقلمه وماله ونفسه ، من عداد الزعماء ويجرده من صفة الوطنية ، وينكر فضائله كلها ، ويرد أخباره كلها لأنه كان زعيم حزب تولى الحكم فأخطأ ، أو لأنه حارب زعيماً وطنياً آخر وناصبه العدا ، إذا كان هذا لا يجوز في حكم التاريخ والإنصاف والحق ، فأولى ألا يجوز حكم الشيعة والخوارج على الصحابة الذين لم يوافقوا علياً ع في بعض المواقف السياسية ، بإسقاط عدالتهم ، وتجريرهم في مروياتهم ، ووصمهم بأوصاف لا تليق بعامية الناس - بل بتكفيرهم كل الصحابة ψ ماعدا ثلاثة أو خمسة كما في روايات الكشي - فكيف بأصحاب رسول الله ρ الذين كان لهم في خدمة الإسلام والرسول قدم صدق ، لولاها لكانت نتية في الظلمات ولا نعرف كيف نتهدي سبيلاً^(٢) .

وفيما قدمته في عدالة الصحابة ψ ما بين الحق من الباطل في هذا ، وقد بينت غير مرة أن المنافقين الذين كشف الله ورسوله سترهم ، وقف المسلمون على حقيقة أمرهم

(١) الأنوار الكاشفة ص ٢٥٩-٢٦٤ .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي لمصطفى السباعي ص ١٣٣ .

، والمرتدين الذين ارتدوا في حياة النبي **ﷺ** وبعد وفاته، ولم يتوبوا ويرجعوا إلى الإسلام وماتوا على ردتهم هم بمعزل من شرف هذه الصحبة وبالتالي بمعزل عن أن يكونوا من المرادين بقول جمهور العلماء والأئمة إنهم عدول ، وفي تعريف العلماء للصحبة ما ينفي عنها هؤلاء وأولئك وكذلك بينت غير مرة أن العدالة شيء ، والعصمة شيء آخر والذين قالوا إن الصحابة عدول لم يقولوا قط أنهم معصومون من المعاصي ولا من الخطأ والسهو والنسيان ، وإنما أرادوا أنهم لا يتعمدون كذباً على رسول الله **ﷺ** حتى الذين حدوا في حدّ أو اقترفوا إنمّا تابوا أو لابسوا الفتن والحروب ما

كانوا ليعتمدوا الكذب على رسول الله **ﷺ**، ومما ينبغي أن يعلم أن الذين اقترفوا أثمًا ثم حدوا هم قلة نادرة جدا لا ينبغي أن يغلب شأنهم وحالهم على حال الألواف المؤلفة من الصحابة الذين ثبتوا على الجادة والصرط المستقيم ، وجانبوا المآثم والمعاصي ما كبر منها وما صغر، وما ظهر وما بطن ، والتاريخ الصادق أكبر شاهد على هذا .

وهؤلاء الذين اتّخذهم الطاعنون في عدالة الصحابة ذريعة لطعنهم منهم من لا تعرف له رواية ومنهم لم يعرف له إلاّ الحديث والحديثان والثلاثة ، ومروياتهم معروفة وثابته من رواية غيرهم ، فلا يتوقف على روايتهم شيء من أصول الدين وفروعه ، مما يجعل الباحث المتثبت مطمئنا إلى ما ذهب إليه جمهور العلماء في عدالة الصحابة ، وليس أدل على هذا من أن بسر بن أرطاه وهو مختلف في صحبته ليس له إلاّ حديث في سنن أبي داود في عدم قطع الأيدي في السفر، وحديث آخر في الدعاء .

ففي صحيح ابن حبان أنه سمع النبي **ﷺ** يقول : " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة " .

ونحن الذي نقول بعدالته إنمّا أردنا في الرواية ، وأما ملابسته للحروب والفتن، وانحيازه لمعاوية فهو أمور اجتهادية -وهذا كله قد حصل من في زمن الفتنة التي صيرت الحلِيم حيرانا -، وهي لا تخل بهذه العدالة ، والله يغفر لنا ولهم، ويرحم الله القائل " ان هذه دماء طهر الله منها سيوفنا، فلنطهر منها ألسنتنا (١) .

(١) دفاع عن السنة لأبي شهبه ص ٢٤٧ .

ثانياً : موقف الشيعة من صحابة النبي p :

يزعم عبد الحسين أن رأيهم في الصحابة Ψ هو أوسط الآراء ، قال في (ص ٢٠٠) ما نصه : (ونحن الإمامية لنا في الصحابة رأي هو أوسط الآراء عقدنا لبيانها في أجوبة موسى جار الله فصلاً مخصوصاً وعقدنا لتأييده فصلاً آخر فليراجعها من أراد التحقيق من أولي الألباب والحمد لله على الهداية للصواب) .

كما أنكر المؤلف تقية بأنهم لا يسبون الشيخين وغيرهما من الصحابة ، قال : (أن البحث يقع هنا في كل من صغرى هذا الوجه وكبراه وبعبارة أخرى هي أوضح يقع البحث في مقامين : المقام الأول: في أنهم هل يسبون ؟ أو لا يسبون ؟ والثاني: في أنه هل يكفر الساب (والعياذ بالله)!! أو لا يكفر ، وقد رأيت البحث في المقام عبثاً صرفاً ولغوا محضاً ، إذ لا يمكن ادعان الخصم ببراءة الشيعة من هذا الأمر ، ولو حلفنا له برب الكعبة ^(١) ، بل لا يلتفت إلى نفيه عنهم ولو جنناهم بكل آية ، والإمامية طالما أذنت فلم يسمع أذانها !! وشد ما أعانت فلم يصغ لاعلانها ، فسد هذا الباب أقرب إلى الصواب وأولى بأولي الألباب ^(٢) ولا حول ولا قوة إلا بالله) ^(٣) .

٧٨

^(١) إن كنت تحلف بالله تقية وكذبا فهذا مقام آخر ، وإن كنت تريد إثبات نقيض هذا أي بأنكم لاتسبون ولا تلعنون الخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين ، فما عليك إلا بحرق كتبكم التي قالت ذلك ، وهذا معناه إختيار مذهبك من أساسه ، فهل من مجيب !؟

^(٢) يعلم هذا " المؤلف " أن مذهبه يكفر الصحابة والخلفاء بشكل خاص وعندهم روايات وأقوال علماءهم في هذا الصدد ، لذلك خلص إلى حيلة سد الباب في هذا الموضوع مع أنه هو الذي فتحه! فإن كنت يا هذا تعجز عن إثبات عدم السب واللعن بالأدلة وليس بكلام كله كذب ، فلم هذه التقية يا تقي !؟

^(٣) الفصول المهمة لعبد الحسين ص ١٥٧ .

٧٩

قلت: لنستمع أولاً إلى أقوالهم في الخلفاء بشكل خاص ، ثم إلى رأي أئمتهم المعصومين حسب رواياتهم المنسوبة إلى أهل البيت ، ثم لنستمع إلى رأي هذا المؤلف بنفسه في الخلفاء بشكل خاص . لنرى هل فعلاً رأيهم أوسط الآراء كما يتخبرص ، أم رأيهم هو أسخف وألعن الآراء ، وأن الرجل غارق في الكذب و التقية والدجل ، يكذب حتى نخاعه !

أقوال علماء الشيعة في الخلفاء والصحابة ٧ :

قال رئيس علماء الشيعة نعمة الله الجزائري في أنواره (٢/٢٤٤ - ٢٤٥) في معرض تعريفه لفرقته ما نصه: (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وبعده إلى أولاده المعصومين ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة الناجية !! إن شاء الله، وقد تتبعنا كتب الفرق الإسلامية ورأينا إن الحق مع الإمامية بالبراهين العقلية والنقلية).

فقد اعترف الجزائري أن فرقته التي كفرت الصحابة ووقعت فيهم هي الفرقة الناجية بعد تتبع الفرق، وأن الحق مع رأيهم بالبراهين النقلية والعقلية !! .

فهل هذا الرأي الذي أورده نعمة الله الجزائري في الصحابة هو أوسط الآراء؟!
نسأل الله السلامة في الدين والعقل والبعد عن الكذب والدجل ؟ على أي حال سوف نورد براهينهم النقلية و العقلية على ارتداد صحابة النبي ﷺ .
فعن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر(ع) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي ! إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ... (١) .

(١) رجال الكشي ص٦ ح١٢ وص٨ ح١٧ ، نفس الرحمن ص ٢٣ .

وعن حمران قال : قلت لأبي جعفر(ع): ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفينهاها؟
قال: فقال ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال : فقلت بلى قال : المهاجرون والأنصار
ذهبوا إلا وأشار بيده - ثلاثة (١).

ثم ذكر النوري هذه الروايات (٢) المزعومة ثم قال ما نصه : (وتحصل من تلك
الأخبار وغيرها مما لم نذكرها أصل أصيل وهو الحكم بارتداد جميع من بقى بعد النبي
ممن صحبه في حياته إلا ثلثة منهم أو أربعة ، والوجه في ذلك مضافا إلى تلك الأخبار
هو إنكارهم ما سمعوه منه من النص على خلافة أمير المؤمنين(ع) مما هو مذكور مفصلا
في كتب الإمامية ، وليس بغريب منهم ، فإن أكثر الخلائق ضلّوا عن الأنبياء الماضين
وعبدوا غير رب العالمين ، بل لو لم تضل أكثر هذه الأمة كان ذلك ناقضا للعادات
وختلاف ما تقتضيه طبائع البشر واختلافهم في الاعتقادات ، بل الذين كابروا واشتبه
عليهم الحال بين علي(ع) وبين من تقدمه من الخلفاء أولى بالضلالة من الذين إشتبه
عليهم الحال بين الله Y وبين خشية عبدوها من دونه ، فاتهم ما كان يحصل لهم من
الأصنام ذهب ولا فضة ولا ولاية ولا إنعام ، وقد حصل لهؤلاء ما كانوا يرجون من
الأموال و الآمال) .

فهذا شيخك " يحكم على صحابة رسول الله P كلهم بالارتداد ما عدا ثلاثة أو
أربعة ، فأين دجلك وتقيتك بقولك الكذب : (ونحن الإمامية لنا في الصحابة
رأي هو أوسط الآراء عقدنا لبيانها في أجوبة موسى جار الله) .

(١) الكشي ص ١٥٧ ح ١٥ و ص ١٤٧ ح ١٤ و ص ١٨ ح ١١ و ص ١٢ ح ٢٤ ، الاختصاص ص ٥-٦ ، الروضة من
الكافي ٣٥٦ .

(٢) نفس الرحمن ص ٥٧٥-٥٨٣ و ٥٨٣ الباب الخامس عشر .

إن الجريمة المزعومة التي اقترفتها الصحابة Ψ عند القوم هي انحرافهم عن الولاية المزعومة لعلي الذي نادى بها ابن سبأ وعدم التسليم له بالخلافة بعد وفاة الرسول ρ فتصرفهم هذا أسقط عدالتهم كما يزعمون ، بينما يقرون بأن أجلة علمائهم وفقهائهم وثقاتهم من الفطحية الذين اعتقدوا بإمامة عبد الله بن جعفر الأفطح بعد أبيه جعفر الصادق وبعضهم واقفة أنكروا إمامة الرضا والأئمة من بعده ، فالسبب الذي من أجله أسقطوا عدالة الصحابة هو موجود في روايتهم فما كان منهم إلا أن أعرضوا وأغمضوا أعينهم عنهم، فالسبب موجود في كلا الطرفين لو نظرنا بمستوى عقليتهم ، ولكن وثقوا هؤلاء الرواة الذين لم يمدحهم الله ولا رسوله وكفروا أصحاب رسول الله ρ ؟ مع أنهم رووا عن معتقدون أنهم معصومون أن الفطحية كفار ! والواقفة كفار زنادقة !

٨١

براهين الشيعة النقلية في لعن الصحابة Ψ و زوجات النبي ρ :

قال الجزائري في كتابه " قصص الأنبياء " (ص ٢٩٢): (قال (ع): إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ، ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه ، واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم ، وفرعون الذي قال: { أنا ربكم الأعلى } ، واثنان من هذه الأمة .

وروى الكليني في كافيهِ عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالوا: سمعنا أبو عبد الله (ع) وهو يلحن في دبركل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء فلان وفلان وفلان ويسميتهم ومعاوية وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية (١).

وعلق شيخهم المجلسي في كتابه "مرآة العقول" (١٥ / ١٧٤): ما نصه: (والكنائيات الأول عبارة عن الثلاثة بترتيبهم والكنائيات الأخيرتان عن عائشة وحفصة) .

(١) الوسائل ٤/ ١٠٣٧ - باب استحباب لعن اعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم ، عين الحياة ص ٥٩٩ باب " در تعقيبات نماز " .

وروى شيخهم العياشي في تفسيره (١/٢٠٠ ح ١٥٢): عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله قال: تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول: { أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ } فَمِمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ أَتَمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ فَقَلْنَا إِنَّهُمَا وَأَبُوهُمَا شَرٌّ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ.

ووصف المجلسي هذه الخزعبله - أقصد الرواية - بأنها معتبرة، وعلق عليها بقوله: (إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق (ع) أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبيويهما قتلتا رسول الله ! بالسم دبتراه) (١).

وقال شيخهم الكاشاني في تفسيره: (يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما (٢)).

وقال عبد الحسين في كتابه " النص والاجتهاد " (ص ٢٩٢) تحت [المورد ٧٩] ما نصه: لمثل العظيم في آخر سورة التحريم: أَلَا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } [التحريم/ ١٠] { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ } [التحريم/ ١١] .

هذا ما ضربه الله لهما لينذرهما به ، ولتعلمنا ان الزوجية بمجردھا لأبي كان لا تنفع ولا تضر والنافع للمرء إنما هو علمه .

وقال الملقب عندهم عمدة العلماء والمحققين محمد التوسيركاني مانصه: (تنبيه أعلم إن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأشبهها للعن عليهم - عليهم اللعنة - إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال : اللهم العن عمر ثم أبابكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم

(١) حياة القلوب للمجلسي ٧٠٠/٢ باب " در بیان رحلت آنحضرت " .

(٢) تفسيره الصافي ٣٠٥/١ : يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما، البحار ٥٠٤/٦ ، حياة القلوب ٧٠٠/٢ و البرهان ٣٢٠/١ ، و القمي ٣٧٥/٢ .

ابن سعد وعمر ثم شمرًا وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهند وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة (١) .

وقال المحقق العارف محمد رضا المازندراني في تعليقه على رواية من رواياتهم ما نصه: (والمراد بوجوب البراءة منهم وبغضهم، لعنهم والإكثار من سبهم وشتيمهم والقول فيهم والوقية، واعتقاد أنهم مبعدون عن رحمة الله، ومطردون عن ساحة عز الحضور . وفائدته أن يجذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم، فأقول: اللهم العن الذين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا أهل العزة والسلطان، وأطفئوا مصابيح النور العرفان، وعصوا في صفوة الملك الديان وخاصه أبا ركب وزفر فإنهم أول من أحيوا بدع الشيطان، وأماتوا سنة الرحمن) (٢) .

دعاء في لعن الصديق والفاروق: ❦

هذا الدعاء يسمونه " بدعاء صنمي قريش " ومرادهم " بصنمي قريش " أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما واللعنة على كل من يبغضهما . كما صرحوا بذلك في العديد من مصنفاتهم، منهم الكفعمي في شرحه لهذه الخزعبلة، والكركي في نفحاته، والجلسي في مرآته والحسيني في شرعته، والتستري في إحقاقه، والحائري في إلزامه، والنوري في فصل خطابه .

نص هذا الدعاء الملقق:

" اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها و افكيهما وابنتيهما الذين خالفوا أمرك وأنكرا وحيك وجحدًا أنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعدائك وجحد الآئك وعطلا أحكامك وابطلا فرائضك والحداد

(١) لثالي الأخبار لمحمد التوسيركاني ٩٢/٤ الأدعية الواردة في التعقيب .

(٢) الرسائل ١/٤٨٤، ٤٤٠، ٤٣٩، ١٧٤ .

في آياتك وعاديا أوليائك وواليا أعدائك وخربا بلادك وأفسد عبادك اللهم العنهما
واتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما ...".

وقد اهتم القوم بهذا الدعاء اهتماماً كبيراً واعتبروه من الأدعية المشروعة^(١) فذكروه
في مصنفاتهم أذكره على سبيل المثال لا الحصر: الكفعمي^(٢) والكاشاني^(٣) .
والنوري الطبرسي^(٤)، وأسد الله الحائري^(٥)، ومرتضى حسين^(٦)، ومنظور حسين^(٧)،
والكركي^(٨) والداماد الحسيني^(٩)، والمجلسي^(١٠)، والتستري^(١١)، وأبو الحسن العاملي^(١٢)،
العاملي^(١٣)، وعبد الله شبر^(١٤)، والحائري^(١٥) وميرزا حبيب الله^(١٥) وغيرهم .

(١) الذريعة للطهراني ١٩٢/٨ .

(٢) البلد الأمين ص ٥١١-٥١٤ ، وفي المصباح ص ٥٤٨-٥٥٧ .

(٣) علم اليقين ٧٠١/٢-٧٠٣ ، وقرة العيون ص ٤٢٦ .

٨٤

- (٤) فصل الخطاب ص ٢٢١-٢٢٢ .
(٥) مفتاح الجنان ص ١١٣-١١٤ .
(٦) صحيفة علوية ص ٢٠٠-٢٠٢ .
(٧) تحفة العوام مقبول ص ٢١٣-٢١٤ .
(٨) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ق/أ ، ٧٤/ب .
(٩) شرعة التسمية في زمن الغيبة ق ٢٦/أ .
(١٠) مرآة العقول ٣٥٦/٤ .
(١١) في إحقاق الحق ص ١٣٣ و١٣٤-١٣٤ .
(١٢) تفسير مرآة الانوار ص ١١٣ و١٧٤ و٢٢٦ و٢٥٠ و٢٩٠ و٢٩٤ و٣١٣ و٣٣٩ .
(١٣) حق اليقين ٢١٩/١ .
(١٤) إزام الناصب ٩٥/٢ .
(١٥) منهاج البراعة ٣٩٦/١٤ الطبعة الثانية .

٨٥

ولأن هذا الدعاء مهم ، فقد عمدوا إلى شرحه ، فبلغت شروحه أكثر من عشر شروح .

فهل رأيتم أكاذيبه ودجله عندما قال تقية : (والحق أن الصحبة بما هي فضيلة جليلة ، لكنها غير عاصمة ، والصحابة فيهم العدول وفيهم ... هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم والكتاب والسنة) !!

فأنظروا إلى هؤلاء القوم كيف يلعنون حتى جد إمامهم المعصوم جعفر بن محمد - بهذه الروايات الباطلة- وقد قال : أولدني الصديق مرتين - كما يأتي بيانه - في حين لا يرضون بهذا السب واللعن لجد من أجدادهم ؟

من هو جد جعفر الصادق :

قال الاردبيلي (الشيعي) في كشف الغمة في نسب جعفر الصادق : " قال محمد بن طلحة : أما نسبه أبا وأما فأبوه أبو جعفر محمد الباقر ، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر . وقال الحافظ عبدالعزيز : أمه (ع) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ⁽¹⁾ .

فأم جعفر إذاً هي فاطمة بنت القاسم بن أبي بكر الصديق ، وأم فاطمة هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فالقاسم هو جد جعفر من قبل أمه ، فهو حفيد القاسم بن أبي بكر الصديق ، والصديق هو الجد الأكبر لجعفر الصادق ، وهذا معنى قول الصادق : " أولدني الصديق مرتين " ، وفي ذلك يقول الشريف الرضي :

وحزناً عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

(1) البحار ٥/٤٧ - ٦ و ١٦٢/٤٢ - ١٦٣ و ١٩٤/٣٦ ، لولا الستنان للحكيمي ص ٢٣ .

فكيف يلعن الصادق **ع** حده **ع**، بل ويأمر أتباعه بذلك في دبر كل صلاة؟!
فهل يعقل أن يفتخر بجده من جهة ، ويطعن فيه من جهة أخرى؟ إن مثل هذا الكلام قد لا يصدر من السوقي الجاهل!! .
فهل يجوز تجريح الخلفاء بالكلام البذيء الذي نجده في أكثر كتبهم ، الكلام الذي يغيّر كل الموازين الإسلامية والاخلاقية ويناقض حتى كلام الإمام علي ومدحه وتمجيده في حقهم .

فما رأي أتباعه المزعومين؟! أم أن التقية دينه ودين آبائه!! .
إذن أتباعه المزعومون هم الذين ساهموا مساهمة فعالة في الإساءة إليه وإلى أئمتهم الآخرين الذين يدعون أنهم من أنصارهم .

وأما قوله: (بأن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة....تقديسا لرسول الله(ص) لكونه في زمرة من صحبه ونحن إنما ننتقدهم تقديسا لرسول الله(ص)....) .

قلت : يا ترى من أنت لكي تتكلم عن الشيعة وتجعل نفسك من سدنة هذا المذهب^(١). فمتى انتقدت الشيعة أبا هريرة؟ وفي أي كتاب؟! .

أن أبا هريرة ثقة عند كل الفرق ما عدا عند الحاقدين وأهل الأهواء والبدع الذين لا يعتد بآرائهم كالنظام والاسكافي وابن أبي الحديد وغيرهم! .

فهذا كتب الرجال عند الشيعة وهي : الفهرست ، ورجال الطوسي وكلاهما للطوسي ، ورجال النجاشي للشيخ النجاشي ، ورجال الكشي للكشي والذي هذبه الطوسي وسماه " اختيار معرفة الرجال " ، ورجال الغضائري ، وتلحق بهذه الكتب كتب أخرى لا تقل أهمية عنها وهي: رجال العلامة الحلي ، ورجال ابن داود الحلبي المولود سنة (٦٤٧هـ) ، وقد رأيت ابن داود الحلبي ، يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص

(١) قال عن نفسه أنه سدنة المذهب الامامي في فصوله ص ٢٠٣ .

لذكر الممدوحين ، ويقول: " عبد الله أبو هريرة، معروف ، من أصحاب الرسول^(١) ، فقد مدحه صراحة، كما أن الشيخ الطوسي ذكره في كتابه رجال الطوسي^(٢)، فهذه الكتب قد قلبت جميع صفحاتها فلم أعثر على ترجمة لأبي هريرة ولا تكذيب له أثناء ترجمة أخرى

فأنظروا إلى افتراء ه حتى على علماء الجرح عندهم بقوله : (ونحن إنما ننتقدهم تقديسا لرسول الله) ، فقد أتى بضمير الجمع " نحن " ، مع أن الثابت عكس هذا الادعاء .

فيا هذا من أنت لكي تنتقد أبا هريرة بعد هذه القرون؟! ومن أنت لكي تحكم بهواك على صحابي مات رسول الله **ﷺ** وهو عنه راض ؟ . والله إن بدعة النيل من أبي هريرة **t** وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلبي كما رأيت أيها القارئ ، ومما يدل على ذلك ويؤكد ، أن ابن خزيمة المتوفي سنة (٣١١ هـ) ، عندما دافع عن أبي هريرة **t** قال: " وإنما يتكلم في أمر أبي هريرة : إما معطل " جهمي " وإما " خارجي " أو " قدري " ، أو " جاهل يتعاطى الفقه " ، ولم يقل وإما " شيعي "!

فإذاً ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعده في هذا المعترك الصعب ، لذلك سوف أثبت في الفصول القادمة أن الشيعة الأوائل كانوا يروون بأسانيدهم عن أبي هريرة **t** ويعملون بفقهِه وأخباره ، تماماً كما كان أهل البيت **ﷺ** يعتدون برواية أبي هريرة **t** وروايتهم عنه ، ورواية عدد كبير من جماهير الشيعة الكوفيين وشيعة علي **t** .

(١) رجال ابن داود الحلبي القسم الأول ص ١١٦ ترجمة رقم ٨٣٣ .

(٢) رجال الطوسي أصحاب رسول الله ص ٢٣ ، وانظر جامع الرواة للأردبيلي ١ / ٤٦٦ .

وأما قوله: (بأنه لم يكن لنا بد من البحث عن هذا المكثّر نفسه ، وعن حديثه كماً وكيفاً لنكون على بصيرة فيما يتعلق من حديثه بأحكام الله فروعاً وأصولاً ...).

قلت : لقد تصور لنفسه أن أحاديث أبي هريرة موضوعة ومكذوبة ، وقد تغلغل هذا الوضع في أصول الدين وفروعه ، وغفل عنه المسلمون !! لذلك كان من واجبه الدفاع عن الشريعة الغراء ، وحماتها من الأكاذيب والأوهام ، فكان لا بد له من دراسة أبهريرة ، تلك الدراسة التي كشفت عن وجه الحق - كما يدعى - إلا أنّها دراسة كشفت عن نوايا خبيثة في نفوس أعداء السنة وخصوم الصحابة **y**، دراسة بينت حقدهم على الصحابة **ψ** ، وعلى أبي هريرة **t** بوجه خاص ، ومن يطلع على كتابه هذا ، لا يشك في أنه حلقة في سلسلة الأبحاث التي يقوم بها المستشرقون المتطرفون ، وأتباعهم المنتسبين إلى الإسلام المغرضين، متخذى خدمة لأعداء الإسلام، ووسيلة لتصديق جمع المسلمين .

٨٨

ويرى المؤلف عبد الحسين أنه حلل نفسية أبي هريرة تحليلاً علمياً حتى فهم كنهه وحقيقته من جميع نواحيه لندركه بجواسنا كلها . كما يرى أنه أمعن النظر في حديثه كماً وكيفاً فيقول: (فلم يسعنا - شهد الله - إلا الإنكار عليه في كل منهما).
ويكثر الطعن في أبي هريرة وحفظه وكثرة حديثه ويعيب عليه أميته ، ثم يقول:
(ونحن حين نحكم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرط في اكناره وعجائبه) ! .

ويتابع المؤلف الخط من قدر أبي هريرة **t** وأقل ما قاله في الصفحة : (فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشاباً شائكة ، وخز بها أبو هريرة ضمائر الأنواق الفنية ، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية ، ...).

و المؤلف (ينادى بالذوق الفني، والتفكير العلمي)، فأى ذوق يريد وأي تفكير يقصد ؟ بعد أن أجمعت الأمة من لدن رسول الله **p** إلى يومنا هذا ، على دقة

الذوق الفني عند المحدثين في علمهم ومنهجهم ، حتى أصبح تثبتهم في العلم مضرب الأمثال، لم يتركوا كبيرة أو صغيرة إلا بينها ، فعرفوا الصحيح والضعيف والسليم والمعلول ، لم تأخذهم في ذلك عاطفة أو هوى ، فطبقوا مقاييسهم الدقيقة على الجميع ، فكانوا قدوة حسنة في إخلاصهم وأمانتهم ، حتى إن الرجل يأبى أن يحدث عن أبيه أو أخيه بالرغم من ورعه وصلاحه ، ويبين أمره للناس، من ذلك قول علي بن المديني في أبيه حين سأله عنه قال : "سأله عنه غيري ، فأعادوا المسألة ، فأطرق ثم رفع رأسه فقال: هو الدين إنه ضعيف .

كما كانوا يأبون أن يحدثوا من يرتابون في أمره ، وإن كان صالحاً أو ذا منزلة ومكانة ، من هذا ، ما رواه أحمد بن أبي الخوارى قال: " جاء رجل من بني هاشم ليسمع من ابن المبارك فامتنع ، فقال الهاشمي لغلامه : قم بنا ، فلما أراد الركوب ، جاء ابن المبارك ، ليمسك بركابه ، فقال : يا أبا عبد الرحمن لا ترى أن تحدثني وتمسك بركابي .. !! ؟ قال : رأيت أن أذل لك بذلي ولا أذل لك الحديث !!

٨٩

هؤلاء جهابذة العلم ، ورجال الفن ، الذين نقبل حكمهم في أبي هريرة **١**، فلو عرفوا عنه شيئاً ما سكتوا عنه وإن كان صحابياً ، لأن السنة والشريعة لا تحابي أحداً . ولكنهم لم يجدوا ما يأخذونه عليه ، بل كان عندهم الثقة الأمين .. على ضوء المقاييس العلمية والأذواق الفنية المجردة (^١).

أجل لقد وخز أبو هريرة بقول الحق ضمائر من يريدون الباطل ، وروى عن رسول الله **ﷺ** ما لا يتفق مع أهل الأهواء وعقائدهم ، فناصره لذلك العداة ! وإلا فأبى وخز للضمائر وقد روى هذه الأحاديث التي أنكرها هذا المؤلف أئمة المعصومون في نظرهم كما يأتي تفصيل ذلك في محله إن شاء الله تعالى .

(^١) أبو هريرة راوية الاسلام ص ١٦٣-١٦٤ للعجاج .

وأما قول هذا المؤلف : (ونحن حين نحكم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرط في اكثاره وعجائبه) !

قلت : يقول المثل : " رمتني بدائها وانسلت " ، فهم يكثرون أضعاف ما رواه أبو هريرة **t** ، ويأتون بعجائب سخيفة لم يخطر على قلب بشر ، في حين يشنعون في مسائل بسيطة على أبي هريرة **t** هم اشتركوا في روايته إلى رسول الله **ﷺ** ، ولعل يقصد عبد الحسين ما أنكر على تلك الأحاديث التي أوردها أبو هريرة **t** .

وأما قوله أنه : (لا يصح في منطق أن نسكت عن هذا الدخل الشائن لجوهر الإسلام ، وروحه الرفيعة المنادية بالتححرر والانعقاد من كبول العقائد السخيفة والخرافات التي يسبق إلى الذهن استنارها) .

قلت : نعم صدقت لا يصح في منطق أن نسكت عن هذا الدخل الشائن لجوهر الإسلام ، وروحه الرفيعة المنادية بالتححرر والانعقاد من كبول العقائد السخيفة والخرافات ، ولكن ماذا نفعل وهذه العقائد السخيفة والخرافات هي روايات

المعصومين عنكم والذي قلت عنها ما لفظه : (وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان ، وهي : الكافي ، و التهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها و اتقنها) !! ، أما أحاديث أبو هريرة فأبي دخل شائن لجوهر الإسلام وروحه ؟) .

نحن على استعداد ، بل المسلمون جميعاً مستعدون ، للدفاع عن الإسلام وتخليصه من الشوائب إن كانت هناك خرافات أو حتى شوائب ، ولكن أي خرافات وسخافات في حديث أبي هريرة ؟

وقد شعر المؤلف الموتور بخطر بحثه فقال : (.. أقول هذا وأنا أرى وجوهاً تنقبض دوني ، ونفوساً تنقبض مزورة عني ، وقد يكون لها بسبب الوراثة والتربية والبيئة أن تنقبض وتنقبض أمام حقيقة وضعها البحث على غير ما ألفت من احترام الصحابة واعتقاد عدالتهم أجمعين أكتعين

أبصعين ، من غير أن تزن أعمالهم وأقوالهم بالموازين التي أخذ النبي بها أمته لأن الصحبة عندهم بمجرد ما حرم لا تنال من اعتصم به معرفة ولا يمس بجرح ، وإن فعل ما فعل ، وهذا شطط على المنطق وتمرد على الأدلة)

قلت: كيف لا تتقبض النفوس الصافية عن الباطل ؟ وكيف لا يثور المرء المعتدل للحق إذا رأى هذه الخرافات والخزعבלات الموضوععة على أهل البيت !!!

هل يريد منا أن نكون في برد وسلام !! ، وكيف لا تتقبض النفوس الصافية عن الباطل ؟ وكيف لا يثور المرء المعتدل للحق إذا عندما يفترى على الصحابة نقلة الشريعة وحفاظها ، ويريد منا أن نكون في برد وسلام !! ثم من هم الصحابة الذين فعلوا ما فعلوا وجعلهم الجمهور معصومين ؟ .

لقد بينت فيما سبق أن من اختلف في عدالتهم من الصحابة لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة .. ومع هذا فقد انتصر لهم ابن العربي وبيّن الحق وأبطل ما ادعاه الخصم.

٩١

نعود لبحثنا فنقول : هل الحرية في التفكير أن يقول من شاء ما شاء ومتى شاء وكيف شاء؟! .

أم أن الحرية والذوق الفني والكرامة العقلية خاصة بفتة معينة ، وخاضعة لمقاييس شخصية تتبدل حسب الميول والأهواء ؟ أم أن الكرامة العقلية والتفكير العلمي مجرد الدفاع عن مبدأ مهما كان نصيبه من الصواب والخطأ ؟ .

لا أظن أحداً يوافق على مثل هذا ، فالتفكير العلمي والذوق الفني يكونان على أسس ثابتة لا تتأثر بنزعة أو هوى ، وأسس عامة شاملة لا تنظر النظرة الخاصة الضيقة، أسس مبنية على منهج علمي سليم .

لذلك فقد كشفت هذه الدراسة التي قام بها هذا المؤلف "الموتور" عن نوايا خبيثة في نفوس أعداء السنة و خصوم الصحابة **y**، هذه الدراسة بينت حقدهم على الصحابة **y** ، وعلى أبي هريرة بوجه خاص ، ومن يطلع على كتاب هذا المؤلف، لا يشك في أنه حلقة في سلسلة الأبحاث التي يقوم بها أذئاب الاستعمار في العالم الإسلامي

وفي(ص ١٠-١٤) أورد عبدالحسين أحاديث أبي هريرة زاعماً إنها تمس عقله وعقيدته ونواميسه، وسوف نتعرض لهذه الأحاديث عند الرد على كيفية حديثه إن شاء الله تعالى .
وفي (ص ١٩) تحت عنوان: " اسمه و نسبه" قال:(كان أبو هريرة غامض الحسب، مغمور النسب ، فاختلف الناس في اسمه واسم أبيه إختلافاً كثيراً ، لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والاسلام وإنما يعرف بكنيته ، وينسب الي دوس) .

قلت : لقد أراد المؤلف أن يغض من قدر أبي هريرة **t**، ويغمز نسبه لأنه لم يكن معروفاً في الجاهلية، ولاخلاف الناس في اسمه، ومتى كان الاختلاف في اسم إنسان يشينه أو يسقط عدالته ؟ ويكفى أن نعرفه بكنيته كما عرفنا أبا بكر وأبا عبيدة

٩٢

وأبا دجانة الأنصاري وأبا الدرداء ، الذين اشتهروا بكناهم وغابت أسماءهم عن كثير من الناس .. ولم نسمع في يوم من الأيام أن الحسب والنسب يقدم صاحبه في المفاضلة العلمية أو يؤخره ثم إنه اشتهر بكنيته من صغره وعرفه الناس جميعاً بذلك ، فما يضيره أن يعرف بكنيته ويختلف اسمه ؟ والاختلاف في الاسم طبيعي وبدهى لا في أبي هريرة وحده بل في كل إنسان عرف بكنيته منذ نعومة أظفاره ، ولم هذه الحملة وإيهام القارىء بأن اسمه لا يحاط به ولا يضبط ؟ ومرد الخلاف فيه إلى ثلاثة أسماء (عمير وعبدالله وعبد الرحمن) كما قال ابن حجر ، وقد اختلف في اسم غيره على أكثر من ذلك ولم ير فيهم عيباً أو مطعناً بسبب ذلك ^(١) .

(١) أبو هريرة راوية الاسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٦٨ - ١٦٩ .

فلماذا هذا الجهل !!؟ ما كنا نظن إنساناً يحترم نفسه ويدعي العلم والمعرفة ويلقبه قومه " بأية الله" أن يهوي إلى مثل هذا القرار في تجريح صحابي مشهور - لم تخف شهرته على معاصريه ولا على الأجيال المتعاقبة من بعده - ويمثل هذا الكلام الذي نقلناه .
ولكن ماذا يقول هذا المؤلف في جهلهم لإسم أم مهديهم المنتظر، فقد اختلفوا في اسمها ، فمرة نرجس ومرة سوسن ومرة صقييل .

ففي " البحار" (١٥/٥١ و ٣٦٠) : عن غياث بن أسد قال: ولد الخلف المهدي (ع) يوم الجمعة وأمه ریحانة ويقال لها نرجس ويقال صقييل ويقال سوسن !!
وماذا يقول عن رواة الذين لم تكن لهم شهرة كزرارة بن أعين ، فقد كان جده راهباً ولم يسلم ، ولا نعلم عنه شيئاً !

قال الطوسي في فهرسته : زرارة بن أعين واسمه عبد ربه ، يكنى أبا الحسن وزرارة لقب له وكان أعين بن سنسن عبداً رومياً لرجل من بني شيبان تعلم القرآن ثم أعتقه فعرض عليه أن يدخل في نسبه فأبى أعين يفعل له وقال له أقرني على ولائي ، وكان سنسن راهباً في بلد الروم ... (١).

وفي (ص ٢١) قال عبد الحسين تحت عنوان "نشأته و إسلامه و صحبته" قال ما نصه :
(نشأ في مسقط رأسه (اليمن) وشب ثمة حتى أناف على الثلاثين جاهلياً لا يستضيء بنور بصيرة ، ولا يقدر بزناد فهم ، صعلوكاً قد أخله الدهر ويتيمماً أزرى به الفقر ، يخدم هذا وذاك ، وتي وتلك مؤجراً نفسه بطعام بطنه حافياً عارياً ، راضياً بهذا الهوان لكن لما أظهر الله أمر نبيه في المدينة الطيبة بعد بدر وأحد والأحزاب وبعد اللتيا والتي ، لم يكن لهذا البائس المسكين حينئذ مذهب عن باب رسول الله فهاجر

اليه بعد فتح خيبر فبايعه على الاسلام وكان ذلك سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار . أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه بأنها إنما كانت ثلاث سنين) .

قلت : نترك القارىء الأمين يحكم على هذا النص ويستنتج منه روح ونفسية هذا المؤلف الذي وضع نفسه قاضياً أو حكماً لينصف الإسلام في شخصية أبي هريرة¹، ويضع أبا هريرة حيث يليق به .

أيها الجاهل .. هل من إنسان متجرد للحق وحده يقبل أن يقال في أبي هريرة هذا .. بعد أن رأى الصورة الصادقة التي لم يخالطها هوى ، أو تعثرها رغبات نفس حقودة ، أو طائفية موروثية !!؟؟ .

نحن نقبل الذوق الفني والمقياس العلمي الذي ادعاه هذا المؤلف في مقدمة كتابه فنقول : متى كان الجهل يسقط العدالة ؟ وهل كان جميع الناس في الجاهلية متعلمين أو علماء ؟

ألم يكن كثير من الصحابة² أميين جاهلين قبل الإسلام فشرح الله صدورهم للإيمان ، وثبتته في قلوبهم ، فغدوا سادات زمانهم ، وعلماء عصرهم ، وأساتذة أمتهم . وغريب كيف استنتج المؤلف عدم فهم أبي هريرة ؟ هل استعمل معه مقاييس الحفظ والذكاء ؟ أم أن هذا قدح ضمير وتحليق خبير ؟ أم أنه ابداع بلا تفكير !!؟ وما يضير أبا هريرة إذا لم ينتشر صيته في الآفاق ، وهل كان وحده كذلك أم أن أبا بكر وعمر وعثمان وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وأكثر الصحابة³ كانوا غير معروفين قبل الإسلام ؟ .

وهل يجزئ امرؤ أن يسلب عدالة هؤلاء وغيرهم لأن شهرتهم لم تطر في مشارق الأرض ومغارها قبل أن يكونوا مسلمين ؟ .

أما أنه يرمى أبا هريرة⁴ بالتصعلك فهذا لا نرضاه من صعلوك مثله ، فإن كان يريد بها ما يفهمه عوام عصرنا ، من الدناءة والخسة والمخطايط القدر والتطفل، فيكون قد حكم عليه من غير دليل ولا حجة ، وإن كان يريد بها الفقر والفاقة وهو المعنى اللغوي فلا داعي لتكرار كلمة (الفقر) ثانية في جملة واحدة ، وهذا لا يليق بمن يتصدر للكتابة والحكم ،

لأن في الإطالة ما يصد النفس ، ويسىء إلى الذوق ، والكاتب لا يجب أن يجرح أذواق قرائه ، لأنه يجب الذوق الفني السليم ، فتعين أن مراده المعنى الأول ، وهو أمر وأدهى .
أجل ... لم يكن أبو هريرة غنياً ولا أرسطراطياً إنه أحد ملايين الفقراء الذين عاشوا كراماً رغم الفاقة والحرمان ومتى كان الفقر رذيلة أو عاراً ؟ .

إننا لم نسمع في عصر من العصور بسقوط عدالة إنسان أو إحتقاره بسبب فقره ، وأن مثل هذا الحكم لا يصدر إلا في بيئة مادية يعيش أبنائها مترفين مبذرين... أو في مجتمع تحكمت به عادات الأرسطراطية وحفنة أعرافها وتقاليدها .

وما كنا نظن أن يحكم هذا المؤلف على أبي هريرة بالمهانة والازدراء لكونه فقيراً ، لأننا على علم يقين بأنه ليس واحداً ممن ذكرنا، وهو الذي قال في مقدمة كتابه : إنما يحكم بما أمر الله ورسوله، ويتبع في بحثه الحق ، فعلى أي أساس بنى حكمه هذا !

٩٥

هل في القرآن أو السنة ما يجعل الفقعياً أو عاراً ؟ .. كلا .. فهذا هو بجانب المنهج العلمي الذي وضعه لنفسه .

ثم هل في عمل أبي هريرة وسعيه - كى لا يكون عالية على قومه - عيب ؟ وهل كان العمل في يوم من الأيام عاراً ؟ .

إن علماء الشيعة وباسم النيابة عن الإمام الغائب !! امتصوا عرق الكادحين وجهد العاملين من أبناء الشيعة فيما يسمى " بخمس أهل البيت " ، والذي يأخذونه بدعوى النيابة عن الإمام المنتظر !! وقد وضع هؤلاء الآيات - كهذا المؤلف - أنفسهم في حصانة ومكانة تذكرنا بوضع الباباوات والقسيس في النظام الكنسي، مع أن الثابت عن أئمتهم الذين اعتقدوا فيهم العصمة أنهم كانوا يحثون شيعتهم على العمل .

فهذا جعفر بن محمد يذكر لأتباعه ليعلمهم أن الفخر للعاملين الكادحين لا للمترفين العاطلين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل من دون كدح أو عمل باسم الدين

!!

روى الكليني في " الكافي" (٧٤/٥):- في باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة في تعرض للرزق- بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : استقبلت أبا عبد الله في بعض طرق المدينة في يوم صايف شديد الحر فقلت : جعلت فداك حالك عند الله Y وقرابتك من رسول الله p وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم ؟ فقال : يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني عن مثلك.

وروى أيضاً: بإسناده عن أيوب أخي أدم قال: كنا جلوساً عند أبي عبد الله (ع) إذ أقبل العلاء بن كامل فجلس قدام أبي عبد الله فقال : أدعوا الله أن يرزقني في دعة فقال : لا أدعو لك أطلب كما أمرك الله Y .

فهذا المؤلف يجلس في بيته دون أن يعمل وتأتيه أموال الشيعة ، فيتحكم فيها كيف ما شاء ، ثم تراه يزدري بأبي هريرة لفقره ! أليس هذا أضحوكة !!؟

٩٦

روى أيضاً: (٧٥/٥): عن أبي حمزة قال : رأيت أبا الحسن يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت له : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت له: ومن هو ؟ فقال: رسول الله وأمير المؤمنين وآبائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين .

فبأي كتاب أو بأي دين يستولي مراجعهم وكل من هب ودب أمثال هذا صاحب "الخمسة" على أموال الشيعة المغلوبين على أمرهم ؟ وأغرب من هذا أنه يأخذ على أبي هريرة (حفاه) ويدعى (عريه) راضياً بهذا الهوان .

أقول: هل كان جميع الناس ينتعلون الأحذية والنعال ؟ ومتى كان مقياس العدالة الانتعال أو عدمه ؟ ونحن في القرن العشرين ما سمعنا في يوم من الأيام بسقوط عدالة حاف ، أو ثبوت عدالة منتعل !! والحفاة كثيرون ، فالناس سواء حفاتهم ومنتعلوهم، وإنما

المفاضلة في التقوى وحسن الخلق، كما قال Y: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } [الحجرات / ١٣] .

وإني لأعجب من ادعائه (عرى) أبي هريرة ، وأتساءل كيف استنتج هذا ؟ ومن نقل إليه ذلك ؟ ثم هل في كل ما سبق هوان وذل لأبي هريرة t ؟

لقد سبق أن بينت أن الفقر والمسكنة لا يحيطان من قدر المرء ومكانته إلا عند من أعمت المادة قلوبهم ، ولم يكن دخول الجنة مشروطاً باللبس والبذخ: " فرب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره " الحديث .

ولعل المؤلف يرد هذا الحديث لأن راويه أبو هريرة^(١)، ونسى أو تناسى أن شيوخه ، وهم شيوخ المذهب كالشيخ الصدوق روى هذا الحديث بسنده إلى أبي هريرة t .

ففي أمالي الصدوق عن الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم عن محمد بن عبدالرحمن عن عمرو بن أبي بسلمة عن أبي عمر الصنعائي عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: رب أشعث أغبر ذي طمرين مدقع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره^(٢) .

فما هو رأي هذا المؤلف ؟! لقد كنا نفهم من رجل غني صاحب جاه و نفوذ أن يحتقر الفقراء ويزدريهم ، وكنا نفهم من أعداء الأنبياء ومحاربي دعواتهم أن يقولوا لهم ما قال قوم نوح لنوح { وَمَا نَرُكْ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّ الرَّأْيِ } [هود / ٢٧] .

(١) العجاج ص ١٦٩-١٧١ .

(٢) البحار ٣٦/٧٢ و ١٤٣/٧٥ .

وكانا نفهم أن تكون البيعات الأرستقراطية الرأسمالية هي التي تستعلى على الفقراء وتزدر بهم وتمتهن أقدارهم . لقد كنا نفهم كل هذا إلا من مثل هذا "المؤلف" فبأية عقلية يتكلم عن فقر أبي هريرة وعدم جاهته !! أبعقلية الذين يكذبون رسل الله **ﷺ** وأنبياءه ؟

فإن كان هو ممن يؤمن بالله ورسله وبما جاء في كتابه ، فإن الله حكى عن نوح **ﷺ** أنه قال للذين ازدروا أتباعه المؤمنين الفقراء { وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ } [هود / ٢٩] ، ثم قال لهم :

{ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ } [هود / ٣١] .

وإن كان يتكلم بعقلية الأغنياء في وسط إسلامي ، فإنه يعلم أن الإسلام أهدر جميع القيم المادية في التفاضل بين الناس ، ولم يعترف إلا بقيمة واحدة هي قيمة التقوى حين قال: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } [الحجرات / ١٣] .

إنني لم أجد مسوغاً لهذا المؤلف أو لتلميذه " أبي ربة " في تلك النظرة الوقحة المخزية التي جأها بها في نظرتهما إلى فقر أبي هريرة وجوعه وقلة ذات يده .

لقد كان بلال مؤذن الرسول **ﷺ** وهو الذي صعد على ظهر الكعبة يوم فتح مكة فوق رؤوس سادة قريش وكبرائها ليعلمن كلمة الإسلام ، وكان عمر يقدم صهيياً وبلالاً وأمثالهما من الضعفاء على كبراء القوم حين يستأذنون في الدخول عليه

ومن المعلوم أن الذين آمنوا برسول الله **ﷺ**، في أول الأمر واستمر ذلك سنوات كان أكثرهم من الضعفاء والفقراء والأرقاء ، فهل كان ذلك يضيرهم شيئاً عند رسول الله **ﷺ** ؟ أم كان ذلك يضيرهم شيئاً في تاريخ الدعوة الإسلامية وكفاحهم في سبيل الله ؟ أو لم يسجل تاريخ الإسلام لهؤلاء الضعفاء الفقراء الأرقام المهينين في نظر كفار قريش وأمثال - "عبد الحسين" - و " أبي ربة " أروع صفحات الخلود والمجد والإخلاص للحق والتفاني في سبيل الله ونشر دينه ؟

فأين يبلغ من مكانتهم أو قريباً من مكانتهم من كان يسميهم كفار قريش وأمثال " أبي رية " بالأغنياء والشرفاء والوجهاء^(١).

وأما أن صحبته ثلاث سنوات كما قال أبو هريرة نفسه ، فهذا من باب التقريب لا من باب الحصر ، فأبو هريرة لم يعلم أنه سيأتي في آخر الزمان " موتور حاقدا " يخصى عليه أيام صحبته ، ويتتبع مناقصه ويزدرية لفقره ، ويرى في هذا لوناً من ألوان الهوان والذل .

وإذا عرفنا أن غزوة خيبر كانت في (محرم) من السنة السابعة ، أي في أول تلك السنة واستمرت الغزوة نحو ثلاثين يوماً ، وأن أبا هريرة قدم المدينة على أشهر الروايات أيام فتح خيبر ، ورأى رسول الله ﷺ عقبها أي في العشر الأول من صفر، وأن وفاة الرسول كانت يوم الإثنين (١٣ ربيع الأول سنة ١١ للهجرة الموافق يونيو سنة ٦٣٣ م).

إذا عرفنا ذلك تبين أن أبا هريرة **t** قد تشرف بصحبة رسول الله ﷺ أربع سنوات وثلاثة وثلاثين يوماً . وإذا أراد أبو هريرة من تصريحه بالسنوات الثلاث الحصر، يكون قد رفع من صحبته وملازمته للرسول **p** ما قضاه في البحرين مع العلاء الحضرمي سنة ثمان للهجرة^(٢).

قدمنا أن أبا هريرة **t** أسلم سنة سبع من الهجرة في غزوة خيبر ونزيد الآن أننا نرجح أنه أسلم قبل هذا التاريخ بزمن طويل ، ولكن هجرته إلى رسول الله ﷺ إنما كانت في تلك السنة ، وإنما رجحنا ذلك لدليلين :

الأول - ما ذكره ابن حجر في الإصابة من ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسي أنه أسلم قبل الهجرة ولما عاد بعد إسلامه إلى قومه - رهط أبي هريرة - دعاهم إلى الإسلام

(١) السنة للسباعي ص ٣٢٤-٣٢٥ .

(٢) العجاج ص ١٧٢ .

فلم يجبه إلا أبوه ، وأبو هريرة . وهذا صريح في أن إسلام أبي **t** هريرة قد تم قبل قدومه إلى الرسول **p** في غزوة خيبر بسنوات .

الثاني - ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أمر المشادة التي جرت بين أبي هريرة **t** وبين أبان بن سعيد بن العاص حين قسمة الغنائم بعد فتح خيبر ، فقد طلب أبان من الرسول **p** أن يقسم له الغنائم ، فقال أبو هريرة : لا تقسم له يا رسول الله فإنه قاتل ابن قوقل - وهو النعمان بن مالك بن ثعلبة ولقبه قوقل بن أصرم - وذلك في معركة " أحد " إذ كان أبان لا يزال مشركاً فقتل ابن قوقل .

ومن هذه القصة ندرك أن أبا هريرة حين قدم خيبر مهاجراً إلى رسول الله **p** لم يكن حديث عهد بالإسلام ، بل كان متتبعاً لمعاركه وأحداثه بحيث يعلم أن أبان بن سعيد بن العاص هو الذي قتل (بن قوقل) يوم أحد ، وإلى هذا ذهب الحافظ ابن حجر .

لقد كان إسلام أبي هريرة إسلاماً خالصاً لوجه الله كإسلام الصحابة جميعاً **y** ، سمع بالإسلام لأول مرة عن طريق الطفيل بن عمرو فما لبث أن دان به وقام

بشعائره، ثم ما زال متشوقاً للهجرة للرسول **p** حتى قدم عليه ، وقد كان الرسول **p** والمسلمون في غزوة خيبر . وأكثر الروايات على أن قدومه وافق الانتهاء من الغزوة، ولكنه حضر قسمة الغنائم ، وبعض الروايات - وهي الأوثق والأصح - تثبت أن النبي **p** أمر المسلمين بأن يفرضوا له منها نصيباً . ثم لازم النبي **p** بعد ذلك على أن لا يلتفت إلى شيء من الدنيا إلا أن يستمع إلى الرسول ويحمل للمسلمين من بعده هدايته وينقل إليهم حديثه ، وكان طبيعياً أن يكون مكان أبي هريرة في " الصفة " وهو مكان في المسجد كان يأوي إليه المنقطعون للعلم والجهاد مع رسول الله **p** والذين ليس لهم مال ولا أهل في المدينة ، وقد كان في الصفة كرام الصحابة **y**، وكان رسول الله **p** يكرمهم ويحث على إكرامهم .

واستمر شأن أبي هريرة **t** كذلك يلازم الرسول **p** أينما ذهب حتى اختار الله رسوله لجواره ، وبهذه الملازمة المستمرة من سنة سبع إلى عشر والحرص الشديد على تتبع حديث رسول الله **p** من أفواه الذين سبقوا أبا هريرة **t** إلى الإسلام ، ومن أفواه زوجاته تجمع لأبي

هريرة من الحديث ما لم يتجمع لغيره من الصحابة **y** الذين لم يتفرغوا تفرغه لسماع الحديث ولم يلتزموا ما التزمه أبو هريرة من ملازمة الرسول أينما سار .

تلك هي قصة إسلامه ، و قد روى لنا البخاري وغيره كالدولابي في "الكنى" حديث هجرته من دوس إلى الرسول **p** في المدينة ثم خيبر ، وكيف كان يتغنى في طريقه بقوله :

فياليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

وفي الطريق أبق غلام لأبي هريرة ، فلما قدم على النبي **p** وبايعه ظهر الغلام فقال له الرسول : يا أبا هريرة ! هذا غلامك ، فقال أبو هريرة **t**: هو لوجه الله ، أعتقه فرحاً بلقائه رسول الله **p** ومبايعته على الإسلام !

١٠١

ومن هذا نرى أن في قصة إسلام أبي هريرة **t** مثلاً من أمثلة الصدق في محبة الرسول واعتناق الإسلام ، وفي الشكر علنعة الله بلقاء رسوله ومبايعته بإعتاق عبده الذي ليس له غيره .

ولعمري إنه مثل يجد فيه المؤمنون الصادقون ما تفيض به النفس ثقة ورضى واطمئناناً

ولكن "الحاقدين" وقد امتلأت نفوسهم ضغناً على أبي هريرة **t**، لم يرو في قصة إسلامه إلا قصة من قصص التشرد التي تحمل الجائع على التنقل من بلد إلى بلد ليماً بطنه !

ولم يرو في صحبته لرسول الله **p** إلا ذلك الرجل المتسول الذي همه في الحياة أن يسد جوعته ويشبع نهمته ! فيا عجباً ! هل يرضون هذه الصورة لأنفسهم ؟
أم هل يرضوها لأولادهم ؟ أم هل يرضوها لأحد من أصدقائهم ؟

فكيف ارتضوها لصحابي من صحابة رسول الله ρ ، مهما كان رأي الحاقدين فيه، فلا شك أن جمهور علماء الإسلام منذ عصر التابعين حتى اليوم يرونه المثل الكريم لحامل أمانة العلم عن رسول الله ρ ^(١).

% % % % % %

وفي (ص ٢٢ - ٢٧) قال عبد الحسين تحت عنوان "على عهد النبي": وصف " هذا المؤلف " أبا هريرة \mathfrak{t} بالفقر وأنه من أهل الصفة الذين لا مأوى لهم ولا معين .

قلت : يصف عبد الحسين أبا هريرة بالفقر وأنه من أهل الصفة الذين لا مأوى لهم ولا معين ، فهل ونسى أو تناسى أن يبين أن أهل الصفة كانوا أضياف الإسلام ، وقفوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله وطلب العلم ، وكانوا صلة بين الرسول ρ وأصحابه y و عامة المسلمين ، فإذا ما أراد أن يبلغ تنزيلاً أو يجمع المسلمين دعا بعض أهل الصفة لينادوا في المسلمين ويجمعوهم ، وكان أكثرهم من المهاجرين وفيهم كرام الصحابة y ، وكان يجبههم رسول الله ويكرمهم ، وكثيراً ما كان يأكل معهم ^(٢).

ثم عرض المؤلف جوع أبي هريرة وفقره ، وملازمته رسول الله ρ بشيع بطنه، ونسى أو تناسى أن رسول الله ρ ما كان يجد من الدقل ما يملأ به بطنه .

^(١) السنة للسباعي ص ٣٢٥-٣٢٨ .

^(٢) العجاج ص ١٧٣ .

فعن النعمان بن بشي: " لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ به (١).
وعن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض
رسول الله (٢).

وهل نسي أن رسول الله ﷺ انتقل إلى جوار ربه ودرعه مرهونة عند أحد اليهود كما
في بعض الروايات .

إن كان هذا " آية الله " قد نسي ، فسوف أذكره حتى لا ينسى مرة أخرى ، وإن
كان هذا " الآية " يعلم ويستعمل " التقية " فالمصيبة أعظم .

فقد أخرج ثقتهم الكليني في كافيته عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (ع) قال : ما كان
شيء أحب إلى رسول الله من أن يظل جائعاً خائفاً في الله (٣).

لقد أورد التويسيركاني (الشيعي) في كتابه (٤) روايات كثيرة في فضائل الجوع ، أذكر
بعض منها: قال مانصه: (أقول: يستفاد من هذا الحديث وأضرابه أن فساد ملاء البطن
من المأكول والمشروب لدين الرجل أكثر من فساد وعاء مملوء من الشراب ، مال الحرام
ونحوهما من المحرمات كما أنه يستفاد من قوله السابق مامن شئ أضرت لقلب المؤمن من
كثيرة الأكل أن فساد ذلك له أكثر من فسادها له ومشملة على أنه قال: قال لي
جبرئيل : إن ربي يقول لك : بك يا محمد ما أبغضت وعاء قط إلا بطنا ملاً ، وعلى

(١) أخرجه مسلم في الزهد والرفائق .

(٢) البخاري ومسلم .

(٣) الوسائل ١٦ / ٤٠٨ باب كراهة الشبع والأكل على الشبع .

(٤) الثالي الأخبار ١ / ١٤٤ - باب " في مدح ترك الشبع " وفي ص ١٤٥ باب " في أن الشبع لدين المرء أضر
من جميع المضرات " وفي ص ١٤٧ باب " في ذم الشبع وكثرة الأكل " وفي ص ١٤٩ باب " في قصة يحيى مع
ابليس في ذم الشبع وأثره " وفي ص ١٥١ باب " في ثمرات الجوع وفوائده النفسية " وفي ص ١٥٢ باب " في
الأخبار الواردة في فضل الجوع " وفي ص ١٥٤ باب " في وصف أكل المؤمن وكلمات الأكارب في المقام " وفي
ص ١٥٥ باب " في وجوع النبي ورياضته به " وفي ص ١٥٦ باب " قصة أبي جحيفة في الجوع " .

أن أبعد الخلق من الله إذا امتلأ بطنه وعلى أن أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه (١).

أن موسى **ص** قال: يارب إني جائع قال الله تعالى: إني أعلم بجوعك، قال: يارب قال اطعمني قال: إلى أين تريد وقال رجل: لابن سيرين. علمني العبادة فقال له: كيف تأكل؟ فقال: أكل حتى أشبع قال: هذا عادة الدواب يجب عليك أن تتعلم آداب الأكل ثم العبادة .

وقال : إن أقرب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا فهم الأتقياء الأخفياء الذين إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفقدوا الحديث .

وقال الصادق: ما أكل رسول الله خبز بر قط ولا شبع من خبز الشعير قط (٢).
وفي حديث آخر: إنه قال لفاطمة: فوالله ما ذقت طعاماً ثلاثاً وكان يضع الحجر على بطنه من شدة الجوع ، وقد يشدّ عليه فيضطجع على فقاه ، ولم يتمكن من القيام للصلاة (٣).

وفي رواية أن واحداً من الصحابة **ي** دخل على النبي **ص** فإذا هو شادّ حجراً على بطنه من الجوع وهو مستلقي على فقاه لا يقدر على الجلوس ، وهو يقول: اللهم إني أعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك (٤).

قلت: فالجوع ليس مختص بأبي هريرة ، فالنبي **ص** كان يشكو من الجوع ، كما أن علياً كان يشكو من الجوع حتى إنه استفرض ديناراً من أجل سد الجوع ، بل أن أبناءه كالحسن والحسين وزوجته فاطمة **ي** كانوا يشكون من الجوع ، وغيرهم من الصحابة **ي**

(١) اللغالي ١٤٥/١ - ١٤٦ - ١٥٢-١٥٣ .

(٢) اللغالي ١٥٥/١ و ٣٦٠/٢ .

(٣) اللغالي ١٥٥/١ .

(٤) اللغالي ١٥٥/١ - ١٥٦ .

كانوا يشكون من الجوع. فطعن هذا المفتري واستهزائه ليس موجه لأبي هريرة فقط ، بل للنبي **p** وسائر أهل البيت !!

و عن ابن عباس **t** قال: أن رسول الله **p** توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقا لعياله ^(١).

وما دمنا بصدد هذا الموضوع، نضيف هنا أن الزهراء (ع) ما كانت تشكو حالها إلى أبيها ، وإليك بعض هذه الروايات .

وفي رواية: قالت فاطمة (ع) : إنك زوجتي فقيراً لا مال له ... ^(٢) .

وفي رواية: قالت فاطمة (ع) : إنك زوجتي فقيراً لا مال له ... ^(٣) .

وفي أخرى: قال : ما يبكيك يا بنتي؟ قالت: قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم، قال لها: أما والله ما عند الله خيراً لك مما ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أن زوجتك خير أمي و أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً و أفضلهم حلماً ^(٤).

ونكتفي بهذه الرواية المفجعة إذ تصوّر لنا جوع فاطمة الحسن والحسين **y** .
يروى شيخهم القمي في كتابه " آمالي الصدوق " (ص ٢١٥) خلاصتها : "... وعمدوا إلى ما كان الخوان فاتوه وباتوا جياً وأصبحوا مفطرين عندهم شبيء، قال شعيب

(١) مكارم الاخلاق ص ٢٥، الاحتجاج ص ١٢٠ ، قرب الاسناد ص ٤٤ ، البحار ٢٣٩/١٦ و ٢٩٧/١٧ و ١٤٤/١٠٣ .

(٢) آمالي الصدوق ص ٣٢٦ ، البحار ٦/٤٠ .

(٣) الارشاد ص ١٦ ، انظر البحار ١٧/٤٠ و ١٨/٨٥ و ١٧/١٧٨ و ١٨/٣٩٨ و ٣٧/٩١ و ٣٨/٥ و ٤٣/١٣٩ ، كشف اليقين ص ١٥٨ ، امالي الصدوق ص ٣٥٦ ، تاويل الآيات ٢٧٢/١ ، المختصر ص ١٤٣ ، المناقب ١/١٨٠ ، اعلام الوري ص ١٦٤ .

(٤) كشف الغمة ١/٨٤ ، البحار ١٩/٣٨ .

في حديثه وأقبل علي بالحسن والحسين (ع) نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصريهم النبي ρ قال يا أبا الحسن شد ما يسوءني ما أرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليهما وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع .."

وفي هذا كله براءة أبي هريرة t وصفاء نفسه وحسن سيرته ، ولكن لأن الحق قد ملأ قلب عبد الحسين، بل جهله حتى بمرويات أهل البيت. فحاول أن يعرضه على القارئ عرض الفقير البائس ، المنقطع المتشرد الذي يستجدي الصحابة ويلزم الرسول فقط ليشبعه ، ولم ير في ذلك حرصه على العلم وعدم طمعه فيما في يدي رسول الله ρ ، وصوره الجائع المتماوت من جوعه ، يريد فتات الموائد ، ويطلب الحياة الدنيا ، وأغمض " المؤلف " عينيه عن الروايات الثانية التي تبين حقيقة ملازمته للرسول ρ وزهده في الدنيا وانقطاعه لخدمة رسول الله ρ طلباً للعلم ، وقد سأله رسول الله ρ : " ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك " ؟ فقال أبو هريرة t : أسألك أن تعلمني مما علمك الله.

ثم ذكر عبد الحسين ثناء أبي هريرة على جعفر بن أبي طالب لأنه كان للمساكين عوناً يكرمهم ويواسيهم ، ولكن المؤلف يرى أن أبا هريرة فضل جعفر على الناس كافة بعد النبي ρ بسبب اطعامه لأبي هريرة ، وفي هذا عديد من الافتراء والكذب والتضليل ... فمدحه لجعفر بن أبي طالب ، أنه إذا سأله القرى أو القراءة لا يجيبه حتى يذهب به إلى بيته ، يقول أبو هريرة : كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة (ظرف السمن) التي ليس فيها شيء فنشقها ونلعق ما فيها (رواه البخاري) ومن أجل ذلك يقول عنه أبو هريرة : إنه كان خير الناس للمساكين، وهذا حق ، فإن كرم جعفر وسخاءه وحبه للمساكين كان مشهوراً معلوماً للنبي ρ وصحابته y حتى كان النبي ρ يكتنيه بأبي المساكين .

فهل يلام أبو هريرة على مدحه لجعفر بعد أن كناه النبي ρ بأبي المساكين؟

وعلى هذا المعنى يحمل ما روي عن أبي هريرة : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا
وطىء التراب بعد رسول الله **p** أفضل من جعفر بن أبي طالب . فإنه في صدد الذين
يجبون الفقراء ويعطفون على المساكين ، لا في صدد التفضيل بين صحابة رسول الله **p**
على الإطلاق حتى يدعي هذا المؤلف وأمثاله كتلميذه " أبي رية " أن أبا هريرة جعله
أفضل من أبي بكر وعمر وسائر الصحابة **y** ؟ ومتى كانت " لهؤلاء الحاقدين " هذه
الغيرة على صحابة رسول الله **p** !؟ .

ويؤيد ما قلناه من أن أبا هريرة **t** لا يريد الإطلاق ما قاله الحافظ ابن حجر بعد أن
ذكر قول أبي هريرة في جعفر **t** : إنه كان خير الناس للمساكين . وهذا التقييد
(للمساكين) يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال : ما احتذى
النعال إلخ

وفي (ص ٢٨) قال عبد الحسين تحت عنوان " على عهد الخليفين " قال المؤلف : (
ألمنا بأخبار الخيفتين ، واستقرأنا ما كان على عهدهما ، فلم نجد لأبي
هريرة ثمة أثراً يذكر ، سوى أن عمر بعثه والياً على البحرين سنة
إحدى وعشرين ، فلما كانت سنة ثلاث وعشرين عزله وولى عثمان ابن
أبي العاص الثقفي ، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة
آلاف زعم انه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة ، وحسبك منها ما
ذكره ابن عبد ربه المالكي (فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من
أوائل الجزء الأول من عقده الفريد اذ قال -وقد ذكر عمر - : ثم دعا أبا
هريرة فقال له : علمت إني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ثم
بلغني إنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار قال كانت لنا أفراس
تنتاجت وعطايا تلاحقت ، قال : حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل
فأده قال : ليس لك ذلك قال : بلى والله وأوجع ظهرك ثم قام اليه بالدرة
فضربه حتى أدماه ثم قال : أنت بها قال : احتسبها عند الله، قال : ذلك
لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا ، أجبنت من أقصى حجر البحرين

يجبى الناس لك لا لله ولا للمسلمين ؟ ما رجعت⁽¹⁾ بك أميمة إلا لرعية
الحر .

قال ابن عبد ربه : وفي حديث أبي هريرة **t** : لما عزلني عمر عن البحرين قال لي : يا
عدو الله كتابه سرقت مال الله ؟ قال فقلت : ما انا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من
عاداك وما سرقت مال الله ، قال : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف ؟ قال فقلت :
خييل تناجحت . وعطايا تلاحقت ، وسهام تتابعت قال : فقبضها مني فلما صليت الصبح
استغفرت لأمير المؤمنين الحديث . وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشيء من سيرة عمر
في المجلد الثالث من شرح النهج وأخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة **t** من طبقاته الكبرى
من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة **t** قال : قال لي عمر : يا عدو الله وعدو كتابه
أسرقت مال الله إلى آخر الحديث .

وأورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي هريرة من أصابته فحوّره عطفاً على أبي
هريرة **t** تحويراً خالف فيه الحقيقة الثابتة باتفاق أهل العلم ، وذهل عما يستلزمه ذلك
التحوير من الطعن بمن ضرب ظهره فأدماه وأخذ ماله وعزله .

قلت : أما أنه ألم بأخبار الخلفيتين ، واستقرأ ما كان على عهدهما ، فلم يجد لأبي
هريرة أثراً يذكر ، فهذا مجرد زعم وادعاء ، فإن أبا هريرة أشرك في حروب الردة في عهد أبي
بكر **t** ، فقد روي الإمام أحمد ما دار بين أبي بكر وعمر عن أبي هريرة **y** وفيه (فلما
كانت الردة قال عمر لأبي بكر تقاتلهم وقد سمعت رسول الله **p** يقول كذا وكذا ؟ قال

(1) قال " الحاقده " في هامش الصفحة ما نصه : (الرجوع والرجيع العذرة والروث سميا رجيعا لأنهما
رجعا من حالتهما الأولى بعد أن كانا طعاما وعلفا ، وأميمة أم أبي هريرة ، وكلمة الخليفة هذه من
أفزع كلمات الشتم) . أقول : إن سوء فهم " الحاقده " للنص وهو !! جعلاه يفسر هذه الكلمة بما
فسر ، بينما الحقيقة ما رجعت أي ما عادت . والنص لا يحتمل أكثر من هذا التفسير ، فلم هذا
التحامل ؟ وهل هذا سبيل الباحث النزيه ؟!! (العجاج ص ١٧٦ .

فقال أبو بكر **t**: والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة ، ولأقاتلن من فرق بينهما ، قال - أبو هريرة **t** - فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشداً ^(١).

وكان يعتز بموقف أبي بكر **t** وثنى عليه ، فقد أخرج البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة **t** قال: والذي لا إله إلا هو ... لولا أن أبابكر استخلف ما عبد الله تعالى ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة ، فقيل له : مه يا أباهريرة ! فقال: إن رسول الله **p** وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام ، فلما نزل بذي خشب قبض النبي **p** ، وارتدت العرب حول المدينة، واجتمع إليه أصحاب رسول الله **p** فقالوا : ردّ هؤلاء ، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة ؟ فقال: والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأوجل أزواج النبي **p** ما رددت جيشا وجهه رسول الله **p**، ولا حللت لواء عقده ، فوجه أسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام ^(٢).

وفي عهد عمر **t** اشتغل في طلب العلم والتعليم ورافق أمير المؤمنين في حجة ، وحدثه حديث الريح عندما اشتدت بهم حين لم يذكر أحد من أصحاب رسول الله **p** آنذاك شيئاً فيها ^(٣).

كما اشترك في وقعة اليرموك كما أسلفنا ، فلم يخمل ذكر أبي هريرة في عهد الخليفين الراشدين إلا أن هذا المؤلف لم يلم بأخبارهما كما ادعى ، وأما ولايته على البحرين والرواية التي ذكرها ابن عبد ربه من غير سند، ويستشهد بها ، رأى هذه الرواية توافقه فاستشهد بها ولم يذكر الرواية التي بعدها مباشرة ، فليس في تلك ضرب عمر لأبي

(١) مسند الإمام أحمد ١/١٨١ بإسناد صحيح .

(٢) البداية والنهاية ٦/٣٠٥ ، والخلفاء للسيوطي ص ٧٤ ، والكامل ٢/٦٢ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٤/٥٢١ بإسناد صحيح .

هريرة ، بل فيها ردّ أبي هريرة على عمر حين قال له: ياعدو الله سرقت مال الله ، قال أبوهريرة : ما أنا عدو الله وعدو كتابه ، ولكني عدو ما عاداهما ...

إن ما استشهد به المؤلف مجرد عن السند ، فلوكان لروايته في الأصل سند أمكننا أن نتعرض من خلاله مقدار صحتها ، بينما وردت الرواية الثانية التي لم تنص على ضرب عمر لأبي هريرة في مراجع كثيرة جداً بأسانيد صحيحة ، في حلية الأولياء وطبقات ابن سعد وتاريخ الإسلام والإصابة وفي عيون الأخبار ، وقد ذكرت هذا في ترجمته ، فهذه الرواية التي استشهد بها " هذا المؤلف " ترد لأنها تخالف روايات أصح منها . ولو فرضنا صحتها ، فإن الرواية الثانية التي تليها وليس بها ضرب عمر لأبي هريرة، بل فيها مناقشة أبي هريرة عمر، وبيان طريق أمواله التي جمعها ، وردة أتهامه الذي وجهه إليه .

أقول: إن هذه الرواية تصحح ما قبلها ، وتلقي ضوءاً عليها إذ فيها " فقبضها- الدراهم - مني فلما صليت الصبح استغفرت لأبيهريرة المؤمنين " .

إن أبا هريرة يستغفر لأبيهريرة المؤمنين الذي شاطره ما له. وهو يعلم أن ما أخذه الأمير منه إنما هو عطاياه وأسهمه ، ومع هذا لم يحقد على عمر 1 بل شعره في نفسه أنه مظلوم ، فراح يستغفر لأبيهريرة ...

هذا إذا اعتبرنا صحة الرواية ، علماً بأن الروايات الأخرى تقول: " قال: فمن أين هي لك ؟ قلت: خيل نتحت، وغلة رقيق ل ، وأعطية تتابعت عليّ، فنظروا ، فوجدوه كما قال " (١).

وفي بعضها أنه أخذ منه اثني عشر ألفاً (٢) وأرجح أن عمر 1 شاطره ماله ، كما شاطر غيره من الأمراء إلا أنه لم يضربه ، وفي الحقيقة إن ابن عبد ربه يقول: " ولما عزل عمر أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل أباهريرة عن البحرين وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن كعب بن وهب وشاطره ماله .. ودعا أبو موسى .. ثم دعا أبا

(١) تاريخ الإسلام ٣٣٨/٢ ، وحلية الأولياء ٣٨٠/١ ، والبداية والنهاية ١١١/٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٥٩/٤ .

هريرة .. " (١) وقاسم عمر سعد بن أبي وقاص ماله حين عزله عن العراق (٢)، فعمر لم يتهم أبا هريرة ولم يشاطره ماله وحده بل تلك كانت سياسته مع ولأته ، كي لا يطمع امرؤ في مال الله، ويجذر الشبهات، وكان يعزل ولأته لا عن شبهة، بل من باب الاجتهاد وحسن رعاية أمور المسلمين، فلما عزل " المغيرة بن شعبة عن كتابة أبي موسى ، قال له : أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين ؟ قال: لا عن واحدة منهما ، ولكني أكره أن أحمل عقلك على العامة (٣).

وكتاب عمر إلى العلاء بن الحضرمي يؤكد سياسته مع جميع ولأته وعماله فقد جاء في كتابه: " سر إلى عتبة بن غزوان - كان والياً على البصرة - فقد وليتك علمه ، وأعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذي سبقت لهم من الله الحسنى لم أعزله الا يكون عفيفاً صليماً شديداً البأس ، ولكن ظننت أنك أعنى عن المسلمين في تلك الناحية منه ، فاعرف له حقه ، وقد وليت قبلك رجلاً فمات قبل أن يصل، فإن يرد الله أن تلي وليت ، وإن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله رب العالمين . " (٤)

وأما زعمه أن عمر ضربه بالدرة ، فنحن نتحداه ونتحدى كل من يتجرأ على أبي هريرة أن يثبت لنا نصاً تاريخياً موثقاً بصحة هذا الخبر من كتاب علمي محترم إلا أن يكون من تلك الكتب الأدبية التي تروي التالف والساقط من الأخبار ، أو تلك الكتب الشيعية التي عرفت ببغض أبي هريرة والافتراء عليه ، وليس لهذه الكتب قيمة علمية عند من يشم رائحة العلم ! حتماً ستنقطع أعناق هؤلاء الحاقدين دون العثور على نص من هذا القبيل ويأبى الله لهم ذلك ، أما إن كانت النصوص من كتاب كعيون الأخبار ، وبدائع الزهور ، والعقد الفريد ، ورواة كابن أبي الحديد والاسكافي، ومتهمين كالنظام

(١) العقد الفريد ١/٣٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٠٥ .

(٣) العقد الفريد ١/٦٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٧٨ .

وأمثاله... فهيهات أن يكون ميدان هذه الكتب وهؤلاء الرواة وهؤلاء الطاعنين هو ميدان العلم والعلماء !! .

فأبن أبي حديد من دعاة الاعتزال والرفض والكييد للإسلام ، وحاله معروفة ، والإسكافي من دعاة المعتزلة والرفض أيضا في القرن الثالث ولا يعرف له سند ، ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة الناصبة^(١) وغيرهم بما فيه انتقاص لأبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم ، وإنما يتشبه بها من لا يعقل . وقد ذكر ابن أبي الحديد أشياء عن الإسكافي من الطعن في أبي هريرة وغيرهم من الصحابة وذكر من ذلك شيئا من مزاح أبي هريرة فقال ابن أبي الحديد : " قلت قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة وقوله فيه حجة لأنه غير متهم عليه " ، وفي هذا إشارة إلى أن الإسكافي متهم ، ونحن كما لا نتهم ابن قتيبة قد لا نتهم الإسكافي باختلاق الكذب ، ولكن نتهمه بتلقف الأكاذيب من أفاكي أصحابه الرافضة والمعتزلة. وأهل العلم لا يقبلون الأخبار المنقطعة ولو ذكرها كبار أئمة السنة ، فما بالك بما يحكيه ابن أبي الحديد عن الإسكافي عمن تقدم بزمان^(٢) وهو غير ثقة^(٣). فضرب عمر لأبي هريرة غير معقول لأن عمر ! يعرف مكانته ومنزلته، وأما أنه أهانه وقال له: " استعملتك على البحرين بلا نعلين " ، فالواقع يكذب هذا لأن جميع المسلمين تحسنت أحوالهم أيام عمر، وكثر عطاؤهم عندما فتحت البلاد المجاورة فأغدقت عليهم الغنائم والأموال الكثيرة ، وإلى جانب هذا لم يرد في الروايات الصحيحة المعتمدة شئ من ذلك . وهناك ما يدل على عدم اتهام عمر لأبي هريرة ، ويدل على استقامته وأمانته ، وهو أن أمير المؤمنين عاد إلى أبي هريرة ، وطلب أن يستعمله ثانية على البحرين فأبى ، وأن هذه الرواية تنتم ما نقله " هذا المؤلف "

(١) الرافضة الناصبة هم الذين رفضوا خلافة الشيخين وطعنوا فيهما وسبوا ولعنوا ، وفي نفس الوقت طعنوا في أهل بيت النبي كعائشة وحفصة ورموها بالزنا ونصبوا لهم العدا ، ولعنوا ، وقد اجتمع هاتان الصفتان في " هذا الحاقد " وأوليائه أمثال القمي والمجلسي والبياضي والجزائري والبحراني .. فتدبر !

(٢) الأنوار الكاشفة ص ١٥٢-١٥٣ .

(٣) العجاج ص ٢١٣ .

إلا أنه حذفها كي لا يظهر بطلان ما يدعيه ، وليتم طعنه في أبي هريرة وفيها " فقال لي بعد ذلك : ألا تعمل ؟ قلت : لا . قال: قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه . قلت: يوسف نبي وأنا ابن أميمة ، أخشى أن يشتم عرضي ، وويضرب ظهري وينزع مالي" (١). هذا النص تنمة الخبر الذي رواه " هذا المؤلف الأمين " وأبي أن يثبت للحقد الذي في نفسه على رواية الإسلام ، وهذا النص يؤكد عدم ضرب عمر لأبي هريرة إذ لو صح أنه ضربه لقال أبو هريرة : لن أعود بعد أن شتم عرضي وضرب ظهري. وهكذا ثبتت براءة أبي هريرة مما تجناه عليه المؤلف (٢).

وفي (ص ٣٠) قال عبد الحسين تحت عنوان "على عهد عثمان" قال المؤلف ما نصه (: أخلص أبو هريرة لآل أبي العاص وسائر بني أمية على عهد عثمان واتصل بمروان وتزلف إلى أبي معيط ، فكان له بسبب ذلك شأن ، ولاسيما بعد يوم الدار إذ حوصر عثمان فكان أبو هريرة معه ، وبهذا نال نضارة بعد الذبول ونباهة بعد الخمول. سنحت له تلك الفرصة الانضواء إلى الدار فأسدى بها إلى آل أبي العاص وغيرهم من الأمويين يدا كان لها أثرها عندهم وعند أعوانهم ومقوية سلطانهم . فنضوا عن دثار الخمول ، وأشادوا بذكره ، على أنه لم يخف عليهم كونه ما استسلم إلى الحصار ولا دخل الدار إلا بعد أن كف الخليفة أيدي أوليائه عن القتال وأمرهم بالسكينة وإنما فعل ذلك احتياطا على نفسه واحتفاظا بأصحابه ، وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان . وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين . ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه ، فلم يألوا جهدا في نشر حديثه والاحتجاج به ، وكان ينزل فيه على ما يرغبون . وكان مما حدثهم به عن رسول الله(ص) إن لكل نبي خليلا من أمته وان خليلي عثمان) .

وعلق عبد الحسين في الهامش بقوله : (أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث ، لكن أولياء أبي هريرة يحيلون الآفة به على

(١) العقد الفريد ١/٣٤ - ٣٥ و ٦٠ .

(٢) أبو هريرة رواية الإسلام للعجاج ص ١٧٥ - ١٧٨ .

اسحاق بن نجيع الملطي أحد رجال سنده إلى أبي هريرة ، وقد أورده الذهبي في ترجمة اسحاق من ميزان الاعتدال جازما ببطلانه) . وقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : عثمان حيي تستحي منه الملائكة .

وروا عنه مرفوعاً : لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان)

(وعلق المؤلف في الهامش بقوله : (هذا الحديث باطل بالاجماع ، وأولياء أبي هريرة يحيلون الآفة فيه على عثمان بن خالد ابن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان أحد سلسلة سنده المتصلة بأبي هريرة ، وقد أورده الذهبي في ترجمة عثمان بن خالد المذكور من ميزان الاعتدال وعده من منكراته) .

وروا عنه مرفوعاً أيضاً : أتاني جبريل فقال لي : إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صدق رقية الحديث) .

(وعلق المؤلف في الهامش بقوله : (أخرجه ابن منده وقال : غريب تفرد

به محمد بن عثمان بن خالد العثماني. قلت : وقد نقل هذا الحديث ابن حجر العسقلاني في آخر ترجمة السيدة أم كلثوم (ع) من الجزء الرابع من الاصابة ، وذكر أنه غريب ، وأنه تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني فراجع) .

قلت : إن أهل البدع جريا مع عادتهم التي انفضحت في فصول هذا الكتاب قد لجأوا إلى استلال أحاديث موضوعة ضعيفة نسبت زورا وبهتاناً إلى أبي هريرة في تسويغ الكذب على رسول الله **ﷺ** فيما يوافق الحق ، ودلوا بما على كذب أبي هريرة وعمله بتلك الأحاديث ، مع أنهم ما نقلوها إلا من كتب ذكرتها للرد عليها وبيان ضعفها ، فنقلوا الأحاديث وألقوا في روع القارىء أنها صحيحة النسبة إلى أبي هريرة وتجاهلوا الرد المذكور عليها بعقبها ، لكن الغريب والجديد في أمر " هذا الآية " وفعلا هو آية لكن في الكذب ، أنه يصر على نسبة الأحاديث الموضوعة على أبي هريرة إليه . فهل رأيت مثل هذا الاصرار العجيب ؟ ضعفاء من الكذابين فضحهم أئمة النقد وجهابذة الجرح والتعديل يأبى عدو أبي هريرة إلا ان يجعلهم ثقات فيما يروونه عن أبي هريرة ويأبى إلا أن يكون أبو هريرة هو الكذاب لا هؤلاء . والله ما سمعنا بهذا من قبل عند اليهود من المستشرقين ،

وغاية ما فعله مستشرقو اليهود أن اعتمدوا أحاديث موضوعة أو هموا الناس أنها صحيحة ، فتأمل الحقد !! ولكن لم نر بعد من يورد هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ويبين ضعفها ، ورغم ذلك يصر على حماقته ويتهم أبا هريرة بالكذب وأنه هو الذي كذب على رسول الله ﷺ، بل يتناقض بشكل سافر لم يعهد له مثيل من قبل ، فيورد أحاديث موضوعة ومفتراة على علي t بنفس الكيفية التي أوردها من كتب أهل السنة في عثمان من طريق أبي هريرة ، فيحكم بصحة هذه الأحاديث في فضائل علي t رغم أنها موضوعة ، ويتهم أبا هريرة بالكذب لأن هذه الأحاديث في فضائل عثمان t ، رغم أن علماء الجرح والتعديل قد حكموا عليها بالوضع ، فهل رأيتم " آية الزمان " كهذا ، حقا أنه آية ، ولكن في الدجل والكذب !! .

فأنظروا إلى هذا المؤلف يورد هذه الأحاديث ، ويعلق في حاشية الصفحة بأن علماء الجرح والتعديل حكموا عليها بالوضع ، ولكن رغم ذلك يتهم أبا هريرة بالكذب . فلنورد مثالا على ذلك .

قال المؤلف: (أكب بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه ، فلم يألوا جهدا في نشر حديثه والاحتجاج به ، وكان ينزل فيه على ما يرغبون ، وكان مما حدثهم به عن رسول الله (ص) ... وكان مما حدثهم به عن رسول الله (ص) إن لكل نبي خليلا من أمته وان خليلي عثمان) .

قال المؤلف في حاشية كتابه عن هذا الحديث ما نصه : (أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث ، لكن أولياء أبي هريرة يحيلون الآفة به على اسحاق بن نجيع الملطي أحد رجال سنده إلى أبي هريرة ، وقد أورده الذهبي في ترجمة اسحاق من ميزان الاعتدال جازما ببطلانه .)

فهل رأيتم مثل " هذا العلامة التحرير " ! .

وفوق هذا الاتهام ، فقد ابتكر هذا " التحرير " طريقة جديدة في الحكم على الأحاديث النبوية بقوله : (أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث) ، ولا ندري من يقصد " بأهل العلم " ، لعلهم على شاكلته كابن أبي الحديد

والاسكافي والنظام وأضرابهم! وإلا فإن أهل العلم فميزانهم يقول كما قال الذهبي رحمه الله في ميزانه في المقدمة : " أما الصحابة فلا أذكرهم لجلالتهم في هذا المصنف فإن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم ^(١) .

فهذا هو الميزان يا حضرة العلامة ! ، ولكن ماذا نفعل مع المؤلف وميزانه إذ لم نعهد مثل هذه الطرق والأساليب في معرفة الصحيح والضعيف ، ولم أعلم أحد اتبع هذا المنهج ، لا من السنة ولا من الشيعة ، إلا الذين يملكون "مجاهر" خاصة في معاملهم ومختبراتهم ، ولعل المؤلف يملك واحداً منها في مكتبته يستطيع به أن يحكم على أحاديث رسول الله ﷺ بهواه المجهري ! .

على كل حال يعترف المؤلف بأن هذا الحديث لا يصح عن أبي هريرة إذ أورده الحافظ الذهبي من ترجمة اسحاق ، لكن رغم ذلك يتهم أبا هريرة بوضع الحديث ، وهذه حماقة حمقاء ، لأنه إن كان هناك من الرواة من يضع الحديث عليه كذبا وزورا فما ذنبه وما هو جريرته ، ولا سيما أن الحافظ بين في مقدمة ميزانه أن الصحابة لا يذكرهم بجرح لأن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم . فهل يجوز أن نقول عن الأحاديث الموضوعة التي أوردها في حاشية كتابه (ص ٣٢) في علي ، أن علي كرم الله وجهه كذاب؟! أو هل يجوز أن نورد أحاديث الشيعة عن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم ، سواء في اثبات تحريف القرآن - كما فعل شيخه النوري إذ أورد (١٨٠٠) رواية من طرق الأئمة في اثبات التحريف - أو في اثبات ارتداد الصحابة إلا ثلاثة - كما فعل عمدة رجالهم الكشي والكليني - أو غير ذلك من هذه الأحاديث المزعومة الموضوعة على هؤلاء الأئمة الأطهار ، هل يجوز أن نورد هذه الأحاديث ثم نقول بنفس هذا المنطق الأرعن أن "علي كذاب ، وألباقر كذاب أو الصادق كذاب ! .

لم يفعل أهل السنة هذا ، ولم يكن هذا منهجهم أصلا ! وهكذا فعلنا مع الأحاديث التي رواها الشيعة وانفردوا بها عن الأمة كقولهم بالنص والبداء والرجعة والمتعة وغيرها ، فلم نتهم الباقر ولا الصادق ولا الرضا ولا غيرهم بالكذب والافتراء، ولكننا اتهمنا

(١) ميزان الاعتدال ص ٢ .

الذين رووا عنهم كزرارة وأبي بصير وهشام وشيطان الطاق وغيرهم من الوضعيين والكذابين ، واتهمنا القمي صاحب التفسير أنه كذاب ويفتري على الأئمة بأن القرآن حرّف وبدّل ، وكذا فعلنا مع تلميذه الكليني الذي يرى صحة ما يرويه في كافيّه ، فاتهمناه بالكذب والافتراء على الصادق والباقر .

١١٨

فقد أخرج الكشي عند ترجمة المغيرة بن سعيد بسنده عن يونس قال : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (ع) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (ع) فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله (ع) وقال لي : أن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (ع) لعن الله أبي الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن .." (١).

وهكذا كان أبو هريرة فيما تبديه هذه النقول ، فإذا جاء بعده من الضعفاء المجروحين وأهل الكذب والاختلاق والتحريف من يضع الأحاديث الكاذبة وينسبها إليه ، أو ينقل مما في كتب أهل الكتاب ثم ينسب إلى أبي هريرة روايتها عنهم ، فما ذنب أبي هريرة ؟ وهل هو إلا كرسول الله ﷺ حين ابتلى بمسيلمة الكذاب أو كعليّ ؑ حين ابتلى بالحارث الأعور الكذاب (٢) أو عبد الله بن سبأ أو كعلي بن الحسين حين ابتلى بالمختار الكذاب أو كمحمد الباقر حين ابتلى بالمغيرة بن سعيد أو كجعفر الصادق حين ابتلى بأبي الخطاب ...

روى الكشي عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله أنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله

(١) رجال الكشي ص ٢٢٤ ح ٤٠١ ترجمة المغيرة بن سعيد .

(٢) المصدر السابق ص ٤٤١ .

أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمة يُكذّب عليه ، وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برا الله بعد رسول الله وكان الذي يُكذّب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ (١) .

وروى الكشي عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله قال كان للحسن كذاب يكذّب عليه ولم يسمه ، وكان للحسين كذاب يكذّب عليه ولم يسمه ، وكان المختار يكذّب على علي بن الحسين وكان المغيرة بن سعيد يكذّب على أبي (٢) .

ويبدو أن الكذب على أبي هريرة كان قديماً ، فقد أخرج ابن عدي أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبا صالح قالوا : ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمنا أصادق هو أم كاذب (٣) .

أي إنهم لاحظتهم بأحاديث أبي هريرة **Y** وشدة حفظهم لها يعرفون ما لم يروه أبو هريرة ، فلم يكن الكذب عليه قد حصل في زمانهم ، وهم تلامذة أبي هريرة ، لما قالوا قولهم هذا ، إذ ليس كل أصحاب أبي هريرة ثقات ، وإنما نجد فيهم - وإن كان ذلك نادرا - من هو ضعيف أو وضاع ، مثل ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، روى عن عثمان وعلي وأبي هريرة **Y** وغيرهم وكان يكذب كما يقول أبو حاتم (٤) . ومثله يزيد بن سفيان أبو المهزم ، صاحب أبي هريرة ، ضعفه ، عداده في أهل البصرة ، وهو بكنيته أشهر ، ويقال : اسمه : عبد الرحمن بن سفيان . روى عنه شعبة ثم تركه ، وروى عنه حسين المعلم وعبد الوارث وجماعة . ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : متروك . قال مسلم بن إبراهيم : سمعت شعبة يقول : كان أبو المهزم مطروحا في مسجد ثابت ، لو أعطاه انسان فلسا لحدثه سبعين حديثا . وقال مسلم : سمعت شعبة يقول : رأيت أبا المهزم ولو يعطي درهما لوضع حديثا " ثم قال : عامة ما يرويه عنه غير محفوظ ، وأورد

(١) رجال الكشي ص ١٠٨ ح ١٧٤ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٦ ح ٤٠٤ ترجمة المغيرة بن سعيد .

(٣) الكامل لابن عدي ١/١٤ ، التهذيب ٦/٢٩١ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٩٥/ج ٤/ق ١ .

نموذجا من موضوعاته على أبي هريرة . فهذا في التابعين ، لا في الطبقات المتأخرة فحسب فتأمل^(١).

والمطالع " لميزان الاعتدال في نقد الرجال " للحافظ الذهبي يرى أسماء كثيرة لكذابين وضعوا الحديث ونسبوه إلى أبي هريرة، ويرى نماذج لموضوعاتهم، ويرى من لم يصرحوا بأنه كاذب لكنهم أجمعوا على ضعفه وله مناكير عن أبي هريرة^١.

يقول عبد المنعم صالح في كتابه " دفاع عن أبي هريرة " : ولما كنت قد سقت في الفصل السابق جملة من الأسانيد الموثوقة إلى أبي هريرة يمكنك أن تعلم بواسطتها كثيرا من الحديث الصحيح المروي عن أبي هريرة : أحببت أن أدون هنا جملة من أسماء الضعفاء من الكذابين أو المجمع على ضعفهم تعينك على معرفة ضعف ما يروى لك عن أبي هريرة وفي سند الحديث الذي يروى اسم أحد هؤلاء ، وتستطيع أيضا بنظرة سريعة أن تعلم ذلك ، لأني رتبها لك على ترتيب الذهبي نفسه وفق حروف المعجم ، إضافة إلى ما تعلمه من نماذج الموضوعات على أبي هريرة^٢ أو المنكرات إذا راجعت الصفحات المشار إليها في الميزان إزاء أسمائهم . أما من لم يجمع النقاد على ضعفه وعنده مناكير عن أبي هريرة ، أو من حديثه ظاهر النكارة لكن لم يصرح أحد بكذبه ، أو من فيه غفلة فانطلت عليه رواية الوضاعين ، فكثيرون أيضا ذكرهم الذهبي في الميزان ولا أرى المكان يتسع هنا لذكرهم ، كذلك ذكر الذهبي من كان يضع آلاف الأحاديث ولم يذكر في نماذجه ما هو عن أبي هريرة ، لم أذكرهم مع احتمال وجود الكثير مما وضعه على أبي هريرة^٣.

وهكذا تكون قد علمت أهم الأسانيد الموثوقة وأهم الأسانيد الضعيفة لما يروى عن أبي هريرة^٤، وهي إعانة جيدة للقارئ على تمييز ما يرد في كتب الخصوم^(٢)

ثم أورد الاستاذ عبد المنعم أسماء هؤلاء الكذابين في حوالي أربع صفحات وهم (١٥٥) رجلا من أهم الضعفاء الذين نسبوا لأبي هريرة أحاديث ضعيفة^(١).

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٤٢ .

(٢) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٤٣ .

فلنختتم هذا الفصل بما توهمه " هذا المؤلف النحرير " : أن الحديث إذا كان موضوعاً فواضعه هو من روى عنه ، وهذا جهل جهلاء ، فالآفة ممن جاء بعده من الرواة كما بينت ، ولو أن الأمر كما توهم لعاد ذلك بالتجريح على أكثر الصحابة وليس فقط أبي هريرة بمن فيهم الامام علي والحسن والحسين وهم أوصيائه ! فلنختتم هذا الفصل بمثال من كتب الرجال عند الشيعة ، ثم اعترف هذا المؤلف بنفسه بهذا المنهج .

قال علامتهم الحلبي وهو من علماء الجرح والتعديل عندهم في ترجمة : الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع): أبو محمد المعروف بابن أخ طاهر ، روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكراً .

وقال النجاشي : رأيت أصحابنا يضعفونه .

وقال ابن الغضائري : إنه كان كذاباً يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجالاً غرباً لا يعرفون ، ويعتمد مجاهيل لا يذكرهم ، وما تطيب الأنفس من روايته ... والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً .. " (٢) .

فإذا كان هذا يكذب وهو ابن الأطهار ، فما ظنك بمن كذب على أبي هريرة **Y** من الأشرار (٣) .

وهل الذي يكذب على أبي هريرة **Y** إلا كذاك الواحد من ذرية الحسين حين أخذ يضع الحديث على أجداده الأخيار الأبرار الأطهار ؟! .

بل أن عبد الحسين بنفسه صرح بهذا المنهج في كتابه " الفصول " عند دفاعه عن المجسمة أمثال هشام بن الحكم والجواليقي وشيطان الطاق ، وهذا نصه (وقد أعرضنا عن بعض أولاد أئمتنا مع شدة اخلاصنا لهذا البيت الطاهر ، وكفرنا

(١) دفاع عن أبي هريرة لعبد المنعم العلي ص ٤٤٧ .

(٢) رجال العلامة ص ٢١٤ .

(٣) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٨٢ .

جماعة ممن صحبهم وفسقنا آخرين وضعفنا قوما وأمسكنا عن قوم آخرين كما يشهد به الخبير بطريقتنا (١).

فلماذا هذه المكابرة ، لماذا هذا العناد والجهل والتناقض !!؟ ، فتواروا يا أهل البدع تواروا تواروا !! .

وأما قول هذا المؤلف: (وإنما فعل أبو هريرة ذلك احتياطاً على نفسه وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان . وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين) .

قلت: إن هذا المؤلف لا ينشد الحق في بحثه ، لقد اتضح هذا في عرضه للفتنة التي استشهد فيها خليفة المسلمين ذو النورين ، فعندما حوضر الخليفة كان أبو هريرة أمام خيارين : إما أن يخرج ، وإما أن يهرب إذ فضل الموت مع الخليفة وحث الناس على الدفاع عنه ، فما كان من هذا المؤلف الحاقد إلا أن قال : (وإنما فعل ذلك احتياطاً على نفسه واحتفاظاً بأصحابه ، وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان . وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين) .

لا أدري كيف قرأ سريرة أبي هريرة واطلع عليها، وليس لنا إلا الظاهر، فقد كان محصوراً في الدار مع عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسينؑ، فكل افتراض يفترضه بالنسبة لأبي هريرة يفترض بالنسبة لمن كان معه ، فهل يقبل هذا المؤلف هذا لسيدي شباب أهل الجنة !!؟

أن هذا الحكم والله لحماقة حمقاء أن يصدر ممن يقبونه " بأية الله " !! .

وأما قول المؤلف : (ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه ، فلم يألوا جهداً في نشر حديثه والاحتجاج به ، وكان ينزل فيه على ما يرغبون . وكان مما حدثهم ...) .

(١) الفصول المهمة لعبد الحسين الموسوي ص ١٧٠ .

قلت: إن إيمان المسلم لا يستقيم أبداً مع ميل القلب عن علي وكرهيته، لكن المفترين أمثال هذا المؤلف يفتري على أبي هريرة، فيصوره عدواً لعلي **y** وأبنائه، كارهاً لهم، عاملاً ضدّهم، مع أن الثابت أن أبا هريرة كان محباً لهم، لأنه هو الذي روى فضائل أهل البيت ^(١)، كما يأتي في مبحث الرد عليه "على عهد معاوية".

فهل يجوز بعد رواية أبي هريرة لأحاديث "فضائل أهل البيت" أن نقول كما يفتري، لكن كما يقول المثل "رمتني بدائها وانسلت" فهذا المؤلف يطعن في أبي هريرة لأنه روى أحاديث عن رسول الله **p** في مناقب عثمان **t** ويدعي أنه بهذا الصنيع يدافع عن آل البيت في حين أنهم هم الذين طعنوا في آل البيت وافتروا عليهم المفتريات والأباطيل.

وفي (ص ٣٤) قال عبد الحسين تحت عنوان "على عهد علي" قال هذا المؤلف: (خفت صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين واحتبى برد الخمول وكاد أن يرجع إلى سيرته الأولى حيث كان هيان بن بيان وصلعمة بن قلعة قعد عن نصره أمير المؤمنين فلم ينضو إلى لوائه، بل كان وجهه ونصيحته إلى أعدائه .

وقد أرسله معاوية مع النعمان بن بشير - وكانا عنده في الشام - إلى علي (ع) يسأله أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان، وقد أراد معاوية بهذا أن يرجع من عند علي إلى الشام وهما لمعاوية عاذران ولعلي لائمان... و أقام النعمان بعده عند علي ثم خرج فاراً إلى الشام فأخبر أهلها بما لقي إلى آخر ما كان من هذه الواقعة) .

قلت : قال العجاج: بينت فيما سبق اعتزال أبي هريرة جميع ما جرى من حوادث بعد استشهاد عثمان **t**، إلا أن المؤلف يأبي ألا أن يعتمد على روايات ضعيفة ليشارك أبا هريرة في بعض هذه الحوادث، وليته يكتفى بذلك، بل يعرض ما يريد مستهزئاً . فيقول: (خفت صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين، واحتبى برد الخمول، كاد أن يرجع إلى سيرته الأولى، حيث كان هيان بن بيان،

^(١) للمزيد انظر كتاب احقاق الحق!!! لآية الله المرعشي والذي يبلغ عدد أجزاء هذا الكتاب ٢٤ مجلد وقد أثبت فيه فضائل أهل البيت من طريق أبي هريرة رضي الله عنه . وما بعد الحق إلا الضلال .

وصلعمة بن قلعة قعدا عن نصره أمير المؤمنين فلم ينضو إلى لوائه ، بل كان وجهه ونصيحته إلى أعدائه).

ثم ساق رواية واهية مفادها أن معاوية أرسل أبا هريرة والنعمان بن بشير ليفاوضاً علياً ويأخذوا قتلة عثمان إلى معاوية ، ولتجتمع كلمة المسلمين بعدها: وأقام النعمان بن تشير عند علي وعاد أبو هريرة إلى معاوية وأخبره بما حدث في محاولتهما.

قال المؤلف: (فأمره معاوية أن يعلم الناس ففعل ذلك وعمل أعمالاً ترضى معاوية) وهذه الرواية لم ترو بسند صحيح قط ولم أجد لها إلا في نهج البلاغة .

ثم إن صحت الرواية فهل يعاب على أبي هريرة t أن يكون وسيط خير وداعياً إلى جمع كلمة المسلمين !! ؟ وأما ما ذكره ابن قتيبة من قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية وعلى t ومناصحتهما معاوية t لحقن دماء المسلمين ثم اتصاهما بعلي t من أجل قتلة عثمان t ، فإنها تدل على اعتزال أبي هريرة الفتنة ومحاوله جمع كلمة المسلمين ، بالرغم من ضعف هذه الرواية .

ثم يقول المؤلف: (وحين حمى وطيس الحرب ورد على أبي هريرة من الهول ما هزم فؤاده وزلزل أقدامه ، وكان في أول تلك الفتنة لا يشك في أن العاقبة ستكون لعلي ، فضرب الأرض بذقنه قابلاً في زوايا المخمول يثبط الناس عن نصره أمير المؤمنين بما يحدثهم به سراً ، وكان مما قاله يومئذ : سمعت رسول الله يقول: "ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم) .

هل بعد هذا النص شك في أن الكاتب متحامل على أبي هريرة ؟ إنه يدعى البحث العلمي والذوق الفني ، ثم يسيره هواه أنى يشاء ضارباً بما ادعى عرض الحائط! ويأبى أن يقبل ما دل من النصوص على اعتزال أبي هريرة جميع الحوادث، التي دارت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

ويحاول الكاتب أن يستنتج من عزوة بسر بن أبي أرطاة الحجاز واليمن قبول أبي هريرة ولاية المدينة ، فيقول (وفي ختام هذه الفطائع أخذ (بسر) البيعة لمعاوية من أهل الحجاز واليمن عامة ، فعندها باح أبو هريرة بما في صدره واستراح إلى بسر من أرطاة

بمكتون سره ، فوجد بسر منه إخلاصاً لمعاوية ونصحاً في أخذ البيعة له من الناس فولاه على المدينة حين انصرف عنها وأمر أهلها بطاعته) . وهذا لم يثبت قط وقد بينت الصواب فيما سبق من حياة أبي هريرة ^(١) .

وفي (ص ٣٨) قال عبد الحسين تحت عنوان " على عهد معاوية " .

وفي (ص ٤٢) تحت عنوان "أيادي بني أمية عليه " .

وفي (ص ٤٥) تحت عنوان " تطوره في شكر أياديهم " .

أتى عبد الحسين بأكاذيب وبواطيل كثيرة لا تحصى ولا تعد وإليك بعضها ، وقد كشفها الاستاذ محمد العجاج رحمه الله تعالى في كتابه القيم فراجعه .

قال عبد الحسين: (نزل أبو هريرة أيام معاوية إلى جناب مريع وأنزل أماله منه منزل صدق ، لذلك نزل في كثير من الحديث على رغائبه فحدث الناس في فضل معاوية وغيره أحاديث عجيبة) .

ثم تكلم عن وضع الحديث في عهد الأمويين وكثرة الكذب على رسول الله ﷺ .
وادعى أن أبا هريرة كان في الرعي الأول من هؤلاء فحدث بأحاديث منكرة ذكرها ابن عساکر وغيره ، وساق أحاديث موضوعة لا يقبلها عقل ولا يرضاها ضمير ، وضعها أتباع الأمويين بعد عهد معاوية ، نكاية بأتباع أمير المؤمنين علي ؑ ، وجميع ما ادعاه يعرف أهل السنة مفتربه ووضاعه ... غير أنهم لم يجعلوا الآفة فيها من أبي هريرة نفسه وإنما جعلوها ممن نقلها عنه .. وكذلك فعلوا في سائر ما صنعتها يدا أبي هريرة مما ضاق ذرعهم .. وله في صحيح البخاري ومسلم أحاديث أفرغها على هذا القالب وحاكها على هذا المنوال .

قلت: إن الكاتب يتهم أبا هريرة ؑ اتهامين خطيرين : الأول أنه تشيع لبني أمية ، الثاني أن حبه لبني أمية حملة على وضع الحديث لهم (أي الكذب على رسول الله ﷺ) . ولهذا يعقد فصلين من كتابه لبين (أيادي بني أمية عليه) ثم (تطوره في شكر

(١) أبو هريرة راوية الاسلام للعجاج ١٧٩-١٨١ .

أياديهم) ، وسنرد هذين الاتهامين بالحجج ، وبيان وجه الحق في ذلك فنبدأ برد الشبهة الأولى .

أولاً - هل تشيع أبو هريرة للأمويين : إن أهل العلم جميعاً يعلمون أن أبا هريرة **t** كان محباً لأهل البيت **y** ، ولم يناصرهم العداة قط، ومشهور عنه أنه تمسك بسنة رسول الله **p** ، فكان يجب من أحبه رسول الله **p** وأبو هريرة هو الذي كشف عن بطن الحسن بن علي **t** وقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله **p** يقبل ، وقبّل سرتة . ومن العجيب أن يدعي إنسان نحل عن العلم بعضه أن أبا هريرة يكره علياً وأهله **y** ، وبعد أن يسمع ما دار بين مروان بن الحكم وأبي هريرة، حين أراد المسلمون دفن الحسن مع النبي **p**. كان مما قاله: " والله ما أنت بوال ، وإن الوالي لغيرك فدعه ، ولكنك تدخل فيما لا يعينك ، إنما تريد بهذا إرضاه من هو غائب عنك . يعني معاوية .. " !! ولكن الكاتب المتحامل على أبي هريرة والذي امتلأ قلبه ضغناً وحقداً عليه يرى هذا مجرد رياء ومؤامرة مدبرة بينهما ! .

ونرى أبا هريرة ينكر على مروان بن الحكم في مواضع عدة ، فهل هذا الإنكار أيضاً من باب المؤامرات التي يدبرها مروان وأبو هريرة لمخادعة العامة - كما زعم المؤلف ؟

لقد أنكروا عليه عندما رأى في داره تصاوير فقال: سمعت رسول الله **p** يقول: يقول الله **Y**: " ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقك فليخلقوا ذرة " وأبطأ مروان بن الحكم يوماً بالجمعة فقام إليه أبو هريرة فقال: له : " أتظن عند ابنه فلان ترؤحك بالمرواح وتسقيك الماء البارد ، وأبناء المهاجرين والأنصار يصهرون من الحر ؟ لقد هممت أن أفعل وأفعل ، ثم قال: اسمعوا من أميركم " .

فهل هذا موقف المتشيع لبني أمية ، النازل على رغباتهم في الحديث ، الداعي لهم! أم أن هذا موقف ملتزم الحق ؟ إنه أنكروا على الأمير تأخره ، وحفظ له حقه فأمر المسلمين بالسماع إليه. وهذا دليل آخر على مكانة أبي هريرة بين المسلمين . فلو كان حقيراً مهيناً ما سمع منه المسلمون وما تحمله مروان . مع هذا فإن المؤلف قد يرى في هذه

القصة لونهاً جديداً من المؤمرات لتثبيت ملك الأمويين كما يتخيل المؤلف أبا هريرة في تفكيره وعلمه وذوقه الفني ، واستنتاجه واستقرائه .. !! .

وكان يجدر بالمؤلف أن يتهم أبا هريرة بالتشيع لأهل البيت ، لما روى عنه عن رسول الله ﷺ في مناقبهم ومدحهم مما ورد في صحاح السنة المطهرة^(١) ، وهذا أولى له من أن يتبع الأحاديث الضعيفة ، والموضوعة على أبي هريرة في مدح الأمويين ، وليتهم بمولاتهم وتأييدهم ، وبالرغم من وضوح وضع تلك الأحاديث ، ومعرفة الكذبة والواضعين لها . وجلاء أمرها .. وإليك هذه الفضائل :

أبوهريرة يروي فضائل أهل البيت النبوي :

أولاً : فضائل علي ؑ : إن فضائل علي كثيرة ومشهورة وقد روى أبو هريرة ؑ في فضائله أحاديث كثيرة مما يبعد غاية البعد مناصرته لمعاوية ومعاداته لعلي ، ويلقب هذا المؤلف حجراً .

وفي الصحيحين وغيرهما من ذلك كثير ، وفضائل سيدنا علي ؑ أكثر من أن تحصى ، وقد ألفت في ذلك كتب مستقلة ككتاب الخصائص للإمام النسائي ، ولم يثبت في حق صحابي من الأحاديث الصحاح والحسان مثل ما ثبت في حقه ، وهذا مما ندين الله تعالى عليه إرضاء لديننا وضمائرنا ، واتباعاً لما التزمناه من قواعد البحث الحر النزيه^(٢) .

كما أن أبو هريرة ؑ هو الذي روى فضائل الحسنين رضي الله عنهما . وإليك بعض منها بإختصار .

فعن سعيد بن أبي سعيد قال : كنا مع أبي هريرة جلوساً ، فجاء حسن بن علي بن أبي طالب ؑ ، فسلم علينا ، فرددنا عليه وأبو هريرة لا يعلم فمضى . فقلنا : يا أبا هريرة ،

(١) ستأتي هذه الأحاديث .

(٢) دفاع عن السنة لأبي شهبة ص ١٦٠ .

هذا حسن ابن علي قد سلّم علينا . فقام فلحقه فقال : يا سيدي . فقلنا له : تقول ياسيدي ؟ قال : إني سمعت رسول الله **ﷺ** يقول : " إنه لسيد " ^(١) .

وعن محمد بن زياد عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال : رأيت النبي **ﷺ** حامل الحسن بن علي **رضي الله عنه** على عاتقه، ولعابه يسيل عليه ^(٢) .

وعن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة **رضي الله عنه** لقي الحسن بن علي **رضي الله عنه** فقال : أكشف لي عن بطنك حيث رأيت رسول الله **ﷺ** يقبل منه قال : فكشف له عن بطنه فقّبله ^(٣) .

وعن أبي مزرد قال : سمعت أبا هريرة **رضي الله عنه** يقول : سمع أذناي هاتان ، وبصر عيناي هاتان ، رسول الله **ﷺ** أخذ بيديه جميعا بكفي الحسن والحسين **رضي الله عنهما** وقدميه على قدم رسول الله **ﷺ** ورسول الله يقول : ارقه قال : فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله **ﷺ** ثم قال رسول الله **ﷺ** : افتح فاك ثم قبّله ثم قال : اللهم أحبه فإني أحبه ^(٤) .

وعن أبي حازم عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال : قال رسول الله **ﷺ** : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن ابغضهما فقد أبغضني ^(٥) .

وعن أبي حازم عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال : نظر النبي **ﷺ** إلى علي و الحسن والحسين وفاطمة **رضي الله عنهن** فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ^(٦) .

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٢٥٠ .

(٢) أخرجه أحمد ٤٤٧/٢ وابن ماجه ٦٥٨ .

(٣) أخرجه أحمد ٢٥٥/٢ و٤٩٣ .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٤٩ ، ٢٧٠ وأيضاً ٨٧/٣ و في الأدب المفرد ص ١١٨٣ وأحمد ٥٣٢/٢ ، ومسلم ١٢٩/٧ وغيرهم .

(٥) أخرجه أحمد ٢٨٨/٢ و٤٤٠ و٤٤٦ ، وابن ماجه ١٤٣ والنسائي في فضائل الصحابة ٦٥ .

(٦) أخرجه أحمد ٤٤٢/٢ .

وعن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي **p** قال : نزل ملك من السماء فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي وأن الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ^(١) .

وعنه قال : كنا نصلي مع رسول الله **p** العشاء فكان يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين **y** على ظهره ، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا ، فإذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحداً ها هنا وواحداً ها هنا فجئتته فقلت : يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا ، فبرقت برقة فقال : إلقا بأمكما ، فما زالوا يمشيان في ضوئها حتى دخلا ^(٢) .

كما أن أبا هريرة هو الذي روى مناقب جعفر **t** .

فعن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة **t** قال : قال رسول الله **p** : رأيت جعفراً **t** يطير في الجنة مع الملائكة ^(٣) .

وعن عكرمة عن أبي هريرة قال : ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله **p** أفضل من جعفر بن أبي طالب **t** ^(٤) .

عن سعيد المقبري عن أبي هريرة **t** قال : إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي **p** عن الآيات من القرآن أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليطعمني شيئاً ، فكنت إذا سألت جعفر ابن أبي طالب **t** لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته : أسماء ،

^(١) أخرجه النسائي في الكبرى تحفة الأشراف ١٠/١٣٤٣٠ انظر هذه الروايات من المسند الجامع مسند أبي هريرة ١٨/١٩١-١٩٦ .

^(٢) مستدرک الحاكم ٣/١٦٧ ، دلائل النبوة ص ٤٩٤ .

^(٣) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر ، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره ، وعبد الله ابن جعفر هو والد علي بن المديني .

^(٤) أخرجه أحمد ٢/٤١٣ والترمذي والنسائي في فضائل الصحابة .

أطعمينا شيئاً ، فإذا أطعمتنا أجنبي . وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه ، فكان رسول الله **ﷺ** يكنيه بأبي المساكين ^(١).

فلو كان أبو هريرة **t** متشيعاً للأمويين لأبي أن يروي فضائل أهل البيت ، وبوجه خاص في فضائل أمير المؤمنين علي **t**، ولكن شيئاً من هذا لم يقع ، وكان أبو هريرة أسمى وأعلى من أن يكتف حديث رسول الله **ﷺ**، لميل أو هوى ، وأرفع من أن يكذب على حبيبه الصادق المصدوق محمد **ﷺ** .

إننا نرى المنصفين من أهل العلم لم يتهموا أبا هريرة - لروايته هذا الحديث - بالتشيع لعلي **t**، وبالعداء لأمير المؤمنين عمر ابن خطاب **y** ، فأبو هريرة لا يتحزب لأحد ولا يمالئ أحداً ، ولا يسير وراء هوى متبع أو شهوة جامحة ، إنما هو ذلك الصحابي العظيم الذي عرفنا استقامته وعدالته ، وتقواه وورعه وأمانته .

ولكن بعض أهل البدع ممن أعمى الله قلوبهم كهذا المؤلف وأمثاله تصور أن جميع ما بين يدي أبي هريرة **t** من نعمة وخير هي أفضال الأمويين عليه ، وإكرام منهم له ، لما بذله في سبيل تدعيم ملكهم !! ونسى أو تناسى أن أبا هريرة كان يحب العمل إلى جانب حبه العلم ، ونسى ما كان له من أعطيات وتجارة ، كما نسى أنه ولي البحرين للخلفية عمر ابن الخطاب **t**، وبين له مورد ماله الذي جاء به ، بل رأى أن جميع ما بين يديه من منح بني أمية له ، فهم الذين كسوه الخبز ، وألبسوه الكتان ، وبنوا له في العقيق قصرًا ، وهم الذين زوجوه بسرة بنت غزوان أخت الأمير عتبة بن غزوان ، ويستشهد لذلك بما روراه مضارب بن حزن حين سمع أبا هريرة يكبر في الليل ، قال مضارب: " بينما أنا أسير تحت الليل ، إذا رجل يكبر ، فألحقه بعيري ، فقلت من هذا ؟ قال أبو هريرة . قلت: ما هذا التكبير ؟ قال: شكر . قلت: على مه ؟ قال: كنت أجيئاً لبسرة بنت غزوان بعقبه رجلي

(١) أخرجه ابن ماجه والترمذي وقال الترمذي : هذا حديث غريب . وأبو اسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المدني . وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه ، وله غرائب .

، وطعام بطني ، وكانوا إذا ركبوا سقت بهم ، وإذا تزلوا خدمتهم ، فزوجنيها الله !! فهي امرأتي " (١) .

فأبو هريرة يشكر الله Y على نعمه وتوفيقه لزواجه من بسرة ، وأي شيء في هذا ؟ أي شيء أكثر من طيب نفس أبي هريرة وصفائها ، ورضائها بما قسم الله له واحترامه لأنعم الله تعالى ، وتواضعه وتذكره ما كان عليه وإقراره بفضل الله Y عليه . ولكن المؤلف استغل طيب نفس أبي هريرة للتشهير به ، ورأى في كل ذلك مادة غزيرة يشوهها كما يجب ويرضى .

وفي هذا كله يرى أن الأمويين استعبدوه ببرهم " فملكوا قياده ، واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده ، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم ، يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم .. " .

هكذا أراد عبد الحسين من وحي شياطينه وتقولات أولياؤه والقصاصين أن يصور أبا هريرة ، الذي عرفنا اعتزاله الفتن ، وسيره مع الحق ، ومناصحته للمسلمين ، وجه لأهل البيت . وهكذا يأبى الله إلا أن يقوض ما حاكه أعداء أبي هريرة من شبهات ضده ، ويكشف النقاب عن وجه الحق ، ليزهق الباطل ، وصدق الله العظيم إذ يقول: { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ } [الأنبياء/ ١٨] .

ثانياً: هل وضع أبو هريرة الأحاديث كذباً على رسول الله P؟ لقد افترى المؤلف " المدلس " على أبي هريرة افتراءات لا يتصورها إنسان من مستشرق متجاهل أو من عدو متحامل ، قال: (فتارة يفنتت الأحاديث في فضائلهم ، ... وتارة يلفق أحاديث في فضائل الخلفيتي ، نزولا على رغائب معاوية وفنتته الباغية ، إذ كانت لهم مقاصد سياسية ضد الوصي وآل النبي (ص) .. وحسبك حديثه في تأمير أبي بكر على الحج سنة براءة - وهي سنة تسع للهجرة - وحديثه في أن عمر كان محدثاً تكلمه الملائكة (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/٢ .

(٢) يشير إلى حديث أبي هريرة عن رسول الله P : " لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أممي أحد فإنه عمر " فتح الباري ٤٩/٨ . محدث بفتح الدال : أي ملهم وصادق الظن ، يجري

وقد اقتضت سياسية الأمويين في نكاية الهاشميين تثبيت هذين الحديثين وإذاعهما بكل ما لمعاوية وأعوانه ... من وسيلة أو حيلة ... حتى أخرجهما الصحاح ... وتارة يقتضب أحاديث ضد أمير المؤمنين جرياً على مقتضى تلك السياسة كقوله : سمعت رسول الله(ص) يقول: " لم تحبس الشمس أو ترد لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس) .

لقد سيطر على المؤلف هواه ، حتى أصبح لا يرى في أبي هريرة إلا الكذوب الوضّاع ، فتنكب سبيل الحق ، وقذف الصحابة بالكذب ، وتجاهل ما أجمع عليه المؤرخون الثقات ، واعتمد على روايات الضعفاء ، فكان كلام الطبرسي عنده كالتنزيل الحكيم ، وضرب بصحاح الكتب عرض الحائط ، فيحاول طمس الحق ، وتحريف الصواب ، وأنني أتساءل كيف حبست الشمس أو ردت لأمر المؤمنين علي t ؟ وهل أمسكت الشمس على الغروب ليتمكن t من أداء صلاة العصر في وقتها؟ إن هذه معجزات لا تكون في كل وقت ، ولا يمن الله بها إلا على رسله !! ثم لم ترد الشمس له أو تمسك ويمكنه أن يقضي الصلاة !! والصحاح لم تذكر شيئاً عن هذا الخبر، فأترك للمؤلف أن يبين لنا كيف حبست الشمس ومتى كان ذلك علنا نفيد منه ؟ لقد ادعى هذا قبله ابن مطهر الحلبي ، ورد عليه ابن تيمية رداً قوياً ، وبين كذب هذا الإدعاء . وسوف أجب عن زعمه أن الرسول p عزل أبا بكر عن ولاية الحج في مبحث كمية حديثه .

هكذا أراد المؤلف أن يصوّر الحادثة ، وهذا ما استنتجته منها، وقد ظهر زيف ما ادعى وبطلان ما زعم .

تحيل المؤلف أن أبا هريرة كان يسير بتوجيه الأمويين ، وينزل على ما يحبون ويضع لهم الحديث ، وأدلى بحجته على ذلك فساق أخباراً لا ترقى إلى الصحة والحقيقة فقال: (قال الإمام أبو جعفر الإسكافي : إن معاوية حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن فيه

الصواب على لسانه ، والتاريخ يشهد لعمر بهذا في أمور مشهورة ، راجع الرد عليه في مبحث أن الملائكة تكلم عمر .

والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله ، فاختلقوا له ما أَرْضاه ، منهم أبو هريرة وعمر بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة ابن الزبير إلى آخر كلامه)

وقال: (لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ، ثم ضرب صلته مراراً !! وقال: يا أهل العراق .. أتزعمون أنني أكذب على الله ورسوله وأحرق نفسي بالنار ؟ والله لقد سمعت رسول الله(ص) يقول: " إن لكل نبي حرماً ، وإن المدينة حرمي ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال: " وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها !! فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه ، وولاه إمارة المدينة . (

وروى في الهامش (عن سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن قاسم عن عمر بن عبدالغفار: أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ، ويجلس الناس إليه فجاءه شاب من الكوفة - لعله الأصبغ بن نباته - فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة . . أنشدك بالله أسمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب : " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ؟ قال : اللهم نعم . قال : فأشهد بالله لقد واليت عدوه عاديت وليه ثم قام عنه وانصرف .)

هذه أخبار مختلفة استشهد بها المؤلف ليدعم زعمه أن أبا هريرة كان عميلاً للأمويين ، وضاعاً للحديث . إلا أن هذه الأخبار مردودة سنداً وامتناً .

أولاً: أما من حيث السند. فإن ابن أبي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة نقل هذه الأخبار عن شيخه محمد بن عبدالله أبو جعفر الإسكافي (٢٤٠ هـ) وهو من أئمة المعتزلة المتشيعيين . والعداء مستحكم بين المعتزلة وأهل الحديث من أواخر القرن الأول الهجري وأصبح متوارثاً . وأترك التعريف بأبي جعفر وتركيبته لتلميذه ابن أبي الحديد فيقول : ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى وكان من المتحققين بموالاته علي (ع) والمبالغين

في تفضيله وإن كان يقول بالتفضيل عاماً شائعاً في البغداديين من أصحابنا كافة إلا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولاً ، أخلصهم فيه اعتقاداً^(١) .

هذه شهادة تلميذ لأستاذه لا يرقى إليه الشك ، ولا يعترها الظن والتأويل ، والأستاذ من أهل الأهواء ، الداعي إلى هواه ، بل من المتعصبين في ذلك ، بشهاد أقرب الناس إليه وأعرفهم به . فإذا سبق لأمثاله أن كذبوا الصحابة في الحديث بل في نقل القرآن فليس بعيداً أن يكذبوا على أبي هريرة ويفتروا عليه وعلى بعض الصحابة والتابعين . فروايته مردودة لسببين :

الأول : ضعف الإسكافي لعاملين : الأول لأنه معتزلي يناصب العداً لأهل الحديث . والثاني ، أنه شيعي محترق . فقد اجتمع هذان العاملان فيه ، ويكفي أحدهما لرد روايته . وبعد هذا لا يعقل أن تقبل الجرح والتعديل أو الزواية من رجل مطعون في عدالته ، مشكوك في روايته يعادي أهل السنة ، فمن البدهة رفض روايته .

الثاني : لم تذكر هذه الروايات في مصدر موثوق بسند صحيح .
علماً بأن الإسكافي لم يذكر لها سنداً لهذه الروايات في أحسن أحوالها ضعيفة لا يحتج بها إن لم تكن موضوعة مكذوبة لا يحتج بها .

ثالثاً : وأما من حيث المتن - فلم يثبت أن معاوية حمل أحداً على الطعن في أمير المؤمنين علي^ع ، ولم يثبت عن أحد من الصحابة أنه تطوع في ذلك ، أو أخذ أجراً مقابل وضع الحديث ، والصحابة جميعاً أسمى وأرفع من أن ينحطوا إلى هذا الخسيس ، ومعاذ الله أن يفعل هذا إنسان صاحب رسول الله^ص وسمع حديثه وزجره عن الكذب ، وإن جميع ما جاءنا من هذه الأخبار الباطلة ، إنما كان عن طريق أهل الأهواء الداعين إلى أهوائهم المتعصبين لمبادئهم ، فتجرأوا على الحق ، ولم يقيموا للصحبة حرمتها ، فتكلموا في خيار الصحابة واتهموا بعضهم بالضلال والفسق ، وقذفوا بعضهم بالكفر ، وافتروا على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم .

(١) شرح نهج البلاغة ٤٦٧/١ .

وقد كشف أهل الحديث عن هؤلاء الكذبة ، لذلك ناصبت أكثر الفرق العداء أصحاب الحديث ، فاخترعوا الأباطيل وأرادوا أن تفقد الأمة الثقة بهم ، وتتبعوا أحوالهم ، ومن ذلك ما فعله المعتزلة والروافض وبعض فرق الشيعة ، ومن أراد الاطلاع على بعض هذا فليراجع كتاب قبول الأخبار للبلخي . ولكن الله أبي إلا أن يكشف أمر هذه الفرق ، ويميط اللثام عن وجوه المستترين وراءها ، فكان أصحاب الحديث هم جنود الله **Y** ، بينوا حقيقة هؤلاء ، وأظهروا نواياهم وميولهم ، فما من حديث ، أو خبر يطعن في صحابي ، أو يشكك في عقيدة ، أو يخالف مبادئ الدين الحنيف إلا بين جهابذة هذا الفن يد صانعه ، وكشفوا عن علته .

فادعاء المؤلف مردود حتى يثبت زعمه بحجة صحيحة مقبولة . وكيف نتصور معاوية يجرس الصحابة على وضع الحديث كذباً وبهتاناً وزوراً ، ليطعنوا في أمير المؤمنين علي ، وقد شهد ابن عباس لمعاوية **y** بالفضل والعقل والفقہ وقد ذكر ذلك البخاري في صحيحه . فهل لعبد الحسين أن يتهم حبر الأمة وعالمها بالكذب^(١) ، أو بالتشيع لمعاوية ، هذا لا يمكن وشهادة ترجمان القرآن صحيحة ، وبذلك ننفي تهمة المؤلف الأمين !! .

فالتهمة التي لفقها " المفتري " باطلة قطعاً ، فأبو هريرة والمغيرة وعمرو ومعاوية صحابيون **y** وكلهم عند أهل السنة عدول ، ثم كانت الدولة لبني أمية فلو كان هؤلاء يستحلون الكذب على النبي **p** في عيب عليّ لأمتلاً الصحيحان فضلاً عن غيرها بعينه وذمه وشتمه ، فما بالناس لا نجد عن هؤلاء حديثاً صحيحاً ظاهراً في عيب علي ولا في فضل معاوية^(٢) ؟ .

وقد افترى الإسكافي على الصحابة **y** الذين ذكرهم ، وبين ابن العربي في " العواصم والقواصم " جانباً من أمرهم ومكانتهم وورعهم ، كما بينت كتب التراجم سيرتهم . ثم إن روايات أهل الأهواء تسربت إلى التاريخ الإسلامي ، وخاصة ما يتعلق بأخبار الأمويين لأن كتب التاريخ كتبت بعد بني أمية فشوهت سيرتهم ومع هذا لم يعدم التاريخ الرجال

(١) راجع رواياتهم والذي رواه عمدتهم الكشي في ذم ابن عباس من هذا المبحث .

(٢) الأنوار لليماني ص ٢٠٦-٢٠٧ .

الأمناء المخلصين ، الذين دَوّنوا حوادثه بأسانيدها حتى يتبين المطلع الصحيح من الباطل ، فليس كل خبر في كتاب يقبل ويؤخذ به ، فلا بد من دراسته دراسة علمية حسب منهج المحدثين الدقيق - سنداً وممتناً . ثم إننا نستبعد صحة هذا الخبر^(١)، فإن عروة ولد سنة (٢٢ هـ) فكان عمره في فتنة عثمان ؑ (١٣ سنة)، وعندما استشهد أمير المؤمنين علي ؑ (١٨ سنة) ، فمن يتصور خليفة ك معاوية ؑ يحمل عروة ابن الزبير ؑ ليضع أحاديث تطعن في علي ؑ ؟ ثم إن عروة نفسه كان يافعاً على عتبة العلم لم يشتهر بعد ، فكان أخرى بمعاوية - لو صح الخبر - أن يغرى من هو أشهر منه وأعلم من كبار الصحابة والتابعين . وإن قال قائل إنما استعان به أيام خلافته بعد استشهاد الخليفة الراشد الرابع ؑ ، فالجواب بديهي في أن عروة كان حين وفاة معاوية ابن (٣٨) ثمان وثلاثين سنة ، فلم يستفيد منه ؟ وفي الأمة كبار الصحابة والتابعين . أيفيد منه ليضع له الحديث كما زعم الكاتب ؟ إن كلمة المسلمين اجتمعت سنة (٤٠) عام الجماعة حين بايع الحسن معاوية بالخلافة وثبتت دعائم الحكم ، فلم تبق أية ضرورة للدعاية الأمويين وهم الحكام ويدهم الزمام ، ولو سلمنا جديلاً أن عروة قد قام بما ادعاه المؤلف !! فهل يسكت عنه علماء الأمة أصحاب رسول الله ﷺ ؟ وبينهم الأبطال الشجعان وفيهم الأقوياء الأفاضل ؟ .

لقد كانت الأمة الإسلامية واعية في ذلك العصر ، عرف أبناءها الحوادث جميعها وعاصروها واختبروها فلم تعد تخفى دقائقها على أحد ، وعرف المسلمون قادتهم من صحابة رسول الله ﷺ ، فلم يكن من السهل أن يغير وجه الحق بعض الصحابة والتابعين - كما زعم المؤلف - لإرضاء الخليفة وإشباع ميوله ورغباته . وإن من يحاول إثبات صحة هذا الخبر ليتجنى على الأمة جميعها ، ويجعل من عاصر تلك الحوادث بلهاً مغفلي، يعمى عليهم الحق بالدعايات الكاذبة والأخبار الموضوعة، والواقع يثبت خلاف ذلك ، ويثبت وضع الخبر وعدم صحته .

(١) وأما الأكاذيب الموضوعات فلا دخل لها في الحساب ، على أنك تجدها تنسب إلى هؤلاء وغيرهم في إطرأ علي أكثر منها في الغرض منه .

أما الخبر الثاني وهو قدوم أبي هريرة **t** العراق ، فإنه من رواية الإسكافي وقد عرفناه منزلة وأخباره ، فلا نعلمه ولا نكاد نصدقه ، وكيف يصح هذا في العقول وعلي **t** كان بالعراق ومعاوية **t** كان بالشام وأبو هريرة كان بالحجاز ، إذ الثابت أنه بعد أن تولى إمارة البحرين في عهد عمر **t** لم يفارق الحجاز ، قال ابن عبد البر : أنه لما عاد من البحرين في عهد عمر **t** ورغب إليه عمر أن يعود والياً عليها مرة أخرى فأبى ، لم يزل بالمدينة حتى مات " (١) ، وهذا هو الحق (٢) .

اللهم إلا إذا كان هذا المؤلف يرى أن أبا هريرة أعطى بساط سليمان أو كانت تطوى له الأرض طياً !! .

ولو سلمنا - جديلاً - بصحة هذه الرواية ، فإن أبا هريرة يدفع عن نفسه ما أشاعه بعض خصوم الأمويين . ثم إن الحديث الذي روى عن أبي هريرة ينفي نفياً قاطعاً صحة هذه الرواية ويبين زيفها .

فقد روى مسلم عن أبي هريرة **t** عن النبي **p** قال: " المدينة حرم ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف " (٣) .

فليس فيها تلك الزيادة التي اختلقتها أيدي الواضعين في ذم الإمام علي لينال أبو هريرة أجره من معاوية **y** جميعاً .

والمؤلف الأمين!! يحذف من الرواية بعضها وهو " إن لكل نبي حرماً وإن حرمني بالمدينة ما بين غير وثور " لأن هذا القسم سينقض روايته وادعائه لأن الثابت عن أبي هريرة **t** أنه لم يذكر هذا بل ذكره أمير المؤمنين علي **t** في كلمة مشهورة له كما في صحيح

(١) الاستيعاب ٢٠٩/٤ هامش الاصابة .

(٢) دفاع عن السنة لمحمد أبي شهبه ، ص ٩٩ و ص ١٦٠ .

(٣) صحيح مسلم ٩٩٩/٢ .

مسلم^(١) إلا أن الإسكافي ذكرها عن أبي هريرة^(٢) وهذا دليل آخر على سوء نياتهم وموقفهم من أبي هريرة **t** خاصة وبعض الصحابة **y** عامة .

ثم إن المؤلف نفسه يناقض برواياته ما يزعمه ويدعيه. فقد زعم قبل قليل في (ص ٢٥) من كتابه أن بسر بن أبي أرطأة ولى أبا هريرة المدينة حين قدم إليها .
وفي (ص ٣٩) يقول: (فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاية إمارة المدينة)!!

فأي الخبرين يجب المؤلف أن نعتمد عليه ونأخذ به ؟ أم أن المؤلف يرى في الخبر الثاني تأكيداً لإمارته على المدينة ؟ إن له ما أراد وما أختار من الروايات المتعارضة!!
وأما ما ذكره في الهامش من صفحة رواية عن الثوري فقد نقلها إلينا أبو جعفر الإسكافي وجرنا عليه الكذب والطعن في الصحابة فرواياته هذه غير مقبولة من طريقه، وهناك رواية عن أبي هريرة ليست فيه الزيادة ورد الشاب عليه " فأشهد بالله لقد واليت .. " التي ذكرها الإسكافي ، فالرواية عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله سمعت رسول الله **p** يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " رواه أبو يعلى والبزاز بنحوه^(٣) .

إن هذه الرواية تثبت مكانة أبي هريرة عند أهل العراق ، إذ يستشهدونه عن سماعه لحديث في مكانة علي **t**، بخلاف ما ذهب إليه الكاتب ، وليس فيها تلك الزيادة التي ألحقت لحاجة في نفس من صنعها ، وحاول أن يدلّس على الناس حقيقة الحديث . .
وهكذا ينكشف أمر هؤلاء الذين خاضوا في الصحابة وأعراضهم وعدالتهم ودينهم **y** . .

(١) انظر صحيح مسلم ٩٩٥/٢ وما بعدها ١١٤٧/٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤٦٧/١ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٥/٩ .

. ولم تكن هذه الحادثة صفة أليمة من ذلك الشاب لأبي هريرة ، بل كانت صفة قاضية من الحق لأعدائه !! .^(١).

ويتابع المؤلف افتراءه على أبي هريرة وبتهمه بالولاء للأمويين حتى زعم أن أبا هريرة كان يرتجل الأحاديث يدافع بها عن منافقي بني أمية الذين لعنهم رسول الله ﷺ . ولهذا عرف الأمويون فضله عندهم فعمل " مروان وبنوه في تعداد أسانيدہ وتكثير طرقه أعمالاً جبّارة، لم يألفوا فيها جهداً ، ولم يدّخروا وسعاً . حتى أخرجوه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد . ولمروان وبنيه في رفع مستوى أبي هريرة وتفضيله على من سواه في الحفظ والضبط والاتقان والورع أعمال كان لها أثرها إلى يومنا هذا ..".

ثم يسوق قصة كاتب مروان وأبي هريرة يوم وفاة الحسن والخلاف في مواراته في حجرة الرسول . ويروي أن هذه مؤامرة للإشادة بحفظ أبي هريرة ، وأفضليته في ذلك على كثير من الصحابة ، ويرى أن هذه المؤامرة الممثلة انتهت بتسليم مروان وخنوعه واعترافه بفضل أبي هريرة ومكانته وفي هذا يروّج - كما يزعم المؤلف - بضاعة أبي هريرة (التي كان مروان ومعاوية وبنوهما يحاربون بها الحسن والحسين y وأباهما وبنيهما وكانت من أنجع الدعايات في تلك السياسات..).

لقد سبق أن بينت وجه الحق في هذه الحقائق التاريخية ، وإنما نظر المؤلف إليها بمنظاره الأسود ، من خلال نفسه وآرائه ، فكانت صورة ناطقة عما يدور في ضميره وتنطوي عليه سريرته^(٢).

و في (ص ٥٠) قال عبد الحسين تحت عنوان "كمية حديثه" قارن المؤلف الخلفاء الراشدون وأبو هريرة y في مجال الحفظ وكثرة الرواية ، فقال: (وقد نظرنا في مجموع ما روي من الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من السبعة والعشرين في المائة . فلينظر ناظر بعقله في أبي هريرة وتأخره في إسلامه وخموله في حسبه وأميته وما إلى ذلك مما يوجب إقلاله ، ثم لينظر إلى الخلفاء الأربعة ! وسبقهم

(١) أخرجه أحمد ٤٤٧/٢ وابن ماجه ٦٥٨ .

(٢) انظر أبو هريرة راوية الاسلام للعجاج ص ١٨١-٢٠١ .

واختصاصهم وحضورهم تشريع الأحكام.... فكيف يمكن والحال هذه أن يكون المأثور عن أبي هريرة وحده أضعاف المأثور عنهم جميعا أفتونا يا اولي الألباب؟! وليس أبو هريرة كعائشة وان أكثرت أيضا! ، فقد تزوجها رسول الله قبل اسلام أبي هريرة بعشر سنين) .

قلت : سوف نفتيك يا أيها العبقرى بما تجهله ولا أدري كيف أصبح آية ربما في الجهل ! فهذا الذي زعمته باطل وخطأ فاحش لأسباب أهمها :

١- صحيح أن الصديق والفاروق وذا النورين وأبا الحسن رضي Ψ سبقوا أبا هريرة في صحبتهم وإسلامهم ، ولم يرو عنهم مثل ما روى عنه إلا أن هؤلاء اهتموا بأمور الدولة وسياسة الحكم وأنفذوا العلماء والقراء والقضاء إلى البلدان ، فأدوا الأمانة التي حملوها كما أدى هؤلاء الأمانة في توجيه شؤون الأمة فكما لا نلوم خالد بن الوليد على قلة حديثه عن الرسول لانشغاله بالفتوحات لا نلوم أبا هريرة على كثرة حديثه لانشغاله بالعلم وهل لأحد أن يلوم عثمان أو عبدالله بن عباس Ψ لأنهما لم يحملها لواء الفتوحات ؟ فكل امرئ ميسر ما خلق له .

٢- انصراف أبي هريرة إلى العلم والتعليم واعتزاله السياسية واحتياج الناس إليه لامتداد عمره يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين أو الخلفاء الراشدين Ψ غير صحيحة بل ذات خطأ كبير . ثم إن عبد الحسين يطعن عليه في هذا المجال في حسبه ونسبه وأميته فهل لهذه النواحي أثر في كثرة الرواية وقتلتها ؟ لم يقل بهذا أحد .

وما رددنا به عليه بالنسبة لمقارنته بالخلفاء الراشدين Ψ يرد بالنسبة لمقارنته بالسيدة عائشة رضي الله عنها ونضيف أن السيدة عائشة كانت تفتي للناس في دارها، وأما أبو هريرة فقد اتخذ حلقة له في المسجد النبوي كما كان أكثر احتكاكاً بالناس من السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها بصفته رجلاً كثير الغدو والرواح ، وأضيف إلى هذا أن السيدة الجليلة كان جل همها موجهها نحو نساء المؤمنين وكان يتعذر دخول كل إنسان عليها ومع هذا فإن المؤلف النزيه لم يكف لسانه عنها بل رأى أنها أكثرت أيضا !! ؟ وهو في هذا يناقض نفسه .

أما أنه يرى حديث أبي هريرة أكثر من حديث السيدة عائشة وأم سلمة وحديث بقية أمهات المؤمنين والحسنين وأمهما **ψ** مع حديث الخلفاء الأربعة **ψ** فقد سبق أن أوجبت على ذلك وأضيف أن أم سلمة لم تكن مرجعاً للناس كالسيدة عائشة رضي الله تعالى عنهما وأما الحسنان رضي الله عنهما فهما من صغار الصحابة **y** وقد اشتغلا في الأمور السياسية فبديهي أن تكون مروياتهما قليلة ومثل هذا يقال في سيدة نساء العالمين أمهما رضي الله عنها التي توفيت بعد وفاة رسول الله **ρ** بستة شهور . فالأمر ليس مهولاً يحتاج إلى تفكير أرباب العقول كما ادعى؟؟ وهل يقصد بأرباب العقول النظام والجاحظ!؟

إن نظرة مجردة عن الهوى تدرك ما وري عن أبي هريرة من الأحاديث لا يثير العجب والدهشة ولا يحتاج إلى هذا الشغب الذي اصطنعه أهل الأهواء وأعداء السنن وان ما وراه عن رسول الله **ρ** سواء سمعه منه أو من الصحابة لا يشك فيه لقصر صحبته بل إن صحبته تحتمل أكثر من هذا لأنها كانت في أعظم سنوات دولة الاسلام دعوة ونشاطاً وتعليماً وتوجيهاً في عهد رسول الله **ρ** .

فماذا يقول المؤلف الفطن في أحاديث أئمتته وثقاته؟! ، فهذا أحد المعصومين! يسأله رجل عن ستة عشر ألف حديث؟!، فقد روى الكشي عن رجل قال سألت أبا عبدالله الصادق(ع) عن ستة عشر ألف حديث فأجاب ^(١) . بل أن معصوماً! كان يجيب عن ثلاثين ألف مسألة وهو طفل لم يبلغ بعد !!! .

ففي الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه قال استأذن علي أبي جعفر(ع) قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوا في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة فأجاب (ع) وله عشر سنين ^(٢) !!

(١) القطرة ١ / ٢٠٨ .

(٢) القطرة ١ / ٢٤٨ .

وهذا أحد ثقاتك يدخل على المعصوم فيسأله عن أحاديث جابر الجعفي وغرائبه
وبلاياه !

فعن زياد بن الخلال قال: اختلف في جابر بن يزيد وعجايبه وأحاديثه فدخلت على
أبي عبدالله وأنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: رحم الله جابر بن
يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا (١) .

وانه روى عن الباقر(ع) سبعين ألف حديث!! كان مأمورا بإظهارها وسبعين ألف
حديث كان مأمورا بكتماها (٢) !! .

وفي رواية تسعين ألف حديث.....(٣) .

قال الطوسي ما نصه: (وذكر علماء الرجال أن أبان بن تغلب روى عن الباقر(ع)
ثلاثين ألف حديث!! (٤) . وأن محمد بن مسلم روى عنه أيضاً ثلاثين ألف حديث!!
وعن الصادق(ع) ستة عشر ألف حديث!! (٥) .
فلماذا هذا الجهل أو التدليس؟! .

أما طعن عبد الحسين في حديث الوعائين وتهكمه على أبي هريرة t واستهزائه مما
بما في وعائه من العلم الذي لم ينشره وتساؤله عن ذلك العلم ..

فضائل أبو هريرة t :

(١) دلائل الامامة ص ١٣١ .

(٢) الفوائد ص ٢٦٢ ، الكشي ص ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي ص ١٣٨ - ١٣٩ ، اللثالي ٢/٢٠ ، مدينة المعاجز ٥/٤٤ باب الثالث والثلاثون شبه
الجنون الذي إعتى جابر من حمله سبعين ألف حديث له - (ع) ، الأنوار ٣/٢٧٥ ، القطرة ١/ ٢٠١ ،
حلية الأبرار ١/١٣ ، وانظر ما قاله صاحب الزام الناصب ٢/٢٦٥ .

(٤) الفوائد ص ٢٦٢ ، النجاشي ص ٥٣٥ .

(٥) الفوائد ص ٢٦٢ ، الكشي ص ١٦٣ - ١٦٧ .

أقول: مهما كان أبو هريرة **t** من العبقرية فإنه لا يستطيع أن يروي (٥٣٧٤) حديثاً في أربع سنين وأن ينقلها كما سمعها من رسول الله **p** فمن الحتم أن هناك سرّاً لهذا الأمر العجيب !! ما هو هذا السر؟! اسمع يا "عبد الحسين" واعجب! .

أن النبي **p** دعا لثلاثة من أصحابه بالفقه والعلم وعدم النسيان وهم أبا هريرة وعلي وابن عباس **y**. فدعا النبي **p** لأبي هريرة حينما اشتكى أبا هريرة من نسيان ما يحفظ من أحاديثه **p**، قلت: يا رسول الله.. أسمع منك أشياء فلا أحفظها؟ قال: ابسط رداءك... فبسطت... فحدّث حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدثني به .

ودعا لعلي **t** حينما أرسله إلى اليمن ليقضي بينهم، فشكى للنبي **p** من النسيان فدعا له **p**. وأيضاً دعا **p** لابن عباس **t** بالحفظ والعلم والفقه .

وهكذا تحققت معجزة النبي **p** في استجابة دعائه لهؤلاء الثلاثة . ها هنا السر يا "عبد الحسين" ! .

إنها معجزة.. ليست معجزة جاء بها أبو هريرة... فليس لأبي هريرة معجزات!! وإنما معجزة النبي **p** ومن تلك اللحظة الفاصلة المباركة.. ما نسى أبو هريرة حديثاً سمعه من رسول الله **p** .

وهذا مما ذكرها أولياًؤك في مؤلفاتهم في معجزات النبي **p** و استجابة دعائه، فمن ذلك ما أوردها الراوندي في خرائجه وشهراشوب في مناقبه و المجلسي في بحاره.

ففي المناقب في استجابة دعواته **p** : قال أمير المؤمنين(ع): بعثني رسول الله **p** إلى اليمن فقلت: يا رسول الله بعثتني وأنا حدث السن ولا علم لي بالقضاء، قال رسول الله: فانطلق فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، قال علي(ع): فما شككت في قضاء بين اثنين ^(١) .

(١) المناقب ٧٤/١ شهر آشوب في استجابة دعواته **p** .

وفي كمال الدين عن أبي طفيل ، عن أبي جعفر(ع) قال: قال رسول الله **ﷺ** لأمر المؤمنين(ع): أكتب ما أمني عليك، قال: يا نبي الله أتخاف عليّ النسيان ؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان ،وقد دعوت الله لك أن يحفظ ولا ينسيك .. (١) .

وفي الخرائج في معجزات نبينا محمد **ﷺ** ، والبحار في باب معجزاته **ﷺ** و استحابة دعائه: " أنه قال لابن عباس وهو غلام : " اللهم فقهه في الدين ،وعلمه التأويل فكان فقيهاً ، عالماً بالتأويل (٢) .

فخرج بحرا في العلم وحبرا للأمة .

وفي الخرائج " في معجزات نبينا محمد **ﷺ** " : أن أبا هريرة قال لرسول الله **ﷺ** : إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه . قال : أبسط رداك كله وقال: فبسطته، فوضع يده فيه ، ثم قال: ضمّه . فضممته ، فما نسيت حديثا بعده (٣) .

وفي المناقب في استحابة دعواته **ﷺ** : أبو هريرة : أتيت النبي **ﷺ** بتميرات فقلت: أدع لي بالبركة فيهن ، فدعا ثم قال: جعلهن في المزود ، قال: فلقد حملت منها كذا وكذا وسقا (٤) .

وفي البحار عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: أصابنا عطش في الحديبية ، فجهشنا إلى النبي **ﷺ** فبسط يديه بالدعاء فتألق السحاب،وجاء الغيث فروينا منه (٥) .
وفي المناقب: " وروى أبو هريرة في أصحاب الصفة وقد وضعت بين أيديهم صحيفة فوضع النبي **ﷺ** يده فيها فأكلوا وبقيت ملاءى فيها أثر الأصابع (١) .

(١) كمال الدين ١٩٩/١ .

(٢) الخرائج ٧٥/١ - ٨٥ في معجزات نبينا محمد **ﷺ** ، البحار ١٨/١٨ باب معجزاته **ﷺ** في استحابة دعائه ، المحجة البيضاء ٢٥٣/٢ و ٨٦/٨ و ٩٣/١ و ٤٣/٥ ، المناقب ٧٤/١ شهر أشوب في استحابة دعواته **ﷺ** .

(٣) الخرائج ٧٥/١ في معجزات نبينا محمد **ﷺ** ، البحار ١٣/١٨ في باب معجزاته **ﷺ** في استحابة دعائه .

(٤) المناقب ٧٤/١ شهر أشوب في استحابة دعواته **ﷺ** .

(٥) البحار ٥/١٨ .

وفي المناقب والخرائج في معجزات نبينا محمد **ﷺ** : "قال أبو هريرة : أتيت إلى النبي **ﷺ** بتميرات فقلت له ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعهن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني^(٢) .

فكل هذه المناقب قد ذكرها العلماء وليس أديعاء العلماء من قبل ، فلماذا هذا الجهل؟! إن هذه القصة تؤكد أن هناك تدبيراً إلهياً ليحول بين أبي هريرة وبين التشاغل بالدنيا ليتخصص ويتفرغ تفرغاً تاماً لأمر الذي أريد أن يتفرغ له ...

أبو هريرة يأتي بتميرات ..تمرات معدودة ويقول : يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة

.!!

لاحظ هنا مطلب أبي هريرة .. وأن المخاطب هو أعلى الأنبياء وسيد الرسل . فلو كان الخير في توجيهه أبي هريرة إلى الكدح في سبيل لقمة العيش لوجهه رسول الله **ﷺ** إلى ذلك ولكن استجاب له رسول الله **ﷺ**، وفي هذا إشارة إلى أن الخير بالنسبة إلى أبي هريرة أن يعنى من كدح القوت ليتفرغ لكدح أعلى .. الكدح في سبيل العلم ونشر العلم ، وإن كدح القوت أهون وأيسر كثيراً من كدح العلم فليس أثقل على النفس من طلب العلم ولولا ذلك لكان جميع " الصعاليك" آيات وعلماء! بل أن العلماء ، وليس " أديعاء العلماء " بينوا أن ما عند أبي هريرة مما لم ينشر لا يتعلق بالأحكام أو الآداب وليس مما يقوم عليه أصل من أصول الدين بل بعض أشرط الساعة أو بعض ما يقع للأمة من الفتن^(٣) ، ويدل على ذلك حديثه الذي ذكر بعضه لمؤلف الأمين!! ولم يذكر تعليق راوية الذي يبين قصد أبي هريرة قال أبوهريرة: " لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر. قال الحسن - راوي الحديث عن أبي هريرة - : صدق ، والله لو أخبرنا أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس !!؟ ، وأبو هريرة ليس بدعاً في قوله فقد كان رسول الله

(١) المناقب ٩٠/١ لشهر آشوب في تكثر الطعام والشراب .

(٢) المناقب ٩٠/١ لشهر آشوب ، الخرائج ٥٥/١ " في معجزات نبينا محمد **ﷺ** "

(٣) راجع فتح الباري ٢٢٧/١ .

يختص بعض أصحابه بأشياء دون الآخرين من هذا حديثه لمعاذ بن جبل **t**: " ما أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار". قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: " إذا يتكلموا " ^(١)، وأخبر به معاذ عند موته تأثماً خوفاً من أن يكون قد كتم العلم ولم يكن معاذ ولي عهده ولا خليفته من بعده فالأمر لا يحتاج إلى ولاية عهد ولا إلى وصاية فلم ينكر " الكاتب " مثل هذا على أبي هريرة **t** ولا ينكره على غيره؟ ثم ليعرف المؤلف الذي أساء كثيراً إلى أبي هريرة وشمته وكال له السباب كيلاً - أن كتمان أبي هريرة لهذا الوعاء لم يكن لخوفه إلا يسمع الناس له لمهانتهم وضعفه فيرموه بالبر والمزابيل بل لأنه أراد أن يحدث الناس على قدر عقولهم وأن يخاطبهم بما يفهمونه ويعرفون وبذلك أوصى أمير المؤمنين علي **t** ^(٢).

أما قول أبي هريرة **t**: أن أبا هريرة لا يكتم ولا يكتب فلا يتعارض مع حديث الوعاءين لأن أبا هريرة لا يكتم العلم النافع الضروري وما كتمه أبو هريرة لم يكن من هذا ، بل كان بعض أخبار الفتن والملاحم وما سيقع للناس مما لا يتوقف عليه شيء من أصول الدين أو فروعه .

و أما استهزائه بقول أبي هريرة **t**: (لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبر أو الأحجار ..) .

قلت: إذا كان كذلك فاستمع في حفظ وعلوم أهل البيت !!

ونقل علامتهم آية الله ملا زين الكلبيكاني في (كتابه أنوار الولاية ص ٣٧٢) : وعن أمير المؤمنين (ع) مشيراً إلى صدره: أن هاهنا لعلوماً جمة لو وجدت لها حملة . وقال (ع) أيضاً ما معناه: إن في صدري علماً لو أبرزته لكم لاضطربتم كاضطراب الحبل الطويل في بحر الماء العميق . وعنه (ع) أيضاً: لو فسرت لكم قوله تعالى { اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ } ^(٣) لرجتموني.

(١) فتح الباري ١/ ٢٣٦ .

(٢) فتح الباري ١/ ٢٣٥ .

(٣) الطلاق الآية ١٢ .

وقال سيد الساجدين (ع) :

إني لأكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيقتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين و أوصى قبله الحسن
يارب جوهر علم أو أبوح به لقليل في أنت ممن يعبد الوثنا
ولا استحلّ رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا .

فيمكن أن نجيبه بنفس العقلية فهذا أحد رواتك الذي أثبتت عليه في مراجعاتك
الملفقة يحلف دون حياء أنه لو حدث بكلمة سمعه من جعفر الصادق لانتفخت ذكور!!
الرجال على الخشب ! .

فقد روى الكشي في رجاله بإسناده عن محمد بن زياد أبي عمير عن علي بن عطية
عن زرارة قال : والله لو حدثت بكلمة سمعته من أبي عبد الله (ع) لأنتفخت ذكور الرجال
على الخشب ^(١) .

و أما استشهاده بقول أبي هريرة **t** : " ما من أصحاب النبي **p** أحد أكثر حديثاً عنه
مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب " ، ومرويات ابن عمرو
التي لا تتجاوز سبعمئة حديث - على أن ابن عمرو أكثر من أبي هريرة حديثاً وأن
أباهريرة بذلك يقر ويعترف بتقوله على رسول الله **p** ما لم يقل - فهو استشهاد في غير
موضعه ، بنى على تصور خاطيء وفهم للحديث على خلاف الواقع .

إن الحديث يدل على أن عبد الله بن عمرو كان أكثر أخذاً للحديث من أبي هريرة
، لأنه كان يكتب وأبو هريرة لا يكتب . ويحتمل أن يكون قول أبي هريرة هذا في حياة
الرسول **p** قبل أن يدعو له بالحفظ وكان يعيده في كل مناسبة تقع له وإذا استبعدنا هذا
الفرض فكل ما في الأمر أن عبد الله بن عمرو حمل من الحديث عن رسول الله **p** أكثر
من أبي هريرة إلا إنه لم يتيسر له نشره لأسباب نبينها بعد قليل .

(١) رجال الكشي ص ١٣٤ ترجمة زرارة بن أعين .

ولابن حجر رأى أبيه فيما يلي : قال: " قوله : فإنه كان يكتب ولا أكتب " هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثرية ما عند عبدالله ابن عمرو بن العاص على ما عنده ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازما بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي **ﷺ** منه إلا عبدالله مع أن الموجود المروي عن عبدالله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة فإن قلنا : الاستثناء منقطع فلا اشكال إذ التقدير: لكن الذي كان من عبدالله - وهو الكتابة - لم يكن منى سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً مما تقتضيه العادة أم لا وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات :

أحدها: أن عبد الله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلت الرواية عنه.

ثانيها : إن أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار كان بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة اليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبوهريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخاري انه روي عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها: ما احتص به أبو هريرة من دعوة النبي **ﷺ** بان لا ينسى ما يحدثه به .

رابعها: أن عبدالله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الاخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين ⁽¹⁾.

أضيف إلى هذا أن عبدالله بن عمرو كان يتنقل بين مصر والشام والطائف وكثيراً ما كان يتردد على الطائف ليشرف على الوهط (الكرم) الذي كان لأبيه وقد ساومه معاوية بن أبي سفيان من اجله على مال كثير فأبى أن يبيعه بشئ وقد عزا بعضهم التنافر الذي كان بينهما الى هذه الحادثة .

ولابد هنا من أن أبين أن عبدالله بن عمرو لم يفسح له مجال التحديث في عهد معاوية وابنه يزيد لانه لم يكن على وفاق دائم مع معاوية وربما منعه معاوية وابنه من ذلك

(1) فتح الباري ١/ ٢١٧ .

، ما رواه الإمام أحمد من طريق شهر قال: إن عبد الله بن عمرو علنوف البكالي وهو يحدث فقال حدث فأنا قد نهيينا عن الحديث قال : ما كنت لأحدث وعندى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ثم من قريش . وقول عبد الله بن عمرو " أنا قد نهيينا عن الحديث " لا يريد به نهي ما يظنه أعداء السنة أن هذا النهي من رسول الله ﷺ وإنما يريد به نهي معاوية وابنه يزيد كما بينته رواية ثانية فيها: " فجاءه رسول يزيد بن معاوية أن أجب فقال: هذا ينهاني (أن) احذثكم كما كان أبوه ينهاني فرمما فعل ذلك يزيد أيضا مخافة أن يؤلب عبد الله الناس على بني امية . تلك اسباب هامة في قلة روى (هكذا) عن عبد الله بن عمرو بن العاص بالنسبة لما تحمله عن الرسول تنفي ما زعم عبد الحسين من : (أن أباهريرة إنما اعترف لعبدالله في أوائل أمره بعد رسول الله(ص) حين لم يكن مفراطاً هذا الافراط الفاحش فانه إنما تقاوم افراطه وطغى على عهد معاوية) .

قلت: وإن قلة مرويات عبد الله بن عمرو لم تعد تثير أي شك أو تدخل أية شبه علمرويات أبي هريرة الكثيرة بالرغم من تصريحه عن كثرة حديث ابن عمرو بعد أن عرفنا تلك الاسباب التي كان لها اثر بعيد في قلة مروياته ... " (1) .

أما إنكار عبد الحسين بعض الأحاديث الصحيحة التي رواها أبو هريرة بقوله : (ألم يحدث بنوم النبي ! عن صلاة الصبح ؟ وعروض الشيطان له وهو في الصلاة ليقطعها عليه ؟ ألم يرو انه سهى فصلّى الرباعية ثنائية ... ألم يتسور على آدم ونوح و ابراهيم وعيسى بما يجب تنزيههم عنه ؟) .

قلت : يبدو أن المؤلف الفطن لم يجد ثغرة ينفذ منها ، أو ثلماً يدس فيه هواه، بعد أن ردنا مزاعمه السابقة بالحجج الدامغة ، فانهار ما ادعاه أمام الصرح الشامخ الذي يحمي عدالة أبي هريرة ، وتحطمت سهامه الواهية على الحصن المنيع الذي بناه أبو هريرة بصدقه وأمانته واستقامته، فراح يشكك الناس في مرويات أبي هريرة ، ويستشهد ببعض الأحاديث التي وردت في الصحيحين عنه ، متخذاً طعنه في أبي هريرة وتوجيه إياه ، مطية

(1) انظر أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٠٥-٢١٠ .

وذريعة للتشكيك في ما ورد في الصحيحين عامة ، يريد من قرائه بل من الناس جميعاً أن لا يثقوا بالكتب التي أجمعت الأمة على صحتها ، وتلقته بالقبول ، ولكن هل نسيت أيها المؤلف العبقرى إن هذه الأحاديث أيضاً قد رواها أئمتك المعصومين في كتبك التي أثبتت عليها في مراجعاتك الملفقة أم تناسيت؟!، ألم يحدثوا أئمتك بنوم النبي **ﷺ** عن صلاة الصبح؟ وعروض الشيطان له وهو في الصلاة ليقطعها عليه؟ ألم يروو أنه سهى **ﷺ** فصلّى الرباعية ثنائية... ألم يتسوروا على آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمد **ﷺ** بما يجب تنزيههم عنه؟ كخرافات إنكار الأنبياء عليهم السلام ولاية علي المزعومة وإخراجهم من الجنة وحبسهم وتعذيبهم وتحميل رسول الله **ﷺ** ذنوب الشيعة...و...و... إلى آخر هذه الأحاديث المزعومة التي مرّت وسيأتي بيان بعضها إن شاء الله تعالى .

وفي (ص ٥٩) قال عبد الحسين تحت عنوان " كيفية حديثه " أورد هذا "المؤلف" أربعين حديثاً من الأحاديث زعم أن أبا هريرة **ؓ** انفرد بها واستنكرها ، فقال ما نصه: (الأذواق الفنية لا تسيع كثيراً من أساليب أبي هريرة في حديثه والمقاييس العلمية عقلية ونقلية لا تقرها . وحسبك عنواناً لهذه الحقيقة أربعون حديثاً صحت عنه، اتلوها الآن عليك فيها وفيما علقناه عليها متحرراً متجرداً، ولك بعد ذلك رأيك).

قلت : لم يجد المؤلف " العبقرى " إلى ذلك سبيلاً، إلا أن يذكر بعض الأحاديث التي تتعلق بالأمر الغيبية ، ويحاول أن يحكم العقل البشري فيها ، يوازن بينها وبين الواقع ، من ذلك حديث خلق آدم فيحمل ألفاظه ما لا تحتمل ، ويفسره تفسيراً لا يقبله العقل والذوق السليم ، ويسوق غيره من الأحاديث التي تتناول بعض أحوال يوم القيامة ، كرؤية الله تعالى، وتكلم النار والجنة وينكر ما جاء في حديث استحابة الله تعالى الدعاء في الثلث الأخير من كل ليلة ويحمل ألفاظه ما لا تحتمل .

لقد دأب المؤلف على تلقف المشاكل والطعون والعمل جاداً على النفخ فيها حتى يصير من الحبة قبة ولكنها لا تلبث أمام البحث العلمي الأصيل أو نزول كما نزول الفقايح من على وجه الماء ، ولم يخطر بباله أن يشذ ولو مرة واحدة فيذكر بعض المحاسن

- وما أكثرها- في أحاديث أبي هريرة ، ولكنه لم يفعل وذلك لحاجة في نفسه!! ، و من عجيب أمره أنه يتلقف الإشكالات ويزيدها استشكالا ، ويأبى عليه سوء مقصده أن يذكر ولو بعض ما ذكره العلماء الأثبات في رد هذه الاستشكالات ولاسيما ما يتعلق منها بالأحاديث الصحيحة المروية في الصحيحين أو أحدهما ، بل ويأبى عليه سوء مقصده أن يذكر هذه الأحاديث من طرق من يعتقد أنهم أئمة معصومين !

فهل تناسى هذا المؤلف أن نفس هذه الأحاديث التي استنكرها على أبي هريرة y قد رواها ثقافته من طرق من يعتقدون فيهم العصمة المطلقة ، فأمره لا يخلو من أمرين أحلاهما مُرٌ ، لأنه إما أن يكون لم يطلع على كتب الحديث عنده " كالكاتب الأربعة " و ما كتبه الأئمة الشراح للأحاديث في هذا وهو تقصير وجهل أو أنه يريد الدليس! ، وإما أن يكون اطلع عليها ورأى أنها لا تسعفه بل وترد عليه فيما يهدف إليه فآثر طيها، وهذا خيانة وتقية وتلبس إبليس !! لذلك سوف أقوم بتخريج هذه الأحاديث التي رواها أبو هريرة والتي استنكرها هذا المؤلف الفطن المتلبس بلبوس التقية والتدليس من غير طريق أبي هريرة ، أي من طرق من يعتقد أنهم أئمة معصومين لأنهم يزعمون كما يقول عالمهم كاشف الغطاء في " أصل الشيعة(ص79): (أنهم لا يعتبرون من السنة إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً، أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب و مروان ابن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس عند الإمامية من الإعتبار مقدار بعوضة).

لكي يتبين للشيعة قبل السني مدى دجل وكذب هذا المؤلف التقي الذي يزعم أنه بالغ في التفتيش والبحث!! .

عرض الأحاديث التي استشكلها عبد الحسين والجواب عنها :

ونختصر في هذا المقام أيها القارئ على بعض هذه الأحاديث مع تحريجها من طرق الفريقين و ثم أقوال شراح أهل الحديث من الفريقين بإختصار .

استنكار عبد الحسين حديث "خلق الله آدم على صورته"

أولاً : ففي(ص٥٩) أورد عبد الحسين حديث "خلق الله آدم على صورته": أخرج الشيخان البخاري ومسلم من طريق عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ(ص) قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَزَادَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: فِي سَبْعَةِ أذْرَعٍ عَرْضًا قَالَ: فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلَيْكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيكَ وَتَحْيِي ذُرِّيَّتَكَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ (١) .

وأخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: (وهذا مما لا يجوز على رسول الله(ص) ولا على غيره من الأنبياء ولا على أوصيائهم) (٢) (ع). ولعل أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود (٣) بواسطة صديقه كعب الأحمبار أو غيره ، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الاصحاح الأول من اصحاحات التكوين من كتاب اليهود - العهد القديم - وإليك نصها بعين لفظه قال: فخلق الله الانسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم .
تقدس الله عن الصورة والكيفية والشبيه ، وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ... ومرة رواه بلفظ : إذا ضرب أحدكم فليجتنب

(١) أخرجه البخاري في الاستئذان وأحاديث الأنبياء ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها .

(٢) لا يوجد في الدين الاسلامي شيء اسمه "الوصاية" فالوصاية أو "الوصي" هو من مخترعات ابن سبأ، فهو أول بدأ يشيع القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي ومحصورة بالوصي وإذا تولاهما غير الوصي يجب البراءة منه وتكفيره " ، فلسنا بحاجة إلى هذه العقيدة اليهودية !

(٣) قال " الحاقد " في هامش الصفحة ما نصه : (وكان في كثير من حديثه عيالا على اليهود ، ألا تراه يرسل قوله: إن سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر كلها من الجنة .. وهذا مأخوذ عن العهد القديم) .

الوجه ولا يقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته (١).

قلت : ونختصر لرد على مفتريات وأباطيل عبد الحسين، إن هذا الحديث رواه قومك بطرقهم الخاصة عن من يعتقدون فيهم العصمة المطلقة، ونحن لا يسعنا إلا كشف تدليسهم.. يزعم أنه بالغ في الفحص وأغرق في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين ، فلم يجد إلا الأنكار عليه ، سبحان الله ما أتقاه ! .

لقد أثبت صحة هذا الحديث الخميني في كتابه "زبدة الأربعين حديثاً" (ص ٢٦٤) الحديث الثامن والثلاثون بعنوان " أن الله خلق آدم على صورته" والذي أورد من طريق أهل البيت حجج الله على خلقه حسب اعتقادهم، وإليك نص الحديث:

فعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر(ع) عما يروون أن الله Y خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة ، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال تعالى: { بيتي } وقال: { ونفخت فيه من روحي }، ثم قال الخميني: (وهذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين السنة والشيعة، ويستشهد به دائماً، وقد أيد الإمام الباقر(ع) صدره وتولى بيان المقصود منه) (٢).

وقد علق شيخهم محمد الكراچكي في "كنز الفوائد تحت عنوان " تأويل الخبر " ما نصه: (إن سأل سائل ، فقال: ما معنى الخبر المروي عن النبي P أنه قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورته ، أوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه له تعالى بخلقه ، فإن لم

(١) قال " الحاقه " اخرج البخاري في الأدب المفرد ورواه أحمد بالطرق الصحيحة عن أبي هريرة ص ٤٣٤ من الجزء الثاني من مسنده .

(٢) وللمزيد انظر كتاب التوحيد للصدوق ص ١٠٣ ح ١٨، مصابيح الأنوار ١/٢٠٦-٢٠٧، علم اليقين ١/٤٦، العوالي ١/٥٣، تفسير القرآن ١/١٠٧ و ١٨٧ و ١٩١ و ٢٣٥ و ٣/٥٠٣ و ٥٢٤ و ٤/١٧٣ و ٣٨٣ و ٦/٤٧، المحجة ٧/٤٣ و ٤٧ و ٨/٢٦ ، تفسير الكنز ٥/٢٤٤، الكافي ١/١٣٤ ح ٤ " باب الروح" تفسير الميزان ١٢/١٧٤ .

يكن على ظاهره ، فما تأويله ؟ : الجواب: قلنا : أحد الأجوبة عن هذا أن تكون الهاء عائدة إلى الله تعالى ، والمعنى أنه خلق على الصورة التي اختارها ، وقد يضاف الشيء إلى مختاره . ومنها أن تكون الهاء عائدة إلى آدم ، ويكون المراد أن الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها ، لم ينتقل إليها عن غيرها كتنتقل أولاده الذي يكون أحدهم نطفة ثم علقه مضغمة ، ويخلق خلقا من بعد خلق ، ويولد طفلا صغيرا ثم يصير غلاما ثم شابا كهلا ، ولم يكن آدم (ع) كذلك ، بل خلق على صورته التي مات عليها .

و منها ما رواه الزهري عن الحسن قال مرّ النبي برجل من الأنصار وهو يضرب وجه الغلام له ويقول : قبح الله وجهك ووجه من تشبهه ، فقال له النبي **p** : بئسما قلت ، إن الله خلق آدم على صورته ، يعني صورة المضروب . وهذه أجوبة صحيحة والحمد لله (١).

فهل " عبد الحسين " أعلم من الخميني؟! أم من الشيخ الكراجكي؟! أم يريد أن يعلم الخميني و الشيخ الكراجكي وأمثاله علم الحديث؟! .

وقال شيخهم المحقق السيد هاشم الحسيني معلق كتاب التوحيد عند شرحه لهذا الحديث ما نصه: (هذا الكلام وجوه محتملة : فان الضمير إما يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام (ع) هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجملة قابلا للتخلق باخلاقه ومكرما بالخلافة الالهية ، وإما يرجع إلى آدم (ع) فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للأجنة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنوية إلى العلقة إلى غيرها ، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره ، وإما

(١) كنز الفوائد للكراجكي ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ .

يرجع إلى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع (١).

و أخرج الصدوق بإسناده عن أبي الورد بن ثمامة عن علي (ع) قال: سمع النبي ﷺ رجلا يقول لرجل: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: مه، لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته (٢).

قال الصدوق في شرح الحديث ما نصه: (تركت المشبهة من هذا الحديث أوله و قالوا: إن الله خلق آدم على صورته ، فضلوا في معناه وأضلوا) .

مسكين (عبد الحسين) كم مرة يستعمل التقية والكذب والدجل فلا يفلح أبداً! يقول تقيه أن: (أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحمري أو غيره ، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الاصحاح الأول من اصحاحات التكوين من كتاب اليهود . (

فهل الخميني والأئمة من أهل البيت أخذوا عن اليهود بواسطة كعب الأحمري؟! أو غيره؟! نعوذ بالله من هذا الاثم والبهتان .

أربعة فطاحل يروون الحديث ويأبى "عبد الحسين" إلا أن يتحامل على أبي هريرة ﷺ دحضاً للحق ونصرة للباطل! ولكن هل يستحي "آية الكذب والدجل"؟! بالطبع لا ، فيقول دجلاً: (على أن أبا هريرة قد تطور في هذا الحديث كما هي عاداته فتارة رواه كما سمعت ، وتارة رواه بلفظ: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته، ومرة رواه بلفظ: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته) .

(١) التوحيد ص ١٠٣ .

(٢) التوحيد ص ١٥٢ ح ١٠ .

فاستمع إلى هذه الرواية الذي أخرج الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرضا(ع): يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله قال: إن الله خلق آدم على صورته ، فقال: قاتلهم الله ، لقد حذفوا أول الحديث ، إن رسول الله مرّ برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه ، قبح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال: يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك ، فإن الله **Y** خلق آدم على صورته^(١).

فلماذا يا عبد الحسين لم تنكر على أئمتك في روايتهم لهذا الحديث بعينه!!؟

ولماذا لم تنكر على رواتك كمحمد بن مسلم والحسين بن خالد، وأبي الورد بن ثمامة وغيرهم ، تزعم أنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين ، فلم تجد إلا الإنكار عليه !! ، أليس هذا من الكذب والدليس على المسلمين ؟! .

ومن هنا تدرك أيها القاري مدى تدليسه وكذبه، وما لفته من تهم باطلة ، فهو يعلم موضع هذه الأحاديث وأقوال علماء الحديث عنده ، لأنه يعتبر من كبار مجتهدى الشيعة، ومن وصل إلى درجة الاجتهاد عندهم لا بد وأن قرأ كل الكتب، ككتب علم الكلام والحديث والتفسير والرجال والنحو ، و...، وإلا لما لقب " بآية الله " عندهم ، ولكن هذا " الآية " يريد فقط أن ينتقم من أبي هريرة ويشفي غليله وحقده الأسود ، ولو أدى ذلك إلى الطعن في أئمة المعصومين، وعلمائه ، فهو يظن أن كل الناس مغفلين ! مثله ، لا يقرأون ولا يريدون أن يجهدوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب .

وأما قوله تحت عنوان تنبيهان : (أنه إذا كان طول آدم ستين ذراعاً يجب مع تناسب أعضائه أن يكون عرضه سبعة عشر ذراعاً وسبع الذراع ، وإذا كان عرضه سبعة أذرع يجب أن يكون طوله أربعة وعشرين ذراعاً ونصف الذراع لأن عرض الانسان مع استواء خلقه بقدر سبعي طوله فما بال أبي هريرة يقول طوله ستون ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً ؟ فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه ؟ كلا!

(١) التوحيد ص ١٥٢ - ١٥٣ ح ١١ ، عيون أخبار الرضا ١ / ١٢٠ ، الأنوار النعمانية ١ / ٢٣٤ ،

بل قال الله تعالى وهو أصدق القائلين { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } . {

قلت: إن هذا الحديث قد رواه ثقتك الكليني في كافيهِ الذي تقول أنه أفضل وأتقن الكتب الأربعة عن أئمتك الذي تعتقد فيهم العصمة وبأنهم أفضل من الأنبياء!!
ففي روضة الكافي(ص ١٩٥ ح ٣٠٨) بإسناده عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان قال سألت أبا عبد الله (ع) كم كان طول آدم **U** حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء ؟ قال وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (ع) إن الله **Y** لما أهبط آدم وزجته حواء عليها السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق وإنه شكَا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله **Y** إلى جبريل **U** إن آدم قد شكَا ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

فهذا إمامك المعصوم يقول : " إن رجلي آدم كانت بثنية الصفا ورأسه دون الأفق ! بل يقول: إنه شكَا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس .. فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً ! ، فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه ؟

إن علماءك عدّوا هذا الحديث من مشكلات الأخبار !! .
قال نعمة الله الجزائري في قصص الأنبياء (ص ٣٥) ما نصه: (أقول هذا الحديث عدّه المتأخرون من مشكلات الأخبار من وجهين) .
ثم بين الجزائري هذين الوجهين، فراجعهما .

كما أن السيد عبد الله شير قد شرح هذا الحديث الشريف في كتابه " مصايح الأنوار(١/٤٠٥) في حل مشكلات الأخبار" من عشرة وجوه ، فراجعها إن شئت .

كما أن المجلسي في مرآته (١٧١/٢٦ - ١٧٧) شرح هذا الحديث من عدة وجوه، قال: (إعلم إن هذا الخبر من العضلات التي حيرت أفهام الناظرين والعبصات التي رجعت عنها بالحياة أحلام الكاملين والقاصرين) .

استنكار عبد الحسين " رؤية الله يوم القيامة "

ثانياً: وفي (ص ٦٤) أورد عبد الحسين حديث رقم (٢) " رؤية الله يوم القيامة بالعين الباصرة في صور مختلفة" أخرج الشيخان الإسناد إلى أبي هريرة قال: قَالَ أَنَسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ. يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيَتِ وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَزَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَيَاةِ فِي حِمِيلِ السَّبِيلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِجْلُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي

غَيْرُهُ وَيَلِكُ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ تَسَأَلُنِي غَيْرَهُ
 فَيَقُولُ لَا وَعَزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ فَيَقْرُبُهُ
 إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ
 ثُمَّ يَقُولُ أَوْلَيْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسَأَلُنِي غَيْرَهُ وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ
 لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ (الله)؟! فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ
 بِالْدُخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى
 حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ (١) .

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول مفنداً هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: (وهذا
 حديث مهول الفت إليه أرباب العقول فهل يجوز عندهم أن تكون لله
 صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر؟ وهل يرون ان
 لله ساقا تكون آية له وعلامة عليه؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون
 غيرها من الأعضاء؟ وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتئهم أولا
 وثانيا وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام)؟

قلت: إن المؤلف مقصده الرد على أهل السنة الإنكار عليهم في معتقدتهم رؤية
 الله يوم القيامة ، وليس مقصده كما يتحصر في مقدمة كتابه " تطهير الصحاح والمسانيد
 من كل ما لا يجتمله العقل من حديث أبي هريرة " لذلك ألف كتاباً مستقلاً في الرد عليهم
 سماه " كلمة حول الرؤية " ، فغرض المؤلف الرد على أهل السنة إذ أنه يعلم أن حديث
 رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين رواه أكثر من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، ولكنه
 اتخذ أبا هريرة دهليزاً له !! وهذا هو غرضه كما بينت في مقدمة الكتاب ، على كل حال
 نرد في عجالة على شبهات المؤلف فقله: (هل يجوز عندهم أن تكون لله
 صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر)؟

قلت : قال ابن الجوزي : اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يعتقد أن الله سبحانه
 وتعالى لا تجوز عليه الصورة التي هي هيئة وتأليف. وقال ابن حجر نقلاً عن ابن بطال:

(١) أخرجه البخاري من كتاب الرقاق ومسلم من كتاب الإيمان .

تمسك به - أي بهذا الحديث - المجسمة فأثبتوا لله صورة ، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة حديثك كذا وصورة الأمر كذا والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة ، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة ...

ونقل ابن التين : أن معناه صورة الاعتقاد ، وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت .. (١).

و قال غيره من العلماء : يأتيهم بأهوال القيامة ، وصورة الملائكة ، مما لم يعهدوا مثله في الدنيا ، فيستعيذون من تلك الحال ، ويقولون : إذا جاء ربنا عرفناه ، أي أتى بما يعرفونه من لطفه ، وهي الصورة التي يعرفون فيكشف عن ساق : أي عن شدة كأنه يرفع تلك الاشدائد المهولة ، فيسجدون شكراً ، وقال بعضهم : صورة يمتحن إيمانهم بها ، كما يبعث الدجال فيقولون : نعوذ بالله منك (٢) .

وأما قوله: (وهل يرون ان لله ساقاً تكون آية له وعلامة عليه ؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون غيرها من الأعضاء وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتيهم أولاً وثانياً وهل يجوز عليه الضحك ؟ وأي وزن لهذا الكلام) ؟ .

قلت: إن كلامه هذا يدل على جهل قبيح ليس له مثيل ، ولا أعلم أن أحداً من قبل سبقه ، ألا يقرأ هذا الذي لقبوه " بالعلامة " القرآن الكريم ! ، ألا يقرأ قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ } [البقرة / ٢١٠] ، و قوله تعالى: { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } [الأنعام / ١٥٨] .

وقوله تعالى: { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [الفجر ٢١-٢٢] .

(١) فتح الباري ٤٣٧/١٣ .

(٢) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي ص ١٥٩ .

وأما إنكاره لرؤية الله بقوله : (وهذا محال لا يعقل، ولا يمكن أن يتصور متصور إلا إذا اختص الله المؤمنين في الدار الآخرة ببصر لا تكون فيه خواص الأبصار المعهودة في الحياة الدنيا ..) .

قلت: أولاً: إن المخالفين لكم ، المثبتين للرؤية وهم الصحابة والتابعون والأئمة المهتدون من أهل الفقه والحديث ممن لهم قدم صدق في العلمين، هؤلاء أكثر العقلاء، وأوفر عدداً منكم .

قال النووي : اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً ، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شبههم وهي مستقاة في كتب الكلام.⁽¹⁾

وقال ابن حجر في الفتح نقلاً عن ابن بطال : ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئي محدثاً وحالاً في مكان ، وأولوا قوله : { نَاطِرَةٌ } بمنتظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى بلى ، ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود ، والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرئي .

قال وتعلقوا بقوله Y: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ } [الأنعام / ١٠٣] .

وقوله Y لموسى: { لَنْ تَرِنِي } [الأعراف / ١٤٣] .

(1) صحيح مسلم بشرح النووي المجلد الأول باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى.

والجواب عن الأول : أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا جمعا بين دليلي الآيتين ، وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لإمكان رؤية الشيء من غير إحاطة بحقيقته^(١).

على أن العقل الصحيح لا يخالف القرآن والسنة الثابتة الصحيحة ، ولا يتعارضان أبداً ، وما ظهر من تعارض في الظاهر ، فإنه لعدم صحة النقل ، أو عدم كمال في العقل ، على أن العقل إذا ترك ونفسه ، لم يحكم باستحالة رؤيته إلا إذا صرفه برهان .
وقد أسفّ هذا المؤلف بفلسفته هذه كل إسفاف واعتسف فيها أي اعتساف في لتكون هذه الأحاديث حجة عليك يوم القيامة حين ألزمت نفسك العمل بها ودعوت الناس إليها ! والحديث الأول يقرب إلى ذهنك معنى " الإدراك " وهو قول الامام المعصوم للراوي " أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك "

فقد روى الكليني عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر(ع): لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون^(٢).

وروى الكليني والصدوق بإسنادهما عن يعقوب بن اسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه ؟ فوقع (ع) يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى ، قال: و سألته هل رأى رسول الله ربّه؟ فوقع (ع) إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ^(٣) .

وروى الكليني والصدوق عن عبدالله بن سنان ، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر(ع) فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر أي شيء تعبد ؟ قال: الله تعالى ، قال : رأيته ؟ قال: بال لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ،

(١) الفتح ٤٣٦/١٣ .

(٢) اصول الكافي ٩٩/١ كتاب التوحيد باب في إبطال الرؤية ، التوحيد ص ١١٣ ح ١٢ .

(٣) اصول الكافي ٩٥/١ كتاب التوحيد، التوحيد ص ١٠٨ للصدوق ح ٢ .

لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس ، موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات لا يجوز في حكمه ذلك الله ، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته (١).

وروى الكليني والصدوق عن أبي الحسن الموصلي ، عن أبي عبد الله قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال: ويلك ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال: وكيف رأيتَه ؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان (٢).

وروى الصدوق في " التوحيد" (ص ١١٢ ح ١١) عن أبي هاشم الجعفر، عن أبي الحسن (ع) قال: سألته عن الله Y هل يوصف ؟ فقال: أما تقرء القرآن ؟ ! قلت: بلى ، قال: أما تقرء قوله Y: { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ } قلت: بلى ، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى ، قال: وما هي ؟ قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام . فقولك هذا رد على أئمتك المعصومين، لأنك لا تفهم أحاديثهم .

جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة من طريق آل البيت :

وإليك بعض هذه الأحاديث بإختصار.

فقد جاء في "لسالي الأخبار" (٤/٤١٠-٤١١) لعمدة العلماء والمحققين محمد التوسيركاني في " باب في أن أهل الجنة يسمعون صوته " هذا الحديث - وهو حديث طويل - ونصه : (في أن أهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون إليه وهما ألد الأشياء عندهم قال (ع) في حديث يذكر فيه إشتغال المؤمنين بنعم الجنة : فبينما هم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش : يا أهل الجنة كيف ترون منقلبكم

(١) أصول الكافي ٩٧/١ ح ٥ ، التوحيد ص ١٠٨ ح ٥ .

(٢) أسول الكافي ٩٧/١ - ٩٨ ح ٦ ، التوحيد ص ١٠٩ ح ٦ .

؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فيأمر الله الحجاب فيقوم سبعون ألف حاجب فيركبون على النوق والبرازين وعليهم الحلى والحلل فيسبرون في ظل العرش حتى ينتهوا إلى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقتك وأرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى ، حتى ينظرون إلى وجهه تبارك وتعالى المكنون من كل عين ناظر فلا يتماكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون: سبحانه ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول : يا عبادي إرفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل فإذا رفعوا رفعوها وقد أشرفت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول : يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم .. يا ملائكتي طيئروهم فيأتيهم ريح من تحت العرش يمسك أشد بياضا من الثلج ويعبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون من النظر إلى وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقتك والنظر إلى وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي به حولا فيقول الرب إني أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون وان أزواجكم إليكم مشتاقات ارجعوا إلى أزواجكم قال : فيقولون : يا سيدنا اجعل لنا شرطاً قال فإن لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضر في كل رمانة سبعون حلة حتى يبشروا أزواجهم وهن قيام على أبواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء ، وقالت: حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا قال: فيقول: حبيبي تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه ربي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه ، ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول: حبيبي لقد خرجت من عندك و ماكنت هكذا فنقول : حبيبي تلومني أن أكون هكذا، وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى وجهه ربي فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى وجه ربي سبعين ضعفا ، فنعائقه من باب الخيمة والرب يضحك إليهم).

وفي " البحار " (١٢٦/٨ ح ٢٧ باب الجنة و نعيمها) عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله (ع) قال: (مامن عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل ، فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال: } تتجافى جنوبهم عن المضاجع

يدعون ربهم خوفاً وطمعا { إلى قوله : { يعملون } ثم قال: إن الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول: اسأذنوا لي على فلان فيقال له: هذا رسول ربك على الباب، فيقول: لأزواجه أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربك ، فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد ، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، فإذا نظروا إليه خرّوا إليه سجداً فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يارب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا ، أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله: { وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } وهو يوم الجمعة) .

وإذا لم تستطع فهم هذه الرواية ، نورد لك كلام إمامك ووصيك الرابع فقد أثبت رؤية الله تعالى في الآخرة كما جاء في الصحيفة السجادية ، في حين عكست الآية كما سيأتي توضيحه (١).

قال الامام السجاد رحمه الله تعالى ما نصه : (واقدر أعيينا يوم لقائك برؤيتك "

بل لا يحتاج تخصيص المؤمنين في الآخرة ببصر غير أبصارهم في الدنيا ، كما يتدعي المؤلف ، لأن إمامه المعصوم يقول أنهم رأوه قبل يوم القيامة ، حين قال الله لهم : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } .

فقد أخرج الصدوق في " التوحيد " (ص ١١٧ ح ٢٠) بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: أخبرني عن الله Y هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم ، وقد رأوه قبل يوم القيامة ، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } ثم سكت ساعة ، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألسنت تراه في وقتك هذا؟ قال أبو بصير : فقلت : له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك

(١) انظر كتابه " كلمة حول الرؤية " ص ٣٨-٣٩ لعبد الحسين شرف الدين .

؟ فقال لا ، فإنك إذا حدثت به أنكروه منكراً جاهلاً بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون .

وجاء اثبات الرؤية من كلام الامام السجاد رحمه الله تعالى الذي أعرض " المؤلف الأمين " عن ذكره هنا واقتصر على بعض الأذكار بقوله " وإليك ما يحضرنى من نصوصها في الموضوع " ، فحاول طمسها في مهدها ، ولو كانت هذه النصوص في صالحه لما طمسها ومرّ عليها هكذا مرور الكرام ، وهكذا يفعلون ، ولكن شاء الله أن يفضح أمر " آية الكذب والتدليس " ، وإليك هذه الأدعية . قال في دعاء المتوسلين : (وأقررت أعينهم بالنظر إليك يوم لقائك) . وقال في دعاء آخر وهو دعاء المحبين : (ولا تصرف عني وجهك) . وفي دعاء آخر وهو : (وشوقته إلى لقائك وضيته بقضائك ومنحته بالنظر إلى وجهك) . وفي دعاء آخر وهو مناجاة الزاهدين : (ولا تحجب مشتاقيك عن النظر إلى جميل رؤيتك) . وفي دعاء آخر وهو مناجاة المفتقرين : (واقدر أعيننا يوم لقائك برؤيتك) . وفي دعاء آخر وهو في استكشاف الموموم (رغبتى شوقاً إلى لقائك ..)^(١)

أما ما لفته عبد الحسين في كتابه " كلمة حول الرؤية " (ص ٣٩) ، واستشهاده ببعض أدعية السجاد على نفي الرؤية ، فإن هذا جهل بكلام العرب ، وغريب أمر هذا المؤلف إذ كيف تستعجم عليه اللغة وقد وصل إلى درجة العلامة . فمثلاً استشهاده بقول السجاد : (إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك ، وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك ، وانحصرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك ، ولم تجعل للخلق طريقاً إلى معرفتك إلا بالعجز عن معرفتك

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ...) .

فأين نفيه رحمه الله رؤية الله ؟ ، بل لم يستطع المؤلف أن يورد دعاء واحد يدل على نفي الرؤية وهذا عجيب ، مما يدل أنه وأتباعه ليسوا شيعة أهل البيت ، بل شيعة

(١) الصحيفة السجادية الكاملة ص ٣١٧ .

الطوسي والمجلسي والمفيد وأضرابهم ! ، بل وهذا من عقائد المعتزلة وغيرهم الذين نفوا رؤية الباري تعالى يوم القيامة، وأما مذهب أهل البيت هم على مذهب أهل السنة من السلف القائلين برؤية الله تعالى يوم القيامة .

وأما انكار المؤلف ضحك الله بقوله : (وهل يجوز عليه الضحك ؟ وأي وزن لهذا الكلام) ؟

قلت: فقد روى ذلك أيضاً إمامك المعصوم فيما أخرج المجلسي وغيره !

استنكار عبد الحسين حديث " لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها "

ثالثاً: وفي (ص ٦٧-٦٩) أورد المؤلف حديث " لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها " : أخرج الشيخان من طريق عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (ص) تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُوهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي مِنْهُمَا مَلُوهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطُ قَطُ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِي وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . الحديث (١) .

ثم أخذ هذا المؤلف يصول ويجول مفندا هذا الحديث النبوي الشريف قائلًا: (إن هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن الله رجلا ؟ وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتليء بها ؟ وما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد - إلى أن قال- وبأي لسان تتجاج النار والجنة؟! وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه وعرفتا من دخلها وأي فضل للمتجرين والمتكبرين لتفخر بهم النار وهم يومئذ في أسفل سافلين ؟ وكيف تظن الجنة أن الفائزين بها من سقطة

(١) أخرج البخاري في كتاب التفسير ومسلم من كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها .

الناس وهم من الذين انعم الله عليهم بين نبي وصديق وشهيد وصالح ما أظن الجنة والنار قد بلغ بها الجهل والحمق والخرف إلى هذه الغاية ؟)

قلت: إن حمل الألفاظ هذا الحديث على حقيقته تعنت ومكابرة بلا دليل ، والأصل أنه إذا امتنع حمل الألفاظ اللغة على الحقيقة صرفت إلى المجاز ، وهذا كثير في اللغة ، فكما تقول : خرجت المدينة تستقبل الحجاج ، وتقصد بذلك أكثر أهل المدينة ، كذلك يجب أن تقول في مثل هذا الحديث وفي الآيات التي استدلت بها (الشبهة) على رأيهم كآية (الاستواء) وغيرها . ويلزم من إنكار هذه الأحاديث لما فيها من التحسيم والتشبيه - على رأي المؤلف - إنكار جميع الآيات التي بهذا المعنى، ولا يقول بهذا مسلم ، فكما صرفت ألفاظ تلك الآيات إلى المجاز تصرف ألفاظ بعض الأحاديث أيضاً إلى ذلك ، لأن بعض الأحاديث جاءت على سنن ونهج القرآن الكريم . وإذا أبي أن تصرف هذه الألفاظ إلى المجاز قلنا له : يلزم من هذا أن تسير المدينة - في مثالنا- بأبنيتها ومساجدها وبيوتها وأشجارها ، وهذا لا يعقل ولا يتصور ، وهو خلاف العادة والعرف ، لذلك وجب صرفه إلى المجاز ، من غير أن نرد ذلك الأصل اللغوي ، الذي عليه العرب ، أدباؤهم وفصحاؤهم وعامتهم منذ عرفهم التاريخ ، وعلى هذا الأصل نحمل بعض آيات القرآن الكريم وبعض أحاديث الرسول الأمين^(١) .

فيا ترى : ما الذي يدعو إلى المحالة والاستغراب والامتناع ؟ ، إن كان وجه الإنكار هو أن الله يضع رجله، ففي القرآن جاء اثبات اليد ، والوجه، والعين، والجيء ، وغير ذلك لله قال تعالى: { وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ الْإِكْرَامِ } . [الرحمن / ٢٧] وقال تعالى: { كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ } [القصص / ٨٨] قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } [المائدة / ٦٤] وقال تعالى: { مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ } [ص / ٧٥] وقال تعالى: { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } [طه / ٣٩] .

(١) العجاج ص ٢٣٨-٢٣٩ .

وبالجملة ، فإن تحكيم العقل في مسألة الألوهية ، وصفاتها من سخافة العقل نفسه ، ولا تؤدي عند هؤلاء المغترين بعقولهم ، إلا إلى الإلحاد غالباً ، فخير للعقل ، "وهذا العقل المريض" أن يفكر فيما يستطيع التفكير به ، وإن كان عقله عاجزاً عن معرفة سر الحياة في الانسان نفسه، وعن الاحاطة بجزء كحبة الرمل من صحراء هذا الكون العجيب ، فكيف يستطيع أن يعلم حقيقة خالق هذا الكون كله ؟ ، لنفرض أن تحكيم العقل في الأحاديث هو الصواب ، فنحن نسأل : أي عقل هذا الذي تريد أن تحكمه ؟! ، أعقل الفلاسفة ؟ إنهم مختلفون ، وما من متأخر منهم إلا وهو ينقض قول من سبقه . أعقل الأدباء ؟ إنه ليس من شأنهم ، فإن عنايتهم بالنوادر والحكايات . أعقل علماء الطب ، أم الهندسة ، أم الرياضيات ؟ ما لهم ولهذا ؟ ، أعقل المحدثين ؟ إنه لم يعجبكم ، بل إنكم تتهموهم بالغباوة والبساطة ؟ ، أعقل الفقهاء ؟ إنهم مذاهب متعددة ، وعقليتهم في رأيكم كعقلية المحدثين . أعقل الملحدين ؟ إنهم يريدون أن إيمانكم بوجود الله ، جهل منكم وخرافة .

أعقل المؤمنين بوجود الله ؟ تعالوا نرى طوائفهم :

إن منهم : من يرى أن الله يحل في إنسان فيصبح إلهاً ؟

ومنهم : من يرى أن روح الله تتقمص في جسد ، فيكون إلهاً !

ومنهم : من يرى أن الله ومخلوقاته في وحدة متكاملة !

ومنهم : من يرى أن الله ذو ثلاثة أقانيم في ذات واحدة !

ومنهم : من يرى البقر والفأر والقرد يجب أن يتوجه إليها بالعبادة !

ستقولون : إننا نريد تحكيم عقل المؤمنين بإله واحد في دين الإسلام .

فنحن نسألكم : عقل أي مذهب من مذاهبهم ترضون ؟

أعقل أهل السنة والجماعة ؟ هذا لا يرضى الشيعة ، ولا المعتزلة .

أم عقل الشيعة ؟ هذا لا يرضى أهل السنة ، ولا الخوارج .

أم عقل المعتزلة ؟

إنه لا يرضى جمهور طوائف المسلمين ! فأبي عقل ترضون^(١) .

(١) السنة للسباعي ص ٣٩ .

إن حكاية عرض الحديث على " العقل " حكاية قديمة نادى بها بعض المعتزلة، ونادى المستشرقون حديثاً ، وتابعهم فيها أحمد أمين ، وضرب لذلك أمثلة من الأحاديث الصحيحة وهي في رأيه غير مقبولة للعقل . لكن كان يريد من العقل الصريح ما يقبله العقل من بدهيات الأمور ، فهذا أمر واقع في تاريخ السنة النبوية ، فقد وضع أئمة النقد من علماء الحديث علامات لمعرفة الحديث الموضوع منها : أن يكون متنه مخالفاً لبدائة العقول وللمقطوع به من الدين أو التاريخ أو الطب أو غير ذلك ، وعلى هذا نفوا آلافاً من الأحاديث وحكموا عليها بالوضع .

ولكن كان يريد غير هذا مما يستغربه " العقل " فإن " استغراب " العقل شيئاً أمر نسبي يتبع الثقافة والبيئة وغير ذلك مما لا يضبطه ولا يحدده مقياس . وكثيراً ما يكون الشيء مستغرباً عند إنسان ، طبيعياً عند إنسان آخر ولا يزال الذين سمعوا بالسيارة في بلادنا ، أو استغربوها قبل أن يروها ، لأنها تسير من غير خيول تقودها ، في حين كانت عند الغربيين أمراً مألوفاً عادياً . والبدوي في الصحراء كان " يستغرب " ما يقولونه عن المذيع " الراديو " في المدن ، ويعدّه كذبة من أكاذيب الحضريين . فلما سمع الراديو لأول مرة ظن أن " الشيطان " هو الذي يتكلم فيه ، كما يظن الطفل أن الذي يتكلم إنسان ثاو فيه .

على أي حال لا حاجة لنا لعقل " عبد الحسين " ، ولا لعقل " أبي رية " ، ولا لعقل " أحمد أمين " ، فإن مذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ ، فالسلف يقولون بما من غير تأويل ، مع تنزيه الله عن مشابته للبشر... (١) .

هذا هو الذي يُسلم به الخلف فقط ، أما السلف فكلهم مجمعون على اثبات صفات الله تعالى على الحقيقة، ولكنه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير .

ولكن يبدو أن عقل عبد الحسين شرف الدين كلما ازداد مثاله زاده الله رعاة ، وإلا فإن هذا الحديث احتج به مشايخ الشيعة عند تفسيرهم لقوله تعالى: { يَوْمَ نَقُولُ لِيَجْهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ } [ق / ٣٠] من دون إنكار أو تكذيب لراوي

(١) دفاع عن أبي هريرة لعبد المنعم العلي ص ٢٦٠ .

هذا الحديث سواء كان راويه أبو هريرة ، كما ذكره بنفسه ، أم كان راوية أنس ، كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور ، أم راويه أبو سعيد الخدري كما أخرجه الامام أحمد في مسنده .

قال الطباطبائي (الشيعي) في تفسيره " الميزان " (٣٦٢/١٨) بعد أن أورد حديث أنس الذي أخرجه السيوطي في الدرر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال جنهم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وكرمك ولا يزال في الجنة حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة .

قال ما نصه : (أقول: وضع القدم على النار وقولها : قط قط مروى في روايات كثيرة من طرق أهل السنة) .

كما احتج بهذا الحديث " فيلسوف الشيعة الملقب " بصدر المتألهين " محمد بن ابراهيم صدر الدين الشيرازي في تفسيره " القرآن الكريم " (١/٥٨ و ١٥٦) فقال ما نصه : (ألا ترى صدق ما قلناه النار لا تزال متألمة لما فيها من النقيص وعدم الإمتلاء حتى يضع الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي إحدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي) .

كما احتج بهذا الحديث السيد محمدي الري شهري (الشيعي) في موسعته الكبيرة " ميزان الحكمة " (١٧٨/٢-١٧٩) في باب " هل من مزيد " .

وهذا هو الميزان حقاً الذي يوزن به أحاديث رسول الله ﷺ ، إمرار هذه الأحاديث من دون التعرض لها واسناد علمها إلى الله تعالى .

وأما قول عبد الحسين: (بأي لسان تتحاج النار والجنة ؟ وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه و عرفتاه من دخلهما) .

قلت : إن هذا استفهام يدل على جهل " عبد الحسين " التام للقرآن الكريم، فإن كان وجه الإنكار أو الاستغراب لتكلم الجنة والنار ، فقد جاء في القرآن أن الله تعالى خاطب و قال للسّموات والأرض { ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } وقال الله

تعالى: { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ } [ق/٣٠]، فقد نطقت جهنم بكلمة { هَلْ مِنْ مَزِيدٍ } . فألا يقرأ عبد الحسين آية من آيات الله في القرآن !!؟، فهلا يستحي هذا "العلامة" بقوله: (ما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد) .

سبحان الله كلام الله تعالى يصبح عند "هذا العلامة" كلام بارد لا وزن له!!
فهل رأيتم مثل المؤلف علامة!! الذي لا يفقه القرآن ولا السنة النبوية المطهرة ، ولا يفقه حتى شيئاً من أحاديث أهل البيت !! ولكن لا أظن أنه يصل إلى هذه الدرجة العظيمة من الجهل ، لا أظنه لم يطلع على كتب الحديث والفقه والتفسير والرجال وغيرها، وهو الملقب "بآية الله"، لا يمكن هذا إلا القول بأن المؤلف لا يسعى إلا إلى إشفاء غليله من أبي هريرة بأية طريقة ولو وصلت به الأمور إلى جهل آيات القرآن والسنة النبوية المطهرة في اثبات العين والوجه واليد ... ومما يؤكد ذلك ويدل عليه ، أن هذه مثل هذه الأحاديث التي رواها أبو هريرة واستنكر عليه موجودة عندهم ، روتها الشيعة من طرق من يعتقدون فيهم العصمة في اثبات تكلم النار والجنة والريح وغيرها .

ففي "البحار" (٢٨٥/٨) باب الجنة ونعيمها، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي **ﷺ** قال: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارئاً، وذا ثروة من المال فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدر الطير حب السمسم وتقول للقارئ: يا من تزين للناس وبازر الله بالمعاصي فتزدرده ، وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقيير اليسير قرصاً فأبى إلا بخلا فتزدرده .

وأيضاً في "البحار" (١٩٨ /٨) باب الجنة ونعيمها ، عن أبي بصير عن أبي جعفرقال: إذا كان يوم القيامة نادى الجنة ربها فقالت : يارب أنت العدل قد ملأت النار من أهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني ، قال: فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم .

والقمي في تفسيره { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ } قال: هو استفهام لأنه وعد الله النار أن يملأها فتمتلئ النار ، ثم يقول لها : هل امتلأت ؟ وتقول هل من مزيد ؟ على حد الاستفهام ، أي ليس في مزيد ، قال : فتقول الجنة : يا رب وعدت النار أن تملأها ، ووعدتني أن تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النار ؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة ، فقال أبو عبد الله (ع): طوبى لهم إنهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها (١).

وعن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر (ع) كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله الماء فاضطر ناراً فأمر الله النار فحمدت فارتنفح من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الله الأرض من الماء ثم أختصم الماء والنار والريح ، فقال الماء جند الله الأكبر وقالت النار أنا جند الله الأكبر وقالت الريح أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله إلى الريح أنت جند الله الأكبر (٢).

وفي " البحار " (١٥٥/٨ - ١٥٦) باب الجنة ونعيمها ، عن داود العجلي مولى أبي المعز قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : ثلاث أعطين سمع الخلائق : الجنة ، والنار ، والخور العين ، فإذا صلى العبد وقال اللهم أعتقني من النار وأدخلني الجنة وزوجني من الخور العين قالت النار : يا رب إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فأعتقه وقالت الجنة : يارب إن عبدك قد سألك إياي فأسكنه ، وقالت الخور العين : يا رب إن عبدك قد خطبنا إليك فزوجه منّا ، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قلن الخور العين : إن هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة : إن هذا العبد فيّ لزاهد ، وقالت النار : إن هذا العبد فيّ لجاهل .

(١) تفسير القمي ٣٢٦/٢ ، البحار ١٣٣/٨ و ٢٩٢ - ٢٩٣ ، البرهان ٢٢٨/٤ .

(٢) تفسير البرهان ٢ / ٢٠٧ وانظر الجواهر السنينة ص ٢٥٢ .

والعجيب من هذا المؤلف التقي أنه ينكر حديث أبو هريرة في تحاج الجنة والنار ولا يتعجب من حديثهم الذي ورد من طرق أئمتهم أن الشمس تكلم علياً !! فكيف تكلم الشمس علياً وبأي لغة ؟!

ففي " البحار " (٤١ / ١٦٩) تاريخ أمير المؤمنين (ع) باب رد الشمس له وتكلم الشمس معه ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن النبي **p** أنه قال لعلي بن أبي طالب (ع): يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك ، قال علي (ع): السلام عليك أيها العبد المطيع لله ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين !!! .

فهل رأيتم مدى حقه " على الاسلام وعلى صحابة رسول الله **p** و على أبي هريرة **t** بالأخص فهو يسعى كما قلت إلى إشفاء غليله منه بأية طريقة ! وتناسى أن في دينه من أمثال هذه الأحاديث ، بل أكثر وأشنع ! فإن كان عبدالحسين حقاً يجهل هذه الآيات وأحاديث من يعتقد فيهم العصمة المطلقة ! وهذا هو الاحتمال الأول - بقوله : بأي لسان تتحاج النار والجنة ؟ ، وإن كان يجهل بأي لسان تتحاج النار والجنة ؟ فإن هذا جهل قبيح !

استنكار عبد الحسين حديث نزول الرب كل ليلة إلى سماء الدنيا :

رابعاً: وفي (ص ٦٩) أورد عبد الحسين حديث " نزول ربه كل ليلة إلى سماء الدنيا تعالى الله " أخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً قال: يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ... الحديث (١) .

وأخذ المؤلف يصول ويجول كعادته يدلس ويشكك قائلًا: (تعالى الله عن النزول والصعود والمجيئ والذهاب والحركة والانتقال وسائر العوارض والحوادث، ثم قال: إن هذا الحديث والثلاثة التي قبله كان مصدرا للتجسيم في الإسلام ، كما ظهر في عصر التعقيد الفكري وكان

(١) أخرجه البخاري في الجمعة والدعوات وفي التوحيد ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها .

من الحنابلة بسببها أنواع من البدع والاضاليل ولاسيما ابن تيمية الذي قام على منبر الجامع الأموي في دمشق يوم الجمعة خطيباً ، فقال أثناء أضاليله : إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر يريهم نزول الله تعالى نزولاً حقيقياً ...) .

قلت: أن حديث النزول متفق عليه بين الفريقين، وسوف أثبت من كتاب الكافي الذي نص عليه عبد الحسين بنفسه في مراجعاته بأنه (أقدم و أعظم و أحسن و اتقن الكتب الأربعة) ، وغيره من كتبهم المعتمدة ، من كان مصدر التجسيم في الإسلام ؟ وذلك بعد إيراد هذا الحديث الذي أنكره على أبي هريرة **T** من طرق من يعتقد فيهم العصمة!! فقد رواه جمع من محدثي الشيعة وثقاتهم حديث النزول منهم الصدوق والكليني وغيرهم .

اثبات حديث النزول من طريق أهل البيت :

أخرج الصدوق في توحيده في حديث احتجاج الصادق على الثنوية والزناقة بإسناده عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبدالله (ع) - قال : سأله عن قوله: { الرحمن على العرش استوى } قال أبو عبدالله (ع): بذلك وصف نفسه ، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ، و لا أن يكون العرش حاوياً له ، ولا أن العرش محتاز له ، ولكننا نقول: هو حامل العرش ، وممسك العرش ، ونقول من ذلك ما قال: { وسع كرسيه السموات والأرض } فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً له وأن يكون **Y** إلى مكان أو إلى شئ مما خلق بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل : فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبدالله (ع): ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنه **Y** أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول **p** حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله **Y** وهذا يجمع عليه فرق الأمة كله . قال السائل : فتقول: أنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبدالله (ع):

نقول : ذلك لأن الرويات قد صحت به والأخبار ، قال السائل : فاذا نزل أليس قد حال عن العرش وحووله عن العرش صفة حدثت، قال أبو عبد الله (ع) ليس ذلك منه ما على يوجد من المخلوقين الذي تنتقل باختلاف الحال عليه والملاحة والسامة وناقلة ينقله ويجوله من حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان الى مكان خلا منه المكان الأول ، ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا ، إنما يكشف عن عظمته ويرى أوليائه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء^(١) .

و أخرج الكليني في كافييه من كتاب التوحيد بإسناده عن محمد بن عيسى قال: كتبت الى أبي الحسن على بن محمد (ع): يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى ، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا ، وروي أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء، ويتكيف عليه والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شيء بقدره ، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقع (ع): علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرا وأعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش الأشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا وإحاطة^(٢) .

(١) التوحيد للصدوق ص ٢٤٨ وفي النسخة المتداولة لا توجد العبارة الأخيرة وهي قول السائل " ينزل الى السماء الدنيا ؟ قال أبو عبد الله (ع) : نقول : ذلك لأن الرويات قد صحت به والأخبار .. " ، و أثبتها المجلسي في بحاره ٣/٣٣١ من كتاب التوحيد باب ١٤ وانظر علي في القرآن ، والسنة ٢/٦٨٧ .

(٢) الأصول ١/١٢٦ كتاب التوحيد باب الحركة والانتقال ح ٤ ، المحاسن ١/١٤٠ .

قال مصحح ومعلق الكافي السيد علي أكبر الغفاري في تعليقه على هذا الحديث ما نصه : (قوله (ع): علم ذلك عنده أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك)^(١) .

وهذا جيد يدل أن مذهب الإمام هو عدم التأويل وهو مذهب السلف رحمهم الله تعالى . نعم هذا هو مذهب أهل البيت في صفات الله إثبات دون تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل ، قال أبو عبد الله (ض): نقول : ذلك لأن الرويات قد صحت به والأخبار كما سبق ذكره .

نعود يا أخي القارئ في ذكر الروايات من طريق أهل البيت Ψ الموافقة لحديث أبي هريرة \uparrow .

فعن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا ، فينادي هل من تائب يتوب عليه ؟ وهل من مستغفر يستغفر فأغفر له ؟ وهل من داع يدعوني فأفك عنه ؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له ؟ وهل من مظلوم ينصرتني فأنصره^(٢) .

وأثبت حديث النزول المتواتر شيخهم المحقق المتبّع محمد بن علي الاحسائي المعروف بابن أبي جمهور في كتابه "عوالي اللئالي" الفصل السابع (١/١١٩ رواية ٤٤): حديث: " إن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وينزل عشية عرفة إلى أهل عرفة، و ينزل ليلة النصف من شعبان " .

وقال محدثهم محسن الكاشاني ما نصه: (الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة، وشهر رمضان من الشهور، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل ، قال الله تعالى: { وبالأسحار هم يستغفرون } ولقوله:)

(١) حاشية الأصول من الكافي ١/١٢٦ .

(٢) البحار ١٦٨/٨٧ " باب دعوة المنادي في السحر " .

ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له) (١).

وقال أيضاً في موضع آخر: (وسئل رسول الله ﷺ " أي الليل أفضل ؟ فقال: نصف الليل الغابر " يعني الباقي ، ومن آخر الليل وردت الأخبار بإهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ونزول الجبار إلى السماء الدنيا وغيرها من الأخبار) (٢).

ذكر أيضاً في حديث آخر بقوله: (ينزل الله تعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: هل من داع فأستجيب له) (٣).

وإليك هذه الرواية من طرق الشيعة أن الله تعالى ينزل إلى الأرض على جمل ..
ومارواه زيد النرسي في كتابه، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول :
إن الله ينزل في يوم عرفه في أول الزوال إلى الأرض على جمل أفرق يصال بفخذه
أهل عرفات يميناً وشمالاً ، فلا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ويقر الناس وكل الله
ملكين بحيال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت : يارب سلّم سلّم ، والرّب يصعد
إلى السماء ويقول جل جلاله : آمين آمين رب العالمين ، فلذلك لا تكاد ترى صريعاً
ولا كبيراً (٤).

وعن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله قال سمعته يقول : إن الأعمال تعرض كل
خميس على رسول الله ﷺ فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى (٥).

عن عطاء عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) عن رسول الله ﷺ في حديث
طويل قال فيه: قال: ثم أن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلك أن أهبط إلى آدم وحواء

(١) المحجة البيضاء ٢/٢٨٥ - كتاب الأذكار والدعوات باب " آداب الدعاء وهي عشر " .

(٢) المحجة البيضاء ٢/٣٧٣ .

(٣) المحجة البيضاء ٥/١٥ .

(٤) رياض العلماء ٢/٤٠٤ - الميرزا عبدالله أفندي الاصبهاني من إعلام القرن الثاني عشر .

(٥) بصائر الدرجات للصفار ص ٤٢٦ رواية ١٥ ، البرهان ٢ / ١٥٨ ، البحار ٢٣/٣٤٥ ح ٣٧ .

ففتحهما عن مواضع قواعد بيتي لأني أريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فارفع
أركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم ... قال ثم أن جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروة
وأخبرهما أن الجبار تبارك وتعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من
الصفاء وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام .. (١)

عن جابر قال قال أبو جعفر (ع) في قوله تعالى: { فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَايِكَةِ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ } قال: ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل في
ظهر الكوفة فهذا حين ينزل (٢).

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يا جابر كان
الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً
وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته - إلى أن قال - ثم أن الله هبط إلى الأرض في
ظلل من الغمام و الملائكة وهبط أنوارنا أهل البيت معه وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه
نسبحه في أرضه كما سبحنا في سماءه " (٣).

وتفسير " البرهان " (٣ / ١٤٦) عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (ع)، قال
إذا كان ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر كان
على العرش فوق البيت المعمور .

(١) تفسير العياشي ٣٧/١ ح ٢١، البحار ٤٩/٥ - ٥٠، البرهان ١/٨٤-٨٥ .

(٢) انظر تفسير البرهان ١/٢٠٩ ح ٢ و ٥ و ٦ و ٧، العياشي ١/١٠٣ ح ٣٠١ و ٣٠٣، تفسير
الصافي ١/١٨٣، اللغالي ٥/٨٣، علي في القرآن والسنة ١/٨٥، البحار ١٩/٢، الحديد في القرآن
١/٢٤٧ راجع، تفسير القرآن الكريم ٥/٣٩٢، حلية الأبرار ١/١٦، مدينة المعاجز ٢/٤١،
الصحفية ١/١٦١، العياشي ١/٣٧ و ١٠٣ ح ٣٠١ و ٣٠٣ .

(٣) صحفية الأبرار لميرزا محمد تقي ١/١٦٠ - ١٦١ .

وعن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: أن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: { وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَلَلْنَاهُ هَبَاءً مُّشْتُورًا } (١) .

و عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (ع) قال : أن الله تبارك وتعالى هبط إلى الأرض في ظل من الملائكة على آدم بوادي يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة (٢) .

وعن أبان عن أبي عبد الله (ع) قال: إن للجمعة حقاً وحرمة فإياك أن تضيع أو تقصر شيئاً من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فإن الله يضاعف فيه الحسنات ، ويمحو فيه السيئات ويرفع فيها الدرجات قال: وذكر أن يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فإن ربك ينزل من أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات فإن الله واسع كريم (٣) .

قال محقق الكتاب الحجة السيد حسن الخراسان ما نصه: (قوله فإن ربك ينزل من أول ليلة الجمعة . يحتمل أن يكون من باب التعليل يكون المراد نزول ملائكة الرحمة ، أو المراد بنزوله تعالى : نزول للملائكة ورحمته مجازاً ويمكن أن يكون المراد نزوله من عرش العظمة إلى مقام العطف على العباد) .

وفي تفسير "البرهان" أيضاً عن عبدالكريم بن عمرو الخثمي ، قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : إن ابليس قال أنظرنني إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه ، فقال يوم الوقت المعلوم وهو آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (ع) - إلى أن قال - فكأني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (ع) قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم ، وكأني أنظر اليهم قد وقعت

(١) تفسير البرهان ٣ / ١٥٩ - البحار ٢٣ / ٣٥٤ ، البصائر ص ٤٢٦ .

(٢) البرهان ٢ / ٣٠٠ ، الصحيفة ١ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) فروع الكافي ٤١٤ / ٣ ح ٦ باب فضل يوم الجمعة وليلته ، التهذيب ٣ / ٣ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها - اللالي ٣ / ٤٠ .

بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار Y في ظل من الغمام والملائكة وقضي الأمر ورسول الله أمامه بيده حرية من نور ... (١) .

وعن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال علي بن الحسين (ع): أما علمت أنه إذا كان عشية عرفة بزر الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثم يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء فسألوني ودعوني (٢) .

نزول الربّ وزيارته تعالى لقبور الأئمة !! وغير ذلك :

ثم لا أدري كيف ينكر "عبد الحسين" حديث النزول المتفق عليه، فهل خفى على هذا العلامة الكبير رواياته التي هي أعظم وأقبح وأشنع من رواية أبي هريرة السالفة كما في اعتقاد "عبد الحسين" ؟ . فلنُخرج له بعض رواياته التي وردت من طريق أهل العصمة عندهم أن الله تعالى يزور الأئمة في قبورهم مع الملائكة والأنبياء!

فعن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله (ع) فقلت له : جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين (ع) فقال: بئس ما صنعت لو لا إنك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة ويزوره الأنبياء U ويزوره المؤمنون !!، قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك .. (٣) .

و عن منيع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله (ع) لما أتى الحيرة قال: هل لك في قبر الحسين ؟ قلت : أتزوره جعلت فداك ؟ قال: وكيف لا أزره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأصياء ومحمد

(١) تفسير البرهان ٢ / ٣٤٣ - ١ / ٢٠٩، الشمس الطالعة ص ٤١٠ .

(٢) المستدرک ١٠ / ٤٧ ح ١ " أبواب الوقوف بالمشعر " ، راجع المحاسن ص ٦٥ .

(٣) التهذيب ٦ / ٢٠ باب فضل زيارته (ع) ، كتاب المزار للمفيد ص ٣٠ ح ٢ باب زيارة أمير المؤمنين (ع) ، البحار ٢٥ / ٣٦١ - ١٠٠ / ٢٥٧ - ٢٥٨ "باب فضل زيارته (ع)" ، فروع الكافي ٤ / ٥٧٩ - ٥٨٠ "باب = الزيارات وثوابها" ، الوسائل ١٠ / ٢٩٣ - ٢٩٤ "باب استحباب زيارة أمير المؤمنين (ع)" ، الملاذ ٩ / ٥١ "باب فضل زيارته (ع)" ، الصحيفة ١ / ٣٤١ حديث ٨٠ .

أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان : جعلت فداك أفزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارة الرب؟ قال: نعم يا صفوان الزم زيارة قبر الحسين وتكسب وذلك الفضيل، هي، (١).

أنكر عبد الحسين على أبي هريرة حديث النزول! ولكن لم ينكر تلك الروايات التي ذكرناها في زيارة الرب تعالى لقبور الأئمة!! وتأمل أخي المنصف ما أوردوا بأن الله تعالى ينزل ويزور قبور الأئمة ويصافحهم ويجلس معهم على سرير!!

فقد روى شيخهم العالم العلامة ميرزا محمد تقي الملقب بحجة الاسلام هذه الرواية نقلا من مدينة المعاجز عن دلائل الطبري : قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (ع) لما منع الحسين (ع) وأصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيئ فأناه رجل رجل فيجعل أبهامه في راحة واحدهم فلم يزل يشرب الرجل حتى ارتبوا فقال بعضهم والله لقد شربت شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين (ع) فكان في اليوم الثالث عند المغرب أعقد الحسين رجلا رجلا منهم يسميهم بأسماء آبائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعد من حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويستقيهم من شرابها ثم قال أبو عبدالله (ع) والله لقد رأهم عدة من الكوفيين ولقد كثر عليهم لو عقلوا قال ثم خرجوا لرسلمهم فعاد كل واحد منهم إلى بلادهم ثم أتى لجال رضوي فلا يبقى أحد من المؤمنين إلا أتاه وهو على سرير من نور قد حفّ به ابراهيم وموسى وعيسى! وجميع الانبياء! ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين (ع) قل فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم و إذا قام القائم (ع) وافو فيها بينهم الحسين (ع) حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حقا

(١) الصحيفة ٣٤١/١ البحار ٦٠/١٠١ ح ٣٢، كامل الزيارات ص ٢٢٢-٢٢٣ ح ٣٢٦ باب ٣٩ .

بالحسين(ع) حتى أن الله تعالى يزور!! الحسين(ع) ويصافحه!! ويقعد معه!! على سريره!! يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء لا لورائها مطلب^(١).

ثم قال في تعليقه على الرواية ما نصه: (يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب هذا الحديث من الأحاديث المستصعبة!! التي لا يحتملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)!!!^(٢).

قال هذا الحجة في موضع آخر: (وأما المعصوم (ع) فهذا المقام حاصل له مساوقا لبدء خلقه فليس بين الله وبين حجته حجاب في حال من الأحوال كما مرّ صريح الحديث في ذلك في القسم الأول من الكتاب نعم أنهم (ع) يلبسوا بعض العوارض بالعرض في هذه الدار الفانية ليطبق الخلق رؤيتهم فيتمكنوا من تكميلهم و هو أحد الأسرار!! في بكائهم واستغفارهم إلى الله تعالى من غير ذنب لحق ذواتهم فافهم فإذا خلعوا هذا اللباس العرضي وانتقلوا إلى الدار الباقية خلص لهم ذلك المقام يزورهم الرب تعالى!! ويصافحهم!! ويقعدون معه!! على سريره واحد!! لاتحاد حكم العبودية مع حكم الربوبية)^(٣).

فهل يحكم عبد الحسين على أئمة كما حكم على أبي هريرة ؟

فما رأي عبدالحسين وشيعته في أمثال هذه الأحاديث المصراحة؟! ، فهل أئمتكم من أهل التجسيم؟! وهل بسبب أئمتك ظهرت أنواع البدع والأضاليل؟! أم الأضاليل ظهرت بسبب رواتك الذي أنثيت عليهم في مراجعاتك الملفقة؟! ، إذ اشتهرت ضلالة التجسيم بين اليهود ، ولكن أول من ابتدع ذلك بين المسلمين هم الروافض ، ولهذا قال

(١) صحيفة الابرار ١٤٠/٢ ، وفي دلائل الإمامة ص ٧٨ ولكن الحديث بهذا النص قد بتر وحرف، انظر مدينة المعاجز ٤٦٤/٣ رواية ٩٨٠ الباب الخامس والعشرون سقيه (ع) أصحابه من إجماعه واطعامهم من طعام الجنة وسقيهم من شرايها .

(٢) صحيفة الابرار ١٤٠/٢ .

(٣) الصحيفة ١٤١/٢ .

الرازي : (اليهود أكثرهم مشبهة ، وكان بدء ظهور التشبيه في الاسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم الجواليقي ، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول)^(١).

وأما قول عبد الحسين في الحاشية : (بأن الشيخ ابن تيمية مثل لنزول الله إلى سماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر الذي كان يخطب عليه يوم الجمعة، وأن هذه الواقعة حضرها ابن بطوطة بنفسه ورآها وسجلها .(٠٠).

قلت : إن هذا كذب ، وللدرد على هذه الفرية انظر ما كتبه العلامة بحجة البيطار في حياة ابن تيمية رداً على ابن بطوطة^(٢). فابن تيمية لم يمثل لنزول الله إلى سماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر، ولكن إمامك المعصوم هو الذي مثل كيفية جلوس الرب!

فعن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه فقلت : إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : إنها جلسة الرب ، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملافة، والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم^(٣)

فمن الذي شبه الله تعالى كما تزعم ابن تيمية رحمه الله أم إمامك المعصوم!؟

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧ .

(٢) الخلافات بين السنة والشيعة كما يراها محمد رشيد رضا والشيخ تقي الدين الهلالي ص ١٠٢ .

(٣) انظر الأصول ٢ / ٦٦١ باب الجلوس ، مرآة العقول ١٢ / ٥٦٣-٥٦٤ ح ٢ وقد حسن المجلسي هذا الحديث ! ، حلية الأبرار ٢ / ٧٤ الباب الحادي والعشرون في المفردات وص ١٨٧ الباب الثامن عشر في آداب المائدة من ذكر الله تعالى وغيره .

استنكار واستغراب عبد الحسين حديث طواف نبي سليمان بمائة امرأة في ليلة

:

٥- وفي (ص ٧٤) أورد عبد الحسين حديث "طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة": أخرج الشيخان بالاسناد إلى أبي هريرة مرفوعاً قال : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِأَطْوَفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ ! تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا ؟ يُعَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يُقُلْ ^(١) ! ! فَأَطَافَ بِهِنَّ ! وَمَ تَلِدُ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ ! (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ) : قَالَ النَّبِيُّ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْتِثْ وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ ^(٢) .

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك كعادته في الحديث قائلًا: (وفي هذا أيضاً نظر من وجوه : أحدها: أن القوة البشرية لتضعف عن الطواف بهن في ليلة واحدة مهما كان الإنسان قوياً ، فما ذكره أبو هريرة من طواف سليمان (ع) بهن مخالف لنواميس الطبيعة لا يمكن عادة وقوعه أبدا .

ثانيها: أنه لا يجوز على نبي الله تعالى سليمان (ع) أن يترك التعليق على المشيئة، ولا سيما بعد تنبيه الملك إياه إلى ذلك، وما يمنعه من قول إن شاء الله؟ وهو من الدعاء الى الله والأدلاء عليه ، وإنما يتركها الغافلون عن الله Y ، الجاهلون بأن الأمور كلها بيده . فما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن ، وحاشا أنبياء الله عن غفلة الجاهلين أنهم (ع) لفوق ما يظن المخرفون .

(١) ومن ذكاء عبد الحسين إنه حرّف في الحديث فحذف لفظة " وَنَسِيَ " بعد عبارة " فَلَمْ يُقُلْ " وَنَسِيَ فَأَطَافَ بِهِنَّ " ، لكي يدلّس على القارئ .

(٢) أخرجه البخاري في النكاح وفي النذور وفي التوحيد وفي كفارات الأيمان وفي أحاديث الأنبياء

ثالثها: أن أبا هريرة قد اضطرب في عدة نساء سليمان، فتارة روى إنهن مائة كما سمعت، وتارة روى إنهن تسعون، وتارة روى إنهن سبعون وتارة روى إنهن ستون (...).

قلت: إن أمثال هذه الأحاديث قد رواها أئمتك، ونقلها علماءك في تفاسيرهم وشروحهم .

فهذا الطبرسي في تفسيره مجمع البيان (٤٧٥/٨) أثبت هذا الحديث من طريق أبي هريرة **ت** الذي أنكرته أيها الأمين !!

وأما من طريق أهل البيت **ص** ففي تفسير " البرهان " (٤٣ / ٤) عن هشام، عن الصادق (ع) قال: إن داود لما جعله الله خليفة في الأرض أنزل عليه الزبور - إلى أن قال - ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة إلى جارية .

وعن الحسن بن جهم قال: رأيت أبا الحسن (ع) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت فقال: نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء - إلى أن قال: - كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان رسول الله **ص** له بضع أربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة^(١) .

ونقل نعمة الله الجزائري في كتابه "قصص الأنبياء" (ص ٤٠٧): عن أبي الحسن (ع) قال: كان لسليمان بن داود ألف امرأة في قصر واحد، وثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية، وبطيف بهن في كل يوم وليلة .

وعلق الجزائري على الرواية ما نصه: (أقول: يحتمل طواف الزيارة ، الأظهر أنه طواف الجماع)^(٢) .

وفي المصدر نفسه (ص ٤٠٨): عن أبي جعفر (ع) قال: كان لسليمان حصن بناه الشياطين له ، فيه ألف بيت في كل بيت منكوحه ، منهن سبعمائة أمة قطبية وثلاثمائة

(١) فروع الكافي ٥/٥٦٧ ، البرهان ٤ / ٤٩ ، .

(٢) قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري ص ٤٠٧ ، الأنبياء حياتهم قصصهم ص ٤٢٩ .

حرة مهيرة ، فاعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلا في مباضعة النساء ، وكان يطوف
بهن جميعا ويسعفنهن .

وقال محمد نبي التوسيركاني في كتابه " اللثالي (١٠٠/١ في سلوك سليمان U) ما
نصه : (وفي بعض الكتب المعتبرة ! كان معسكره مائة فرسخ مفروشة بلبنة الذهب يقوم
عليها عسكره خمسة وعشرون إنس ، وكانت له ألف امرأة في ألف بيت من
القوارير موضوعة على الخشب ، وعن أبي الحسن : كان لسليمان U لف امرأة في قصر
واحد) .

وفي " الأنوار النعمانية " (١٨٢/٣ باب نور الحب ودرجاته) : (أن سليمان U كان
يسحب معه على البساط ألف امرأة منكوحة وسبعمأة من الإماء وثلاثمأة من الحرائر ،
وقيل : إنه كان يوقف عليهن في ليلته ...) .

وقال : (أقول : ما نسبه إلى القليل نقله في المكارم من الكتاب من لا يحضر من مزيد
قال بعض نقل العدد المزبور : " وكان يطوف بهن في كل يوم وليلة) .

وقال الكاشاني في كتابه " المحجة البيضاء " (٢٨٢/٦ باب " بيان أقسام ما به
العجب وتفصيل علاجه) ما نصه : (كما روي عن سليمان U أنه قال : لأطوفنّ الليلة
على مائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً الحديث ولم يقل إن شاء الله فحرم ما أراد من
الولد ..) .

ولعل عبد الحسين اقتنع بروايات أهل البيت ، وشرّح من علمائه .

ثم لماذا الإنكار على نبي الله سليمان U ، وقد رويتم أن رسول الله P قد أعطي هذه
القوة !

وفي " الوسائل " (١٨٠/١٤ كتاب النكاح) عن هشام بن سالم عن أبي
عبدالله (ع) قال : لما كان في السحر هبط جبرئيل بصحفة من الجنة كان فيها هريسة ،
فقال : يا محمد هذه عملها لك الحور العين فلکها أنت وعلي وذريتكما فإنه لا يصلح أن
يأكلها غيركم فجلس رسول الله P وعلي فاطمة والحسن والحسين (ع) فأكلوا منها

فاعطى رسول الله **p** في المباضعة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلاً، فكان إذا شاء غشى نساءه كلهن في ليلة واحدة .

١٨٥

بل أن هذه القوة قد أعطيت لإمامك المهدي أيضاً ! . ففي الخصال باسناده عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال: إذا قام قائمنا أذهب الله **Y** عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً^(١) .

فماذا يقول عبد الحسين في روايات أهل البيت التي أثبتناها ؟ هل يطعن فيهم !؟

قلت : ثم النسيان يجوز على الأنبياء ، وقد أثبت القرآن الكريم ذلك في آيات متعددة نذكر منها على سبيل المثال ، كما أثبت أيضاً مشائخ عبد الحسين في مصادرهم لعله يعقل ويقوق من جهله .

أن القرآن دلّ على نسيان الأنبياء في مواضع كثيرة . ففي سورة الأعلى يقول الله لنبية الكريم { سَنُقْرِئُكَ فَلَا نَنسَى } [الأعلى / ٦] ، وقال **Y** : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ، [الأنعام / ٦٨] وقال **Y** : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } [الكهف / ٢٣ و ٢٤] . وقال **Y** : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا لَقْدًا لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ } [الكهف / ٦٠-٦٣] ، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

(١) الخصال ٢ / ٥٤١ " أبواب الأربعين وما فوقه " ، الروضة رقم ٤٤٩ ، أكمل الدين ص ١١٦ .

١٨٦

وإليك روايات أهل البيت المؤيدة في ذلك ، فعن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر(ع) - إلى أن قال - وقد قال الله **Y** لنبية في الكتاب: { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } أن لا أفعله فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله، قال: فلذلك قال **Y**: {وَأَذْكُر رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ }، أي استثن مشيئة الله في فعلك ^(١).

وفي حديث طويل - قال القمي فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله(ع) قال: (كان سبب نزولها يعني سورة الكهف أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي لتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله **p** - إلى أن قال - فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب (ع) فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها فعلمنا أنه صادق وإن لم يجيبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل ، فقال رسول الله **p** : غداً أخبرك ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتى اغتم النبي **p** ... ^(٢).

فهل يرضى عبد الحسين أن يتهم أئمة أهل البيت ويدلس عليهم كما فعل في حديث أبي هريرة؟!٢٦

استنكار عبد الحسين حديث لطم نبي الله موسى عين ملك الموت :

٦- وفي (ص ٧٦) أورد عبد الحسين حديث: " لطم موسى عين ملك الموت": أخرج الشيخان في صحيحيهما بالاسناد إلى أبي هريرة قال: جاء ملك الموت إلى موسى(ع) فقال له: أجب ربك . قال: فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها ، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبدي لا يريد الموت ففقا عيني قال فرد الله إليه

(١) فروع الكافي ٤٤٨/٧ "كتاب الايمان والنذور والكفارات "

(٢) تفسير القمي ٣١/٢-٣٤٣٢ .

عَيْنُهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ الْحَيَاةُ تَرِيدُ فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ فَصُغْ يَدَكَ عَلَى مَثَرِ ثَوْرٍ
فَمَا تَوَارَتْ بِيَدِكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً الْحَدِيثُ (١).

ثم أخذ يصول ويجول كعادته في القاء الشبهة على هذا الحديث وبشكك فيه، نذكر ما قاله باختصار قائلًا: (وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ولا على ملائكته ، أليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفي من عباده من يبطش عند الغضب بطش الجبارين؟؟.... ويكره الموت كراهة الجاهلین ...؟)

قلت: إن هذا الحديث قد أجاب عنه أهل العلم من قبل ، فالمؤلف الفطن !! لم يأت بشيء جديد. قال ابن حجر: (أن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ ، وإنما بعثه إليه اختياراً وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت ، وقد جاءت الملائكة إلى ابراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء ، ولو عرفهم ابراهيم لما قدم لهم المأكل ولوعرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه. (٢)

و قال بعض أهل العلم : ثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال ، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط U ، اقرأ من سورة هود الآيات ٦٩-٨٠ ، وقال Y في مريم عليها السلام { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا } [مريم/ ١٧] .

وفي السنة أشياء من ذلك وأشهرها ما في حديث السؤال عن الإيمان والإسلام والإحسان ، فمن كان جاحداً لهذا كله أو مرتاباً فيه فليس كلامنا معه ، ومن كان مصدقاً علم أنه لا مانع أن يتمثل ملك الموت رجلاً ويأتي إلى موسى فلا يعرفه موسى (٣).

(١) أخرجه البخاري في الجنائز وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل .

(٢) فتح الباري ٥١٠/٦ .

(٣) الأنوار الكاشفة ص ٢١٤ .

وإليك بعض روايات أهل البيت التي تدل بأن ملك الموت ، بل سائر الملائكة كانوا يأتون الأنبياء على صورة بشر، وليست على صورة الحقيقية ، لأن البشر بما فيهم الأنبياء لا يطيقون رؤية الملائكة على الصورة الحقيقية .

ففي " اللثالي " (٩١/١ في سلوك موسى): عن الصادق (ع)، قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران ، فسلم عليه، فقال: من أنت ؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك ؟ قال له: جئت أقبض روحك من لسانك، قال كيف وقد تكلمت به ربي ؟ قال فمن يدك فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التورية ؟ فقال: من رجلك، فقال له وكيف وقد وطأت بهما طور سيناء ! قال: وعدّ أشياء غير هذا ، قال: فقال له ملك الموت : فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى . قال: فأعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد وأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى عليه السلام: أنا اضطجع فيه، فاضطجع موسفرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر واستوى عليه التراب قال: وكان الذي يحفر القبر ملك بصورة آدمي ، فلذلك لا يعرف قبر موسى .

وفي "لثالي " (٩٦/١ باب في سلوك إبراهيم U): (وقد روى أنه سئل الله أن لا يميته إلا إذا سأل فلما استكمل أيامه التي قدرت له خرج فرأى ملكاً على صورة شيخ فان كبير قد أعجزه الضعف، وظهر عليه الخوف لعابه يجري على لحيته، وطعامه وشرابه يجران من سبيله على غير اختياره ، فقال له يا شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم U بسنة فاسترجع فقال: أنا أصير بعد سنة إلى هذا الحال، فسئل الموت) .

وعن الرضا(ع) عن أبيه إن سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تعالى وهب ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطيور والوحوش وعلمني منطق الطير، .. إذا نظر إلى الشاب حسن والوجه واللباس قدخرج

١٨٩

عليه من بعض زوايا قصره ، فلما بصر به سليمان قال له : من أدخل إلى هذا القصر ؟ وقد أردت أن أدخل فيه اليوم فباذن من دخلت ؟ قال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبأذنه دخلت فقال: ربه أحق به مني فمن أنت ؟ قال: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت ؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري " (١).

وعن الصادق(ع) أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين(ع) وزن حلقته أربعة مثاقيل فضة ووزن فضه خمسة مثاقيل وهي ياقوته حمراء قيمته خراج الشام ستمائة حمل فضة وأربعة أحمال من الذهب وهو لطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين (ع) وأخذ الخاتم من اصبعه وأتى به إلى النبي **ﷺ** من جملة الغنائم فاعطاه النبي فجعله في اصبعه .

وفي " اللغالي " أيضاً (٢٦/٣): وروى في بعض الأخبار أن ذلك السائل كان ملكاً أرسله الله في صورة رجل سائل إلى مسجد النبي **ﷺ**

وعن ابن شهاب أن رسول الله **ﷺ** سئل جبرئيل أن يتراى له في صورته، فقال جبرئيل إنك لم تطق ذلك ، قال: إني أحب أن تفعل ، فخرج رسول الله **ﷺ** المصلّي في ليلة مقمرة فأتاه جبرئيل في صورته ، فغشى على رسول الله **ﷺ** حين رآه ثم أفاق وجبرئيل سنده واضح احدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه فقال رسول الله **ﷺ**: ما كنت أرى شيئاً ممن خلق الله هكذا فقال جبرئيل: لو رأيت اسرافيل الحديث وقال بعض ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الأرض (٢) .

(١) اللغالي ١٠٥/١ باب " في سلوك سليمان **ﷺ** " ، اللغالي ١١/٥ باب " في صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر والمجرم " ، اللغالي ٢٢٧/٤ باب " في صورة ملك الموت وعلامات ظهور الموت " و ١١/٥ ، اللغالي ٩٤/١ - ٩٥ باب " في سلوك ادريس **ﷺ** " .

(٢) اللغالي ٣٠٢/٥ - محجة البيضاء ١٤٦/٨ .

و بإسناده عن زيد الشحام عن أبي عبدالله (ع) قال: إن ابراهيم **U** كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف وإنه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار فقال: يا عبدالله بإذن من دخلت هذه الدار؟ قال: دخلتها بإذن ربها - يردد ذلك ثلاث مرات - فعرف ابراهيم **U** إنه جبريل فحمد الله ثم قال: أرسلني ربك .. الحديث (١) .

ومن ذلك ما أورده ومحدثهم محسن الكاشاني في كتابه " المحجة " (٣٠٥/٧) هذه الرواية : " .. ورآى رسول الله **P** صورة جبريل بالأبطح فصعق " .
وفي كتاب " نفس الرحمن " للنوري (٤٥٤) : " أن ملكاً من الملائكة كان على صورة ثعبان " .

حديث لطم نبي الله موسى **U** لملك الموت في كتب الشيعة :

ثم إن حديث لطم موسى **U** لملك الموت ، قد رواه علائمتكم في مصادرهم ، فهذا نعمة الله الجزائري أثبت في كتابه، ومحمد نبي التويسيركاني أثبت في كتابه باب " في سلوك موسى **U** قال ما نصه: (في سلوك موسى **U** في دار الدنيا وزهدا فيها، وفي قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها

وقد كان موسى **U** أشد الأنبياء كراهة للموت ، قد روى إنه لم جاء ملك الموت، ليقبض روحه، فلطمه فأعور، فقال يارب إنك أرسلتني إلى عبد لا يجب

(١) مرآة العقول باب معرفة الجود و السخاء ١٦/١٦٩ ح ٦ ، الانوار النعمانية ٤/٢١٤ باب " نور في الاجل والموت " ، المحجة البيضاء ٨/٢٥٩ .

الموت، فأوحى الله إليه أن ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة دارتها يدك سنة ، فقال: ثم ماذا؟ فقال الموت، فقال الموتة ، فقال أنته إلى أمر ربك (١) .

وقال محدثهم الكبير محسن الكاشاني نقلا من كلام علي بن عيسى الأربلي ما نصه:
(أن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة عن النفور منه، محبة للحياة ومائلة إليها حتى أن الأنبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم أخطارهم ومكانتهم من الله ومنزلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول إليه أحوالهم وتنتهي إليه أمورهم أحبوا الحياة وما لوا إليها وكرهوا الموت ونفروا منه ،وقصة آدم ﷺ مع طول عمره وامتداد أيام حياته مع داود مشهورة ، وكذلك حكاية موسى ﷺ مع ملك الموت!! وكذلك ابراهيم ﷺ (٢) .

فأين أنت يا أشباه العلماء من هؤلاء العلماء؟! ، بل قد جاء في خبر مشهور على ما رواه المجلسي في بحاره عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن جعفر الصادق في خبر طويل قال المجلسي في شرحه : (أقول لعله إشارة إلى ما ذكره جماعة من المؤرخين أن ملكاً من الملائكة بخت نصر لظمة ومسخه وصار في الوحش في صورة أسد وهو مع ذلك يعقل ما يفعله الانسان ثم رده الله تعالى صورة الانس ... (٣) .

لطم جبريل البراق !!

(١) لقالي الأخبار ٩١/١ باب في سلوك موسى ﷺ ، الأنوار النعمانية ٤/٢٠٥ في نور الأجل والموت .

(٢) المحجة البيضاء ٤/٢٠٩ .

(٣) البحار ٣/١٤٥ كتاب التوحيد باب الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر !

وقيل أن أختتم هذا الفصل لسائل أن يسأل قد علمنا ما في قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها وقد كان موسى **U** أشدّ الأنبياء كراهة للموت ، ولكن لم نفهم حكمة ضرب البراق ، وإليك روايات القوم !! .

فعن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (ع): قال جاء جبريل وميكائيل واسرافيل بالبراق إلى رسول الله **P** فأخذ واحد بالجام وواحد بالركاب وسوي الآخر عليه ثيابه فتضععت البراق فلطمها قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس الكثير ومعه جبريل يريه الآيات .. (١).

وعن عبدالرحمن بن غنم ، قال جاء جبريل الى رسول الله **P** بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مد البصر فلما أراد أن يركب أمتنعت ، فقال جبريل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض قال فركب ... (٢).

ثم لا أدري كم مرّة سقط النبي **P** من البراق، نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التهور والجهل !! . لعل عبد الحسين اقتنع ما رواه أئمة أهل البيت ، إن كان لا يعجبه ما رواه أبا هريرة **T** .

استنكار عبد الحسين حديث فرار الحجر بثياب موسى **U** :

٧- وفي (ص ٧٩) أورد عبد الحسين حديث "فرار الحجر بثياب موسى وعدو موسى خلفه ونظر بني اسرائيل إليه مكشوفاً" . أخرج الشيخان في صحيحيهما بالإسناد إلى أبي هريرة قال: كَانُوا بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْتَسِلُونَ عُرَاءَهُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى سِوَاةِ بَعْضٍ وَكَانَ مُوسَى (ع) يَعْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَعْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَرُ (أي ذو فتق) قال: فَذَهَبَ مَرَّةً يَعْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ! فَجَمَعَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ! ثَوْبِي حَجَرٌ! حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سِوَاةِ

(١) البرهان ٢ / ٣٩٠ - ٤٠٠ ، البحار ١٨ / ٣١٩ .

(٢) البرهان ٢ / ٣٩٧ و ٤٠٣ / ٢ .

مُوسَى فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ حَتْنِظَرٍ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مُوسَى فَطْفَقَ
تَوْبَهُ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ نَدْبًا سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً (١).

ثم أخذ كعادته يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله (... وأنت ترى ما
في الحديث من المحال الممتنع عقلاً فإنه لا يجوز تشهير كليم الله (ع)
بإبداء سواته على رؤوس الأشهاد من قومه لأن ذلك ينقصه ويسقط من
مقامه، ولا سيما إذا رأوه يتشد عارياً ينادي الحجر وهو لا يسمع ولا
يبصر: ثوبي حجر.. ثم يقف عليه وهو عار أمام الناس فيضربه والناس
تنظر إليه مكشوف العورة كالمجنون!...

على أن القول بأن بني اسرائيل كانوا يظنون أن موسى أدرة لم
ينقل إلا عن أبي هريرة (... الخ).

قلت : يظهر أن هذا المؤلف إما أن الله أعمى بصيرته ! وإما أنه يتعمد الكذب
والدجل ! ، فهذا الحديث الذي أنكره على أبي هريرة **T** وادعى إنه لم ينقل إلا عن أبي
هريرة **T** ، قد رواه إمامه ووصيه السادس ، وقد أخرج مفسرو الشيعة ذلك في تفاسيرهم

ففي تفسير القمي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) أن بني اسرائيل كانوا يقولون
ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الإغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد
من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة
فتباعته عنه حتى نظر بنو اسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا أنزل الله { يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا
{ [الأحزاب/ ٦٩] (٢).

(١) أخرجه البخاري في الغسل ومسلم في الفضائل وفي الحيز وفي الصلاة .

(٢) القمي ١٧٩ / ٢ ، والصافي ٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وكنز الدقائق ٨ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، و بيان السعادة
٣ / ٢٥٧ ، والجواهر الثمين ٥ / ١٦٥ ، ونور الثقلين ٤ / ٣٠٨ ، قصص الأنبياء ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ،
والبرهان ٣ / ٣٢٩ ، و الميزان ١٦ / ٣٥٣ ، و الكاشف ٦ / ٢٤٣ ، وجوامع الجامع ٢ / ٣٣٩ ، و منهج
الصدقين ٤ / ٣٢١ لفتح الله الكاشاني .

ثم أن مفسرهم الطبرسي في مجمع البيان أثبت عن أبي هريرة **ت** هذا الحديث الذي أنكره عبد الحسين: " أن موسى **و** كان حياً ستيراً يغتسل وحده فقال ما يتستر منّا إلا لعب بجلده أما برص وأما أدرّة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى **و** فرآه بنو اسرئيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا " ^(١) .

قال رئيس علمائهم نعمة الله الجزائري في قصصه (ص ٢٥٠): (قال جماعة من أهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى **و** ولم يعلم إن أحد ينظر إليه أم لا وأن مشبهه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبيده عما نسبوه إليه ، ليس من المنفرات)

فما هو رأي عبد الحسين الأمين؟! ، فهل يرضى عبد الحسين أن يتهم أئمة أهل البيت **ط** الذين رووا هذا الحديث كما اتهم أبو هريرة **ت**؟! !

استنكار عبد الحسين حديث " طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة "

٨- وفي (ص ٨١) أورد عبد الحسين حديث " فزع الناس يوم القيامة إلى آدم فنوح فابراهيم فموسى فيعسى رجاء شفاعتهم فإذا هم في أمرهم ملبسون" : أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة حديثاً من أحاديث الطويلة) مرفوعاً جاء فيه ما هذا نصه: يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأُولَى مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصْرَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ (ع) فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَمَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ! وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي **Y** قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ

وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ (ع) قَالَ: فَيَأْتُونَ نُوحًا (ع) فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ! وَأَنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي! نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! إِذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي إِذْهَبُوا إِلَى قَال: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ (ع) فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى (ع) فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَدُكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ

الله(ص) فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي Y ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ
وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ
وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ
أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا

حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ
الْأَبْوَابِ الْحَدِيث (١)

ثم أخذ المؤلف البارع الفطن يصول ويجول كعادته في تفنيد هذا الحديث فتارة يقول:
(وفيه من التسور على مقام أولى العزم من أنبياء الله وأصفيائه ما تبرأ منه
السنن وتتنزه عن خطله فإن للسنن المقدسة سنة نبينا في تعظيم الأنبياء
غاية تملأ الصدور هيبة وإجلالا... إلى أن قال- فحديث أبي هريرة هذا
بهرائه وهذره أجنبي عن كلام رسول الله (ص) مباين لسننه كل المباينة .
ومعاذ الله أن ينسب إلى أنبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث التفه
وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب الله، وإنما كان
منهياً عن الشجرة نهى تنزيه وإرشاد ، وتقديس نوح من الدعاء إلا على
أعداء الله.. لنا أن نسأل أبا هريرة عن هؤلاء المساكين أمن أمة محمد هم ؟
أم من أمة غيره؟ فمن الطبيعي له أن لا يحبط مساعيهم، ولا يخيب آمالهم
فكيف اختص أمته بالشفاعة دونهم؟ من ما فطر عليه من الرحمة الواسعة
ومع ما آتاه الله يومئذ من الشفاعة والوسيلة معاذ الله أن يخيبهم وهو أمل
الراغب الراجي وأمن الخائف اللاجي.... إلخ) .

قلت: إن هذا الحديث الذي أنكره عبد الحسين، قد رواه أنس بن مالك وأبو سعيد
وأبو بكر وابن عباس(٢).

(١) أخرجه البخاري في التفسير وفي أحاديث الأنبياء وفي الرقاق والتوحيد ومسلم في الإيمان .

(٢) البخاري كتاب الرقاق وكتاب التوحيد ، ومسلم كتاب الإيمان .

ثم إن هذا الحديث الذي أنكره دجلا وتقية والذي وصفه (بالهراء والهذر والتفاهة...) هو بعينه رواه أئمة أهل البيت **ؑ**، وإليك بعض هذه الأحاديث من طرقهم باختصار .

عن خثيمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد (ع) وأنا ومفضل ابن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضل الجعفي : جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به ، قال نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد - إلى أن قال - فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون : ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار- إلى أن قال- ثم يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبي فاسأل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم : لست بصاحبكم . خلقتني ربي بيده وحملني على عرشه ، اسجد لي ملائكته . ثم أمرني فعصيته ، ولكنني أدلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم ، كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحاً فيقولون : سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول : لست بصاحبكم ، إني قلت : إن ابني من أهلي ، ولكنني أدلكم على من اتخذ الله خليلاً في دار الدنيا ، أيتوا إبراهيم ، قال: فيأتون إبراهيم فيقول : لست بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم ولكنني أدلكم على من كلم الله تكليماً موسى قال : فيأتون موسى فيقولون له، فيقول : لست بصاحبكم إني قتلت نفساً ولكنني أدلكم على من كان يخلق بأذن الله ويبرئ الأكمة والأبرص بأذن الله عيسى فيأتون فيقول: لست بصاحبكم، ولكنني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا أحمد ثم قال أبو عبد الله (ع): - إلى أن قال - فيأتونه، ثم قال: فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول : نعم أنا صاحبكم- إلى أن قال- فإذا نظرت إلى ربي مجدته تمجيداً..... ثم آخر ساجداً فيقول : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط (1) .

فهل أئمتك أيضاً يهدرون ؟ ، نسأل الله السلامة في العقل والدين !

(1) البحار ٨/ ٣٥ و ٤٥ و ٤٨ ، باب الشفاعة، العياشي ٢/ ٣١٠-٣١١ ح ١٤٥ ، والقمي ٢/ ٢٥٠ ، والبرهان ٢/ ٤٣٨ ح ٤٣٩ و ٤٤٠ ح ١١ و ١٥ ح ٣/ ٤٣٥ ، الميكال ١/ ٣٤١ ح ٧٢٧ ، والكنز ٨/ ٢٨٢ ، نور الثقلين ٣/ ٢٠٦ ح ٣٩٢ و ٢٠٨ ح ٤٠٠ .

استنكار عبد الحسين حديث " تساقط جراد الذهب على نبي الله أيوب "

٨- وفي (ص ٩٠) أورد عبد الحسين حديث " جراد الذهب المتساقط على أيوب وهو يغتسل ومعاتبة الله إياه على ما حشاه منه في ثوبه " : أخرج الشيخان بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعاً قال: بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُزْبَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَخْجِي فِي ثُوبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ أَلَمْ أَكُنْ أَعْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ ^(١) .

ثم أخذ المؤلف يصول ويشكك في الحديث قائلاً: (لا يركن إلى هذا الحديث إلاّ أعشى البصيرة، مظلم الحس فإن خلق الجراد من ذهب آية من الآيات ، وخوارق العادات وسنة الله Y في خلقه أن لا يخلق مثلها إلاّ عند الضرورة كما لو توقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهان على النبوة ودليلاً على الرسالة....) .

قلت: لو أردنا بيان منزلة أئمتك الذين ادعيتهم فيهم العصمة وأنهم أفضل من الأنبياء والمرسلين وبيان ما ادعيتهم فيهم من معجزات ^(٢) واهية لا أصل لها لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة ، ويكفي الرجوع إلى عناوين الأبواب في أمهات كتبك .

ففي "المحجة البيضاء" (٤/٢٦٥): رواية طويلة عن الصادق (ع) قال فيها: " نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن ، ندعو الله فيجيب وإن أحببت أن أدعو الله فيمسحك كلباً تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتبصبص لأهلك فعلت ، فقال: الأعرابي بجهله : نعم، فدعا الله فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه ، فقال لي الصادق (ع) اتبعه ، فأتبعته حتى صار إلى حيّه فدخل إلى منزله وجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان فينا نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل وأقبل يمتزغ في

(١) اخرج به البخاري في التوحيد .

(٢) للمزيد انظر كتاب " مدينة معاجز " لهاشم البحراني .

التراب ويعوي، فرحمه فدعا له فعاد أعرابياً فقال له الصادق (ع): هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً وألفاً .

وفي "القطرة" (١/ ٢٥٢) : " قال عسكر مولى أبي جعفر (ع) : دخلت عليه فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوى جسده قال فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تناول وعرض جسده !! وامتلاً به الأيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم !! ثم أبيض حتى كأبيض ما يكون من الثلج !! ثم أحمر حتى صار كالعلق المحمر !! ثم أخضر حتى صار كأخضر ما يكون!! من الأغصان المورقة الخضرة !! ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى!! وعاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت .

فهذا أتمتكم لهم حوارق العادات ما لم تتحقق لأنبياء الله ، فلماذا هذا الإنكار على نبي الله أيوب U يا علامة ؟

ثم إن هذا الحديث قد رواه أئمة أهل البيت الذي تعتقد فيه العصمة وأنه أفضل من نبي الله أيوب U .

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) { وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ } قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى له فعاشوا معه . وسئل أيوب بعدما عافاه الله : أي شئ كان أشد عليك مما مر عليك ؟ قال: شماتة الأعداء قال فامطر الله عليه في داره فراش^(١) من الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشئ عدا خلفه فرده ، فقال له جبرئيل: ما تشبع يا أيوب ؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه^(٢)

(١) الفراش : دواب مثل البعوض واحدها فراشة ويطلق أيضاً على غوغاء الجراد الذي يكثر ويتراكم .

(٢) البحار ١٢/٣٤٤ كتاب النبوة باب قصص أيوب .

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال : أمطر الله على أيوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيوب يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبرئيل (ع): أما تشبع يا أيوب ؟ قال: ومن يشبع من فضل ربه (١).

وعن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) في علائم ظهور الحجة خيراً طويلاً وفيه : قال الصادق (ع) ثم يعود المهدي إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب .. " (٢).

نترك الحكم في هذه الرواية لعبد الحسين ليبين لنا هل هي من خوارق العادات وسنة الله Y في خلقه و تتوقف ثبوت النبوة !! عليها فتأتي حينئذ برهان على النبوة ودليلاً على الرسالة... " ؟! نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التعصب الأعمى !

استنكار عبد الحسين حديث التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها :

١٠- وفي (ص ٩١) أورد عبد الحسين حديث " التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها ": أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة مرفوعاً قال: قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ- وهو موسى بن عمران فيما نص عليه الترمذي - فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُحْرِقَتْ أُمَّةً مِنْ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ اللَّهَ (٣).

ثم أخذ يصول ويجول مستنكراً هذا الحديث قائلاً : (إن أبا هريرة مولى بالأنبياء عليهم السلام هائم بكل مصيبة غريبة تقضى بها الأبصار

(١) البحار ٣٥٢/١٢ كتاب النبوة باب قصص أيوب .

(٢) الزام الناصب ٢٥٢/٢ - ٢٧٩ .

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد والسير وفي بدء الخلق ومسلم في السلام .

وتصنك منها المسامع وأن أنبياء الله لأعظم صبورا وأوسع صدرا وأعلى قدرا، مما يحدث عنهم المخرفون - إلى أن قال-

وما أدري والله ماذا يقول مصححو هذا الحديث فيما فعله هذا النبي من تعذيب النمل بالنار؟ من قول رسول الله: لا يعذب بالنار إلا الله وقد أجمعوا على أنه لا يجوز الاحراق بالنار للحيوان مطلقاً إلا إذا أحرق انسان انسانا فمات بالإحراق فلوليه الاقتصاص باحراق الجاني وسواء في منع الاحراق بالنار النمل وغيره من سائر الحيوانات للحديث المشهور لا يعذب بالنار إلا الله .

قلت: لقد عقد فخرک المجلسي^(١) في بحاره (٢٤٢/٦٤) " كتاب السماء والعالم " باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله " وأود هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة **ط** يا علامة الشيعة .

وروى الصدوق عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال عزيز: يارب إني نظرت في جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي باب لم أعرفه: إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديداً ، فرأى شجرة فاستظل بها ونام ، فجاءت نملة فقرصته فذلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً، فعرف أنه مثل ضرب ، فقبل له : يا عزيز إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا أولئك بأجالهم وهلك هؤلاء بعذابي^(٢) .

وفي "التمالي الأخبار" (٣٢٦/٥) باب " في أوصاف النمل " (قال ما نصه : (قال النبي **ﷺ** نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلذعته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله تعالى إليه هلا نملة واحدة . فلم هذا الإنكار على أبي هريرة ؟

^(١) وأثبت هذا الحديث علامتهم ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة " ٣٥/١١ " في النملة وعجايبها " عن أبي هريرة **ط**!!

وعن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال: سألته عن قتل النملة قال: لا تقتلها إلا أن تؤذيك!!^(١) .

و عن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول: وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين ، قال: لا بأس بقتلهم وإحراقهن إذا آذين!!^(٢) .

وعن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله: لا بأس بقتل النمل آذتك أو لم تؤذك!!^(٣) .

قلت: إن كان لا يجوز الإحراق بالنار وسائر الحيوانات للحديث المشهور ، فلماذا هم رسول الله ﷺ بإحراق قوم كانوا يصلون في بيوتهم وذلك حسب ما رواه أئمة من أهل البيت!؟

فعن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول: إن أناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ ابطئوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله ﷺ ليوشك قوم يدعون الصلاة في المسجد أن تأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فتوقد عليه نارا فتحرق عليهم بيوتهم^(٤) .

وفي " التهذيب" (٢٦٦/٣): عن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) قال: هم رسول الله ﷺ بإحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون الجماعة

وقال المجلسي في "بحاره" (٣٥٢/١٩) من كتاب تاريخ نبينا باب غزوة بدر الكبرى قال البلاذري: روي أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ حين حملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله ﷺ يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار، ثم قال: "لا يعذب بالنار إلا رب النار" وأمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه

(١) البحار ٦٤/٢٦٤ و٢٩٢، قرب الاسناد ص ١٢١ .

(٢) البحار ٦٤/٢٧١ كتاب السماء والعالم باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله .

(٣) البحار ٦٤/٢٦٨ .

(٤) التهذيب ٢٥/٣ - الانوار النعمانية ١/٣٥٨ - روضة الواعظين ٢/٣٣٤ .

و أيضاً أحرق علياً قوماً من السبئية ؟ وقال :

لما رأيت الأمر أمر منكراً أوقدة نارى ودعوت قنبرا^(١) .

فما رأي العلامة عبدالحسين الذي بالغ في البحث والتنقيب ؟ !!

استنكار عبد الحسين حديث " سهو النبي ﷺ "

١٠- (ص ٩٢) أورد عبد الحسين حديث : "سهو النبي عن ركعتين" : أخرج الشيخان فيما جاء في السهو من صحيحيهما عن أبي هريرة قال: صَلَّى النَّبِيُّ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ وَأَكْثَرُ ظَنِّي الْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةِ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَخَرَجَ سَرْعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا: أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَرَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: لَمْ أَنْسَ وَمَنْ تُقْصِرْ! قَالَ: بَلَى قَدْ نَسَيْتَ! فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ! ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ! فَسَجَدَ الْحَدِيثَ^(٢) .

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في الحديث قائلاً (أحدها أن مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرغ للصلاة شيئاً من قلبه أو أقبل عليها بشيء من لبه، وإنما يكون من الساهين عن صلاتهم، اللأهين عن مناجاتهم، وحاشا أنبياء الله من أحوال الغافلين ، وتقدّسوا عن أقوال الجاهلين، فإن أنبياء الله ﷺ ولا سيما سيدهم وخاتمهم أفضل مما يظنون على أنه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن أحد ولا أظن وقوعه إلا ممن بمثل حال القائل :

أصليّ فما أدري إذا ما ذكرتها أنتنيتين صليت الضحى أم ثمانياً ؟

^(١) رجال الكشي ص ٦٧ ترجمة قنبر ح ٢١ .

^(٢) أخرجه البخاري في الجمعة وفي الصلاة وفي الأدب وفي أخبار الآحاد وفي الآذان ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة وأصحاب السنن .

وأما وسيد النبيين وتقلبه في الساجدين ، إن مثل هذا السهو لو صدر مني لأستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤتمون بي وعبادتي ومثل هذا لا يجوز على الأنبياء الله أبداً ... الخ .

قلت: أولاً: أن القرآن دلّ على نسيان الأنبياء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. يقول الله تعالليبيه الكريم { سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى } [الأعلى / ٦] ، وقال Y : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَفْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ، [الأنعام / ٦٨] وقال Y : { وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } [الكهف / ٢٤] . وقال Y : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتِّهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتِّهِ ءَاتِنَا لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ } [الكهف / ٦٠-٦٣] ، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم .

ثانياً : أن الحديث رواه غير أبي هريرة كابن مسعود وعمران Ψ ^(١) .

وأما إنكار عبد الحسين سهو النبي ρ فهذا من مذهب الغلاة الذين ينفون السهو. وسوف أثبت لهذا المؤلف وغيره أن إنكار السهو من إمامه الذي يعتقد أنهم لا يخطئون ولا ينسون وأنهم حجج الله على خلقه .

وعن أبي صلت الهروي قال: قلت للرضا (ع) إن في سواد الكوفة قوما يزعمون أن رسول الله ρ لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو ^(٢) .

(١) البخاري كتاب الإيمان والنذور ، مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٢) مسند الرضا ٥١٤/٢ .

وقال شيخهم الصدوق : (ليس سهو النبي ρ كسهونا لأن سهوه من الله Y اسهاه ليعلم أنه بشر فلا يتخذ معبوداً دونه وسهونا من الشيطان ...)^(١) .

والحقيقة أن الشيعة اختلفت عقائدها في " مسألة سهو النبي ρ " ، فكانت عقيدتهم في أول الأمر في عصر القمي الملقب عندهم بالصدوق - كما مرّ قوله - وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد كان عقيدتهما وعقيدة جمهور الشيعة أن أول درجة في الغلو هو نفي السهو عن النبي ρ ، فكانوا يعدون من ينفي السهو عن النبي ρ من الشيعة الغلاة!! وأظن أن عبد الحسين وشيعته من الغلاة كما هو واضح . بل اعتبر القمي أن الذين ينفون السهو عن الأئمة من المفوضة لعنهم الله على حد تعبيره ، وأنهم ليسوا من الشيعة في نظرهم^(٢) .

يقول شيخهم ابن بابويه الملقب بالصدوق في " من لا يحضره الفقيه " (٢٣٤/١):
(أن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ρ) .
وذكر أن شيخه بن الوليد يقول: (أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ρ ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار و في ردها إبطال الدين و الشريعة، وأنا احتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي ρ والرد على منكريه) .

قلت: ولكن تبدلت الحال بعد ذلك وأصبح نفي السهو عن الأئمة وليس عن النبي ρ من ضرورات مذهب التشيع!!!
يقول شيخهم المامقاني وهو في كتابه " تنقيح المقال " (٣ / ٢٤٠): (أن نفي السهو عن الأئمة أصبح من ضرورات المذهب الشيعي)^(٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه ٢٣٤ / ١ .

(٢) انظر شرح عقائد الصدوق ص ١٦٠ ومن لا يحضره الفقيه ٢٣٤/١ .

(٣) وانظر عقائد الإمامية ص ٩١ .

ونقول: مع أنهم نقلوا بأنفسهم في دواوينهم الحديثية أخباراً عن أئمتهم تنفي عن أئمتهم السهو والنسيان. ومن يتتبع أخبارهم وأحاديثهم يجد مجموعة كبيرة منها تناقض دعواهم في عدم سهو أئمتهم وقد احتار فخرهم المجلسي بوجود كثير من الأخبار في كتبهم تناقض دعوى نفي السهو عن الأئمة، ولذا اعترف المجلسي فقال في "البحار" (٣٥١/٢٥) ما نصه: (المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز) .

ثالثاً: حديث السهو لم ينفرد به أبا هريرة **ؓ** ، بل وافقه وشاركه عظماء وسادات من علماء أهل البيت **ؑ**، وأثبتته علماء القوم في مصادرهم .

ففي "البحار" (١٠١/١٧): عن علي(ع) قال: صلّى بنا رسول الله **ﷺ** الظهر خمس ركعات، ثم انفتل، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذلك؟ قال: صلّيت بنا خمس ركعات، قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجدين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلّم، وكان يقول: هما المرغمتان .

وعن الباقر(ع) قال: صلّى النبي **ﷺ** صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لأصحابه: هل أسقطت شيئاً في القرآن؟ قال: فسكت القوم، فقال النبي **ﷺ**: أفياكم أبي بن كعب؟ فقالوا: نعم، فقال: هل أسقطت فيها شيء؟ قال: نعم يا رسول الله أنه كان كذا وكذا. الحديث (١) .

وفي "الوسائل" (٣٠٧/٥): عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبد الله(ع): إنما صلّينا المغرب فسها الإمام فسلم في الركعتين فأعدنا الصلاة، فقال: ولم أعدتم، أليس قد انصرف رسول الله **ﷺ** في ركعتين فأتم بركعتين؟ ألا أتمتم .

(١) المحاسن ص ٢٣٦ البحار ١٠٥/١٧ تاريخ نبينا و ٢٤٢/٨٤ كتاب الصلاة باب وصف الصلاة .

فأين قول عبد الحسين عندما قال: (... إن مثل هذا السهو لو صدر مني لأستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤمنون بي وعبادتي ومثل هذا لا يجوز على أنبياء الله أبداً
أصليّ فما أدري إذا ما ذكرتها أنثنتين صليت الضحى أم ثمانياً) ؟

فما رأي عبد الحسين فيما رواه أئمته Ψ في اثبات سهو النبي ρ !!؟ و هل يتهم أئمته كما اتهم أبو هريرة τ !!؟

% % % % % %

استنكار عبد الحسين حديث " أن النبي ρ كان يجلد ويغضب ... "

١١- وفي (ص ٩٧) أورد عبد الحسين حديث: "كان النبي يؤذي ويجلد ويسب ويلعن من لا يستحق": أخرج الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً: اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَعْصِبُ كَمَا يَعْصِبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخَلِّفَنِيهِ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ أَوْ سَبَيْتُهُ (١) أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَفِرَّةً تُقَرِّئُهُ بِهَا إِلَيْكَ الْحَدِيثُ (٢).

ثم أخذ يصول ويجول مفنداً الحديث بقوله: (أن رسول الله ρ وسائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق ، سواء أكان ذلك في حال الرضا أم في حال الغضب ، بلى لا يمكن أن يغضبوا بغير حق ...) .

(١) وكما ترى أيها القارئ فإن في الحديث لا يوجد لفظة " أو لعنته " هكذا عادة القوم في التحريف !!

(٢) أخرجه البخاري في الدعوات ومسلم في البر والصلة والآداب .

قلت : إن هذا الحديث قد رواه غير أبو هريرة ..فقد رواه جابر بن عبد الله وعائشة وأنس ومن أهل البيت **ψ** .

وفسوف نورد أحاديث أصحاب الحجج و العصمة من أهل البيت كما يعتقد .

فعن علا عن محمد عن أبي جعفر(ع) قال: قال رسول الله **ρ** إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأيّما مؤمن حرّمته وأقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفّارة وطهوراً ، وأيّما كافر قربه أو حيوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلاً فاجعل ذلك عليه عذاباً ووبالاً .(١)

قلت: وإذا كان سائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق ، سواء أكان ذلك في حال الرضا أم في حال الغضب ، فكيف يروي إمامك المعصوم ذلك !

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله(ع) قال: أتى رسول الله **ρ** وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدّهم استقصاءً في محاجة النبي فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتريد وجهه وأطرق إلى الأرض فأتاه جبريل (ع) فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك: هذا رجل سخّي يطعم الطعام فسكن عن النبي **ρ** الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أن جبريل أخبرني عن الله **Y** إنك سخّي تطعم الطعام لشردت بك وجعلت حديثاً لمن خلفك فقال له الرجل : وإن ربك يحب السخاء ؟ فقال: نعم فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله والذي بعثك بالحق لارددت من مالي أحداً (٢) .

استنكار عبد الحسين حديث " عروض الشيطان لرسول الله وهو في الصلاة "

(١) البحار ٢٩٠/١٠٤ ح ٣ " باب جوامع أحكام القضاء "، نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٨ .

(٢) مرآة العقول كتاب الزكاة باب معرفة الجود والسخاء ١٦٨/١٦ - ١٦٩ ح ٥ .

١٢- وفي (ص ١٠٤) أورد عبد الحسين حديث: "عروض الشيطان لرسول الله وهو في الصلاة:" أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ (١) عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَفْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَعْتُهُ - أي فحنقته - وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْتِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ سُلَيْمَانَ { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي } (٢).

ثم أخذ يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله: (وفيه أن أنبياء الله وخيرته من خلقه يجب أن يكونوا في نجوة من هذا وفي منتزح فإنه ينافي عصمتهم ويضع من قدرهم ومعاذ الله أن يشد الشيطان عليهم أو يعرض لهم أو تسول له نفسه الطمع فيهم... - إلى أن قال في (ص ١١٣) - فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألهم هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيراً مكبلاً...؟ الخ) .

قلت : لقد عقد فخرك المجلسي في بحاره (٢٩٧/٦٣) في كتاب السماء والعالم باباً سماه " ذكر إبليس وقصصه " وأود هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة .

كما عقد فخرك أيضاً في بحاره في كتاب النبوة باباً سماه " في معنى قوله: { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } " وأورد فيه هذا الحديث من رواية الشيخين والذي أنكرته من الصحيحين (٣) أيها العلامة !

(١) في الحديث ورد لفظه " عَمْرِيَّتَا مِنْ الْجُرِّ " .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم في الصلاة وفي الجمعة وفي بدء الخلق .

(٣) البحار ١٤/٨٨ - ٨٩ كتاب النبوة ، قال المجلسي: أوردته البخاري ومسلم في الصحيحين، و أثبت هذا الحديث عبد علي الحويزي في تفسيره نور الثقلين ٤/٦٠ رواية ٨٥، والطبرسي في تفسيره الجمع ٨/٤٧٧ كما أثبت العالم العارف الميرزا محمد المشهدي في تفسير كنز الدقائق ٨/٥٧٥ .

فانظروا إلى مدى جهل " عبد الحسين " يثبت فخره حديث أبي هريرة في حين ينكره على رواية الإسلام أبي هريرة ٢ ، فما هذا الحقد والتضليل ؟ !!

كما وأن فخره أيضاً عقد في بحاره (٨٢/١٨) كتاب في كتاب تاريخ النبي **٢** باباً سماه " معجزاته في استيلائه على الجن والشياطين " وأورد فيه هذا الحديث وهو من طريق ابن مسعود قال المجلسي: " وقال القاضي في الشفا: رأى عبدالله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع لامهم وشبههم برجال الرظ وقال النبي **٢**: إن شيطاناً تفلت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ..

وأما من طريق إمامك المعصوم ، فقد روى الحميري في قرب الاسناد عن أبي جميلة عن أبي عبدالله(ع) في قول سليمان: { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } قلت : فاعطيه الذي دعا به ؟ قال: نعم ، ولم يعط بعده إنسان ما اعطي نبي الله **٣** من غلبة الشيطان فخنقه إلى اسطوانة حتى أصاب بلسانه يد رسول الله **٢** فقال رسول الله **٢**: " لولا ما دعا به سليمان **٣** لأريتكموه " (١) .

فدل هذا الحديث الذي رواه جعفر الصادق على مدى جهلك بأحاديث أهل

البيت **٣** .

وأما قوله: (فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألهم هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيراً مكبلاً ؟) .

(١) البحار ١٤/٨٢ - ٨٨ ، قرب الاسناد ص ٨١ ، تفسير مجمع البيان ٨/٤٧٧ ، نور الثقلين ٤/٤٦٠ .

أقول: عبد الحسين ينكر ويتعجب من رواية أبي هريرة **ت** بأن النبي **پ** أمسك الشيطان وربطه ..، ولكن لا يتعجب إن إمامه المعصوم ! أمسك بإبليس وحاول أن يقتله ، ولكن حينما اعترف إبليس إنه محب يؤمن بالولاية !! تركه وخلق سبيله !
ففي الأنوار النعمانية (١٦٨/٢) : روى عن الصدوق بإسناده إلى علي(ع) قال: قد كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب، فقال يا رسول الله أدع لي بالمغفرة ، فقال النبي **پ** خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما ولى الشيخ سألته عنه ، فقال ذلك اللعين إبليس قال علي عدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره !! ووضعت يدي على حلقه لأخنقه !! ، فقال لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، والله يا علي أني لأحبك جداً وما أبغضك !! أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت !! وخلق سبيله .

علي **ت يقتل ثمانين ألف من الجن !!**

عبد الحسين يستنكر ويتعجب من حديث أبي هريرة **ت** وكذلك من معجزة النبي **پ** الثابت عند الفريقين .
ولكن هل تعجب من معجزة ومن حديث إمامه المعصوم؟! وهل استنكر ذلك المعجزة الصادرة من إمامه المعصوم حسب اعتقاده؟! إليك الرواية باختصار .
أورد هاشم البحراني في كتابه " مدينة معاجز " باب معاجز الإمام أمير المؤمنين(ع) (١٤٧/١-١٥١ حديث ٨٨) باب " التاسع والعشرون خبر عطفة الجنّي " .
السيد المرتضى " في عيون المعجزات " قال: ومن دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته وخبره مع عطفة الجنّي وهو خبر معروف عند علماء الشيعة، وقد وجدت هنا الخبر في كتاب الأنوار، وفي حديث طويل عن زاذان ، عن سلمان، قال: كان النبي **پ** ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت، فأنارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بجذاء النبي **پ** ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي، وقد استجرنا بك فاجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا ، فإن بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا

وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ عليّ العهود والمواثيق... فقال له النبي **p** من أنت ومن قومك؟ قال: أنا **عطرفة** ابن شمرخ، أحد بن نجاح وأنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السم، فلما منعنا من ذلك آمنّا، ولما بعثك الله نبياً آمنّا بك... وقد خالفنا بعض القوم... فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عدداً وقوة... فابعث معي من يحكم بيننا وبينهم بالحق... ثم استدعى - أي النبي **p** - بعلي (ع) وقال له: يا علي سر مع أختينا **عطرفة**، وتشرف على قومه، وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق - فقام أمير المؤمنين (ع) مع **عطرفة** وقد تقلد سيفه، قال سلمان **ؓ** فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي فوقفت أنظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها!! - إلى أن قال - وقد انشق الصفا!! وطلع أمير المؤمنين (ع) وسيفه يقطر دماً!!! ومعه **عطرفة**... قال له - أي النبي **p** - ما الذي حبسك عني

٢١٢

إلى هذا الوقت؟ فقال (ع): صرثُ إلى جنٍ كثيرٍ قد بغوا على **عطرفة** وقومه من المنافقين فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ... فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً!!!... الخ^(١).

وفي (٢/٢٨٤/٥٥٣) رواية (ع) "الذي تخبّطه الشيطان لما ادّعى ما قاله (ع)".
فعن أبي يحيى قال: شهدت علياً (ع) يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) - إلى أن قال - فلم يبرح مكانه حتى تخبّطه الشيطان، فجزّ برجله إلى باب المسجد.

^(١) عيون المعجزات ص ٤٣، نوادر المعجزات ص ٥٢ ح ٢١، حلية الأبرار ١/٢٧٠، البحار ١٨/٦٨ ح ٤ و ٦٣/٩٠ ح ٤٥.

٢١٣

ففي (ص ٣٠٩ رواية ٥٧٣) " أنه (ع) هرب عنه إبليس يوم بدر " .
وخلاصة الحديث: قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير
المؤمنين (ع) فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب .

وسوف أحيلك أيها القارئ إلى أبواب وعنوانين معجز أئمتهم بإختصار .

ففي (ص ٢١ رواية ٣٦٥) " أنه (ع) كان معه جبرائيل وميكائيل (ع) حين تعرض
له إبليس، وأنه (ع) قتل ياغوث " .

وفي (ص ٤٤٦ رواية ٦٧٢) " أنه (ع) ولى أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف
عفريت " .

وفي (ص ٤٤٥ رواية ٦٧١) " مخافة الجنّي منه (ع) " .

فليسمح لي القمي والمجلسي وغيرهما ممن يعتبرون حديث أهل البيت كما يزعمون
لأسألهما هل للشيطان والجن جسم لكي يصصره و يجلس على صدره ويضع يديه في
حلقة ليخنقه أو يقتلهم؟!، والعجيب أن هذا المؤلف أنكر على النبي p هذه المعجزة ،
ولم ينكر على إمامه فاعتبروا يا أولي الألباب !!

استنكار عبد الحسين حديث " نوم النبي p عن صلاة الصبح "

١٣- وفي (ص ١١٤) أورد كعاداته حديث: "نوم النبي عن صلاة الصبح":
أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة واللفظ لمسلم قال: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ فَلَمْ
نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ فَإِنَّ هَذَا
مَنْزِلُ حَضْرَةِ الشَّيْطَانِ، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ: فَفَعَلْنَا ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ
ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْعَدَاةَ (١) .

ثم أخذ عبد الحسين يدلس ويحول كعاداته مفنداً هذا الحديث وملخصه:)
وهذا مما يبرأ منه هدى رسول الله (ص) ... أتراه (ص) يحض الناس

(١) أخرجه مسلم في المساجد .

على الصلاة هذا الحض ، ويهتم بصلاة الفجر هذا الاهتمام ويهدد بالتحريق !! على من لا يخرج إليها ثم ينام عنها ؟ حاشا لله ومعاذ الله أن يكون كذلك وأن النبي(ص) كان يومئذ في جيش مؤلف من ألف وستمئة رجل ..فالعادة تأبى أن يناموا بأجمعهم ..ولعل هذا من خوارق أبي هريرة !... كلمة تقض مضاجع المؤمنين وتقلقهم فلا ينامون بعدها عن نافلة الليل لو أنصفوا أنفسهم وما كان وهو سيد الحكماء ليندد بمن نام عن صلاة الليل هذا التنديد ثم ينام هو بمنظر من أصحابه عن صلاة الصبح، سبحانك هذا بهتان عظيم...وقد عقد البخاري في صحيحه باباً لتهجده في الليل وباباً لطول سجوده في صلاة الليل.... هذا دأبه في قيام الليل، فما ظنك به في إقامة الفرائض الخمس وهي أحد الأركان التي بني الإسلام عليها أيجوز عليه أن ينام عليها؟! معاذ الله وحاشا لله...).

وقال في حاشيته (ص ١١٩) مانصه: (وهذا الحديث مما انفرد به أبو هريرة فلم يثبت عن غيره، ولكن الجمهور أخذوا به اعتماداً على أبي هريرة كما هي طريقتهم)

قلت: سبحان الله كيف بلغه الجهل، أليس تزعم أن الأئمة حجج الله على خلقه، فلماذا لا تسألهم هذا السؤال؟! ونحن لا نسعنا إلا أن نورد أجوبة هؤلاء الذين اعتقد فيهم العصمة لكي يتبين مدى جهله وتدلسيه وتشكيكه وطعنه حول رواية الإسلام **ت** ومروياته .

وإليك روايات أهل البيت حجج الله على خلقه كما يزعمون . ويكون ذلك حسرة على عبد الحسين، وتكون عبرة لأتباعه، إلى يوم القيامة، وأن لا يطاولوا على أبي هريرة **ت** بالتكذيب والتشكيك والطعن فيه **ت** .

فعن سماعة ابن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلي الصبح حتى طلعت الشمس، قال: يصليها حين يذكرها ، فإن رسول الله **ﷺ** رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى ^(١).

(١) الوسائل ٣٤٨/٥ ، البحار ١٠٣/١٧ - ١٠٤ باب "سهوه ونومه عن الصلاة" ، دار السلام ٣٩٧/٤

" قصة نوم النبي(ص) عن صلاة الصبح " .

و عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (ع) قال : إن الله أمر بالصلاة والصوم فنام رسول الله ﷺ عن الصلاة فقال أنا أنيمك وأنا أوقظك فإذا قمت فصل ليعلّموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون : إذا نام عنها هلك... (١)

وفي الفقيه عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله(ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ، ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلى الفجر وأسهاه في صلاته ، فسلم في الركعتين ، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين ، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فقال: قد أصاب ذلك رسول الله (٢).

فلماذا لا تكذب ولا تستغرب ما يروي الكليني والقمي والطوسي وغيرهم وأثبت لهم نوم النبي ﷺ من طريق الأئمة(ع)؟، لم تجاهلت هذه الروايات أيها المدلس؟! لم أعرضت عنها في بحثك العلمي! وذوقك الفني! أنسيت أنك تقول:(**بأنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب**) فبالله عليك متى كان التضليل بحثاً علمياً؟ ومتى كان الاعراض عن الحق ذوقاً فنياً؟!، ومن هنا ترى أيها القارئ الكريم الفرق بين العلماء و أصحاب الأهواء والبدع !!

وفي الكافي عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله(ع) يقول: نام رسول الله ﷺ عن الصبح والله Y أنامه حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمة من ربك للناس ، ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى طلعت الشمس لعيره الناس وقالوا: لا تتورع لصلاتك ، فصارت أسوة وسنة فإن قال رجل لرجل : نمت عن الصلاة ، قال: قد نام رسول فصارت أسوة ورحمة ، رحم الله سبحانه بها هذه الأمة (٣)

(١) البرهان ٢ / ١٥١ ، الوسائل ٣٤٩/٥ ، الأصول ١٦٤/١ ، الجواهر السنوية ص ١٠٠ .

(٢) البحار ١٠٦/١٧ - ١٠٧ ، تفسير الكنز ١٣٣/٨ .

(٣) البحار ١٠٤/١٧ كتاب تاريخ نبينا باب سهوه ونومه عن الصلاة ، و ٨٧/ ٢٤ كتاب الصلاة باب جوامع أحكام النوافل اليومية ، الفروع ٢٩٤/٣ كتاب الصلاة ح ٩ .

فهل علمت " يا عبدالحسين " لماذا نام رسول الله ﷺ عن الصلاة؟! ومن الحكمة من ذلك ، أم مازلت في جهلك؟! فإن لم تعلم فسيأتي شرح ذلك من كلام الشهيد أيضاً .

وهذا فخرک المجلسي يشب هذه الرواية في بحاره عن الكازروني في حوادث سنة سبع: وفيها نام رسول الله ﷺ عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس بالإسناد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ حتى قفل من غزوة خيبر صار حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال: أكلاً لنا الليل ، فصلّى بلال ما قدر له ونام رسول الله ﷺ فلما تقارب لفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عينه وهو مستند إلى راحلته ، فلم يستقيظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظا ففزع رسول الله ﷺ فقال: أي بلال ، فقال: بلال : أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك ، بأبي أنت يا رسول الله ﷺ قال: اقتادوا ، فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله ﷺ وأمر بلالا فأقام الصلاة وصلّى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال: من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال : { أقم الصلاة لذكرك } .

ثم قال المجلسي: أقول: قد مضى الكلام فيه في باب سهوه ^(١) .

و نقل المجلسي عن الشهيد في الذكرى بسنده الصحيح !! عن زرارة عن أبي جعفر(ع) قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال: فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر (ع) فحدثني أن رسول الله ﷺ عرس في بعض أسفاره فقال: من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال: يا بلال ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله ﷺ أخذ بنفس الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله ﷺ أذن فأذن فصلّى النبي ﷺ ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلّى بهم

الصباح ثم قال: من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله **Y** يقول : { **وأقم الصلاة لذكرى** } قال زرارة: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال: نقضت حديثك الأول . فقدمت على أبي جعفر(ع) فأخبرته بما قال القوم ، فقال: يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً ، وأن ذلك كان قضاء من رسول الله **p** ^(١).

قال المجلسي في تعليقه على هذا الخبر : (قال الشهيد في هذا الخبر فوائد : منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا ..) .
ومنها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته، ولغلا يعير بعض الأمة بذلك، ولم أفق على راد لهذا الخبر ، لتوهم القدر في العصمة ^(٢) .

وذكر المجلسي عن أبي جحيفة قال: كان رسول الله **p** في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ، ثم قال: إنكم كنتم أمواتاً فرد الله إليكم أرواحكم ^(٣) .
فلماذا لا تسأل أئمتك هذه الأسئلة: هل نام الحرس أيضاً كما نام المؤذنون ؟
ولماذا لا تسألهم : أن النبي **p** كان يومئذ في جيش مؤلف من ألف وستمئة رجل .. فالعادة تأتي أن يناموا بأجمعهم . ولماذا لا تسألهم هذه الأسئلة السخيفة ! ، فهل هذا الحديث من خوارق إمامك المعصوم أيضاً ؟ !

والعجب أن أولياء عبد الحسين يقولون أن الشمس ردت لكي يصلي أمير المؤمنين علي **t** صلاة العصر التي فاتته عندما كان النبي **p** نائماً في حجر علي **t** !!
نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التعصب والضلال!

استنكار واستغراب عبد الحسين "أن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين "

(١) البحار ٢٩٠/٨٨ - ٢٩١ كتاب الصلاة باب أحكام قضاء الصلوات .

(٢) البحار ٢٥/٨٧ .

(٣) البحار ٦٣/٦١ كتاب السماء والعالم باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما .

١٤- وفي (ص ١٢٠) عبد الحسين حديث: "بقرة وذئب يتكلمان بلسان عربي مبين": أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ! فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَتَكَلَّمُ ، قَالَ (ص) فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذُّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ فَطَلَبَ حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذُّئْبُ: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا عَرَبِي فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذئْبٌ يَتَكَلَّمُ! قَالَ (ص) فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ (١).

ثم أخذ يصول ويجول بقوله: (أن أبا هريرة نزوع إلى الغرائب تواق إلى العجائب قد استخفته الى خوارق العادات نزية من الشوق والهيام فتراه طروباً إلى التحدث بما هو فوق النواميس الطبيعية ، كفرار الحجر بثياب موسى ، وكضرب موسى ملك الموت حتى فقا عينه ، ونزول جراد الذهب على أيوب وأمثال ذلك من المستحيلات عادة .
وها هو الآن يحدث بأن بقرة وذئب يتكلمان بلسان عربي مبين فيفصحان عن عقل وعلم وحكمة الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه إلا في مقام التحدي والتعجيز حيث يكون آية للنبوة وبرهانا على الاتصال بالله عز سلطانه ومقام الرجل حيث ساق بقرته إلى الحقل وركبها في الطريق لم يكن مقام تحدي واعجاز لتصدر فيه الآيات وخوارق العادات وكذلك مقام راعي الغنم حين عدا الذئب عليه فلا سبيل إلى القول بإمكان صحة هذا الحديث عقلاً فإن المعجزات وخوارق العادات لا تقع عبثاً بإجماع العقلاء).

(١) واخرجه البخاري في احاديث الأنبياء وفي المزارعة والمناقب ومسلم في فضائل الصحابة .

قلت: لقد عقد فخرک المجلسي في بحاره (٧٩/٦٥) كتاب السماء والعالم باباً سماه "باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد" أثبت هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة τ من الصحيحين.

فانظروا إلى مدى تدليس هذا العالم الكبير يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة؟ وما بعد الحق إلا الضلال .

كما عقد أيضاً في (١٢٩/١٩) كتاب تاريخ نبينا في باب "نزوله المدينة وبنائه المسجد والبيوت" وأورد فيه حديث أبي هريرة .

قال المجلسي: (وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله ρ كما روي عن أبي هريرة) .

نقل أيضاً في (٣٩٤/١٧) كتاب تاريخ نبينا باب "ما ظهر من إعجازه في الحيوانات" عن فخرک "المفيد" في أماليه بإسناده عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري .

وقال المجلسي في البحار (٧٨/٦٥) نقلاً عن ابن عبد البر وغيره: كَلَّمَ الذئب من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة، وسلمة بن الأكوع، واهبان بن أوس الأسلمي، قال: ولذلك تقول العرب: هو كذئب اهبان، يتعجبون منه....".

٢١٩

فهذا الحديث ليس من رواية أبي هريرة τ ، فماذا تقول "يا أيها المؤلف الأمين"؟

فانظروا إلى مدى جهله بأحاديث أهل البيت ψ !!

ثم أن أبا هريرة لم يرو من الأحاديث مثل ما رواه أئمتك من الغرائب والعجائب التي تقشعر لها الأبدان، فإن كنت تريد الإنكار فأولى أن تنكر على معصومينك لأنهم هم الذين يجوبون التحدث مع أصحابهم بما فوق النواميس الطبيعية، ويكفي في إثبات ذلك الرجوع إلى عناوين الأبواب .

ففي (مدينة معاجز) (١/١٥١-١٥٩ رواية ٩٨) "حديث الجام" .

- و(ص ٢٥٥ رواية ١٦١) " إحياء الإسرائيليين الحوتين " .
- و(ص ٢٦٦ رواية ١٦٩) " كلام الذئب " "كلام الذئبين وسلامهما عليه (ع) .
- و(ص ٢٧٣ رواية ١٧٠) " كلام الجمال والثياب " .
- و(ص ٢٧٥ رواية ١٧١) " تسليم الأسد عليه (ع) " .
- و(ص ٢٨١ رواية ١٧٧) " كلام البقرة بإسمه (ع) " .
- و(ص ٢٨٢ رواية ١٧٨) " كلام الفيلة " .
- و(ص ٢٨٤ رواية ١٧٩) " كلام الوزّ " .
- و(ص ٢٨٥ رواية ١٨٠) " كلام الدّراج " .
- و(ص ٢٨٨ رواية ١٨٢) " كلام الفرس " .
- و(ص ٢٩٧ رواية ١٨٤) " إنطاق الجبال والأحجار والأشجار بإسمه (ع) " .
- و(ص ٢٩٩ رواية ١٨٥) " كلام الحية " .
- و(ص ٣٩٨ رواية ٢٦٢) " كلام النخيل بإسم النبي والوصي " .
- و(ص ٤٠٩ رواية ٢٧٢) " إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين (ع) " .
- و(ص ٤١٢ رواية ٢٧٣) " كلام الجمل بالثناء عليه (ع) " .
- و(ص ٤١٥ رواية ٢٧٥) " كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار " .
- و(ص ٤١٨ رواية ٢٧٨) " شهادة الباذنجان له (ع) بالولاية " .
- و(ص ٤١٩ رواية ٢٧٩) " إقرار الأرز له (ع) بالوصية " .

٢٢٠

- و(ص ٤٤٢ رواية ٢٩٧) " إنطاق الثياب والخفاف " .
- وفي (٢/٢٠ رواية ٢٠٣٦٣) " إنطاق الناقة بأته (ع) أمير المؤمنين " .
- و(ص ٢٨ رواية ٣٧١) " إنطاق حوت يونس بولايته و ولاية أهل البيت (ع) " .
- وفي (٥/٥٠٥ رواية ١٠٢١) " كلامه (ع) مع فرسه " .
- و(ص ٥٢٨ رواية ١٠٣٧) " كلام الطيبة بفضله (ع) " .
- فأين قول عبد الحسين عندما قال: (الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه ...) .

فانظر أيها القارئ مدى كذب وتدليس عبد الحسين فيما قاله!!

أقول: إن كنت تجهل بأن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين ، وتنكر أن مثل هذا الأمر بأنه " (الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه ...) كما تزعم ، فما عليك إلا الاصغاء إلى هذه الأحاديث الملتوية من طرق أهل البيت **ψ** لكي يتبين للقارئ مدى تدليسه وتقيته وجهله أمثال هذه الأحاديث في الكتب الأربعة وغيرها.

فعن علي (ع) قال: "كلم الذئب أبا الأشعث ابن قيس الخزاعي ، فأتاه فطرده مرة بعد أخرى، ثم قال له في المرة الرابعة: ما رأيت ذئباً أصفق وجهها منك . فقال له الذئب: بل أصفق وجهها مني من تولى عن رجل ليس على وجه الأرض أفضل منه، ولا أنور نوراً، ولا أتم بصيرة ولا أتم أمراً ، يملك شرقها وغربها ، يقول: لا إله إلا الله، فيتركونه ، ومن أصفق وجهها: أنا أم أنت الذي تتولى عن هذا الرجل الكريم ، رسول رب العالمين " (١).

وفي الخرائج : قال أبو عبدالله (ع): إن ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبي **p** : الجمل وكلامه شكوى أربابه وغير ذلك . والذئب فقد جاء إلى النبي فشكا إليه الجوع ، فدعا رسول الله **p** أرباب الغنم ، فقال : افرضوا للذئب شيئاً فشحوا . فذهب وأما البقرة فإنها أذنت بالنبي **p** ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، وقالت: يا ذريح أعمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح ، بأن لا إله إلا الله رب العالمين ، ومحمد رسول الله سيد النبيين ، وعلي وصيه سيد الوصيين !! (٢).

(١) الثاقب في المناقب ص ٧٢ فصل في كلام البهائم ، وانظر القطرة ١ / ١١٣ الباب الثاني في اهداء الذئب الثواب لشيعته!! علي (ع) ، الخرائج ٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ و ٢ / ٥٠٤ و ٥٢١ - ٥٢٣ في اعلام النبي **p** المناقب في كلام الحيوانات ، القطرة ١ / ٣٩ - ٤٢ كلام الذئب في النبوة ، وكلام الذئب في فضائل النبي **p** وص ٨٦ - ٨٧ في كلام الحيوانات ، اعلام الورى ص ٥١ - ٥٢ فصل وأما المعجزات القاهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن .

(٢) الخرائج ٢ / ٤٩٦ في اعلام النبي **p** ، الثاقب في المناقب ص ٧١ وص ٧٥ فصل في بيان آياته من كلام البهائم .

استنكار عبد الحسين حديث " تركة النبي p صدقة "

١٥- وفي (١٤٣) أورد عبد الحسين حديث: " تركة النبي صدقة": أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: لَا يَفْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفْقَةِ نِسَائِي وَمُتُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ^(١).

ثم أخذ يفند هذا الحديث بقوله: (هذا مضمون الحديث الذي انفرد أبو بكر بروايته عن رسول الله محتجا به على عدم توريث الزهراء.... وقد انفرد الخليفة به ولم يروه على عهده احد سواه ، وربما قيل بأنه قد رواه معه مالك بن أوس الحدثنان).

قلت: تصحيحاً لمعلومات لهذا المؤلف، فإن هذا الحديث لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه كل من عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص والعباس وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبي هريرة وعائشة وطلحة وحذيفة وابن عباس Ψ .

فهل هذا الحديث انفرد به أبو بكر τ !! أم انفرد به أبو هريرة τ ؟! ، ألا تحجل من اتباع هذا الأسلوب الملتوي .. وبدون حجل أو وجل تحاول أن تقنعنا بصحة ما تدلس!! أين الأمانة العلمية؟ أين الذوق الفني الذي ادعيت به!

ثم إن هذا الحديث رواه ثقتك من طرق أهل البيت!!

فقد روى الكليني في "الكافي" (٣٤/١)- باب ثواب العالم والمتعلم- عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله p من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة... وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.

استنكار عبد الحسين: كون أبي طالب مات مشركاً :

(١) أخرجه البخاري في الوصايا وفي فرض الخمس وفي الفرائض ومسلم في الجهاد والسير .

١٦- وفي (ص ١٥٠) أورد عبد الحسين حديث: "أبي طالب أبي الشهادتين" قال أبو هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِعَمِّهِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجُرْعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنِيكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ } (١).

ثم أخذ يفند هذا الحديث بعصبيته المذهبية المقيتة: (أين كان أبو هريرة عن النبي وعمه (ع)؟! وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رأهما بعينيه وسمع كلامهما بأذنيه؟ أن هذا الحديث مما ارتجله المبطلون تزلفا لأعداء آل أبي طالب، وعملت لدولة الأموية في نشره أعمالها، وقد كفانا السلف الصالح!! من أعلامنا مؤنة الاهتمام بتزييفه....). قلت: إن هذا الطعن مردود إذ مبني على التعصب والهوى المذهبي، وعلى عدم الأمانة العلمية وإذا اجتمع التعصب وعدم الأمانة في النقد أصبح البحث أو النقد مردودا لا قيمة له، وأنت أيها القاريء عرفت الآن موقف "المؤلف" من أبي هريرة فهو لا ينشد سوى اشفاء غليله من هذا الصحابي الجليل. وإلا فإن موت أبي طالب مشركاً ورفضه بنطق الشهادتين لم يكن من رواية أبي هريرة وحده، فقد رواه غيره من الصحابة كالعباس وأبي سعيد الخدري وجابر. .

وإن هذا الحديث قد رواه قومك .

ففي تفسير القمي: علي بن ابراهيم في تفسيره قوله تعالى: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } [القصص/٥٦] ، قال: نزلت في أبي طالب فإن رسول الله ﷺ كان يقول: ياعم قل لا إله إلا الله أنفعك بها يوم القيامة، فيقول يابن أخي أنا أعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ﷺ أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: أما أنا فلم أسمعها منه وأرجوا انفعه يوم القيامة (٢).

(١) أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وأحمد .

وقال فضل الله الراوندي (الشيوعي) في كتابه "نوادير الراوندي" (ص ١٠): (قال رسول الله ﷺ أهون أهل النار عذاباً عمي أخرجته من أصل الجحيم حتى أبلغ به الضحضاح عليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه .

وقال المجلسي نقلاً عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في اسلام أبي طالب فقال الإمامية والزيدية: ما مات إلا مسلماً وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم : الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامية ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه ويرون في ذلك حديثاً مشهوراً : إن رسول الله ﷺ قال عند موته: قل يا عم كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك، وروي إنه قال: أنا على دين الأشياخ ! وقيل: إنه قال: أنا على دين عبدالمطلب وقيل غير ذلك .

وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ } [التوبة/١١٣-١١٤]، أنزلت في أبي طالب لأن رسول الله ﷺ استغفره بعد موته .

وروا أن قوله تعالى: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } نزلت في أبي طالب .

وروا أن علياً(ع) جاء إلى رسول الله ﷺ! بعد موت أبي طالب فقال له: إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه ؟ واحتجوا به لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي، والصلاة هي المفرقة بين المسلم والكافر، وأن علياً وجعفرأ لم يأخذا من تركته شيئاً .

وروا عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وإنه في ضحضاح من نار . ورووا عنه أيضاً إنه قيل له: لو استغفرت لأبيك وأمك فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب فإنه صنع إليّ ما لم يصنعا، و أن عبدالله وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم . (انظر البحار ٣٥/١٥٥) .

قلت: والأدهى والأمر إنهم لم يفعلوا ذلك في آباء الأنبياء كآزر الذي ذكره القرآن بأنه كافر، بينما عقيدة القوم زعمت بأنه ليس كافر وأن الآية نزلت في عمه !!

استنكار عبد الحسين حديث " أمة مسخت فأراً "

١٧- وفي (ص ١٥٧) أورد عبد الحسين حديث: " أمة مسخت فأراً" أخرج الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً قال: فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْرِي مَا فَعَلَتْ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ ^(١).

ثم أخذ يجول معريداً: (هذا من السخافة بمثابة تريباً عنها الأمة الوكعاء إلا أن تكون مدخولة العقل، ولكن الشيخين بمثابة يلبسان هذا المخرف على غيثة- أي فساد عقله- ويحتجان به على سخافته ولو أن هذا لا يعود على الإسلام بوصمة لقلدناه حبله لكنها السنة المعصومة يجب الذود عن حياضها بكل ما أوتي المسلم من قوة..... فإن هذه الخرافات من أعظم ما مني به الاسلام من الآفات) .

قلت: لنُخرج لهذا المؤلف بعض سخافته إن كان يعتبر هذا الحديث من السخافات .

ففي "مدينة معاجز" (٤٢/٢ رواية ٣٨٧): عن زيد الشحام، عن الأصبغ بن نباته أن أمير المؤمنين(ع) جاءه نفر من المنافقين ، فقالوا: أنت الذي تقول أن هذا الجري: مسخ حرام؟ فقال: نعم، فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس ، فاجابه الجري لبيك . فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممن عرضت ولايتك! عليه فأبى فمسخ!، وإنّ في من معك من يمسخ كما مسخنا!!، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بيّن قصّتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم كنّا أربع وعشرين قبيلة!! من بني اسرائيل!!، وكنا قد تمردنا وعصينا!، وعرضت علينا ولايتك!

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق ومسلم في الزهد والرقاق .

فأبيننا!!، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آتٍ أنت أعلم به والله ممّا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً... ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا مسوخاً بقدره الله تعالى، فمسخنا أجناساً مختلفة... وصرنا مسوخاً كما ترى

قلت: فهذا من السخافة بمثابة تريباً عنها الأمة... لكنها السنة المعصومة يجب الذود عن حياضها بكل ما أوتي المسلم من قوة.. فإن هذه الخرافات من أعظم ما مني به الاسلام من الآفات ! فأين أنت يا هذا من هذا التحريف في أصل الدعوى وفي دليلها !؟

و عن الكاظم(ع) أنه قال عن المسوخ : بأنها اثنا عشر صنفاً ولها علل ، فأما الفيل فانه مسخ كان ملكاً زناء لوطياً ، ومسخ الدب لأنه كان أعرايياً ديوثاً ، ومسخت الأرنب لأنها كانت امرأة تحون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ، ومسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس ، ومسخ سهيل لأنه كان عشارا باليمن ، ومسخت الزهرة لأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت، وأما القردة والخنازير فاتهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت ، وأما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى ﷺ لم يؤمنوا به فتأهوا فوقع فرقة في البحر

٢٢٦

وفرقة في البر، وأما العقرب فانه كان رجلاً تماماً ، وأما الزنبور فكان لحاماً يسرق في الميزان^(١).

وإختصاراً للرويات سوف أحيلك أيها القارئ إلى تلك العناوين والأبواب، التي بؤبها هاشم البحراني في كتابه (مدينة معاجز) والتي اعتبرها ذلك من معجزات! الأئمة !
ففي (١/٣٠٨ رواية ١٩٣) " الرَّجُلُ الَّذِي مَسَخَ كَلْبًا بِدَعَائِهِ (ع) "

(١) حلية المتقين ص ٦٤٧ وص ٦٤٨ الفصل الثامن بيان عموم أحوال الحيوان وأصنافها .

و(١/٣١٠ رواية ١٩٤) " رجل مسخ كلباً " و(١/٣١١ رواية ١٩٥) " رجل مسخ رأسه رأس خنزير " و" الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير " و(١/٣١٣ رواية ١٩٧) " الرجل الذي صار غراباً بدعائه (ع) " و(١/٣١٣ رواية ١٩٧) " الرجل الذي صار غراباً بدعائه (ع) " وفي (٢/٦٦) باب السابع والسبعون ومائتان " مسخ رجل سلحفاة " و(٢/٢٨٨ رواية ٥٥٨) " مسخ الرجل الذي يشتمه (ع) كلباً " و(٢/٢٩٧ رواية ٥٦٠) " الرجل الذي قال له (ع) اخسأ فصار رأسه رأس كلب " وفي(٣/٢٦٠ رواية ٨٨٠) " انقلاب الرجل أنثى وبالعكس وردّهما إلى حالهما "

أقول: وهذه الخرافات من أعظم ما مني به الاسلام من الآفات !
نسأل الله العفو والعافية والسلامة في العقل والدين ، والبعد عن الهوى والضلال .

% % % % % % %

استنكار عبد الحسين حديث " من أدركه الفجر جنباً فلا يصم "

١٨- وفي(ص ١٥٧) أورد عبد الحسين حديث: " المكروه عليه فاعتذر بسماعه من الفضل " أخرج المسلم من طريق عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُصُّ مِنْ قِصَصِهِ ^(١) : مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنْبًا فَلَا

^(١) قال عبد الحسين في حاشيته: (لا يخفى أزدراؤه بأبي هريرة إذ جعله قصاصاً، والقصاص في اللغة ما يقرأ القصص في مجتمعات الناس ليأخذ منهم الجزاء عليها وأكثر القصصيين مخرفون) .

قلت : والله الحمد فقد بينا ما في هذا الكتاب بالتفصيل مزاعم هذا المؤلف و أباطيله ومفترياته ، وكما سنبين روايات أهل البيت الموافقة لرويات أبي هريرة ، فهل يحكم المؤلف على أئتمته المعصومين كما حكم على أبي هريرة ؟ !!

يَصُمْ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ لِأَبِيهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَكَلِمَاتُهُمَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ (ص) يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ قَالَ فَأَنْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ مَعَاوِيَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ مَرْوَانُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا ذَهَبَتْ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ قَالَ فَجِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَهْمَا قَالَتَاهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ، ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَمَ أَسْمَعُهُ مِنَ النَّبِيِّ (ص) قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ الْحَدِيثَ (١).

ثم أخذ يصلو قائلًا: (لو كان الفضل حياً ما اجترأ عليه).

وقال في الهامش (ص ١٥٨): (أن رسول الله (ص) أجل وأفضل وأكمل مما يظنون وحاشاه أن يصبح جنباً ولاسيما في أيام الصوم والأنبياء لا يجوز عليهم الاحتلام لأنه من تلاعب الشيطان وهم منزهون عنه).

قلت: العجيب أن عبد الحسين الذي ينكر على أبي هريرة **ت** هذا يفعل ما يقتضيه حديث أبي هريرة، إذ هو شيعي إمامي، والفقهاء الشيعة يقولون بافطار الذي يصبح جنباً، أفليس هذا من العجب العجيب؟ وإليك أقوال أئمتنا أهل البيت الذي يعتقد فيهم العصمة! وهو مذهبه وسوف أذكر بعض رواياته وفقهه!

ثم إن هذا الحديث رواه إمامك المعصوم الموافق لأبي هريرة **ت**.

فعن حبيب الخثعمي في الصحيح عن الصادق (ع) قال: كان رسول الله **پ** يصلّي الليل في شهر رمضان ثم يجنب!! ثم يؤخر الغسل!! متعمداً!! حتى يطلع الفجر (٢). وفي "التهذيب" (١٥/٦): عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: لا، ولكن يمر فيه إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة قال:

(١) أخرجه مسلم في الصيام.

(٢) التهذيب ٢١٣/٤ ح ٦٢٠، الوسائل باب ١٦ "ما يمسك عنه الصائم" ٧ / ٤٤، المختلف ٣/٤٠٩

وروى أصحابنا أن رسول الله p قال: لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد ولا يجنب فيه أحد وقال: إن الله أوحى إليّ أن اتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلا أنا وعلي الحسن والحسين .

وعن محمد بن عيسى قال: حدثني سليمان بن جعفر المروزي عن الفقيه (ع) قال: إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين مع الصوم ذلك اليوم ولا يدرك فضل يومه ^(١).

و عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في رجل أجنب في شهر رمضان بالليل ثم ترك الغسل متعمداً حتى أصبح قال: يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكيناً قال: وقال إنه لخليق ألا أراه يدركه أبداً ^(٢).

وفي "مسند الرضا" (٢/١٩٤ باب من أصبح جنباً) : عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن (ع) قال: سألته عن رجل أصاب من أهله في شهر رمضان أو أصابته جنباً ، ثم ينام حتى يصبح متعمداً قال: يتم ذلك اليوم عليه قضاؤه .

وفي "مرآة العقول" (١٦/٢٧٨ ح ١ باب فيمن أجنب بالليل في شهر رمضان): عن الحلبي ، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: في رجل احتلم أول الليل أو أصاب من أهل ثم نام متعمداً في شهر رمضان حتى أصبح ، قال: يتم صومه ذلك ثم يقضيه إذا أفطر من شهر رمضان ويستغفر ربه .

قال المحقق الحلبي في " شرائع الإسلام" (١/١٩٢): (من أجنب ونام ناوياً للغسل، ثم انتبه ثم نام كذلك ، ثم انتبه ونام ثالثاً ناوياً حتى طلع الفجر، لزمته الكفارة على قول مشهور وفيه تردد).

وقال المجلسي في "مرآة العقول" (١٦/٢٧٨): (المشهور بين الاصحاح بل ادعى عليه الاجماع انه يحرم البقاء على الجنابة متعمداً حتى يطلع الفجر ويجب به القضاء والكفارة .

(١) الاستبصار ٢/ ٧٨ ، التهذيب ٤/ ٢١٢ ، الوسائل ٧/ ٤٣ .

(٢) الاستبصار ٢/ ٧٨ ، التهذيب ٤/ ٢١٢ ، الوسائل ٧/ ٤٣ .

ونسب إلى الصدوق: القول بعدم التحريم . وذهب ابن أبي عقيل والسيد إلى وجوب القضاء خاصة، وكذا المشهور وجوب القضاء لو نام غير ناوٍ للغسل أو كان ناوياً وكان غير معتاد ..) .
أقول: فلم تنكر على أبي هريرة **ت** ما هو أصل مذهبك و عليه الفتيا من أئمتك وعلماء مذهبك المعترين .

فأين علم عبد الحسين من روايات أهل البيت **ψ** ، فبهذا الأسلوب التي اتخذها عبد الحسين في طعن روايات أبا هريرة **ت** يعود الطعن على أئمة المعصومين من أهل البيت !!
ومن المعلوم أن حكم الجنابة لا ينافي الصوم بدلالة أن الرجل قد يحتلم نهاراً ويؤخر الغسل ولا يفسد بذلك صومه .

وقد اعترف شيخهم المرتضى بذلك وسلّم ، قال في "الانتصار" (ص ٦٤) ما نصه:
(إنا لا نوجب على المتعمد البقاء على الجنابة إلى الصباح الغسل لا لأجل المنافاة بين الجنابة والصوم ، بل لأنه اعتمد لأن يكون جنباً في نهار الصوم) .

٢٣٠

استنكار عبد الحسين حديث " لا عدوى ولا صفر ولا هامة "

١٩- وفي (ص ١٥٩) قال عبد الحسين تحت عنوان: " حديثان متناقضان": أخرج البخاري من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً لا عدوى ولا صفر ولا هامة قال فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الطباء فيخالطها البعير الأجرّب فيجرّبها؟ فقال رسول الله (ص) فمن أعدى الأول .

ثم أخذ كعادته يشكك ويدلس في الحديث قائلاً: (أورد البخاري هذا الحديث ثم روى بعده بلا فصل وعن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة فيما بعد يحدث فيقول: قال النبي (ص): لا يوردن ممرض على مصح فقال أبو سلمة يا أبا هريرة ألم تحدث أنه لا عدوى قال فأنكر حديثه الأول ورطن بالحبشية قال أبو سلمة فما رأيته نسي حديثاً غيره

(قلت: هذا شأن من لا تتسائر خيلاه وكفى بهذا بلاغا)^(١).

أقول: أن هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة وعن ابن عمر وعن أنس بن مالك **ψ** ، وثبت أيضاً عن عائشة رضي الله عنها عند الطبري وعن سعد بن أبي وقاص ورواه مسلم عن أبي هريرة وعن السائب بن يزيد وعن جابر وعن أنس وعن ابن عمر **ψ** ، فالحديث لم ينفرد به أبو هريرة ، بل وافقه عليه بضعة من الصحابة **ψ** .
إن هذا الحديث قد أثبته شيخك النوري في مستدرکه (٢٧٨/٨-٢٧٩): فقد عقد باباً سماه "كراهة الحذر من العدوى وكراهة الصفر للدابة وغيرها" من طريق أبي هريرة **τ** الذي أنكرته أيها الفطن .

وإن كان عبد الحسين يعتقد أن الحديث الذي رواه أبا هريرة **τ** (حديثان متناقضان) كما يدّعي ويزعم ذلك كذباً وبهتاناً!! فإليك تناقضات أهل البيت **ψ** الذين رووا هذا الحديث أيضاً يا صاحب (التقية) .

فعن النظر بن قرواش الجمال ، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من ابلي مخافة أن يعديها جربها ، والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء ، فقال أبو عبد الله (ع): إن أعرابياً أتى رسول الله **ρ** فقال: يارسول الله أني أصيب الشاة والبقرة بالثمن اليسير وبها جرب ، فأكره شرائها مخافة أن يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال: رسول الله **ρ** : يا أعرابي فمن أعدى الأول؟ ثم قال رسول الله **ρ**: لا عدوى ولا طيرة ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال^(٢).

وفي "الفييه" (٢٥٨/٤) عن الصادق (ع) قال: فر من المجذوم فرارك من الاسد .

^(١) أخرجه البخاري في الطب ومسلم في السلام وابوداود في الطب .

^(٢) الوسائل ٨ / ٣٧٠ ، الروضة ١٩٦ ، البحار ٣١٨/٥٨ .

وقال الجزائري في "الأنوار النعمانية" (١٤٥/٢): "وروى عنه إنه قال: " لا يورد
مرض على مصح وقال فر من المجدوم فرارك من الأسد" .

فلماذا هذا الحقد والهجوم والطعون في أبي هريرةؓ راوية الإسلام؟ وكل الطعون في
أبي هريرة يكون قد طعنت في أئمتك من أهل البيت رضي الله عنهم .

استنكار واستغراب عبد الحسين حديث "مولودان يتكلمان بالغيبيات"

٢٠- وفي (ص ١٥٩) أورد عبد الحسين حديث: "مولودان يتكلمان بالمغيبات":
أخرجه الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً من حديث قال فيه: وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ
يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي فِجَاءَتَهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتْ أُمُّهُ اللَّهُمَّ
لَا تُمْنِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ قَالَ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَأَبَى
فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَتْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ
وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ إِنَّ أَبِي
هُوَ الرَّاعِي! قَالُوا نَبِيُّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ (قال أبو هريرة) وَكَانَتْ
امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ دُو شَارَةَ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي
مِثْلَهُ فَتَرَكَ نَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْيِهَا
يَمِصُّهُ (قال أبو هريرة) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ (ص) يَمِصُ إِصْبَعَهُ! ثُمَّ مَرَّتْ أُمُّ الْغُلَامِ
فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ الْغُلَامُ نَدْيَ أُمِّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا!
فَقَالَتْ لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا الرَّاكِبُ جَبَّازٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ سَرَقَتْ زَيْتٍ وَمَنْ
تَفَعَّلَ! (١)

ثم أخذ يفند هذا الحديث طبقاً لهواه: (قلت: لم يكن جريج من الأنبياء
وكذلك هذان الطفلان ، فلا يمكن أن تصدر على أيديهم خوارق العادات
، فإن الخوارق إنما تكون من النبيين في مقام تعجيز البشر اثباتاً لنبوتهم

(١) أخرجه البخاري في أحاديث النبياء وفي المظالم والغصب ومسلم في البر والصلة والآداب .

كما هو مقرر في محله وكلام هذين المولودين وأخبارهما بالمغيبات مما تأباه فطرة الله التي فطر الناس عليها...).

قلت: وقد ادعيتم مثل ذلك بل أكثر في أئمتكم، وادعيتم بأنها من معجزات الأئمة ، بأنهم كانوا يتكلمون بالغيبات وهم في المهد!، بل كانوا يقرأون القرآن وجميع صحف الأنبياء ، وقد جمع أمثال تلك المعجزات علامتكم هاشم البحراني في كتابه "مدينة المعاجز" !!

ولو أردنا بيان منزلة هؤلاء الأئمة ومعجزاتهم لاحتاج الأمر إلى مجلدات ضخمة . واختصاراً للروايات ما عليك إلا الرجوع إلى هذه الأبواب في كتاب: "مدينة معاجز"

!!

ففي (١/٤٥-٤٨ رواية ١): الباب الأول في معاجز الإمام أمير المؤمنين (ع) الأول " معاجز ميلاده (ع) " .

و(١/٤١٤ رواية ٢٧٤) " كلام الطفل بإمرة المؤمنين له (ع) وهو ابن ستة أشهر!!، وكلام الطفل آخر!! " .

وفي (٣/١٣٥ رواية ٧٩٤) " إنطاق الصبي بأنه (ع) ولي الله " .

و(٣/٥٠٠ رواية ١٠١٥) معاجز الإمام الحسين (ع) " كلام الغلام الرضيع " .

وفي (٦/٢٢٤ رواية ١٩٦٥) معاجز الإمام الكاظم " مساره أباه (ع) في المهد" .

أولاد الأئمة يتكلمون في المهد وفي بطون أمهاتهم ويقرأون الصحف...!!

وإليك روايات أهل البيت أن الأئمة عند ولادتهم يتكلمون بلسان فصيح! وكانوا يقرأون صحف الأنبياء...!! وغير ذلك . واختصر الروايات لطولها .

نقل شيخهم الملقب أيضاً " بآية الله" الحسين الشيرازي في كتابه "الفقه" :

(١٣/٩٩) عن حالات مواليد أئمة حيث قال: (وكذلك دلّ العقل على ذلك ، إذا ما لاحظ حالاتهم من أول الولادة ، بل قبل الولادة ، فقد كانت فاطمة (ع) تكلم أمها وهي في الرحم) .

وفي المحجة عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال : في حديث طويل وفيه - دخلت على أبي محمد الحسن العسكري(ع) فقلت له: يا مولاي فهل من علامة - أي المهدي - يطمئن إليها قلبي ؟ فنطق الغلام !! بلسان عربي فصيح!! فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه!! ... (١)

وعن يعقوب بن السراج قال دخلت على أبي عبد الله(ع) وهو واقف على رأس موسى (ع) وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لي أذن من مولاك فسلم فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح...!! (٢)

فهؤلاء أئمتكم تصدر على أيديهم خوارق لم تصدر حتى من الأنبياء ، وهي دعاوى فارغة . فكيف تزعم إن الخوارق إنما تكون من النبيين (٣) ؟ !!

(١) المحجة ٣٣٩/٤ كتاب أخلاق الأئمة وأداب الشيعة ، الفضائل ٥٧ - ٥٩ باب مولد أمير المؤمنين(ع).

(٢) القطرة ٢٢٢/١ و ٢٥٢- الثاقب في المناقب ص ٢٠٠ ، الاكمال ١٩٤/١ باب ما وري في ميلاد القائم (ع) ، الانوار النعمانية ١٨/٢ ، الزام الناصب ٣٢٨/٢-٣٢٩ ، الخرائج ٥٢٤/٢-٥٢٥ ، روضة الواعظين ١٤٣/١ ، الحلية ٢٢٦/٢-٢٢٨ الباب الأول في مولده وص ٣٩١ الباب الثاني في كلامه (ع) طفلاً وص ٥٢٤ الباب الثالث في كلامه في بطن أمه(ع) وقرآته(ع) القرآن وص ٥٢٩ الباب الرابع في قرآته (ع) ما أنزل الله على أنبيائه بعد سبعة أيام من حال الولادة وص ٥٣٣ الباب الخامس في قرآته (ع) حال الولادة وص ٥٣٦ الباب السابع في قرآته القرآن في بطن أمه وسجوده عقيب الولادة ، حياة الامام العسكر ص ٣١٨ .

٢٣٤

(٣) زعموا أن علياً ع - وكذلك باقي الأئمة - أظهر المعجزة على وفق دعواه ، فكان في دعواه صادقاً فكان إماماً ، وهذا ممنوع منعا ظاهراً لأن ذكر المعجزة في صحة اثبات الإمامة إنما هو خطأ محض ، فكيف يسلم ؟ إذ المعجزة لإثبات النبوة دون الإمامة وغيرها من المناصب الشرعية كالقضاء والاجتهاد وسلطنة الناحية وإمارة العسكر والوزارة وأمثالها ووجهه أن بعثة النبي لما كانت من قبل الله تعالى بلا واسطة لم يمكن إثبات نبوته بدون تصديق الله تعالى بخلق المعجزة على يده حين التحدي ، بخلاف هذه المناصب فإنها تثبت بقول النبي أو بتفويضها إلى الأمة ، وأيضا دلالة المعجزة منحصره في حق الأنبياء عليهم السلام ، فلو استدل أحد من غيرهم بها لم يكن استدلاله معتبرا في الشرع . ولما كانت الإمامة متعينة بتعيين النبي أو باختيار أهل الحل والعقد لم يجز أن تكون المعجزة دليلا عليها .

وفي " المحجة " (٢٧٨/٤) : عن زكريا بن آدم قال: سمعت الرضا يقول: كان أبي
(ع) ممن تكلم في المهد .

وأورد القزويني في كتابه "علي(ع) من المهد إلى اللحد" (ص ٢٣) باب "علي
(ع) يقرآن القرآن قبل نزوله " !! وإليك هذه الرواية بإختصار .

وخلاصة القصة هي: (استقبل سيدنا أبو طالب السيدة فاطمة بنت أسد مهنتاً
وأخذ أبو طالب وليده الحبيب وضّمه إلى صدره ثم رده إلى أمه، وأقبل رسول الله
وذلك قبل أن يبعث فلمّا رآه علي جعل يهش ويضحك كأنه ابن سنة!!، ... فأخذه
النبي(ص) وقبّله حمد الله على ظهور هذا المولود الذي كان يعلم أنه سيكون له أحسن
وزير وخير أخ وأول مؤمن به، ... فسلم علي على رسول الله ثم قرأ هذه الآيات :
{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ }
المؤمنون / ١-٢] .

والحديث الذي أراد عبد الحسين إنكاره قد رواه الأئمة أيضاً !!

ففي قصص الراوندي بإسناده إلى أبي جعفر (ع) قال: كان في بني اسرئيل عابد
يقال له جريج وكان يتعبد في صومعته ، فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجيبها
فانصرفت ، ثم أتته ودعته فلم يجيبها ولم يكلمها ، فانصرفت وهي تقول اسأل له بني
اسرئيل أن يخذلك ، فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته فأخذها
الطلق فاعدت أن الولد من جريج ففشا في بني اسرئيل ان من كان يلوم الناس على الزنا
، فقد زنا ، وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمه اليه تلطم وجهها ، فقال لها : اسكني ، إنما

على أن روايات الإمامية مكذبة لقول من يقول بادعاء الأمير للإمامة في خلافة الخلفاء الثلاثة
... وظهور خوارق العادات والكرامات من الأمير مسلم الثبوت فهو أهل لكل كرامة ولكن صحة
الروايات ضرورية لقبول الأخبار !! انظر "التحفة الاثني عشرية" ص ١٨٥-١٨٦ .

هذا لدعوتك ، فقال الناس لما سمعوا بذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ قال: هاتوا الصبي فجاؤا به فأخذه ، فقال من أبوك ؟ فقال فلان الراعي لبين فلان (١).

استغراب عبد الحسين حديث " توكيل أبي هريرة بحفظ زكاة الفطرة ومجيء الشيطان ليسرق منها "

٢١- وفي (ص ١٦١) أورد عبد الحسين حديث: " توكيله بحفظ زكاة الفطرة ومجيء الشيطان في ثلاث ليال ليسرق منها" : أخرج البخاري بسنده إلى أبي هريرة قال: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاَجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةَ شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحَمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ (ص): أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ قَالَ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاَجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحَمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةَ شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحَمْتُهُ! فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ! قَالَ (ص): أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ، قَالَ: فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَافْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرَتَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ! فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ فَحَكَيْتَ لَهُ الْقِصَّةَ قَالَ أُنْعَلِمُ مِنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ لَا قَالَ (ص): ذَلِكَ شَيْطَانٌ . [أخرج البخاري في الوكالة] .

(١) قصص الأنبياء للجزائري ص ٥١٧ "باب نوادر أخبار بني اسرائيل" ، الجديد في التفسير ٤/٣٩٠ .

ثم أخذ ينكر متعجباً من هذا الحديث قائلاً: (هذه خرافة لا يصغي إلا من رك عقله، وطفئت شعلة دهنه ...-إلى أن قال - وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى أن لهم ضراطاً ذا سمعوا الأذان...إلى غير ذلك من القصص التي يربأ أولو العقول الوافرة والأذهان النيرة عن سماعها،نعوذ بالله من سبات العقل وضعف التمييز).

قلت: إذا كان كذلك كما تزعم وتدّعي ذلك زوراً وبهتاناً فأليك مارووا أئمتك وعلمائك عن شياطينهم !!

فقد عقد فخرک المجلسي في "البحار" (٢٩٧/٦٣) في كتاب السماء والعالم باب "ذكر إبليس وقصصه" وأود هذا الحديث الذي أنكرته أبيها الحاقد من طريق أبي هريرة من صحيح البخاري .

فانظروا إلى مدى جهل عبد الحسين، بل وحقده على هذا الصحابي الجليل **ؓ** يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة، فما هذا التقية والتضليل !!؟ سوف أختصر الرواية لطولها التي أثبتها المجلسي .

كما أورد المجلسي في "البحار" (٣١٦/٦٣-٣١٧) باب ذكر إبليس وقصصه) و (١١٢/٦٣-١١٣) كتاب السماء و باب حقيقة الجن وأحوالهم) ، عدة روايات في هذا الباب .

٢٣٧

فعن أيوب الانصاري أنه قال: كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة النور فتأخذ منه ، فشكونا ذلك إلى النبي **ﷺ** فقال: اذهب فإذا رأيته فقل: بسم الله أجيب رسول الله **ﷺ**؟ فأخذتها فحلفت أن لاتعود، فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله **ﷺ**، فقالت : إني ذاكرة لك شيئاً : آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره ، فجاء إلى رسول الله **ﷺ** فقال: ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قال، قال: صدقك وهو كذوب .

وأما قوله: (وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى أن لهم ضراطاً ذا سمعوا الأذان...) .

قلت: هذا الحديث لا إشكال فيه عند من يؤمن بالقرآن والسنة، وقد أورد هذا الحديث الذي أنكرته حسب هواك ومزاجك فحرك المجلسي فعقد في "بحاره" (٣١٥/٦٣) في كتاب السماء والعالم باباً سماه " باب ذكر ابليس وقصصه "

قال المجلسي : روى مسلم عن سهل بن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثه ومعني غلام لنا، وأصاحب لنا ، فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله **ﷺ** أنه قال: إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر .

وفي رواية :عن أبي هريرة أن النبي **ﷺ** قال: إذا تغوّلت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص أي ضراط .

كما أخرجه أيضاً المحقق الاحسائي في كتابه العوالي (٤٠٩/١) قال: روي في الخبر عنه أنه: " إذا أذن المؤذن ، أدبر الشيطان وله ضراط " .

وأورد النوري في كتابه " المستدرك " (٧٣/٤) في أبواب الأذان والإقامة " .

وهل لنا أن نقول: وما أجهل عبد الحسين بمذهبه ؟

٣٢٨

استنكار عبد الحسين اسلام أم أبي هريرة بدعاء النبي، ودعاؤه بأن يحبهما إلى المؤمنين ويجب المؤمنين إليهما:

٢٢- وفي (ص ١٦٢) أورد "عبد الحسين" حديث: " اسلام أمه بدعاء النبي، ودعاؤه بأن يحبهما إلى المؤمنين ويجب المؤمنين إليهما": أخرج مسلم بسنده إلى أبي هريرة قال: كُنْتُ أَدْعُو أُمَّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَا أَكْرَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَبْكِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَسْمَعْتَنِي أُمِّي فِيكَ مَا

أَكْرَهُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهَا فَقَالَ (ص): اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا فَلَمَّا بَلَغَتِ الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعَتْ أُمَّي وَطَاءَ قَدَمِي فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ فَاعْتَسَلْتُ وَلَيْسَتْ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَبْشِرْ قَدْ اسْتَحَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّي أَنَا وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحِبِّبَهُمْ إِلَيْنَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي (١).

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: (في هذا الحديث نظر من وجوه: أنه لم يروه عن رسول الله سوى أبي هريرة فهو إذن معطوف على سائر ما انفرد به... إلى أن قال- خامسها: ولو صح ما زعمه أبو هريرة من دعاء النبي له ولأمه بأن يحببهما إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليهما لأحبه أهل بيت النبوة وموضع الرسالة فإنهم سادة المؤمنين وقادة أهل الملة والدين فما بال أئمتهم الاثني عشر وسائر علمائهم برذلوهم ويسقطون حديثه؟ ولا يابؤون بشئ مما انفرد به حتى قال أمير المؤمنين(ع): ألا إن أكذب الناس أو قال: أكذب الأحياء على رسول الله(ص) لأبو هريرة الدوسي).

وقال في حاشية الصفحة: (في هذا المعنى أخبار متواترة عن أئمة العترة الطاهرة وقد أرسل هذه الكلمة عن أمير المؤمنين(ع) بالخصوص إمام المعتزلة أبو جعفر الاسكافي كما في (ص ٣٦٠) من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي).

ولو كان أبو هريرة في حب المؤمنين إياه وحبه إياهم كما زعم لما قال له عمر حين عزله عن البحرين: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله ألخ. فيكيف يكون عدو الله وعدو كتابه محباً للمؤمنين كافة ومحبوها منهم جميعاً؟ وقد ضربه عمر على عهد رسول الله (ص).

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة وأحمد.

قلت: لو أردنا أن ننظر إلى أحاديث الفضائل بنفس عقليتك لخرجنا بنتيجة أن فضائل رواتك ممن مدحتهم في مراجعاتك كزرارة لم يروه عن إمامه سواه، فهو إذن معطوف على سائر ما انفرد به .

فمثلا روى الكشي في " الرجال " (١٣٣/٢ رقم ٢٠٨): بإسناده عن ابن بكير عن زرارة ، قال: قال أبو عبد الله (ع): يا زرارة إن اسمك في أهل الجنة بغير ألف ، قلت نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقببت بزرارة .

فهذا الحديث لم يروه سوى زرارة ! .

وروى أيضاً: بإسناده إلى زرارة قال : اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد من الفتيا فازداد به إيماناً .

فهذا الحديث لم يروه سوى زرارة فهو معطوف على سائر ما انفرد به .

وروى أيضاً: (١٤١/٢ رقم ٢٢٢): عن الحسين بن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله إن أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك أنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران إنك ذكرتني وقلت فيّ فقال أقرأ أباك السلام وقل له أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد ذلك .

هذا الحديث لم يروه إلا ابن زرارة ! ، كما أن والده لم يعرف عنه شيء البتة وأما جده فكان راهبا ولم يسلم كما ذكر ذلك الطوسي .

٢٤٠

فماذا يقول أولياء زرارة في الجواب عن هذا ؟ وليخبروني هل لديهم عن زرارة شيء يسند إلى غير زرارة من إسلامه وعن إسلام أبيه أو جده؟ ، فقد كان انتشار الإسلام عظيماً في ذلك الحين فلم يكونوا في زمن الجاهلية فليس لهم عذر.... فإن كان أولياء زرارة عندهم شيء من ذلك فليرشدونا إليه وإني ، وأشهد الله إني لم أجد رغم والتحري فيمن كانت له صحبة أحداً ذكر والد زرارة أو والدته بشيء

وأما قوله: (ولو كان أبو هريرة في حب المؤمنين إياه وحبه إياهم كما زعم لما قال له عمر حين عزله عن البحرين: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله...) .

وأما قوله: (فما بال أنتمهم الاثني عشر وسائر علمائهم يرذلونه ويسقطون حديثه..)

أقول: قد فصل الأستاذ عبد المنعم صالح في كتابه "دفاع عن أبي هريرة" رواية أبناء علي وفرسانه وأصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل الذين رووا عن أبي هريرة فقال: كذب النظام وأبو جعفر الاسكافي، المعتزليان، على الإمام علي τ ورويا دون سند تكذيباً لأبي هريرة زعماً أن الإمام علي تفوه به، فأوهما متأخري الشيعة، وحملاهم على الاعتقاد بأن أبا هريرة كذاب .

إن هذه الكلمة المزعومة لا تقبل، ولا يمكن لأحد الاعتداد بها، لورودها بلا سند، والعلماء النقاد رفضوا كل الأخبار العارية عن الأسانيد. لكننا مع ذلك، سنثبت في هذا الفصل بالدلائل القطعية الكافية اعتداد أبناء علي ψ بحديث أبي هريرة τ ، وروايتهم عنه، ورواية كبار فرسان علي τ وأمراء جنده، الذين قاتلوا معه في معارك الجمل وصفين والنهروان، عن أبي هريرة، ورواية جمهرة من التابعين ψ ممن لاقوا علياً τ ورووا عنه، إضافة إلى رواية بعض موالي أبناء علي ψ ، ورواية عدد كبير آخر من جماهير الشيعة والكوفيين ومحبي ذرية علي ψ من طبقة أتباع التابعين والطبقة التي تليهم لحديث أبي هريرة، واستعمالهم له، واستدلالهم به، وتدوينه في كتبهم .

٢٤١

إن اجتماع هذه الروايات، وإثباتنا تداول كل هؤلاء لحديث أبي هريرة، ليعطينا الدليل الواضح على أن هذا التكذيب المنسوب للإمام علي τ ، لم يعلم به أبناؤه ولا مواليهم ولا جنوده ولا سامعو الرواة عنه، ولا الصدر الأول من الشيعة، ولا أهل

الكوفة ، عاصمة الإمام وقلعة التشيع ، ولو كانت هذه المقالة المفتراه صحيحة غير موضوعة لاشتهرت عند هؤلاء ، ولتركوا أبا هريرة ، ولما رووا عنه ، ولا حرصوا على تدوين حديثه وجمعه ممن سمعوه .

ومن هنا فإن هذا الفصل هو من أهم فصول في كتابي هذا، إذ لم يسبق أن كتب فيه أحد .

وفي الفصل الذي بعده سنثبت سكوت جموع الهاشميين الأفاضل عن نقل هذه الكلمة :

وكم من رواة عن علي بكوفة تروي بفخر عنه أيضاً وتحمل
روى جعفر الصدق الهمام حديثه على نحو ما ألفى أباه يسجل
كذلك زين العابدين وصحبهم فيا عجباً من آخر لا يعول
أبا جعفر مبسط اللثام ولم يعد بخاف عواج في قصود تزل
فإن كنت تروي عن علي مقالة توهمت أننا عن فراها نغفل
وإن كنت عمداً قد وضعت لها فقد فضحت ونكثنا الذي كنت تغزل
لماذا إذن صدر التشيع ساكت وأبناؤه طرا لها لم يدولوا ؟
فهم أطبقوا سكتنا ، وعف لسانهم وسكت جموع الهاشميين يكمل

وسأعتمد في التعريف بمؤلاء أولاً على مصادرنا الحديثية غير الشيعية، كطبقات ابن سعد والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والثقات لابن حبان، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وميزان الاعتدال للذهبي، ثم أثبت صحة كونهم من الشيعة من المصادر الشيعية المهمة نفسها، وقد اعتمدت على جملة كتب عليها التعويل عن الشيعة⁽¹⁾

قلت: وسوف أثبت بعض النماذج من مرويات أبي هريرة **T** بأسانيد الشيعة في كتبهم، بأن الشيعة الأوائل كانوا يروون عن أبي هريرة **T** ويحتجون بأحاديثه ، حتى أن شيخك النوري لم يجد في الأبواب التي عقدها في مستدركه باباً يعقد به إلا وفيه حديث

(1) انظر دفاع عن أبي هريرة من ص ١٧٥ - ص ٢٢٣ .

من أحاديث أبي هريرة ، مثال باب " كراهة استعمال الأجير قبل تعيين أجرته، وعدم جواز منع الأجير من الجمعة ، واستحباب إحكام الأعمال واتقانها " ، وباب " استحباب دفع الأجرة إلى الأجير بعد الفراغ من العمل من غير تأخير قبل أن يجف عرقه ، وجواز اشتراط التقديم والتأخير ، وكذا كل ما يشترط في الإجارة " (١) .

بل نقل هاشم البحراني أن علي بن الحسين **ت** اعتق أحد غلمانه لما سمع حديث أبي هريرة **ت** .

ففي " حلية الأبرار" (٢٣/٢-٢٤) قال : وقال سعيد بن مرجانة يوماً عند علي بن الحسين سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله **ﷺ** من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها أرباً منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج فقال علي(ع) سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم فقال: لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام ألف درهم فلم يبتعه أنت حر لوجه الله

فانظر كيف صدق علي بن الحسين **ت** بحديث أبي هريرة **ت** وعمل بحديثه بدون تكذيب أو تردد .

فكيف يردلونه أئمتكم وعلمائكم ويسقطون حديثه أيها المفتري !!

سوف أذكر بعض النماذج من مرويات أبي هريرة **ت** بأسانيد مشايخ الشيعة .

روايات أبي هريرة **ت** من طرق الشيعة :

فمن هؤلاء : شيخهم المفيد المتوفي سنة (٤١٣ هـ) .

(١) مستدرک الوسائل ١٤/٢٨-٢٩ كتاب الإجارة .

محمد بن- علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى سنة (٣٨١هـ)

محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة المتوفى سنة (٤٦٠ هـ) .

محمد بن علي بن عثمان الكراچكي المتوفى سنة (٤٤٩ هـ) .

قطب الدين الرواندي المتوفى سنة (٥٧٣ هـ) .

محمد بن محمد بن الأشعث في الجعفریات (١).

جعفر بن أحمد القمي .

الشريف الزاهد محمد بن علي الحسيني .

محي الدين أبي حامد بن علي بن زهرة الحسيني وغيرهم .

وإليك بعض هذه الروايات التي رووها بأسانيدهم الخاصة :

أولاً : أسانيد الشيخ المفيد :

١- المفيد ففي " أمالي " (ص ١١١) : عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسم، عن موسى بن محمد الخياط، عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، عن شريك عن عبد الله بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:... الحديث (البحار ١٨ / ٥).

٢- المفيد في " أمالي " (ص ٣١٧) : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح القاضي قال: حدثنا مسروق ابن المرزبان قال: حدثنا حفص عن عاصم بن أبي بعثمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث .

٣- المفيد في " أمالي " (ص ١١١-١١٢) : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان بن زياد المروزي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد

(١) الذي نقل عن اسماعيل بن موسى بن جعفر (ع) وهو ألف حديث بسند واحد يرويها اسماعيل عن أبيه عن جده الامام جعفر الصادق (ع) كما ذكره الطهراني في الذريعة ١١٢/٥ .

العيشي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ... الحديث .

ثانياً : أسانيد الشيخ الصدوق :

١ - الصدوق :عن عبد الله بن حامد ، عن الحسن بن محمد بن إسحاق عن الحسين بن إسحاق الدقاق عن عمر بن خالد عن عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قالالحديث.[البحار ١٠٦/١٨-١٠٧]

٢ - الصدوق في " معاني الأخبار" (ص ٨٠ و ٩٨) : القاسم بن محمد بن أحمد الهمداني عن أحمد بن حسين عن إبراهيم ابن أحمد البغدادي عن أبيه عن عبد السلام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال الحديث (بحار الأنوار ٢٢/٢٣٨) .

٣- الصدوق في " اكمال الدين" (ص١٣٦): محمد بن عمر البغدادي عن محمد بن الحسن بن حفص عن محمد بن عبيد عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث . (و البحار ٢٣/١٣٢) .

٤- الصدوق : إبراهيم بن هارون عن أبي بكر احمد بن محمد عن محمد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال ... الحديث (البحار ٢٧/٥) .

٥- الصدوق في الخصال: الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة قال. (١)

٦ الصدوق في الخصال : الخليل بن أبي العباس السراج عن قتيبة عن رشيد بن سعد البصري عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة ... الحديث (١).

(١) البحار ٦٩/٣٧٧ .

- ٧- الصدوق في الخصال : الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ρ الحديث ^(٢).
- ٨ الصدوق في الخصال : عن الخليل بن ابن صاعد عن اسحاق بن شاهين عن خالد ابن عبدالله عن يوسف بن موسى عن حريز بن سهيل عن صفوان عن أبي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن أبي هريرة عن رسول الله ρ الحديث ^(٣).
- ٩ - الصدوق في الخصال : عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة الحديث ^(٤).
- ١٠ - الصدوق في الخصال: ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبدالله بن أحمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي المقبري عن أبي هريرة قال.... الحديث (البحار ٦٨/٧٦) .
- ١١- الصدوق في الخصال : عن الخليل بن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغنوي عن أبي هريرة... الحديث ^(٥).
- ١٢- الصدوق في الخصال : عن محمد بن عبدالله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبدالله الانصاري عن محمد بن عمر بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال.... الحديث (البحار ٩٨/٧٦) .
- ١٣- الصدوق في الخصال : الخليل بن ابن معاذ عن الحسين المروزي عن عبدالله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال.... الحديث ^(١).

(١) البحار ٥٠/٧٠ .

(٢) البحار ٢٨٨/٧٠ ، ٢٧٠/٧١ و ٣٨٨ .

(٣) البحار ٣٠٢/٧٣ .

(٤) البحار ٣٠٣/٧٣ ، ٣٠٩/٧٥ .

(٥) البحار ٧٢/٧٦ ، ١٢٩/٧٩ - ١٣٠ .

١٤ - الصدوق في الخصال: الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبة عن معوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال . . . الحديث (٢).

١٥ - الصدوق في الخصال : الخليل عن ابن صاعد عن حمزة بن العباس عن يحيى بن نصر عن ورقاء بن عمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة... الحديث (٣).

١٦ - الصدوق في الخصال: محمد بن أبي عبدالله الفرغاني عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن عن أبي حاتم عن محمد بن عبدالله عن ابن جريح عن أبي الزبير عن عمر بن تيهان عن أبي هريرة الحديث (البحار ١٠٤/١٠٢) .

١٧ - الصدوق في الخصال: القاسم بن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن نصر عن محمد ابن عثمان عن عبيدالله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٠٤/٢٥٣) .

١٨ - الصدوق في ثواب الأعمال : ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبدالله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس قال... الحديث (٤).

(١) البحار ٤٩/٧٥ .

(٢) البحار ٢٠٣/٧٥ - ٢٠٤ .

(٣) البحار ١٥١/٩٦ .

(٤) البحار ٣٥٩/٧٦ - ٣٧٤ .

١٩- الصدوق في ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران بإسناده عن أبي هريرة وابن عباس قالوا... الحديث^(١).

٢٠- الصدوق في ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن حماد عن عمرو عن أبي الحسن الخراساني عن ميسر عن عبدالله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد عن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة عن عبدالرحمن عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس... الحديث^(٢).

٢١- الصدوق في ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن أبي هاشم عن أبي جبير عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٢٥٣/٩٦) .

٢٢ - الصدوق في اماليه : عن الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم عن محمد بن عبدالرحمن عن عمرو بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلا بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة... (البحار ٣٦/٧٢ و ١٤٣/٧٥) .

٢٣ - الصدوق في العلل: عن أبي الهيثم عبدالله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٥/٨٣) .

٢٤- الصدوق في العلل: ابن ادريس عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن الحسن بن علي عن أبي عثمان عن حفص بن غياث عن ليث عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة... الحديث (البحار ١٤٢/١٠٣) .

٢٥- الصدوق في "التوحيد" (التوحيد ص ٢٦ ح ٢٥) : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان ، قال: حدثنا ابراهيم بن أحمد قال: حدثنا دواد بن عمرو، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن زيد بن أسلم ، عن عطار بن يسار عن أبي هريرة قال... الحديث .

(١) البحار ٢١٨/٨١ - ٢١٩ .

(٢) البحار ٣ / ٨٨ .

ثالثاً: أسانيد الكراجكي في كنز الفوائد :

١- ففي: (١٤٨/١): حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد الشاشي عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبدالغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال.. الحديث^(١).

٢- وفي (٢٠٧/١): حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد الأزدي قال: حدثنا أبو زيد عمرو بن أحمد العسكري بالبصرة قال: حدثنا أبو أيوب قال: حدثنا أحمد بن الحجاج قال: حدثنا ثوبان ابن ابراهيم عن مالك بن مسلم عن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة.... الحديث .

رابعاً: أسانيد الشيخ الطوسي :

١- الطوسي في أماليه: أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن عن أبيه ، عن أبي معشر، عن سعيد ، عن أبي هريرة... الحديث^(٢).

٢- الطوسي : المفيد ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن محمد بن سهل العطار ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال.... الحديث (البحار ٣٤/٤١) .

٣- الطوسي في اماليه : أبا عمرو، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن أرطأة بن حيدر، عن أبوب بن واقد، عن يونس بن حباب، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال..... الحديث (البحار ٢٦٤/٤٣) .

(١) البحار ٢٢٨/٢٧ .

(٢) البحار ٦/٢٨ - ٧ .

٤ - الطوسي في أماليه: جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جرير الطبري،

عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة : قال. (١).

٥ - الطوسي في أماليه: ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البخترى عن محمد بن

أحمد بن أبي العوام عن عبد الوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٣٨٩/٧١-٣٩٠) .

٦- الطوسي في أماليه: المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن عبد ربه عن

عصام بن يوسف عن أبي بكر بن عياش عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٧٢/٦٤) .

٧ - الطوسي في أماليه: جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن موسى عن

عبد الرحمن ابن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٧٤/٣٦٨)

٨- الطوسي في أماليه: المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح القاضي عن مسروق

ابن المرزبان عن حفص عن عاصم بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال... الحديث (٢).

٩- الطوسي في أماليه: ابن الشيخ عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن

عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي عن يحيى بن أبي طالب عن عبد الرحمن ابن علقمة عن عبدالله بن المبارك عن سفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن زياد عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٨٠/٢٦٧) .

١٠- الطوسي في أماليه: ابن الشيخ عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن

عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك عن أحمد بن علي بن الخزاز عن يحيى بن عمران عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٨١/٣١٣) .

(١) البحار ٤٣/٢٦٥ .

(٢) البحار ٧٦/٤ .

١١ - الطوسي في أماليه: المفيد عن التمار عن علي بن ماهان عن الحارث بن محمد بن داهر عن داود بن المخبر عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال..... الحديث (البحار ١٠٠/٧٥) .

١٢ - الطوسي في أماليه: المفيد عن محمد بن الحسين البزوفري عن أبيه عن الحسين بن ابراهيم عن علي بن داود عن آدم العقلائي عن أبي عمر الصنعائي عن العلا بن عبدالرحمن عن أبي هريرة... الحديث (البحار ١٠٠/٧٥) .

١٣ - الطوسي في أماليه: ابن مخلد عن الرزاز عن العباس بن حاتم عن يعلي بن عبيد عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٨٩/٧٥) .

١٤ - الطوسي في أماليه: محمد بن عبد الغني بن سعيد بن عثمان بن محمد السمرقندي عن محمد بن حماد الطهراني عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة الحديث (البحار ٣١٠/٧٥) .

١٥ - الطوسي في أماليه: عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن أحمد بن محمد عن لعنزي عن علي بن الصباح عن أبي المنذر عن أبي صالح عن أبي هريرة^(١).

١٦ - الطوسي في أماليه: عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان عن داود عن جعفر بن اسماعيل عن عمرو بن أبي عمرو عن المقيري عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٢٠٧/٨٧) .

١٧ - الطوسي في أماليه: عن محمد بن محمد بن مخلد عن عثمان بن أحمد الدقاق عن عبيد بن عبد الواحد عن ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن يحيى ابن أبي سليمان المدني عن يزيد بن أبي القتاة وابن المقبري عن أبي هريرة قال... الحديث^(٢).

(١) البحار ٤/٨٤ .

(٢) البحار ٥٦/٨٨ .

١٨- الطوسي في أماليه: بالإسناد إلى الرقاشي عن أبيه عن محمد بن مروان عن المearك أن عباد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة.... الحديث^(١).

١٩- الطوسي في أماليه: ابن بشران عن اسماعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة عن حريز بن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال ... الحديث (البحار ١٧٨/٩٦) .

٢٠- الطوسي في أماليه: المفيد عن الجعابي عن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي عن عبيد الله بن محمد العبسي عن حماد بن سلمة عن أبوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال.... الحديث (البحار ٣٦٦/٩٦ و ١٧/٩٧) .

٢١- الطوسي في أماليه: بالإسناد المتقدم إلى حماد بن سلمة عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال..... الحديث (البحار ٣٦٦/٩٦) .

٢٢- الطوسي في أماليه: الحفار عن أبي القاسم الدعبلبي عن محمد بن غالب عن أبي عمير الحوصي عن الحسن بن أبي جعفر عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال.... الحديث (البحار ٢٥٣/١٠٤ - ٢٥٤) .

٢٣- الطوسي في أماليه : عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال...الحديث (البحار ٢٣١/٦٦ ، المستدرک ٤٢١/١٦ - ٤٢٤) .

خامساً : أسانيد الشيخ ابن الرواندي :

١- ابن الرواندي في كتاب النوادر : عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكر محمد عن محمد بن عمرو بن مذعورة عن أبي هريرة.... الحديث (البحار ٣٤٦/٩٦ ، المستدرک ٤٨١/٧ - ٤٨٢) .

^(١) البحار ١٨٦/٦٢ .

٢- ابن الراوندي في كتاب النوادر : عن عبد الجبار بن أحمد عن الحاكم أبي الفضل الترمذي عن عبدالله بن صالح عن محمد بن أحمد عن اسماعيل بن اسحاق عن ابراهيم بن حمزة عن عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال..الحديث (البحار ٩٦/٣٤٨ ، المستدرك ٧/٤٢٦) .

٣- ابن الراوندي في كتاب النوادر : عن الوراق عن أبي محمد عن عماد بن أحمد عن الحسين ابن علي عن محمد بن العلا عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.... الحديث (البحار ٩٦/٣٥٠ ، المستدرك ٧/٤٢٩) .

٤- ابن الراوندي في كتاب النوادر: عن أحمد بن عمران بن موسى عن أحمد بن هشام عن أحمد بن عبدالله بن أبي نصر عن يزيد بن هارون عن هشام بن أبي هشام عن محمد بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال....الحديث(المستدرك ٧/٤٢٨).

سادساً : أسانيد اسماعيل بن موسى :

١- اسماعيل بن موسى بن جعفر في الجعفريات : أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي صاحب الصلاة بواسط حدثنا الأبهري حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا محمد بن آدم المصيبي قال: حدثنا عبدالواحد بن سلمان قال: حدثنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة... الحديث^(١).

٢- الجعفريات: عن محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطا عن أبي هريرة قال.... الحديث (المستدرك ٨/٢١٠) .

(١) المستدرك ٣ / ٤٥٣ .

٣ - الجعفریات: قال محمد بن الأشعث أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي صاحب الصلاة بواسط قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري الفقيه المالكي حدثنا أبو عبد الله بكر بن محمد بن ابراهيم الضرير بن المصيص الزاهد، وكان ثقة، قال: حدثنا ابراهيم بن ربيعة عن أبي هريرة... الحديث^(١).

٤ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث قال: وحدثني الزبير محمد بن خلف بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان قال: حدثني علي بن عبد الله بن الجبار قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن المزني عن محمد بن عجلان عن عجلان عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ٣٣٩/١٢ - ٣٤٠) .

٥ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثنا محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطا عن أبي هريرة...^(٢).

٦ - الجعفریات: عن الشريف أبي الحسن علي بن عبد الصمد بن عبيد الله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري الفقيه المالكي عن أحمد بن عمير عن ادريس عن أسباط عن العلاء بن هارون ع موسى بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ٢٨١/١٣ - ٢٨٢) .

٧ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثنا محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطا عن أبي هريرة...^(٣).

(١) مستدرك الوسائل ٢٧٨/٨ - ٢٧٩ .

(٢) مستدرك الوسائل ٢٠٢/١٣ .

(٣) مستدرك الوسائل ٢٤٨ / ١٤ .

٨ - الجعفریات: عن الشریف أبي الحسن علي بن عبدالصمد بن عبیدالله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري عن عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال: حدثنا محمد بن آدم بن سليمان المصيبي قال: حدثنا عبدالواحد بن سلمان العبدي قال: حدثنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال.. الحديث (المستدرک ١٦ / ٢٣٧) .

سابعاً : أسانيد جعفر بن أحمد القمي :

١- جعفر بن أحمد القمي في الأخبار المسلسلات : حدثنا محمد بن علي الحسين وشبك بيدي قال: شبك بيدي عتاب بن محمد بن عتاب أبو القاسم قال: شبك بيدي أحمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال لنا: شبك بيدي محمد بن همام العراقي قال: شبك بيدي اسماعيل بن ابراهيم قال: شبك بيدي عبدالكريم بن هشام قال شبك بيدي ابراهيم بن أبي يحيى قال: شبك بيدي صفوان بن سليمان قال: شبك بيدي أبوب بن خالد قال: شبك بيدي عبید الله بن رافع قال: شبك بيدي أبو هريرة قال: شبك بيدي رسول الله p وقال: الحديث (البحار ٥٧ / ١٠٤) .

ثامناً : أسانيد الشيخ محمد بن علي الحسيني :

١ - الشيخ محمد بن علي الحسيني في كتاب التعازي بإسناده : عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرک ٢ / ٢٤٦) .

تاسعاً : أسانيد الشيخ محي الدين ابن أخي ابن أبي زهرة :

١ - ابن زهرة في أربعينه : عن أبي المحاسن يوسف بن رافع ، عن القاشي أبي الرضا سعيد بن عبدالله الشهرزوري ، عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث ، عن أبي زرعة أحمد بن يحيى ، عن أبي محمد الحسن بن

ابراهيم ، عن جعفر بن درستويه ، عن محمد بن عبدالله بن عمار عن المعافي عن محمد بن أبي حميد الأنصاري ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة^(١) .

٢ - ابن زهرة في أربعينه : أخبرنا القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم، بقراءتي عليه في الرابع عشر من جمادي الآخرة من سنة ثمانى عشرة وستمائة ، قال: أخبرنا القاضي الإمام فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري ، سمعا عليه في جمادي الآخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن عبدالرحمن الخطيب الكشمهيني ، بقراءتي عليه يوم السبت سابع عشر شوال سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن عبد الوراث بن علي بن أحمد الشيرازي، كتبه لي بخطه في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة ، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين التميمي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الطابشي قال: حدثنا : أبو محمد المنتصر بن نصر بن المنتصر بن تميم قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاضي قال: حدثنا أبو عبدالرحمن العيشي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان ، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة قال.... الحديث (المستدرك ١٠/٣٧٥) .

٣- ابن زهرة في أربعينه : أخبرني القاضي الإمام بهاء الدين شيخ الإسلام أبو الحسن يوسف بن رافع بن تميم - بقراءتي عليه - قال: أخبرنا الإمام أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن محمد الأسدي قال: أخبرنا الشيخ الإمام الأديب الثقة أبو محمد كامكار بن عبدالرزاق قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو صالح أحمد بن عبدالملك بن علي المؤذن قال: أخبرنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد المزكي قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن الحسن الحضرمي قال: حدثنا اسحاق بن نجيح ، عن أبي جريح ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال.... الحديث (المستدرك ١٧/٢٩٠) .

^(١) المستدرك ١٢/٢٢١-٢٢٢ كتاب الأمر بالمعروف باب وجوب الحب في الله والبغض في الله والاعطاء في الله والمنع في الله .

وإلى غير ذلك من الأسانيد التي رووها، وقد إختصرنا كثيراً أمثال هذه الأسانيد، بل وهناك أسانيد كثيرة رواها الحر العاملي في كتابه " وسائل الشيعة" ولكن خوفاً من الإطالة لم نذكرها حتى لا يطيل المقام .

و أمثال هذه الأسانيد و الأحاديث التي رواها الشيعة في كتبهم الحديثية وغيرها، بل ولا يخلو كتاب من كتبهم إلا استشهدوا واستدلّوا من روايات أبي هريرة **ت**، وقد شملت مروياته معظم أبواب الفقه : في العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والجهاد ، والسير ، والمناقب ، والتفسير ، والطلاق ، والنكاح ، والأدب ، والدعوات ، والرقاق، والذكر والتسبيح .. وغير ذلك .

فإذا عرفنا هذا وأضفنا إلى الصحابة و التابعين **ص** الذين رووا عنه وقد بلغوا كما قال البخاري : ثمانمائة من أهل العلم والفقه .فما معنى هذا ؟ معناه أن الحضارة الإسلامية بعلمائها وفقهائها ودعاتها وأئمتها أخذوا عن أبي هريرة **ت** كثيراً مما أسسوا علمهم وفقههم ودعوتهم ! وهذه الأحاديث أساس في كل علم وفقه ومن حيث أن هذه الأمة غنية بعلمائها وفقهائها وأن هؤلاء جميعاً أخذوا من الأحاديث التي رويت عن أبي هريرة واجتهدوا على أساسها...يعتمدون في كل ذلك على ما روي عن أبي هريرة **ت**..أيئنا ذهب من التوحيد أو المعاملات أو الأخلاق أو الفضائل أو الغيبات أو غير ذلك من أمور هذا الدين وجدت شيئاً من أحاديث رواها أبو هريرة **ت**.

هذا من الناحية العلمية النظرية ، فماذا من الناحية التطبيقية السلوكية ؟! ، اعجب واعجب " يا عبد الحسين " !! ما من مسلم ..ما من مسلمة منذ أن لحق رسول الله **ﷺ** بالرفيق الأعلى إلى يومنا هذا إلى أن تقوم الساعة ..ما من مسلم أو مسلمة عبد الله أو تخلق بخلق يحبه الله أو اعتقد عقيدة دعا إليها الإسلام إلا تجد عبادة هذا العابد وخلق هذا الفاضل وعقيدة هذا المعتقد تقوم على شيء مما رواه أبو هريرة **ت** عن رسول الله **ﷺ** .

فأبو هريرة أعظم القنوات الموصلة لأحاديث رسول الله ﷺ إلى المسلمين والمسلمات ، فهو أعظم الرواة أثراً في سلوك الناس إلى يوم القيامة ليس ذلك لشيء ذاتي فيه كلا وإنما لأن الله شرفه بشرف عظيم شرف تبليغ حديث رسول الله ﷺ إلى الناس... وإنما دعا له النبي ﷺ بذلك لما في ذلك الحب من قوة دافعة تدفع المؤمنين إلى استيعاب أحاديث رسول الله ﷺ التي رواها أبو هريرة **ت**، لأن السامع أنصت ما يكون إلى المتحدث إذا كانت هناك عاطفة حب بين المتحدث والمستمع فإنك إذا كرهت خطيباً كرهت أن تسمع إليه ولو كان يتحدث في خير وإذا أحببته أحببت أن تستمع إليه بكل حواسك ويكفي أن علماء الشيعة رووا روايات كثيرة عن أبي هريرة **ت** .

مرويات أبي هريرة في كتب الشيعة:

وإليك أيها القارئ نماذج بعض كتب الشيعة التي استدلت واستشهدوا بها القوم في مصادرهم ولا يخلو كتاب من كتبهم إلا وذكروا مروياته أبي هريرة **ت** واستشهدوا بها سواء كانت تلك الأحاديث صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة... عليه **ت** . وسوف أذكر بعض من تلك المصادر التي استدلوها بها، سواء كانت تلك الكتب فقية أو حديثية أو تفاسير أو تاريخ أو موعظة أو فضائل إلى آخر. وسوف أختصر على بعض مصادرهم على سبيل مثال ومنها :

((فروع الكافي، موسوعة بحار الأنوار، ، مستدرك الوسائل، وسائل الشيعة، ملاذ الإخيار، كنز الدقائق، الأنوار النعمانية، اثبات الهدى، ميزان الحكمة، دار السلام، مدينة معاجز، حياة القلوب، الخرائج والجرائح، كشف الغمة، أمالي الطوسي، أمالي الشيخ المفيد، حلية الأبرار، كتاب السرائر، كتاب الخلاف، . عوالي اللئالي، منافب آل أبي طالب، ميكال المكارم ، سلوبي قبل أن تفقدوني، الروضة البهية ، معالي السبطين، صحيفة الأبرار، علم اليقين في أصول الدين، الفرحة الأنسية ، قلائد الدرر، احقاق الحق، تفسير البرهان، وتفسير التبيان، تفسير المجمع، تفسير الكنز، تأويل

الآيات، تفسير الميزان ، تفسير الميزان، تفسير نور الثقلين، تفسير مرآة الأنوار ، جامع الأخبار، الامام المهدي ، ثواب الأعمال، التوحيد، مشارق أنوار اليقين، كمال الدين ، الفصول المهمة، مصباح الهداية ، الثاقب في المناقب ، الجواهر السنية ، أمالي الصدوق ، قرب الاسناد، الايقاظ من الهجعة ، معاني الأخبار ، اعلام الوري ، سعد السعود ، كتاب الخصال ، اعلام الوري ، أمالي للطوسي، عصر الظهور ، علي في القرآن ، اللوامع النورانية، بغية الطالب ، نوار المعجزات، روضة الواعظين، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، تأويل الآيات الطاهرة ، شواهد التنزيل، سيد المرسلين، تفسير نور الثقلين، القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، المبسوط في فقه الإمامية ، الغدير في الكتاب والسنة، الحدائق الناضرة، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، علي في القرآن والسنة، جواهر الكلام، مرآة العقول ، حياة الإمام العسكري)) .

تلك كانت قلة قليلة من المراجع التي كانت بين أيدينا، وعند اطلاعي على مصادرهم المختلفة و أصولهم الأربعة عندهم كالكافي، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام ، رأيت العجب إذ أن كُـلَّ رواية أوردوها على لسان إمامهم جعفر الصادق **T** حسب زعمهم هي بعينها التي رواها أبو هريرة **T** .

استنكار عبد الحسين حديث " امرأة دخلت النار في هرة "

٢٣- وفي (ص ١٧١) أورد عبدالحسين تحت عنوان: "خيالية رابعة ترمى إلى سوء عاقبة الظلم": أخرج الشيخان بسندهما إلى أبي هريرة مرفوعاً: قَالَ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطْتَهَا فَلَا هِيَ تَطْعَمُهَا وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً^(١)

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ومسلم في التوبة وفي البر والصلة والآداب .

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: وهذا من رواياته الخيالية يرمي فيه إلى سوء عواقب الظلم والعدوان) .

قلت: إن هذا الحديث رواه غير أبو هريرة من الصحابة كابن عمر^(١) .

ثم أن هذا الحديث رواه أئمة أهل البيت^٥ .

فعن حفص بن البختري عن أبي عبدالله (ع) قال : إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً^(٢) .

ونقل المجلسي عن نوارد الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه قال : قال رسول الله^٥: رأيت في النار صاحب العباء التي قد غلها ، ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ، ورأيت في النار صاحبة الهرة نتهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشائش الأرض^(٣) .

فهل رواية موسى بن جعفر من رواياته الخيالية يرمي فيه إلى سوء عواقب الظلم والعدوان ؟ !! نسأل الله السلامة في العقل والبعده عن الهوى والضلال !

استنكار عبد الحسين حديث " غفرت لامرأة سقت لكلب "

١٤- وفي (ص ١٧٢) أورد عبد الحسين حديثين: " خيالية خامسة ترمى إلى حسن عواقب الرحمة " : أخرج البخاري عن أبي هريرة برفعه قال: عُفِرَ لامرأة مؤمنة مرَّت بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبِي يَلْهَثُ قَالَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ حُقْفَهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَعُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق والدارمي .

(٢) انظر الوسائل ٨ / ٣٩٧ " باب عدم جواز قتل الهرة والبهيمة الا ما استثنى " ،

البحار ٦٥/٦٤ ح ٢٣ ، نواب الأعمال وعقابها ص ٥٥٧ ، تفسير الكنز ١٥٧/١ .

(٣) البحار ٨ / ٣١٦ - ٣١٧ كتاب العدل والمعاد باب النار ، الجواهر ٣١/٣٩٥ .

(٤) أخرجه البخاري في بدء الخلق وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في السلام .

واستنكاره حديث " سقى رجل الماء لكلب فغفر له "

١٥- وفي (١٧٢) أورد عبد الحسين تحت عنوان: "رواية خيالية هدفها هدف سابقتها": وأخرج البخاري عن أبي هريرة يرفعه قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ! قَالَ فَنَزَلَ الرَّجُلُ الْبُحْرَمَاءَ حُفَّةً ثُمَّ أَمْسَكَهُ فِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ^(١).

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: (وقد تعلم أن هذا الحديث والذي قبله إنما هما من مخالفة أبي هريرة يمثل بهما حسن عواقب العطف والحنان ويحظ بهما على البر والاحسان).

قلت: عبد الحسين يستغرب من أحاديث أبي هريرة ٣ ولا يستغرب ما رواه أئمة أمثال هذه الروايات . فاستمع أخي القارئ إلى هذه الروايات .

فقد أورد علامتهم آية الله ملا زين العابدين الكلبيكاني في كتابه "أنوار الولاية" (ص ٣٣٨) هذا الحديث: (وفي الآثار: أن امرأة زانية من حيران أهل المعصية وتعزية الحسين (ع) ذهبت تقتبس ناراً من مجلس العزاء فوجدتها قد خمدت فاشتعلتها وقدتها فدمعت عيناها من الدخان فغفر الله!! لها وتابت .

وعن أبي الاحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين (ع) المداين فنزل أيوان كسرى ! وكان معه دلف بن ببحر كسرى فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذاوكذا ويقول دلف والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف الموضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظر(ع) جمجمة نخرة ! فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة ثم جاء (ع) إلى الأيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل : دع هذه الجمجمة في

(١) أخرجه البخاري في الأدب وفي المظالم والغصب وفي المساقاة وفي الوضوء ومسلم في السلام .

الطست ثم قال أقسمت عليك لتخبرني من أنا ومن أنت ؟ فقال الجمجمة بلسان فصيح !: أما أنت فأمرير المؤمنين !! ، وسيد الوصيين وإمام المتقين !! ، وأما أنا فعبدك وابن أمتك !! كسرى أو شيروان فقال أمير المؤمنين (ع) كيف حالك فقال يا أمير المؤمنين إني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس !! وقد ولد محمد في زمان ملكي وسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة في ليلة ولد فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفة وفضله ومرتبته عزه في السموات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيها لها من نعمة ومنزلة ذهبت منت حيث لم أومن به !! فأنا محروم بعدم إيماني به !! ولكني مع هذا الكفر!!! خلصني الله تعالى من عذاب النار!! ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة علي!!! فواحسرتاه لو أمنت به لكننت معكم يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين!!!^(١).

قال التوسيركاني في كتابه " اللثالي" (٤/ ٢١٧ - ٢١٨ و ٣٠٤) ما نصه : (وتأتي في لؤلؤ ولنذكر لك قصصاً ليظمن قلبك!! بما مرّ قصة شريفة من رجل كان يلوط بالصبيان !!! وكان يحبه !!!) .

هل قرأ عبد الحسين أمثال هذه الزندقة في كتب أبناء جلدته ؟ فأين روايات أبو هريرة **ط** من أمثال رواياتكم و أقوال علمائكم الذين ذكرنا منها أمثال هذه الطامات !!؟ فاعتبروا يا ألو الألباب .

أقول: لئُخرج لهذا المؤلف وأمثاله بعض الروايات التي وردت من طريق أهل البيت **ط** الموافقة لروايات أبو هريرة **ط** .

فعن موسى ابن اسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله **ﷺ**: رأيت في النار صاحب العباء التي قد غلّها ...

(١) اللثالي ٤/٣٢٧-٣٢٨ ، الصحيفة ٢/٨٤ ، القطرة ص ٨٨ ، الفضائل ص ٧١ .

ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة، وكانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشائش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء (١).

فهل هذا الحديث من مخيلة إمامك المعصوم و يمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحظ بهما على البر والاحسان ؟ !!.

كما نقل نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية (٤/٦٦) قال: (من الأخبار المروحة للبال ما ورى من أنه كان رجل في بني اسرائيل منهمكاً في المعاصي فأتى في بعض اسفاره على بئر فإذا كلب قد لهت من العطش فرق له فأخذ عمامته وشدّ بحفّه واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قد شكرت له سيعه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي ، فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبته وخلصه من العقاب) (٢).

فهل هذا الحديث أيضاً من مخيلة إمامك المعصوم و يمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحظ بهما على البر والاحسان ؟!.

استنكار عبد الحسين حديث " مسرف كافر غُفر له "

١٦- وفي (ص ١٧٣) أورد عبد الحسين حديث: " مسرف كافر غفر له": أخرج مسلم عن معمر قال: قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) قَالَ: أَسْرَفَ رَجُلٌ (٣)

(١) البحار ٨ / ٣١٦ - ٣١٧ و ٦٥/٦٥ ح ٦٤، نوادر الراوندي ص ٢٨ .

(٢) البحار ٦٥/٦٥ ح ٢٤ .

(٣) قلت: المؤلف يحرف في معنى الحديث، فالرجل من أهل الكتاب وليس بكافر بل هو من العصاة قبل مبعث النبي p .

عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بِنَيْهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَبُونِي ثُمَّ
 أَذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدٌ فَفَعَلُوا
 ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ أَذِّي مَا أَخَذْتَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا
 صَنَعْتَ؟ فَقَالَ خَشِيتُكَ يَا رَبُّ أَوْ قَالَ مَخَافَتُكَ فَعَفَّرَ لَهُ بِذَلِكَ (١).

ذكرنا فيما سبق كيف أن الزانية (الشيعة) قد غفر ذنبها بمجرد أن أوقدت ناراً
 تحت جدر الحسين !!! ، وذلك الكافر (الكسرى الجوسي) الكافر بالله تعالى وبرسوله،
 وإنه قد نجا من النار بسبب تمسكه بالولاية! الباطلة . وذلك الشيعي الذي كان يلوط
 بالصبيان فقد نجا من النار أيضاً بسبب تمسكه بالولاية ! كل ذلك عند عبد الحسين
 مقبول غير مرفوض، ولكن إذا صدر رواية من أبي هريرة أنكر وأخذ يشكك في رواياته

وإليك هذه الرواية الذي روى إمامك المعصوم قريب مثل هذا الحديث أيضاً .

ففي "الأنوار النعمانية" لنعمة الله الجزائري(٤/٢٧٦) قال : " روى الصدوق بإسناده إلى
 مولانا الامام زين العابدين علي بن الحسين(ع) قال كان في بني اسرائيل رجل ينهب القبور
 فاعتل جدار له فخاف الموت فبعث إلى النباش فقال كيف جوارى لك ؟ قال أحسن
 جوار قال فإن لي إليك حاجة . قال قضيت حاجتك، قال فاخرج إليه كفين فقال
 أحب أن تأخذ أحبهما إليك وإذا دفنت فلا تنبشني ، فامتنع النباش من ذلك وأبى أن
 يأخذه فقال له الرجل أحب أن تأخذه فلم يزل به حتى أخذ أحبهما إليه ومات الرجل
 فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بأني تركت كفنه أو أخذته لأخذنه، فأتى
 قبره فنبشه فسمع صائحاً يقول ويصيح به لاتفعل ففرغ النباش من ذلك فتركه وترك ما
 كان عليه ، وقال لولده أي أب كنت لكم ؟ قالوا نعم الأب كنت لنا ، قال فإن لي
 إليكم حاجة قالوا قل ماشئت فانا سنصير إليه ان شاء الله تعالى ، قال فأحب إذا أنا
 مت أن تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحاً عاصفاً فذروا

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي التوحيد ومسلم في التوبة .

نصفني في البر ونصفني في البحر ، قالوا فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذرّوه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له عز وجل: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن بفعلوه بك؟ قال حملي على ذلك وعزتك خوفك ، فقال الله جل جلاله فأني سأرضى خصومك وقد أمنت خوفك وغفرت لك .

استنكار عبد الحسين حديث " بأن النبي ﷺ كان جنباً "

١٧- وفي (ص ١٧٥-١٧٦) أورد عبد الحسين أحاديث أخرى مستنكراً على أبي هريرة رضي الله عنه على حد زعمه قال: (ومن سخافات هذا الرجل قوله : " أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَاةٍ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ ^(١) .

ثم أخذ يصول ويجول يشكك في الحديث قائلاً: (نبرأ إلى الله منه وممن يجيز على رسول الله (ص) الذي كان في جميع أوقاته على طهور وكان الوضوء على الوضوء عنده نوراً على نور وأنبياء الله كافة منزهون عن مضمونه معصومون عما هو دون مما لا يليق بالصديقين وصالحي المؤمنين) .

قلت: أولاً : في الحديث فوائد منها: جواز النسيان على الأنبياء في أمر العبادة لأجل التشريع ^(٢) .

ثانياً : قد روى إمامك الذي تعتقد فيه العصمة ! أن رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لهم أن يجنبوا في المسجد !

(١) أخرجه البخاري في الغسل وفي الآذان ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة .

(٢) فتح الباري ١٤٤/٢ .

ففي التهذيب عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: لا، ولكن يمر فيه إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة قال: وروى أصحابنا أن رسول الله ﷺ قال: لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد وقال: إن الله أوحى إليّ أن اتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلا أنا وعلي الحسن والحسين (١).

بل ذكروا أن علياً ﷺ صلى بالناس وهو على جنابة!!

فعن عبدالرحمن بن العزمي عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال صلى علي (ع) بالناس علغير طهر وكانت الظهر ثم دخل فخرج مناديه أن أمير المؤمنين (ع) صلى بالناس على غير طهر فأعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب (٢).

فلماذا أيها الجاهل لا تنكر على رواتك الذين يزعمون مثل هذه الخرافات والسخافات! وهل تتبرا إلى الله منهم؟

استنكار عبد الحسين حديث " تفضيل النبي ﷺ على نبي الله موسى ﷺ "

١٨- وفي (ص ١٧٦) أورد عبد الحسين حديث: ومنها في النهي عن تفضيل النبي ﷺ على موسى وحديثه في أن من قال: أنا خير من يؤنس بن متهى فقد كذب (٣)

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: (قد أجمعت الأمة على تفضيله ، وثبت ذلك بالنصوص الصريحة الصحيحة وقامت عليه الضرورة من دين الاسلام).

(١) التهذيب ١٥/٦

(٢) التهذيب ٤٠/٣ - الاستبصار ٤٣٣/١ باب من صلى بقوم على غير وضوء ، الجواهر ٥/١ .

(٣) أخرجه البخاري في التفسير وفي احاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل وأحمد .

قلت : تناسى أن هذا الحديث الذي أنكره قد رواه إمامه المعصوم أيضاً ! فما بعد الحق إلا الضلال .

ففي "قصص الأنبياء" (ص ٤٩٥) : عن أبي عبد الله (ع) أن النبي ρ يقول: ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى .

قال الجزائري في شرحه لهذا الحديث : (أقول لعل المعنى على تقدير صحة الخبر : أنه لا ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس ، من حيث المعراج ، بأن يظن إني صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه ، فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة ، وإنما أراني الله تعالى عجائب صنعه في السماوات ، وأرى يونس عجائب خلقه في البحار ، وإني عبدت الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت ، ولكن التفضيل من جهات آخر لا تحصى) .

استنكار عبد الحسين حديث " لن يدخل أحداً عمله الجنة إلا برحمته الله "

١٩- وفي (ص ١٧٦) وحديثه: **لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَلَا أَنَا** (١) (٢).

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً : (يضرب بهذا الحديث عرض الحائط لمخالفته كتاب الله Y في كثير من آياته ، وحسبك منها: { إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا } .

قلت : قد أثبت جمع من مفسرين الشيعة ومنهم شيخك الطبرسي في تفسيره، والفيض الكاشاني في تفسيره ،وعبد علي الحويزي في تفسيره ، والميرزا محمد المشهدي في تفسيره، وعبد الله شبر في تفسيره وغيرهم نقلاً عن مجمع البيان: في قوله الله تعالى:

(١) هذا عادة عبد الحسين في التحريف وبت الروايات حيث حذف لفظة "إلا أن يتعمدني الله بفضل ورحمة" .

(٢) أخرجه البخاري في المرضى والرقاق والایمان ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار .

{ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ } [الأنعام / ١٦] .

قال المجلسي في شرح تفسير هذه الآية ما نصه: (ويحتمل أن يكون معنى الآية أنه لا يصرف العذاب عند أحد إلا برحمة الله كما روي أن النبي **ﷺ**: والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل...)^(١).

فما رأيك أيها المؤلف بالذين أثبتوا هذا الحديث وهم علمائك!؟

استنكار واستغراب عبد الحسين حديث " أن النبي **ﷺ** كان راعي الغنم "

٣٠- وفي (ص ١٧٦) قال عبد الحسين وحديثه: في أنه مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ (٢) .

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: (وهذا في البعد إلى حد السقوط) .

قلت: إن كان هذا الحديث في البعد إلى حد السقوط كما تدعي ، فمعنى هذا " أيها الجاهل " إنك تتهم إمامك المعصوم وثقة إسلامك بذلك !

ففي " البحار " (٢٢٦/٦ رواية ٢٨) نقلاً عن الكافي: باسناده عن جابر: قال أبو جعفر (ع): قال النبي **ﷺ**: إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم ... الحديث .

وقال الباقر (ع): قال رسول الله **ﷺ**: إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم وكنت أنظر إليها قبل النبوة...^(١).

(١) مجمع البيان ٢٣/٣، تفسير الصافي ١١١/٢، و نور الثقلين ٧٠٦/١، وكنز الدقائق ٢٥١/٣، و الجوهر الثمين ٢٤٢/٢، المحجة ١٩٠/٧، كتاب " الصبر والشكر " و ٢٦٥ ص كتاب " الخوف والرجاء " و ٢٨٢/٦ " كتاب ذم الكبر والعجب "، البحار ١١/٧، تفسير من هدي القرآن ٤٨٩/١٣ .

(٢) أخرجه البخاري الاجارة وابن ماجة في التجارات .

فلم كل هذا المحجوم والظعن في أحاديث أبي هريرة **ت**، وقد رواه أهل البيت؟!

استنكار عبد الحسين حديث " ختن نبي إبراهيم **و** بالقدوم بعد الثمانين "

٣١- وفي (ص ١٧٧) قال عبد الحسين: ومثله حديثه: في أن إبراهيم (ع) قد
وَاخْتَتَنَ بِالْقُدُومِ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ ^(٢).

قلت: الجواب من وجهين:

أولاً: قال الملهب: ليس اختنان إبراهيم **و** بعد ثمانين مما يوجب عليها مثل فعله، إذ
عامة من يموت من الناس لا يبلغ الثمانين، وإنما اختتن وقت أوحى الله إليه بذلك وأمره
به ^(٣).

والثاني: وهذا الحديث رواه إمامك المعصوم .

ففي "قصص الأنبياء" لنعمة الله الجزائري (ص ١١٣): باسناد عن الكاظم (ع)
قال: قال رسول الله **ﷺ**: أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل (ع) حيث أسرت الروم
ولوطا (ع) فنفر إبراهيم (ع) واستنقذه من أيدهم ، وأول من اختتن إبراهيم بالقدوم على
رأس ثمانين سنة .

فلماذا هذا الإنكار على أبي هريرة **ت**!؟

استنكار عبد الحسين حديث " عُمر آدم **و** "

(١) انظر اللئالي ٢٤/٥ - المحجة البيضاء ١٢٨/٤ ، اكمال الدين ص ٤٩١ ح ٧ ، الأنبياء قصصهم
وحياتهم ص ٢٧٤ وص ٢٧٨ .

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل .

(٣) انظر فتح الباري ٩٢/١١ .

٣٢- وفي (ص ١٧٧) قال عبد الحسين وحديثه: إذ خلق الله آدم فمسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة أمثال الذر ثم جعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً - أي بريقاً - من نور ثم عرضهم على آدم فقال آدم فقال آدم من هؤلاء يا رب؟ قال: ذريتك فرأى آدم رجلاً أعجبه وبيص ما بي عينيه فقال يارب؟ من هذا؟ قال هذا ابنك داود، قال آدم: كم جعلت له من العمر؟ قال: ستين سنة، قال: يا رب زده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة، فقال الله **Y**: إذن يكتب ويختتم فلا يبدل فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت لقبض روحه قال آدم: أو لم يبق من عمري أربعون سنة قال له ملك الموت أو لم تجعلها لابنك داود؟ قال فجحد فجحدت ذريته! - الحديث - (١).

قلت: هذا الحديث قد رواه إمامك المعصوم الذي وافق أبو هريرة **ؓ** أيضاً.

ففي تفسير العياشي في حديث طويل - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال إن الله تبارك وتعالى: فمسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا فقال يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق - إلى أن قال - قال أبو جعفر (ع) ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم . قال فمر آدم باسم داود النبي (ع) فاذا عمره أربعون سنة فقال يا رب ما أقل عمر داود وأكثر عمري؟! يارب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له وأثبتها له عندك وأطرحها من عمري ، قال ثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتاً ومحى من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتاً فقال أبو جعفر (ع) فذلك قولي: { **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ يُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** } قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبتته لداود ما لم يكن عنده مثبتاً قال فلما دنى عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه ، فقال له آدم يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة ، وقال له ملك الموت ألم تجعلها لابنك داود النبي وأطرحتها من عمرك حيث عرض

(١) مستدرک الحاكم ٢/ ٣٢٥ .

الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحاء ؟ فقال آدم يا ملك الموت ما أذكر هذا ، فقال له ملك الموت يا آدم لا تجهل ألم تسأل الله أن أثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاهها من عمرك من الذكر ؟ قال فقال آدم فاحذر الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر (ع) وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجهل جود الألفاظ قال أبو جعفر (ع) فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلأجل مسمى لنسيان آدم وجحود ما جعل على نفسه (١).

قال المجلسي في "البحار" (١٤/١٠): (أقول قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم U وفي بعضها أنه زاد في عمر داود عليه ستين سنة تمام المائة ، وهو أوفق بسائر الأخبار، والله أعلم) .

استنكار واستغراب عبد الحسين حديث "احتجاج آدم و موسى "

٣٣- وفي (ص ١٧٧) قال: ومثله حديثه: " عن آدم وموسى مثلهما يتحاجان".

ثم كعادته أخذ يشكك في الحديث النبوي قائلاً: (على كيفية تدل أنهما كانا من القدرية، وقدى ظهر فيها آدم على موسى فحجه إلى كثير مما لا يليق بالأنبياء ، و يجب تنزيههم عنه) .

وإليك أيها القارئ تمام هذا الحديث الذي أخرجه البخاري عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خيطيتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته

(١) البرهان ٢/ ٣٠١ ، اللغالي ١/ ٩٢- ٩٤- ، الأنوار النعمانية ٤/ ٢٠١- ٢٠٢ و ١/ ٢٣١ ، قصص الأنبياء ص ٣٨١ ، أنوار الولاية ص ٥٣٠ ، البحار ١٤/ ٨- ٩ رواية ٨" باب قصص داود U ، تفسير نور الثقلين ٣/ ٤٦٤ ، فروع الكافي ٢/ ٣٤٨- ٣٤٩ ، وتفسير القرآن الكريم ١/ ٣٣٣ لصدر المتأهلين، وكنز الدقائق ٥/ ١٣٣

وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَىٰ أَمْرِ قُدَّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ
مَرَّتَيْنِ (١).

قلت: روى هذا الحديث أئمة أهل البيت **ﷺ**.

ففي تفسير القمي بإسناده عن ابن عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال:
أن موسى (ع) سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم (ع) فجمع ، فقال له موسى : يا أبت
ألم يخلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأمرك أن لا تأكل
من الشجرة ؟ فلم عصيته ؟ قال : يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة
؟ قال : بثلاثين سنة ، قال : فهو ذلك ، قال الامام الصادق (ع) فحج آدم موسى (ع)
(٢).

وقال المجلسي في بيان الحديث ما لفظه: (وجدان الخطيئة قبل الخلق إما في عالم
الأرواح بأن يكون روح موسى (ع) اطلع على ذلك في اللوح ، أو أنه وجد في التوراة أن
تقدير خطيئة آدم (ع) كان قبل خلقه بثلاثين سنة ، ويدل على الأخير ما سيأتي في خبر
مسعدة ، وقوله (ع): (فحج) أي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع الى القضاء القدر) .
وقال عبد الصاحب في كتابه الأنبياء (ص ٢٨-٢٩) في تعليقه على هذه الرواية ما
نصه: (والذي يفهم من جواب موسى لآدم (ع) من أن الخطيئة كائنة ومقدرة من قبل
خلق آدم ومن عالم الدر ، قلت خلق الأرواح قبل وجوده بألفي عام وهي المسئلة التي

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء والقدر والخلق وتفسير القرآن وأخرجه مسلم في القدر .

(٢) تفسير القمي ١/ ٤٤ ، البحار ٥/ ٨٩ " باب القضاء والقدر " و ١١/ ١٦٣ و ١٨٨ ، و نور الثقلين
١/ ٦١ ، الأنبياء حياتهم - قصصهم ص ٢٨-٢٩ ، الأنوار النعمانية ١/ ٢٣١ ، و البرهان ٢/ ٧ ، منهاج البراعة
١/ ٣٧- ٣٨ ، تفسير القرآن الكريم ١/ ٣٣٣ .

هي معركة الآراء وقد هلك فيها ناس كثير لسوء فهمهم وتأملهم وعدم تعقلهم^(١) الحقيقة فيها، وهي مسألة قضاء الله وقدره لمخلوقه قبل وجوده).

فماذا يقول عبد الحسين ما رواه إمامه وما أثبتته مشائخه في شرح الحديث؟! !!
استغراب عبد الحسين حديث "مشي العلاء الحضرمي على البحر مع جنوده "

٣٤- وفي (ص ١٧٨) قال عبد الحسين: (وما أكثر حديثه في خوارق النواميس الطبيعية، وحسبك منها) مضافاً إلى ما سمعته أنفاً) حديثان نجعلها خاتمة هذا الفصل).

أحدهما: حديثه إذ كان - فيما زعم- مع العلاء بن الحضرمي لما بعث في أربعة آلاف إلى البحرين فانطلقوا حتى أتوا على خليج من البحر ما خاضه قبلهم أحد ولا يخوضه بعدهم أحد!

قال أبو هريرة: أخذ العلاء بعنان فرسه فسار على وجه الماء وسار الجيش وراءه قال: فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر؟؟ الحديث (

قلت: وهذا الحديث موضوع باتفاق أهل العلم، ولا يحتج به عند المحدثين .

بل أراد عبد الحسين أن يشفي غليله من أحاديث أبي هريرة ت سواء أكانت أحاديث صحيحة أو ضعفية أو موضوعة ...

وإن كنت تريد خوارق النواميس الطبيعية وما أكثر ما ادعيتم لأئمتكم، وأنهم أفضل من الأنبياء والملائكة !!

وإليك ما رواه علمائك في ذلك، لقد ألف أحدهم ويُدعى "هاشم البحراني" كتاباً مستقلاً في معاجز الأئمة الاثني عشر ! وسمّاه "مدينة معاجز" !!

(١) أمثال عبد الحسين هذا الذي لا عقل له ولا علم جاهل بالقرآن والسنة، فهو أجهل وأكذب ناس، بل جاهل حتى بمذهبه !!

وذكر هاشم البحراني في كتابه المذكور (١/٤٣٠ رواية ٢٩٠): الباب السبعون ومائة " اليهودي الذي عبر الماء على مرطبة باسم أمير المؤمنين (ع) ونظر (ع) إلى الماء فجمد !!

البرسي: قال: روى صاحب عيون أخبار الرضا (ع) قال: إن أمير المؤمنين (ع) مرّ في طريق فسايره خبيرياً فمرّ بواحد قد سال، فركب الخيبري مرطبة، وعبر على الماء!!، ثم نادى أمير المؤمنين (ع): يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت، فقال له أمير المؤمنين (ع) مكانك، ثم أوماً بيده إلى الماء فجمد!! ومرّ عليه فلما رأى الخيبري ذلك

٢٧٣

أكب على قدميه وقال له: يا فتى ما قلت حتى حوّلت الماء حجراً؟! فقال له أمير المؤمنين (ع): فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟! فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسم العظيم

وفي (١١/٢ رواية ٣٥٦): " ارتفاعه (ع) - أي الإمام - في الهواء " !! البرسي: قال: روى صاحب المنتخب أن علياً (ع) مرّ إلى حصن ذات السلاسل، فدعا بسيفه ودرقته، وترك الترس تحت قدميه والسيف تحت ركبته، ثم ارتفع في الهواء! ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة

وفي (ص ١١-١٢ رواية ٣٥٧) " اتباعه (ع) الطير الذي أخذ خفّه " !! فعن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (ع) قال: نزع علي (ع) خفّه بليل ليتوضأ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين فجعل علي (ع) يتبع الطير وهو يطير!! حتى أضاء له الصبح ثم ألقى الخفّ ...

وفي (١٠/٥ رواية ١٤٢٢): " صنع فيلاً من طين فركبه (ع) فطار به إلى مكة " . قال: حدثنا شاذان بن عمر قال: حدثنا مرة بن قبيصة بن عبد الحميد قال: قال لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيت مولاي الباقر (ع) وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه، فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر (ع) فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا؟ فصنع فركب وحملني معه إلى مكة وردّني.

وفي (١٥٨/٦ رواية ١٩١٦): "إخراج الفارسيين من حاقّة بحرٍ من تحت الأرض" فعن أبي بصير، قالك كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلمه بكلام لم أفهمه، ثم رجعا إلى شيعى فهمته، فسمعت أبا عبد الله (ع) يقول، وركض أبو عبد الله (ع) رجله الأرض، فإذا بجر تحت الأرض، على حافته فارسان قد وضعا أذقانها على قرابيس سروجها . فقال أبو عبد الله (ع) هؤلاء من أنصار القائم .

٢٧٤

و(ص ١٥٩-١٦٠ رواية ١٩١٧) "خبر انفلاق البحر" .
فعن داود الرقي، قال: جاء إلى أبي عبد الله (ع) فقال له: ما بلغ من علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم - إلى أن قال- فأخذ بيد الرجل ، ثم انطلق حتى أتى شاطئ البحر، فقال: أيها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيك فانفلق البحر عن آخر ما فيه وظهر ماء أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك ... قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرّجة ملجمة ولها أجنحة، فقلت: يا با عبد الله، ما هذه الخيل؟ فقال: هذه خيل القائم !!

و(ص ٢٠١ رواية ١٩٤٥): "صعوده (ع) إلى السماء، و نزوله بالحرية"
فعن إبراهيم بن الأسود، قال: رأيت موسى بن جعفر (ع) صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور ...

وفي (٢٣٢/٣ رواية ٨٥١) "علوّه (ع) في الهواء وغيوبته في السماء"
وعن جابر قال: رأيت الحسن بن علي وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد الثلاث وعليه السكينة والوقار ...

وفي (٥١٣/٥ رواية ١٠٢٩): "أنه (ع) أعطي ما أعطي النبيون من إحياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص والمشي على الماء !!!"

"ارتفع الإمام إلى السماء حتى سدّ الإفق"

وفي كتاب " حياة الإمام العسكري " (ص ٣٦١): - قال الراوي- حدّث نفسه أن يرى برهاناً من الإمام العسكري، فإذا الإمام إرتفع نحو السماء حتى سدّ الأفق!! ونكتفي أمثال هذه المعاجز المزعومة التي لا معنى لها .

وما أكثر حديث الأئمة!! في (خوارق النواميس الطبيعية) !!؟ فلماذا لم ينكر المؤلف هذه الأحاديث المزعومة كما أنكر على أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ؟

٢٧٥

استنكار عبد الحسين حديث " النهي عن المشي بالخف الواحد"

٣٥- وفي (ص ١٩٧) قال عبد الحسين: ومنها: أنه روى حديثاً في النهي عن المشي بالمخف الواحد فبلغ عائشة ذلك فمشت بخف واحد وقالت لأخالفنّ أبا هريرة.

قلت: فإن هذا الحديث أيضاً احتج به النظام ليطعن في أبي هريرة ، وردّ ابن قتيبة عليه افتراءه . وقد ذكر أبو القاسم البلخي هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها : أنها دخلت في خفها حسكة فمشت في خف واحدة وقالت : لأحسّن أبا هريرة . . إنه يقول لا يمشي في نعل واحدة ولا خف واحدة^(١).

ثم إن أبا هريرة لم ينفرد بالحديث . فقد روى هذا الحديث أئمة أهل البيت Ψ .

ففي " البحار" (٣٢٨/٧٦ - ٣٢٩ باب جوامع مناهي النبي ρ ومتفرقاتها): بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين(ع) نهى رسول

(١) قبول الأخبار ص ٥٧ و ٥٩ .

٢٧٦

الله ρ عن الأكل عن الجنابة - إلى أن قال - ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتنعل وهو قائم ..

وفي (١٩١/٨٠) كتاب الطهارة باب آداب الخلاء) عن أبي بصير عن الباقر(ع) قال: لا تشرب وأنت قائم ولا تمش في نعل واحدة فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى الإنسان إلى بعض هذه الأحوال ..."

فما رأي عبد الحسين في هذه الروايات التي وردت من طريق أهل البيت Ψ !؟

استغراب واستنكار عبد الحسين حديث إنما الطيرة في المرأة والدابة :

٣٦- وفي (ص ١٩٧) قال عبد الحسين : ومنها: أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: أن أبا هريرة يحدث عن رسول الله(ص) أنه قال: إنما الطيرة في المرأة والدابة فطارت عائشة شغفاً ثم قال: كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله(ص) ؟ الحديث ^(١).

قلت: لماذا يستغرب عبد الحسين ما يرويه أبو هريرة τ ؟! ولا يستغرب ولا يتعجب ما يرويه الأئمة تلك الأحاديث الموافقة والمتفقة لأحاديث أبي هريرة τ ؟ !!
ولماذا هذا الإنكار من عبد الحسين لأبي هريرة τ ولا ينكر على أئمة ؟ !!

^(١) قال عبد الحسين في الحاشية : أورده ابن قتيبة في ص ١٢٦ والتي بعدها من تأويل مختلف الحديث

فعن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله (ع) قال: تذاكروا الشؤم عنده، فقال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة والدابة الدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، أما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها^(١).
استنكار عبد الحسين علي أبي هريرة بأنه جلس إلى جنب حجرة عائشة وهو يحدث:

٣٧- وفي (ص ١٩٧) قال عبد الحسين ومنها: "أنه جلس مرّة إلى جنب حجرة عائشة يحدث عن النبي (ص) وهي مشغولة في سبحتها فقالت بعد فراغها: ألا يعجبك أبو هريرة يجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي (ص) يسمعي ذلك؟ وكنت اسبح فقام قبل أن اقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه الحديث" (٢).

قلت: اقرأ معي هذه الروايات وانظر ما صدر من الإمام المعصوم عندك؟

ففي "البحار" (٣٣٩/٧ رواية ٣٢): عن إسحاق بن الحارث عن أبيه عن أمير المؤمنين (ع) قال: أتيت النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر فجلست! بينه وبين عائشة! فقالت لي عائشة ما وجدت إلا فخذي! أو فخذا! رسول الله ﷺ... (٣).

وفي (٢٤٤/٢٢ رواية ١١): عن جندب بن عبد الله البجلي، عن علي (ع) قال: دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بينه وبينها!، فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدت مكاناً لإستك غير فخذي!!... (٤)
وفي (١٥٥/٢٧ رواية ٢٧): في رواية: "فجلس بين النبي ﷺ وبين عائشة فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدت مقعداً غير فخذي!!... (٥).

(١) الكافي ٥٦٨/٥ كتاب النكاح باب النوادر، حلية المتقين الفصل الأول في سعة الدار ص ٥٨٦، البحار ١٤٩/٧٣ ح ٦، التهذيب ٣٩٩/٧، الوسائل ١٤٧٨/١٤ ح ١.

(٢) أخرجه مسلم في ١٦٧/٧ من صحيحه في فضائل أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) وانظر ٢٤١/٢٢ رواية ٦، و ١٩٤/٣٩ رواية ٤، تفسير البرهان ٢٢٥/٤.

(٤) المصدر السابق ٣٠٣/٣٧ رواية ٢٦ وص ٣٣٦ رواية ٧٥ و ٢٠١/٣٩ رواية ٢١.

(٥) المصدر السابق ٢٩٧/٣٧ رواية ١٥ و ٣٢٩/٣٧-٣٣٠ رواية ٦٥.

و في (٢٩٧/٣٨ رواية ٣): "وروي أنه سافر ومعه علي (ع) وعائشة ، فكان النبي
p ينام بينهما في لحاف!!!^(١) .

فانظر يا عبد الحسين هذه الشناعات والتشويهات التي لا يرضاها من هو أدنى
منهم .

استنكار عبد الحسين حديث: " إذا استيقظ أحداً من النوم فليغسل يده ..."

٣٨- وفي (ص ١٩٧) قال عبد الحسين : ومنها: أنه روى عن النبي(ص) أنه قال: متى
استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يضعها في الإناء فإن أحدكم لا يدري أين باتت
يده ؟ فانكرت عائشة عليه فلم تأخذ به وقالت: كيف نضع بالمهراس .

قلت : وهذا الحديث رواه قومك ، فقد أخرج فخرک المجلسي في "بحاره"
(٣٣٣/٨٠): فقد عقد في كتاب الطهارة باباً سماه " سنن الوضوء وآدابه " أثبت فيه
هذا الحديث عن أبي هريرةؓ الذي أنكرته يا مفتري !!

وأيضاً لم ينفرد أبا هريرة بهذا الحديث ، بل رواه ووافقه أئمة أهل البيت Ψ !

وفي " البحار" (٣٣٣/٨٠- كتاب الطهارة باب سنن الوضوء وآدابه):

عن أبي بصير عن عبد الكريم بن عتبة قال: سألت عن رجل يستيقظ من نومه ولم
يبل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها قال: لا ، لأنه لا يدري أين باتت يده فيغسلها.

استنكار عبد الحسين حديث " من صاحب الكلب انتقص أجره كل يوم قيراط"

٣٩- وفي (ص ١٩٨): قال عبد الحسين: ومنها: "ومثله ما في صحيح مسلم
أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً : من اتخذ كلباً الا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من
أجره كل يوم قيراط ، فذكر لابن عمر قول أبي هريرة هذا فقال: يرحم الله أبا هريرة كان

(١) المصدر السابق ١/٤٠-٢ رواية ٢ وص ٣١٤ رواية ١٨ و ٤٩/١٠٤ رواية ١٢ .

صاحب زرع - يتهمه بزيادة كلب الزرع ايثاراً لمصلحته - وقد اتهمه بهذا أيضاً سالم بن عبدالله بن عمر في حديث اخرجه مسلم أيضاً".

قلت : ويكفي أن نختصر على أباطيل عبد الحسين وتدليساته حول روايات أبو هريرة **ت** ، نذكر روايات أهل البيت الصادقين الذي يثق فيهم ولا يشك في كذبهم!!

ففي " الكافي" (٥٥٢/٦ - باب الكلاب): فعن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: ما من أحد يتخذ كلباً إلا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط ^(١).

وفي "عوالي اللثالي" (١/ ١٤٣ - ١٤٤): قال : من اقتنى كلباً لإضراراً، أو كلب زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان .

فما رأي عبد الحسين في أحاديث أئمتته ولعله اقتنع !!؟

استنكار عبد الحسين حديث " من اتبع جنازة فله من الأجر قيراط "

٤٠- وفي (ص ١٩٩) قال عبد الحسين: ومنها: أن ابن عمر سمعه يحدث: " بأن من اتبع جنازة فله قيراط من الأجر" فقال أكثر علينا أبو هريرة ولم يصدقه حتى بعث إلى عائشة يسألها عن ذلك فروت له فصدّق حينئذ والحديث في هذا ثابت .

قلت: لا أدري هل عبد الحسين بالفعل يجهل أحاديث أهل البيت؟! أم يريد الطعن والتشكيك في رواية الاسلام أبو هريرة **ت** ، ويزرع الحقد والبغض في قلوب المؤمنين ؟ لماذا الإنكار على أبي هريرة وأئمة أهل البيت قد رووا هذا الحديث !!؟

ففي " فروع الكافي" (٣/ ١٧٣): عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من مشى مع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع كان له قيراط من الأجر، فإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان ، والقيراط مثل جبل أحد ^(٢).

^(١) البحار ٥١/٦٥ ، الوسائل ٣٨٨/٨ باب ٤٣ ح ٥ ، حلية المتقين ص ٦٠٧ .

^(٢) ، الوسائل ٨٢١/٢ - ٨٢٤ ، من لا يحضره الفقيه ١٠/٤ باب ذكر جمل من مناهي النبي p .

وفي (١٧٣/٣) عن الاصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين (ع): من تبع جنازة كتب الله من الأجر له أربع قراريط: قيراط باتباعه، وقيراط للصلاة عليها، وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها، وقيراط للتعزية^(١).

استنكار عبد الحسين حديث " من أحب لقاء الله أحب لقاءه "

٤١- وفي (ص ١٩٩) قال عبد الحسين كعادته ما نصه: " وكذلك فعل عامر بن شريح بن هاني إذ سمع أبا هريرة يحدث: بأن من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه " فلم يصدق أبا هريرة بذلك حتى سأل عائشة فرته له وفاهمته المرادى منه والحديث في ذلك ثابت أيضاً .

قال عبد الحسين في تعليقه ما نصه: (ولو أردنا استقصاء الموارد التي ردّ فيها السلف حديث أبي هريرة وأنكروا فيها عليه لطل بنا الكلام، وهذا القدر كاف لما أردناه والحمد لله) .

قلت: الحمد لله الذي وفقني لتخريج كتابي هذا المتواضع والذي كتبت به بعجالة شديدة، رغم إني حذف كثيراً من الشروح^(٢) وغير ذلك عندما رأيت أن الكتاب أخذ

(١) الوسائل ٨٢٢/٢ ، المستدرک ٢٩٨/٢ باب ترك الرجوع عن الجنازة إلى أن يصل علىها .

٢٨٠

(٢) ومن أراد الاطلاع والاستفادة أكثر، فأنصح القارئ الرجوع إلى تلك المراجع التي بين فيها علماءنا في الرد على تلك الشبهات الواهية مفصلاً :

- ١- دفاع عن أبي هريرة، عبد المنعم صالح العلي
 - ٢- دفاع عن السنة، محمد أبو شهبه، ويليه: الرد على من ينكر حجية السنة لعبد الغني عبد الخالق.
 - ٣- الأنوار الكاشفة، عبد الرحمن بن يحيى اليماني .
 - ٤- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي .
 - ٥- أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب .
- إلا أن كتابي هذا يتميز عن تلك الكتب بأني استشهدت واستدللت من روايات شيعية و مصادر شيعية، وأثبت من أحاديث أئمتهم المعصومين عندهم حسب زعمهم .

يزداد و يطول ، فاضطرت إلى إختصاره ، وعلى كل حال فقد فصلنا وبيّنا بالأدلة والبراهين من أقوال الصادقين أهل البيت Ψ حسب زعمهم ، فكان هديني هو الاستدلال من رواياتهم .

وأما قول عبد الحسين: (ولو أردنا استقصاء الموارد التي ردّ فيها السلف حديث أبي هريرة وأنكروا فيها عليه لطل بنا الكلام ...) .

أقول: هذه الاتهامات الصادرة من عبد الحسين لأبي هريرة τ كلّها باطلة لا أساس لها من الصحة من أولها إلى آخرها ، لأن الروايات التي اسردناها كلّها موافقة لروايات أهل البيت Ψ ، وكما أن علماءكم استشهدوا واستدلوا بها وأثبتوها في مصادرهم .

أقول: وقد ورد هذا الحديث في أصح وأحسن كتاب وهو " الكافي " كما ادعت في مراجعاتك (ص ٣٩٠): (وأحسن ما جمع منها - أي من الأصول الأربعمئة - الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي : الكافي وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها ...) .

فعن عبد الصمد بن بشير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت: أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. قلت: فوالله إنا لنكره الموت، فقال: ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يجب فليس شئ أحب إليه من أن يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره فليس شئ أبغض إليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه^(١) .

وبهذا يتضح مدى براءة ما نُسبَ إليه τ مما لفته عبد الحسين من الافتراءات والأكاذيب والشبهات حول مرويات أبي هريرة τ .

(١) فروع الكافي ٣/١٣٤ ح ١٢ كتاب الجنائز باب ما يعاين المؤمن والكافر ، الأنوار النعمانية ٤/٢٠٠ ، تفسير القرآن الكريم ٤٦/١ .

وكذلك روي عن الإمام السجاد رحمه الله تعالى هذا الحديث: "هذا ما ورد من قوله U من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه، لأن هذا كما جاء في الروايات إنما هو حال الموت (...)."

وما بعد الحق إلا الضلال .

وفي (ص ٢٢١) قال عبد الحسين تحت عنوان "خاتمة الكتاب" : (ولنختم إملأنا هذا بكلمتين لرسول الله(ص) تتعلقان بأبي هريرة ضربهما النبي(ص) على غرار فذ أغرته الحكمة في التدليل على زيغ الزائغين والتحذير منهم . الكلمة الأولى يشترك فيها أبو هريرة والرحال بن عنفوة والفرات بن حبان وذلك أنهم خرجوا ذات يوم من مجلسه الشريف فقال مشيراً إليهم " لضرارس أحدكم في النار أعظم من أحد، وأن معه لققا غادر).

قلت : نقل " عبدالحسين " هذه الرواية عن الاستيعاب والإصابة وبدورهما عن سيف بن عمر التميمي في كتابه الفتوح والردة . وسيف بن عمر هذا قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث وقال مرة ، فلس خير منه وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي وقال أبو داود: ليس بشئ وقال النسائي والدارقطني : ضعيف وقال ابن عدي بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكورة لم يتابع عليها وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الاثبات قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث واتهم بالزندقة وقال البرقاني عن الدارقطني : متروك وقال الحاكم : اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط^(١) .

فهذه الرواية ساقطة تضرب بها عرض الحائط، مع العلم أنه كان من المفروض على عبدالحسين أن يبيّن للقراء حال سيف بن عمر الذي نقلت عنه الرواية أو يأتي بطريق آخر للرواية لتقوم حجته ، لكنه لم يفعل هذا ولا ذاك إذ أن هدفه التضليل !! وعلى فرض صحة هذه الرواية فالمقصود بها الرحال بن عنفوة الذي ارتد وقتل مع جيش مسلمة الكذاب فهي لا تمس أبا هريرة .

والغريب من الشيعة أنهم هاجموا سيف بن عمر التميمي وكذبوه عندما روى أن عبد الله بن سبأ هو الذي نشر مبدأ " لكل نبي وصي " .

قال العالم الشيعي المعاصر محمد جواد : (وسيف هذا كان من الوضّاعين للروايات ، وقد نقل الناقد السيد مرتضى العسكري في كتابه عبد الله بن سبأ آراء عدد من علماء الحديث في شأن سيف قال ابن معين المتوفى (٣٣٢ هـ) " فيه سيف بن عمر ضعيف الحديث .. (١) . فانظر أيها القارئ الكريم كيف كذبه القوم عندما روى أن عبد الله بن سبأ هو صاحب مبدأ أن لكل نبي وصي وصدقوه عندما روى " لضرس أحدكم في النار " فهو صادق في موضع وكاذب في موضع آخر !

وصدق الله تعالى في أمثال هؤلاء ومن كان على شاكلته { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ } [البقرة / ٨٥] .

قال عبد الحسين في "مراجعاته" (ص ٣٨٥) لسلفه: (وأما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية (طبقة التابعين) فإن مراجعاتنا هذه لتضييق عن بيانهم . والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم وأسانيدها إليهم على التفصيل إنما هو فهرس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال ..).

وفي (ص ٣٩٢) قال: (.... ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما ألفه تلامذة الأئمة الستة من أبناء الصادق(ع) بيد إني أحيلك على كتب التراجم والفهارس فراجع منها **أحوال محمد بن سنان** وعلي بن مهزيار والحسن بن محبوب والحسن بن محمد بن سماعة وصفوان بن يحيى وعلي بن يقطين وعلي بن فضال عبد الرحمن بن نجران والفضل بن شاذان (فإن له منتي كتاب) و محمد ابن مسعود العياشي (فإن كتبه تربو على المنتين) ومحمد بن عمير، وأحمد بن محمد عيسى فإنه روى عن مئة رجل من أصحاب الصادق(ع) و محمد بن علي بن محبوب وطلحة بن طلحة بن زيد وعمار بن موسى الساباطي وعلي بن النعمان والحسين ابن عبد الله وأحمد بن عبد الله بن مهراّن المعروف بابن خاتة وصدقة بن المنذر القمي وعبيد الله بن علي الحلبي الذي عرض كتابه على الصادق(ع) فصحه واستحسنه وقال أترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب

(١) أمير المؤمنين ص ٣٦٤ .

وأبي عمرو الطيب وعبد الله بن سعيد الذي عرض كتابه على أبي الحسن(ع)- ويونس بن عبد الرحمن الذي عرض كتابه على الإمام أبي محمد الزكي العسكري (ع) ...) .

وفي (ص ٣٨٨) قال عبد الحسين مادحاً لسلفه الصالح: (وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين، وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين) عليهما السلام) .

وفي (ص ٣٩٢) وقال عن سلفه: (قال المحقق في المعتبر أعلا الله مقامه وكان من تلامذة الجواد(ع) فضلاً، كالحسين بن سعيد وأخيه الحسن وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وأحمد ابن محمد بن خالد البرقي وشاذان وأبي الفضل العمى أيوب بن نوح وأحمد بن محمد ابن عيسى وغيرهم ممن يطول تعدادهم ... وكتبهم إلى الآن منقوله بين الأصحاب دالة على العلم والغزير) .

وفي (ص ٣٨٧) بالغ في مدح سلفه الصالح مانصه: (ومنهم أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينا كان من ثقة!! سلفنا الصالح! واعلامهم! أخذ العلم عن الأئمة الثلاثة(الصادق والباقر وزين العابدين (ع) وكان منقطعاً إليهم مقرباً عندهم . أتى عليه الصادق، فقال(ع): أبو حمزة في زمانه مثل سليمان الفارسي في زمانه ..) .

وفي (ص ٣٨٨): قال مادحاً لسلفه: (ومنهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير الأصغر ليث بن مراد البخترى المرادي، وأبو الحسن زرارة بن أعين، وأبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي، وجماعة من اعلام الهدى، ومصابيح الدجى، لا يسع المقام استقصاءهم) . سمي راجع تعليقاتي

قلت: اتهم عبد الحسين أبو هريرة **Ⓣ** بأنه في النار ، بل ادعيتهم مثل ذلك في كثير من الصحابة **Ⓜ** بأنهم كفّار وأنهم في النار ، وليس ادعائك لأبو هريرة **Ⓣ** وحده .

وإليك أيها القارئ أحوال سلفه !! الذي أثنى عليه في مراجعاته!! بأنه من أصحاب الأئمة وحفاظهم وثقاتهم !! وسوف يتضح لك مدى كذبه (تقيته) و تدليسه، وأن كل ما قاله خلاف ذلك، فسوف ترى العجب أيها القارئ من عبد الحسين كيف أنه طعن في خير الناس وخير أمة وخير جيل وخير القرون أخرجت للناس بشهادة الله تعالى لهم بالوفاء والعدل والصدق والأمانة ، وهؤلاء كلهم عند عبد الحسين وأشياعه من الكفار وأهم مرتدّون واعياذ بالله تعالى ، وأن سلفه مؤمنون عدون صادقون ثقة حقاظ...!!!

أولاً: محمد بن سنان :

قال النجاشي في "رجاله " (٢/٢٠٨ رقم ٨٨٩): أنه روى عن الرضا(ع)،(قال): وله مسائل عنه معروفة !! . وهو رجل ضعيف جداً لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به .

وفي (ص ٢٠٩): قال أبو محمد الفضل بن شاذان، لا أحلّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان !! وقال في حاشيته: (من أدلة القائلين بضعفه رمية بالغلو ..) . وجاء ترجمة محمد بن سنان في كتاب " أحسن التراجم " (٢/٨٧-٨٨): وفيه من الغلاة .

علي بن مهزيار
والحسن بن محبوب
والحسن بن محمد بن سماعة
وصفوان بن يحيى
وعلي بن يقطين
وعلي بن فضال عبد الرحمن بن نجران
والفضل بن شاذان)
و محمد ابن مسعود العياشي (فإن كتبه تربو على المنتين)
ومحمد بن عمير،
وأحمد بن محمد عيسى
محمد بن علي بن محبوب
وظلحة بن طلحة بن زيد
وعمار بن موسى الساباطي

وعلي بن النعمان
والحسين ابن عبد الله
وأحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خاتمة
وصدقة بن المنذر القمي
وعبيد الله بن علي الحلبي
وأبي عمرو الطيب
وعبد الله بن سعيد
ويونس بن عبد الرحمن

ففي (ص ٤٢١): قال ابن مسعود: قال أبو الحسن عبي بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة: أنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة، فأخبرنا بأسمائهم حتى انتهى إليّ فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً . $\tau \psi$
ومن رواهم حفص بن البختری فقد ذكر النجاشي في رجاله (١/٣٢٤ رقم ٣٤٢):
أصله كوفي ثقة!! روى عن أبي عبد الله (ع) وأبي الحسن (ع) ... فغمزوا عليه بلعب الشطرنج!! .

منهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي
وأبو بصير الأصغر ليث بن مراد البختری المرادي،
وأبو الحسن زرارة بن أعين،
وأبو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي

% هذا الكتاب %

أبو هريرة **٢** الصحابي الجليل راوية الإسلام حافظ السنة النبوية، وهو أكثر أصحاب رسول الله **ﷺ** حديثاً وحفظاً، لقد استغل الحاقدون الذين تشبهوا بأفكار المستشرقين فأخذوا يشككون ويطعنون في مرويات أبي هريرة **٢** وفي شخصيته المرموقة عند الأجيال إلى قيام الساعة الذين عرفوا منزلة الصحابة **٧** في القرآن والسنة من إخلاصهم وإيمانهم وجهادهم وصدقهم ...

وعندما أراد هؤلاء الحاقدون وغيرهم الطعن في السنة والنبوية الشريفة فقد استغلوا طعنهم في هذا الصحابي الجليل **٢** لأنه هو أكثر راو عن رسول **ﷺ** .

لقد ألف أحدهم ويُدعى "عبد الحسين شرف الدين" وكتابه (أبو هريرة) ، والثاني ويُدعى "محمود أبو رية" وكتابه (شيخ المضيرة أبو هريرة) وغيرهما كما في هذا الكتاب .
لقد قمت بفضل الله ومنه في الرد على تلك الشبهات حول مروياته ، ودحض كل ما نسبوا إليه وما رموه به من الإفتراءات والأكاذيب وغير ذلك كما هو مفصّل في هذا الكتاب .

ومن ثم يتبين للقارئ مدى براءة أبي هريرة **٢** مما نُسب إليه أهل البدع والأهواء من تلك الإتهامات الباطلة الواهية .

ولقد استشهدت في هذا الكتاب للرد على هؤلاء من رواياتهم وأمهاات مصادرهه
من طرق أهل البيت ؑ الذين يعتقدون فيهم العصمة المطلقة وأنهم الحجة فيما يروون،
وهو الذي يتميز به هذا الكتاب عن بقية الردود وكشف الشبهات .

أسأله الله تعالى أن يلههم المسلمين رشدهم فيكفؤوا عن هجر القرآن الكريم والسنة
النبوية المطهرة .. ويتبهاوا للمخاطر المحيطة بهم ، ويأخذوا حذرهم... كي يحفظوا أجيالهم
بإسلام .

والله ولي ذلك والقادر عليه وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

% % % % %

الفصل الرابع

"مع التيجاني" (١)

لم يكن التيجاني بأحسن حالا من سابقة فهو الآخر سارق بارع يسطو على أفكار الناس وآرائهم ويتبجح بها وينسبها لنفسه، قال معترفاً في كتابه المضحك " اتقوا الله " (ص ٥٥) بعد أن أورد أكاذيبهما ما نصه: (راجع كتابي محمود أبو رية

(١) (التيجاني) نسبة إلى التيجانية وهي من فرق الصوفية، للمزيد انظر كتاب " التيجانية" دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة" تأليف: علي بن محمد الدخيل الله والعجيب في هذا الرجل أنه ما زال يفتخر بهذا اللقب بصوفيته الضالة المضلة، وقد كذب عندما قال إنه كان من أهل السنة، ومتى كانت الصوفية من أهل السنة ، ويظن أن أهل السنة جهال حتى يضحك عليهم ، كما ضحك على أبناء الشيعة، بل صوفي باطني منحرف تظاهر بالتشيع لأهل البيت، وكما لا يخفى علينا أن التصوف والتشيع منبعهما واحد، وكما قيل: هما وجهان لعملة واحدة . وهداية هذا الرجل لمذهب أهل البيت ليس إلا طمعه للمال كما اعترف وصرح به في كتابه الطريق الهدى (ص ١٧٥) ما نصه: (كما أعطاني السيد الخوئي الذي كنا نقلده وكالة للتصرف في الخمس والزكاة)!!!

وقال في (ص ٤٦): (وسألني صديقي وهو يمد إليّ قطعة من الطين اليابس هل أريد أن أصلي وأجبتة في حدة! : نحن لانصلي حول القبور ! قال : إذا إنتظرتني قليلاً حتى أصلي ركعتين ! وفي إنتظاره كنت أقرأ اللوحة المعلقة على الضريح وأنظر إلى داخله من خلال القضبان الذهبية المنقوشة وإذا به مليء بالأوراق النقدية من كل الألوان من الدرهم و الريالات الى الدينار والليرة وكلها يلقيها الزوار تبركاً ! للمساهمة في المشاريع الخيرية ! التابعة للمقام! وظننت لكثرتها ! أن لها شهوراً ولكن صديقي أعلمني فيما بعد أن المسؤولين ! عن تنظيف المقام يأخذون كل ذلك في كل ليلة بعد صلاة العشاء!! خرجت وراءه مدهوشاً!! وكأني تمنيت!! أن يعطوني منها نصيباً!! أو يوزعوها على الفقراء و المساكين وما أكثرهم هناك) و للمزيد انظر لكشف أباطيله وأكاذيبه كتاب "كشف الجاني محمد التيجاني" و" بل ضللت" و" الانتصار" .

المصري، والسيد! شرف الدين في أبي هريرة) .

ومعنى هذا أنه أخذ أفكار اساتذته ومشائخه في هذا المنهج في طعن أبي هريرة **T** سواءً كان طعنه في شخصه أو في رواياته ، والغريب من هذا الدكتور!! السارق البارع أخذ يقلدهم في كل صغيرة وكبيرة من تلك الكتاب - أي من كتاب أبي رية والثاني لأستاذه عبد الحسين ووضع في كتابه ، وظنّ شيعته أنه علامة في الروايات والأقوال ... لا يعرفون أنه سارق الأقوال و الروايات .

و يمكنني تلخيص ملاحظاتي على كتبه بمايلي :

إنه يسيئ فهم النصوص عمداً ، ويتحكم في فهمها تحكماً يمليه الهوى لا البحث العلمي ، وسوف أذكر بعض الأمثلة على ذلك : قال في كتابه " اتقوا الله " (ص ٥٤-٥٥) : (إن أبا هريرة كان كذوباً غير معتمد عليه، إن كذب أبي هريرة في أحاديثه ملاً الخافقين ، وقد دلت أحاديث أهل السنة على التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الصحابة حتى أن عمر ضربه بالدرّة المعهودة وأن رسول الله (ص) أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية فقيل لابن عمر : أن أبا هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر أن لإبي هريرة زرعاً . وفي مسند أبي هريرة يروي عن النبي: من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فقال ابن عمر لقد أكثر علينا أبو هريرة .

وهناك الكثير أمثال تلك المفتريات والأباطيل قد أجبنا عليها بالتفصيل في الفصل الأول مع عبد الحسين بتوفيق من الله تعالى، فلا داعي لتكرار مرة ثانية .

و أما لكشف أباطيل هذا الدكتور المهتدي!! فلا يسعنا إلا أن نورد بعض تدليساته لكي يتبين للقارئ مدى حقه وبغضه لراوية الإسلام أبو هريرة **T** وغيره من الصحابة **ψ** وطعنه في السنة النبوية وطعنه في الصحيحين البخاري ومسلم، وكذلك طعنه في أحاديث النبي **ρ** وأهل البيت **ψ** كما سيأتي في إنكاره بعض الأحاديث الصحيحة .

قال في كتابه فسئلوا أهل الذكر (ص ٢٧٢) تحت عنوان "النبى ! يتنازل في أحكام الله حسبما يريد" قال : عن أبي هريرة قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال: ما لك قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها قال: لا قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال: لا فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً قال: لا قال فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر والعرق المكتل قال أين السائل فقال: أنا قال خذها فتصدق به فقال: الرجل أعلى أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لاتبثها يريد الحرتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك^(١) .

ثم علق التجاني قائلاً: (أنظر كيف تصبح أحكام الله وحدود الله التي رسمها لعباده من تحرير رقبة على الموسرين والذين لا يقدرون على تحرير رقبة فما عليهم إلا اطعام ستين مسكيناً وإذا تعذر وكان فقيراً فما عليه إلا بالصوم وهو كفارة الفقراء الذين لا يجدون أموالاً كافية لتحرير أو لإطعام المساكين ولكن هذه الرواية تتعدى حدود الله التي رسمها لعباده ويكفي أن يقول هذا الجاني كلمة يضحك لها الرسول حتى تبدو أنيابه فيتساهل في حكم الله ويبيح له أن يأخذ الصدقة لأهل بيته، وهل هناك أكبر من هذه الفرية على الله ورسوله ﷺ فيصبح الجاني مجازاً على ذنبه الذي تعمد به بدلاً من العقوبة وهل هناك تشجيعاً أكبر من هذا لأهل المعاصي والفسقة الذين سيتشبهون بمثل هذه الروايات المكذوبة ويرقصون لها، ومثل هذه الروايات أصبح دين الله وأحكامه لعباً وهزواً وأصبح الزاني يفتخر بارتكابه الفاحشة ويتغنى باسم الزاني في الأعراس والمحافل كما أصبح المفطر في شهر الصيام يتحدى الصائمين).

(١) البخاري كتاب الصوم وكتاب الهبة وكتاب النفقات وكتاب الأدب وكتاب كفارات الأيمان وأخرجه مسلم في كتاب الصيام .

قلت : لا أدري كيف اهتدى هذا الدكتور إلى مذهب جديد وهو الشيعة !! ولا يعلم أن هذا الحديث يرويه أئمة الذين يعتقد فيهم العصمة ؟

فسوف أخرج لك تلك الروايات الثابتة من طرق علي والباقر والصادق من بطون كتب الحديث و مذهبك الجديد .

ففي " البحار" (٢٨٢/٩٦ رواية ١٣ - كتاب الصوم باب ما يوجب الكفارة وأحكامها -) : روينا عن علي (ع) أنه قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ في شهر رمضان فقال: يا رسول الله إني قد هلكت، قال: وما ذاك؟ قال: باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتى وصلت قال: هل تجد عتقاً؟ قال: لا والله، وما ملكت مملوكاً قط قال: فصم شهرين قال: والله ما أطيق عليّ الصوم قال: فانطلق فاطعم ستين مسكيناً قال: والله ما أقوى عليه قال: فأمر له رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً وقال: اذهب فاطعم ستين مسكيناً لكل مسكين مدّ، قال: يا رسول الله والذي بعثك ما بين لابتيها من بيت أحوج منّا، قال: فانطلق فكله أنت وأهلك .

وفي (ص ٢٧٩/٩٦ رواية ٢): عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر(ع) قال: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: هلكت هلكت، فقال: وما أهلكك؟ قال: أتيت امرأتني في شهر رمضان وأنا صائم فقال له النبي ﷺ أعتق رقبة فقال: لا أجد قال: فصم شهرين متتابعين فقال: لا أطيق فقال: تصدق على ستين مسكيناً قال: لا أجد قال: فأتى النبي ﷺ بعرق أو مكثل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر فقال النبي ﷺ: خذها وتصدق بها فقال: والذي بعثك بالحق بينا ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فقال: خذه وكله أنت وأهلك فإنه كفارة لك .

وفي(ص ٢٨١ رواية ٩): عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل عن رجل أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً فقال : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله ! فقال : ومالك ؟ فقال : النار يا رسول الله فقال: وما لك؟ فقال: إني وقعت بأهلي في رمضان قال: تصدق واستغفر الله فقال الرجل: فوالذي عظم حقدك .

وقال ابن أبي عمير: فوالذي بعثك بالحق - ما تركت في البيت شيئاً قليلاً ولا كثيراً

قال: فدخل رجل من الناس بمكتل تمر فيه عشرون صاعا يكون عشرة أصوع بصاعنا هذا هنا فقال رسول الله ﷺ خذ هذا التمر فتصدق فقال: يا رسول الله على من أتصدق به وقد أخبرتك أنه ليس في بيتي قليل ولا كثير فقال: خذه واطعمه عيالك واستغفر الله .
 فلماذا لا تنكر على المعصومين ! وتساءلم: "كيف تصبح أحكام الله وحدود الله التي رسمها لعباده من تحرير رقبة على الموسرين والذين لا يقدرون على تحرير رقبة فما عليهم إلا اطعام ستين مسكيناً... " ، أيها المدلس المفتري .
 ولماذا لا تنكر عليهم حينما يفترون على رسول الله ﷺ كما يفتري أبو هريرة حسب ادعائك يا دكتور ؟!

هكذا اتضح للقارئ مدى جهل و مفتريات التيجاني بمذهبه الجديد!!
 وقد يئس هذا (المهتدي)!! أن يأتي بشيء جديد، وقد حاول هو الآخر أن يشكك ويطعن في صحيح البخاري ومسلم في بعض أحاديث ، سواء أكان الرواي أبو هريرة τ أو غيره من الصحابة ψ . ويريدون أن يقولون لأهل السنة بأن مذهبكم باطل ومذهب أهل البيت هو الحق، هذا هو مرادهم وقصدهم . ولكن تبين أن ما رواه أبو هريرة τ هو ما رواه أهل البيت !! فتبين أنكم على خلاف ذلك .

استنكار التيجاني حديث: " تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات":

ومن مفتريات هذا الدكتور المفتري!! أنه أخذ يشكك وينكر ويطعن في أصح حديث والمتفق عليه بين الفريقين ، وهو حديث تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات .

و إليك أيها القارئ ما قاله هذا الدكتور المهتدي!!! عن هذا الحديث ما نصه:
 (وأخرج البخاري في صحيحه قصة عجيبة وغريبة تحكي معراج النبي ρ ولقاءه مع ربه ، وفيها يقول الرسول ρ ، ثم فرضت عليّ خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى ، فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت عليّ خمسون صلاة . قال: أنا أعلم بالناس منك عاجلت بني اسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق، فارجع إلى ربك فسله،

و يواصل التيجاني قائلاً: (ولكن تشنعي أنا لهذه القصة بالذات وهي - مساومة محمد ρ ربه في فرض الصلوات - لما فيها من نسبة الجهل إلى الله Y ومن انتقاص لشخصية أعظم إنسان عرفه تاريخ البشرية، وهو نبينا محمد ρ إذ تقول الرواية بأن موسى قال لمحمد: أنا أعلم بالناس منك. وتجعل هذا الرواية الفضل والمزية لموسى الذي لولاه لما خفف الله عن أمة محمد .

ولست أدري كيف يعلم موسى ^(١) بأن أمة محمد لا تطيق حتى خمس صلوات ^(١) في حين أن الله لا يعلم ذلك ويكلف عباده بما لا يطيقون فيفرض عليهم خمسين صلاة؟! وهل تتصوّر معي أخي القارئ كيف تكون خمسين صلاة في اليوم الواحد فلا شغل ولا عمل ، ولا دراسة ولا طلب الرزق ولا سعي ولا مسئولية، فيصبح الإنسان كالملائكة مكلف بالصلوة والعبادة، وما عليك إلا بعملية حسابية بسيطة لتعرف عدم

٣٣٦

^(١) إن كنت لا تدري فتلك مصيبة .. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم . ألا ترعمون أن ائمتكم يعلمون علم الغيب؟! فقد بوّب الكليني باباً "أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء"، وإليك رواية من رواياتهم التي تزعم أن جعفر أعلم من نبي الله موسى والخضر! فعن سيف التمار قال: كنّا مع أبي عبد الله جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البينة ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما...

انظر الكافي(١/٢٦٠-٢٦١ ح ١) وانظر البصائر(ص ٢٣٠ ح ٣). وبوّب في بصائره "في أئمة(ع) أفضل من موسى والخضر" باب ٦ (ص ٢٢٩)، وتفسير البرهان ٢/٤٨٨ ح ٣٦، تفسير الصافي ٣/٢٥٢ ، نور الثقلين ٣/٢٧٥ .

^(٢) نعم صدق موسى ν ، كان يعلم بأن أمة محمد ρ لا تطيق حتى خمس صلوات، والدليل أنك بعد أن كنت تصلي خمس صلوات في اليوم، أصبحت لا تصلي إلا ثلاث صلوات في اليوم . حتى أن العاملي بوب في وسائله(٣/١٦٠) باباً سماه "باب جواز الجمع بين الصلاتين لغير عذر"

٣٣٧

صحة هذه الرواية ^(١) ، فإذا ضربت عشر دقائق - وهو الوقت المعقول لإداء فريضة واحدة للصلاة الجماعة- في الخمسين فيكون الوقت المفروض بمقدار عشر ساعات، وما عليك إلا بالصبر، أو أنك ترفض هذا الدين الذي يكلف أتباعه فوق ما يتحملون ويفرض عليهم ما لا يطيقون، ولعل أهل الكتاب من يهود ونصارى عذرهم مقبول في التمرد على موسى وعيسى ولكن أي عذر يبقى لهم في اتباع محمد الذي وضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فإذا كان أهل السنة والجماعة يشنعون على الشيعة قولهم بالبذاء، وأن الله سبحانه يبدو له فيغير ويبدل كيف يشاء فلماذا لا يشنعون على أنفسهم في قولهم بأن الله سبحانه يبدو له فيغير ويبدل الحكم خمس مرّات في فريضة واحدة وفي ليلة واحدة وهي ليلة المعراج ... ^(١) .

قلت: سبحان الله ما مدى جهل هذا الدكتور!! يحتج على فرض خمسين صلاة في اليوم واللييلة، ولا يحتج على أئمة أنهم كانوا يصلّون في اليوم واللييلة ألف صلاة!! فهذا الحر العاملي بؤب في كتابه "الوسائل" (٧١/٣) كتاب الصلاة " باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم ولييلة بل كل يوم وكل ليلة إن أمكن " وفيه تسعة أحاديث عن أئمة أهل البيت فراجع .

وأيضاً (١٧٦/٥) " باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم ولييلة بل في كل يوم وفي كل ليلة من شهر رمضان وغيره مع القدرة " وفيه حديث .

وإليك أيها القارئ حديث من هذه الأحاديث :

ففي "البحار" (١٦٠/٨٢ ح ١٦) : عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: والله إن كان علي (ع) ليأكل أكلة العبد - إلى أن قال - وكان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة .

^(١) هكذا يصنع الجهل والضلال بصاحبه، فإن هذا (المهتدي!!) هدم مرويات أهل البيت!! وعلى

هذا قد اسقط مذهب أهل البيت ورواياتهم الصحيحة!! يا أولي الألباب .

^(٢) لأكون مع الصادقين!!! ص ١٥٢ .

وفي (٤١/١٥٠ ح ٦ و ٨٢/٣٠٩ ح ١٠): وعنه أنه قال: كان علي بن الحسين يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين ..

فانظر إلى جهل هذا الدكتور (المهتدي)!!

ثم أن الزمان لا يتسع لألف ركعة لمن ولي أمر المسلمين مع سياسة الناس وأهله، إلا أن تكون صلاته نقرأ كنقر الغراب ، وهي صلاة المنافقين التي نزه الله عنها علياً
ثم لماذا هذا الاستنكار أيها الجاهل من خمسين صلاة ، مع أن هذا من صفات الشيعة !!

فقد روى صدوقهم عن أبي بصير قال: قال الصادق (ع): شيعتنا أهل الورع - إلى أن قال - وأهل الزهد والعبادة أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم واللييلة!!!^(١) .

بل أن مجموع النوافل مع الفرائض عند الشيعة هو ٥١ ركعة !!

قال ميرزا حسن الحائري في كتابه " أحكام الشيعة" (١/١٧٢) في باب " النوافل اليومية": (وأما النوافل اليومية فمجموعها ضعف مجموعة فرائضها، فهي ٣٤ ركعة .

وهل التيجاني اطلع على علم الغيب حتى يحكم في كيفية فرض خمسين صلاة!!؟

وإليك أيها القارئ عملية حسابية في ألف ركعة، وعلى سبيل المثال، فلو ضربنا دقيقتين لركعة واحدة يكون ألفين دقيقة، وألفين دقيقة تقسيم ستون دقيقة يساوي ثلاثة وثلاثون ساعة، ما يقارب يومين ونصف يوم !! فمتى كان للإمام وقت لكي يصلي الفرائض الخمس في أوقاتها!!؟ ومتى يشتغل!!؟ ومتى يعلم!!؟... الخ .

وصدق الله العظيم في حق هؤلاء { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَسَمَعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً } [البقرة/٧] .

(١) انظر البحار ٦٨/١٦٦ ح ٣٣ "باب صفات الشيعة"، وميزان الحكمة ٥/٢٣١ ح ٩٩٣١ "باب صفات الشيعة"، تفسير الكنز ٨/٤٧٢ .

وأما قوله: (إن أهل السنة في هذه القصة يعتقدون بأن الله سبحانه فرض على محمد **ﷺ** وأمته خمسين صلاة، ثم بدا له بعد مراجعة.....). .

قلت: لقد ملكت مصادر الشيعة الفقهية والحديثية والتفاسير أمثال هذه الروايات .
وعدّ علماء الشيعة هذا معجزة من معجزات النبي **ﷺ** .

وإليك أيها القارئ المتأمل روايات من يعتقد فيهم العصمة من الخطأ والنسيان!!
فقد أخرج هذا الحديث ابن بابويه القمي (الصدوق) في كتابه "العلل"
(ص ١٣٢ ح ١) "باب ١١٢ - العلة التي من أجلها لم يسأل النبي **ﷺ** ربه **Y**
التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأله موسى والعلة التي من أجلها لم
يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات "

عن الحسين بن علوان بن عمرو بن خالد عن زيد بن علي (ع) قال: سألت أبي
سيد العابدين (ع) فقلت له يا أبة أخبرني عن جدنا رسول الله **ﷺ** لما عرج به إلى السماء
أمره ربه **Y** بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن
عمران ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال يا بني أن رسول
الله **ﷺ** كان لا يقترح على ربه **Y** ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى (ع)
ذلك فكان شفيحاً لأمته إليه لم يجز له رد شفاعته أخيه موسى فرجع إلى ربه فسأله
التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه **Y**
ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى (ع) أن يرجع إلى ربه ويسأله
التخفيف؟ فقال له: يا بني أراد **ﷺ** أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاة
يقول الله **Y** { من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها } ... (١)

(١) انظر البحار ٣/٣٢٠ - ٣٢١ و ٤٣ - ٤٢/١٠ و ٢٥٧/٨٢ و ٢٥٨ و ص ٢٩٧ و ١٨/٤٠٨ و ٣٣٠،
الوسائل ٣/١٠٧ و ١٢-١٠، اثبات الهدى ١/٢٥٧، المصابيح ٢/٢٢٦ ح ١٠١، البرهان ٢/٣٩٣ و ص
٣٩٥ و ٣٩٧-٣٩٨، تفسير الكنز ٩/٦٥١، من لا يحضره الفقيه ١/١٢٥-١٢٦ و ص ١٩٨ ح ٦٠٣، نور
الثقلين ٣/١١١-١١٢ و ٥/١١٤ ح ٣٩، تفسير القمي ٢/١٢، والميزان ٦/١٣، الأنوار النعمانية ١/٢٢٠،
روضة الواعظين ١/٨٥، الجواهر السنية ص ١١٧.

فهذا إقرار من الإمام بأن هذا التخفيف رحمة من الله تعالى ولطفه بعبادة المؤمنين.

فلماذا هذا الجهل أيها الجاهل؟

قال التويسركاني في تعليقه على الرواية في كتابه " اللئالي" (٢٢/٤ - ٢٣ باب في سبب صيرورة الصلاة خمساً والخمس تكتب خمسين) ما نصه: (أقول: والوجه أن من جاء من هذه الأمة المرحومة بالحسنة فله عشر أمثالها وقد مرّ حديث مبسوط ... وما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الأمة وصعوبتها على الأمم الماضية مضافاً إلى ما مرّ فيه ... ومما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دلّ أن مطلق الحسنة من هذه الأمة يكتب لعامله عشرًا) .

ونكتفي بعد بهذه الفتوى لسماحة فقيهم آية الله العظمى الميرزا الشيخ جواد التبريزي في كتاب " صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات" (٤٢٣/٣ سؤال ١٢٣٣): (قال السائل: ما رأيكم في الرواية التي يذكرها القمي في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) التي يذكر أن النبي **ﷺ** في انحداره ليلة المعراج مرّ على الكليم **U** فسأله عما فرض الله تعالى على أمته، فأجاب خمسون صلاة فقال: إن أمتك لا تقدر عليها فأرجع إلى ربك ... فرجع إلى ربه حتى بلغ سدرة المنتهى الرواية . هل هي معتبرة من جهة الدلالة أم لا ؟

قال سماحتهم التبريزي: (الرواية بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق في "الفقيه" أيضاً وقد رود في بعض الروايات، أن النبي **ﷺ** طلب من ربه تخفيف الصلاة عن الأمة، فحففها الله سبحانه إلى عشر ركعات، ثم أضاف إليها النبي **ﷺ** سبع ركعات، وطلبه هذا الأمر من ربه فهو لإشفاقه على الأمة، وأجاب ربه إليه **ﷺ** فهو كرامة له..)

فماذا رأي الدكتور! في هذه الروايات وهذه الفتوى؟! وهل يستطيع أن يطعن ويتهم حديث أئمة أهل البيت كما اتهم وطعن في صحيح البخاري وفي هذا الحديث الصحيح

!!!

وهكذا يتبين لنا أن التيجاني قليل العلم بالحديث ورجاله ، وبضاعته فيه بضاعة مزحاة ، فلا تعجب أيها القاريء منه بعد هذه الضلالة أقصد تلك الهداية المزعومة !

خاتمة الكتاب

لقد نجا أبو هريرة ؓ من تلك الأعاصير المصطنعة التي عصفت حوله ، ومن تلك الأمواج الغدارة التي تلاطمت على قدميه ، فبقى صامداً أبد الدهر يحترمه الجمهور ، ويعرفون مكانته ومنزلته ، وارتدت تلك الهجمات الضالة على أعقابها حامدة مكتومة الأنفاس ، تجر وراءها ذبول الخزي والانكسار .

هذا ما وفقني الله لتحريره وأسأله أن يكون عملاً نافعا والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله الطيبين الأطهار وصحابته الأبرار الكرام .

وفيما يلي هذه القصيدة في مناقب أبي هريرة ؓ .

سيدي أبا هريرة : للشاعر وليد الأعظمي :

حبّك النبي بالطفه	وعشت سعيداً بقرب النبي
هداك إلى صالحات الأمور	ورؤاك من فيضه الأعذاب
وكنت أثيراً لدى المصطفى	ويحنو عليك حنو الأب
وأنت الوفي لهدي النبي	فلم تتأول ولم تكذب
وعيت (الحديث) وأدبته	(صحيح) العبارة والمطلب
حفظت لنا سنة المصطفى	وحدثت بالكلم الطيب
يسير على هديك المؤمنون	من المشرقين إلى المغرب
ويقبس من نورك السالكون	إلى المنهج الأصدق الأصوب
يحيون فيك ثبات الرجال	وصدق المقال بعزم أبي
فالله صدرك من حافظ	فلم يتردد ولم يرتب
وخازن علم كمثل السحاب	يسح على الخلق بالصيب

فماذا يضيرك من حاسد خبيث اللسان حقود غبي

٣٤٢

تستر من ظاهر (بالبحوث) و (باطنه) أسود عقربي
كغدر (اليهود) وخبث (المجوس) ولؤم (صليبية) الأجنبي
يردد ما قاله (أسياده) من (الخيبريين) في (مأرب)
خفافيش ليست تطيق الضياء فتهرب منه إلى الغيب
تعاف الضفادع صفو الغدير فتمضي (تنفق) في الطحلب^(١).

إلى صحابي : للشاعر محمود دلي آل جعفر الحديثي:

من أجل بعث الهدى الإسلام معتكف ومن عدوبه ذاك النبع مغترف
قلب عظيم وحس ثاقب يقظ وهمه بجلال الوحي تتصف
يمضي وروعة هذا الدين تغمره تعلقه تملكه ، تحييه تكتنف
(أبو هريرة) هذا من عرف به جب الشريعة في أسرارها كلف
تتبع الهدى في شوق وفي لهف وراح من نبعه الروحي يرتشف
والقلب يلزم من يهوي فيتبعه وذاك سر به الأرواح تأتلف
ومن سعى خلف (طه) في مسيرته فسعيه دون ريب كله شرف
رعى الرسالة في صبر وفي جلد وقد يضيق بذاك الفضل من يصف
وسار يزهدي في الدنيا وبهجتها ما غرّه طمع فيها ولا ترف
من النجوم التي شعت منورة ركب الحياة، وما في الركب مختلف
أعماله لأولى الأبواب بينة ولن ترى (حاقدًا) للفضل يعترف
إني لأعجب من (قوم) به طعنوا ومنه نالوا ثمار العلم واقتطفوا
ما نال منه سوى المأجور تدفعه روح الرياء وفي الأهواء منحرف

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٦١ - ٤٦٢

٣٤٣

يكفي (الصحابي) هذا ما رماه به
 وفي (يهودا) نوايا السوء باقية
 وعنه جاءت الأخبار والصحف
 وتستروا بجيئث الفكر من قدم
 وذلك في طبعهم أصل به عرفوا
 وجاءوا يعدون للإسلام عدتهم
 وسر (دعوتهم) للناس منكشف
 والهادمون ستفنيهم مسيرتنا
 وينتهي (حاقد) بالمكر ملتحف
 شر السياسة أفكار تحركها
 كف (الأجير) فما ينجو بها السلف
 واضيعة المجد ما زلنا بمعولنا
 نهده ، وعدانا خلفنا تقف (١).

أبو هريرة تاريخ ومفخرة : للأستاذ عبد الجليل راشد :

أشدو بذكرك شدو الطير في السحر
 وأقبس الهدى من تاريخك العطر
 وأذكر الصفحات الغرّ... أنشرها
 معاً لما في طريق الوعي والفكر
 فتردهي صور راقت ملامحها
 فكم تملّيت منها روعة الصور
 حدثت نفسي عنها-وهي معجبة-
 فقلت يا نفس هذا موطن العبر
 وعن جهاد علت رايات موكبه
 تطوي الفجاج وتعلو ذروة الظفر
 وعن بلاء الألى ضحّوا وما بخلوا
 وعن صحائف فيها أروع السير
 أفدي بنفسي تاريخاً لهم عبقا
 بالمكرمات فلا تذكر شذى الزهر
 وأنت- يا سيدي- قد ظلّت معتكفاً
 تصغي وتحفظ في وعي وفي حذر
 هذه الأحاديث ترويهما وتجمعها
 فنعم ما حزنه من رائع الأثر
 حرست كنز الهدى من كل غائلة
 ترمي حماه بكيد الباطل الأشر
 فكنت أحرص من أم على ولد
 وأحفظ القوم من بدو ومن حضر
 لازمت بيت رسول الله ترقبه
 وكنت تتبعه في الحل والسفر
 وعيت كل دقيق من محادثة
 له، وكل فعال منه مبتدر
 دعا لك الله لا تنسى له خيراً
 فكيف تنسى وأنت الثبت في الخبر

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٦٣-٤٦٤ .

ريشت سهام تنال حاقدة وقد وقفت ترد السهم في النحر
وقفت طودا منيعا في وجوههم تحمي حمى سنة المختار من ضرر
فاستفرغوا الجهد أحقاداً وموحدة فكان سعيهم دوماً إلى خسر
قد غاظهم أن يروا رايات سنّتنا تعلقو ، وراياتهم مطموسة الأثر

* * *

أبو هريرة فذ في مكارمه وفي سجاياه دوماً ساطع الغرر
فدى هريراته في العطف شاهدة وحسبه خصلة عطف على المرر
فمن يكن في الورى في العطف مشتهراً فليس يُعرف عنه الإفك في الخبر
ومن يكن في الورى في الزهد مشهراً فهل له في اغتنام المال من وطر
كم لفقوا ثم رد الله بغيهم هل جنوا ما سوى الخذلان من ثمر؟
عصابة قد بلونا أمرها عُصراً فلتتق الله في العقبى وتستتر
أبو هريرة تاريخ يضمخه نفح الهداية تيّاه على العصر
فليس ضائره حقد شائنه وليس ضائره إرجاف مستتر
فما دجى الكفر يخفي نور سنّتنا فلبدر أسطع ضوء في الدجى العكر⁽¹⁾

أنوار صاحب المصطفى : للأستاذ الحاج صالح حياوي :

لو كنت تروي حديثاً فيه أخبار عن يزدجر فأنت اليوم مختار
ما كان ذنبك إذ حدثت سائلهم عن الحقيقة حتى إنهم ثاروا
والناس حبهم كفرٌ إذا رغبوا وإن أبواً بغيرهم ضاقت به النار
أبا هريرة للتاريخ ما وضعوا وما انتهى واضع إلا له عار

(1) دفاع عن السنة ص ٤٦٦-٤٦٧ .

وفي الحشا لوعة آب الزمان بما
يا صاحب المصطفى قول وأشعار
أباهريرة لو عاد الزمان بكم
لا يرضون لقول لا يوافقهم
من ذاك (رية) أشكال متنوعة
ومثله يدعي علما ومعرفة
ألقى الضلالة في قول ينمّقه
والهب الحقد ناراً عند حامله
لله درّ أبيكم كيف أرقّهم
وأولوا ما يشاء الحقد فعلتهم
يا صاحب المصطفحاطتك أنوار
ما كان قولي فيكم كاشفاً أبداً
لكنها تفتة حرّى أصدرها
فبارك الله سعيّاً سوف يذكره

* * *

قد زين الكذب شيطان كتابته
لا يرعوي أن يكون الكذب مهنته
فلقمة السحت أقوال يؤولها
أهكذا الرزق في الأعراض منشؤه
تدس سماً بسمني فهو غدار
ما دام للكذب عند البيع أسعار
ما شاء طالبها للسحت تجار
طعن وضرب بأعراض وإنكار^(١).

(١) انظر دفاع عن أبي هريرة ، عبد المنعم صالح العلي ص ٤٦٨-٤٦٩ . وانظر ص ٤٧٠ قصائد
الموضحة العزية لمناب أبي هريرة ومثالب أبي رية وانظر ص ٤٧٤ القصيدة الدوسية.

% فهرس المصادر والمراجع %

- أبو هريرة: عبد الحسين شرف الدين الموسوي ط الخامسة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- أبو هريرة: محمود أبو رية ط الثالثة .
- أصول الكافي: محمد يعقوب الكليني ط الرابعة ١٤٠١ بيروت
- إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحر العاملي - المطبعة العلمية - قم .
- إعلام الوري: الفضل بن الحسن الطبرسي - دار المعرفة - بيروت .
- أمالي الصدوق: ابن بابويه القمي ط الخامسة ١٩٨٠ م - مؤسسة الاعلمي - بيروت .
- أمالي الطوسي: الطوسي، شيخ الطائفة ط الأولى ١٩٦٥ م - بيروت .
- أمالي المفيد: محمد بن محمد بن نعمان، المفيد - قم .
- أحسن التراجم لأصحاب الإمام موسى الكاظم: عبد الحسين الشبستري - قم .
- أصل الشيعة وأصولها: محمد حسين آل كاشف الغطاء ط الرابعة ١٩٨٢ م بيروت .
- احقاق الحق وازهاق الباطل : نور الدين المرعشي التستري - دار الكتاب بيروت .
- أنوار الولاية: ملا زين العابدين الكلبايكاني - قم .
- أحكام الشيعة: الحاج ميرزا حسن الحائري : الطبعة الثانية منشورات مكتبة الإمام الصادق .
- التوحيد: لابن بابويه القمي - ط بيروت .
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني - مؤسسة اسماعيليان - قم .
- الفهرست: محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة ط الثالثة ١٩٨٣ م - بيروت .
- القطرة من بحار مناقب النبي والعترة: أحمد المستنبت ط الثانية - طهران .
- الجواهر السننية في أحاديث القدسية: محمد بن الحسن الحر العاملي ط الأولى ١٩٨٢ م
- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : نعمة الله الجزائري ط الثامنة ١٩٧٨ م
- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب: علي اليزدي الحائري ط الخامسة ١٩٨٤ م .
- الخرائج والجرائح: قطب الدين الروندي طبع قم .
- الصحيفة العلوية المباركة: لأمير المؤمنين علي (ع) ط الأولى ١٩٨٦ م - بيروت .

الغدِير: عبدالحسين أحمد الأميني النحفي ط الخامسة ١٩٨٣م - بيروت .

٣٤٧

الواقفية دراسة تحليلية: رياض محمد الناصري طبع ١٤٠٩ هـ - قم .

الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا: محمد مهدي - نجف إيران .

الخرائج والجرائح: قطب الدين الروندي طبع قم .

الصحيفة العلوية المباركة: لأمير المؤمنين علي (ع) ط الأولى ١٩٨٦م - بيروت .

المحجة البيضاء: محسن الكاشاني ط الثانية ١٩٨٣م - الأعلمي بيروت .

الاستبصار: محمد بن جعفر الطوسي ط الثالثة-١٤٠٦ هـ -بيروت - دار الأضواء .

الاحتجاج: أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ط الثانية ١٩٨٣م - بيروت .

الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان بالمفيد طبع ١٩٨٢ - بيروت .

الارشاد: محمد بن محمد بن النعمان المفيد ط الثالثة ١٩٧٩م بيروت .

الأنوار العمانية: نعمة الله الجزائري ط الرابعة ١٩٨٤هـ - الاعلمي بيروت .

الأنبياء حياتهم - قصصهم: عبد الصاحب الحسيني العاملي ط الأولى ١٩٧١م بيروت

بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي ط الثالثة ١٤٠٣ هـ دار احياء التراث بيروت .

بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار القمي - قم .

تهذيب الاحكام: محمد بن جعفر الطوسي ط الثالثة ١٤٠٦ هـ دار الاضواء .

تحفة العوام مقبول : ط لاهور .

تفسير الصافي: الفيض الكاشاني - مؤسسة الاعلمي - بيروت .

تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي - مؤسسة الاعلمي - بيروت .

تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي - مطبعة النجف .

تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي ط الثاني ١٩٧١م- مؤسسة اسماعيليان - قم .

تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة العرسي الحويزي - قم .

تفسير البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني ط الثالثة ١٩٨٣م - بيروت .

تفسير القرآن الكريم: صدر الدين الشيرازي ط الأولى ١٣٦٤هـ - قم .

تفسير الكاشف: محمد جواد مغنیه ط لأولى ١٩٦٨ هـ - دارالعلم بيروت .

تفسير بيان السعادة: سلطان محمد الجنابذي ط الثانية ١٩٨٨هـ - الأعلمي بيروت .

- تفسير التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة الطوسي - احياء التراث العربي بيروت.
- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي طهران .
- تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: أبو الحسن العاملبي الأصفهاني - قم .
- تفسير خلاصة منهج الصادقين: ملا فتح الله الكاشاني - انتشارات الاسلامية قم.
- حاوي الأقوال في معرفة الرجال: عبد النبي الجزائري ط الأولى ١٤١٨ هـ .
- حلية الأبرار: (جزء الأول): هاشم البحراني ط الأولى ١٤١١ هـ قم .
- حلية الأبرار: (جزء الثاني): هاشم البحراني الأعلمي - بيروت .
- حلية المتقين في الآداب والسنن: محمد باقر المجلسي ط الأولى ١٩٩٤ م - بيروت .
- حياة القلوب: محمد باقر المجلسي (فارسي) طبع ١٣٦٣ انتشارات علمي طهران .
- دلائل الامامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري - مؤسسة الاعلمي - بيروت .
- دعائم الاسلام: للقاضي ابي حنيفة بن محمد التميمي المغربي . ط الثانية القاهرة .
- رجال النجاشي: احمد بن علي النجاشي - دار الاضواء - بيروت .
- رجال العلامة الحلبي: ابن علي بن المطهر الحلبي ط الثانية ١٩٦١ م - قم .
- رجال الطوسي: محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة - قم .
- رجال الكشي: محمد بن عمر الكشي .
- روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات : الميرزا محمد الباقر الخوانساري قم.
- زبدة الأربعين حديثاً : للخميني اختصره سامي خضرا ط الأولى ١٩٩٥ م دار المرتضى .
- سألوني قبل أن تفقدوني: محمد رضا الحكيمي ط السابعة ١٩٨٥ م - الأعلمي بيروت .
- صحيفة السجادية الكاملة: للإمام السجاد ط ١٩٨٤ م - دار أهل البيت .
- صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: السيد الخوئي ط الأولى ١٩٩٧ م .
- صحيفة الأبرار: ميرزي محمد تقى ط الرابعة ١٩٨٦ م - دار الجليل .
- عين الحياة : محمد باقر المجلسي (فارسي) قم .
- علم اليقين في اوصول الدين: محسن كاشاني ط الأولى ١٩٩٠ م - بيروت .
- عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية : محمد بن علي المعروف ابن أبي جمهور

- علي من المهدي إلى اللحد : محمد كاظم القزويني ط السابعة .
- علل الشرايع : ابن بابويه القمي، الصدوق طبع ١٩٦٦م - النجف .
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة : مرتضى الحسيني الآبادي ط الثالثة - طهران .
- فروع الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ط ١٤٠٥هـ - بيروت - دار الأضواء .
- فرق الشيعة : الحسن بن موسى النونجي - دار الاضواء - بيروت .
- كمال الدين ونمام النعمة : ابن بابويه القمي الصدوق ط الأولى ١٤١٢هـ - بيروت .
- كتاب الخصال : ابن بابويه القمي الصدوق - إيران .
- كليات في علم الرجال : جعفر السبحاني بيروت ومنشورات الخوزة العلمية - قم .
- كشف الغمة : علي بن عيسى الإربلي - دار الاضواء - بيروت .
- كتاب الرجال : تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي طبع ١٩٧٢م - النجف .
- كنز الفوائد : محمد بن علي بن عثمان الكراچكي طبع ١٩٨٥ - بيروت .
- لثالي الأخبار : التويسركاني - قم .
- من لا يحضره الفقيه : ابن بابويه القمي الصدوق ط السادسة ١٤٠٥ هـ دار الاضواء .
- مرآة العقول لشرح أخبار آل الرسول : محمد باقر المجلسي ط الأولى طهران .
- مستدرک الوسائل : النوري الطبرسي ط الثانية ١٤٠٨هـ مؤسسة آل البيت بيروت .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : حبيب الله الخوئي ط الثالثة ١٩٨٣ م بيروت .
- مناقب آل ابي طالب : شهر آشوب المازندراني طبع ١٩٥٦ م - النجف .
- معاني الأخبار : ابن بابويه القمي الصدوق ١٣٧٩هـ - مكتبة الصدوق - طهران .
- ميزان الحكمة : محمدي ري شهري - الدار الاسلامية بيروت طبع ١٩٨٥ م
- مدينة المعاجز : هاشم البحراني ط الأولى ١٤١٣هـ مؤسسة المعارف الاسلامية إيران .
- مصاييح الأنوار في حل مشكلات الأخبار : عبدالله شبر ط الثانية ١٩٧٨م - بيروت
- ملاذ الأخبار : محمد باقر المجلسي طبع ١٤٠٧ هـ: قم .
- مفتاح الجنان : في الأدعية والزيارات والأذكار : وياشر تصحيحها جماعة من الأفاضل .
- مفاتيح الجنان : عباس القمي تعريب النوري النجفي ، مؤسسة النعمان بيروت .

الصفحة	الموضوعات
	مقدمة الشيخ الدكتور عبد الله بن اسماعيل
١	مقدمة المؤلف
٧	الباب الأول: الفصل الأول: أبو هريرة τ اسمه وكنيته
٩	اسلامه وصحبته τ
٩	حفظه وقوة ذاكرته τ
١٠	الفصل الثاني: ثناء الله تعالى رسوله ρ والصحابة ψ وأهل العلم عليه τ
١٢	الصحابة ψ الذين رووا عنه τ
١٢	التابعون ψ الذين رووا عنه τ
١٢	عدّة ما روى عنه τ من الحديث
١٣	أصح الطرق عن أبي هريرة τ
١٤	كثرة حديثه وأسبابها
١٦	مرضه ووفاته τ
١٧	الباب الثاني: الرد على الشبهات التي أثارها أهل البدع و المخالفين حول أبي هريرة τ وروايته
١٨	الفصل الأول: مع عبد الحسين شرف الدين الموسوي
٢٣	رواة الشيعة يفرطون
٣١	رواة الشيعة في الميزان
٦٩	طعن عبدالحسين في عدالة الصحابة
٦٩	تعريف بالصحابي ومنزلته في الاسلام
٧٨	موقف الشيعة من صحابة النبي ρ

الصفحة	Ξ Ψ Ξ الموضوعات
٨٠	أقوال علماء الشيعة في الخلفاء والصحابة Ψ
٨٢	براهين الشيعة النقلية في لعن الصحابة Ψ وزوجات النبي ρ
٨٤	دعاء في لعن الصديق والفاروق رضي الله عنهما
٨٦	من هو جد جعفر الصادق τ
١٠٣	أبو هريرة τ على عهد النبي ρ
١٠٨	أبو هريرة τ على عهد الخليفين رضي الله عنهما
١١٤	أبو هريرة τ على عهد عثمان τ
١٢٤	أبو هريرة τ على عهد علي τ
١٢٦	أبو هريرة τ على عهد معاوية τ
١٢٦	أيادي بني أمية عليه وتطوره في شكر أياديهم
١٢٨	أبي هريرة τ يروي فضائل أهل البيت النبوي Ψ
١٣٥	أئمة الشيعة يفرطون في الأحاديث
١٣٦	رواة الشيعة يفرطون في الأحاديث
١٣٧	فضائل أبي هريرة τ
١٤٥	كيفية حديثه τ
١٤٦	عرض الأحاديث التي استشكلها عبدالحسين شرف الدين والجواب عنها
١٤٦	استنكار عبدالحسين حديث " خلق الله آدم على صورته "
١٥٣	استنكار عبدالحسين حديث " رؤية الله يوم القيامة "
١٥٧	إثبات روية الله تعالى يوم القيامة من طرق أهل البيت

١٦٥	استنكار عبدالحسين حديث " لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها
١٧١	استنكار عبدالحسين حديث " نزول الرب كل ليلة إلى سماء الدنيا
١٧٢	إثبات حديث النزول من طريق أهل البيت Ψ

الصفحة	الموضوعات \exists \forall \exists
١٧٨	نزول الرب وزيارته تعالى لقبور الأئمة وغير ذلك عند الشيعة
١٨٢	استنكار عبدالحسين حديث طواف نبي سليمان بمائة امرأة في ليلة واحدة
١٨٦	استنكار عبدالحسين حديث لطم نبي الله موسى \cup عين ملك الموت
١٩٠	حديث لطم موسى \cup لملك الموت في كتب الشيعة
١٩٢	استنكار عبدالحسين حديث فرار الحجر بثياب موسى \cup
١٩٤	استنكار عبدالحسين حديث طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة
١٩٧	استنكار عبدالحسين حديث تساقط جراد الذهب علي نبي الله أيوب
٢٠٠	استنكار عبدالحسين حديث التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها
٢٠٢	استنكار عبدالحسين حديث سهو النبي ρ عن الركعتين
٢٠٧	استنكار عبدالحسين حديث أن النبي ρ كان يجلد ويغضب....
٢٠٨	استنكار عبدالحسين حديث عروض الشيطان لرسول الله وهو في الصلاة
٢١٣	استنكار عبدالحسين حديث نوم النبي ρ عن صلاة الصبح
٢١٧	استنكار عبدالحسين حديث أن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين
٢٢١	استنكار عبدالحسين حديث تركة النبي ρ صدقة
٢٢٢	استنكار عبدالحسين كون أبي طالب مات مشركاً
٢٢٤	استنكار عبدالحسين حديث أمة مسخت فأراً
٢٢٧	استنكار عبدالحسين حديث من أدركة الفجر جنباً فلا يصم
٢٣٠	استنكار عبدالحسين حديث لا عدوى ولا صفر ولا هامة

٢٣١	استنكار عبدالحسين حديث من مولودان يتكلمان بالغيبيات
٢٣٥	استنكار عبدالحسين توكيل أبي هريرة بحفظ زكاة الفطر
٢٣٨	استنكار عبدالحسين إسلام أم أبي هريرة بدعاء النبي ﷺ ودعاؤه بأن يجيبهما إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليهما

الصفحة	الموضوعات
٢٤٣	روايات أبي هريرة من طرق الشيعة
٢٥٧	مرويات أبي هريرة في كتب الشيعة
٢٥٨	استنكار عبد الحسين حديث دخلت امرأة النار في هرة
٢٥٩	استنكار عبدالحسين حديث غفرالله لامرأة سقت كلباً ...
٢٦٠	استنكار عبدالحسين حديث سقى رجل الماء لكلب فغفر له ...
٢٦٢	استنكار عبدالحسين حديث مسرف كافر غفر له ...
٢٦٤	استنكار عبدالحسين حديث أن النبي ﷺ كان جنباً ...
٢٦٥	استنكار عبدالحسين حديث تفضيل النبي ﷺ على نبي موسى عليه السلام
٢٦٦	استنكار عبدالحسين حديث لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ...
٢٦٧	استنكار عبدالحسين حديث أن النبي ﷺ كان راعياً للغنم
٢٦٨	استنكار عبدالحسين حديث ختن نبي الله إبراهيم بالقدوم بعد الثمانين
٢٦٨	استنكار عبدالحسين حديث عمر آدم عليه السلام
٢٧٠	استنكار عبدالحسين حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام
٢٧٢	استغراب عبدالحسين حديث مشي العلاء الحضرمي على البحر مع جنوده
٢٧٥	استنكار عبدالحسين حديث النهي عن المشي بالخف الواحد
٢٧٦	استنكار عبدالحسين حديث إنما الشؤم في المرأة والدابة ...
٢٧٦	استنكار عبدالحسين حديثاً على أبي هريرة بأنه جلس إلى جنب حجرة عائشة وهو يحدث
٢٧٧	استنكار عبدالحسين حديث إذا استيقظ أحداً من النوم فليغسل يده ...

٢٧٨	استنكار عبدالحسين حديث من صاحب كلباً انتقص أجره كل يوم قيراط
٢٧٩	استنكار عبدالحسين حديث من اتبع جنازة فله من الأجر قيراط
٢٧٩	استنكار حديث من حب لقاء الله احب الله لقاءه
٢٨١	(خاتمة الكتاب) لعبد الحسين

الصفحة	الموضوعات
٢٨٣	الفصل الثالث " مع أبي رية "
٢٩٧	عرض الأحاديث التي استشكلها أبو رية والجواب عنها
٢٩٧	استنكار أبي رية حديث " اين تذهب الشمس بعد الغروب "
٢٩٩	استنكار أبي رية حديث " مازال العبد يتقرب إليّ بالنوافل... "
٣٠١	اتهام أبي رية (نهم أبي هريرة)
٣٠٥	استنكار أبي رية صوم رمضان وصوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر
٣٠٦	استنكار أبي رية الأحاديث الواردة في فضائل يوم الجمعة
٣٠٧	استنكار أبي رية حديث الشمس والقمر مكوران يوم القيامة
٣٠٨	استنكار أبي رية حديث إن لله ديكاً عنقه تحت العرش ...
٣١٠	استنكار أبي رية حديث النيل، والسيحان، والجيحان ... من أنهار الجنة
٣١٢	استنكار أبي رية حديث إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ...
٣١٥	استنكار أبي رية حديث لا يدخل الجنة ولد الزنا
٣١٧	استنكار أبي رية حديث الروث والعظام طعام الجن
٣١٨	استنكار أبي رية حديث العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم
٣١٨	استنكار أبي رية حديث والكمأ من المن وماؤها شفاء العين
٣١٦	استنكار أبي رية حديث " الذباب "
٣٢١	استنكار أبي رية حديث إن في الجنة غناء
٣٢٣	استنكار أبي رية حديث عقاب مانع الزكاه يوم القيامة
٣٢٤	استنكار أبي رية حديث "صباح الديك ونحيق الحمير "

٣٢٥	استنكار أبي رية حديث " الثاوب من الشيطان "
٣٢٥	استنكار أبي رية حديث " الله يحب العطاس ويكره الثاوب "
٣٢٥	استنكار أبي رية حديث " الله يقرأ طه ويس " قبل أن يخلق آدم بألفي عام

الصفحة	الموضوعات
٣٢٨	استنكار أبي رية حديث لم سمي الخضر
٣٢٩	استنكار أبي رية حديث لا يجتمع شح وإيمان في قلب واحد
٣٢٩	استنكار أبي رية حديث ليس الغنى ... ولكن الغنى غنى النفس
٣٣٠	استنكار أبي رية حديث إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل
٣٣٠	استنكار أبي رية حديث المؤمن مرآة أخيه
٣٣١	الفصل الرابع مع التيجاني
٣٣٣	قول التيجاني (النبي يتنازل في أحكام الله حسبما يريد)
٣٣٥	استنكار التيجاني حديث " تخفيف خمسين صلاة إلى خمس صلوات "
٣٤٢	خاتمة الكتاب
٣٤٢	أبيات من الشعر لوليد الأعظمي في مدح أبي هريرة ؓ
٣٤٣	أبيات من الشعر لمحمود دلي آل جعفر في مدح أبي هريرة ؓ
٣٤٤	أبيات من الشعر لعبد الجليل راشد في مدح أبي هريرة ؓ
٣٤٥	أبيات من الشعر لصالح حياوي
٣٤٧	فهرس المصادر والمراجع

